العتبة الحسينية المقدسة

٤٥٠

موسوعة المقاتل الحسينية

موسوعة تحقيقية شاملة

من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

المجلد الثاني

إعداد وتحقيق

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

الإصدار ١١٦

موسوعة المقاتل الحسينية

موسوعة تحقيقية شاملة

من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

المجلد الثاني

بطاقة فهرسة

مصـــدر الفهرسة : *KaPLI rda - KaPLI ara IQ - IQ*

رقم تصنيف LC: *BP5 .M83 2018*

المؤلف هيئة : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

العنوان: موسوعة المقاتل الحسينية / موسوعة تحقيقية شاملة من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري.

بيان المسؤولية: مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

بيانات الطبع: الطبعة الأُولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ٢٠١٨ م/ ١٤٣٩هـ.

الوصف المادي: ٥٨٧ صفحة، مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٥٠).

سلسلة النشر : (مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن ارجاعات ببليوجرافية، ملاحق، لائحة المصادر الصفحات (٥٠٩ ـ ٥٤٣).

موضوع شخصي : الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ـ٦١ للهجرة ـ شهادة.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، ٦١ للهجرة ـ أحداث السبي ـ مصادر ـ دراسة و تحقيق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية ـ جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٢٩٤) لسنة (٢٠١٨م)

موسوعة المقاتل الحسينية

موسوعة تحقيقية شاملة

من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

المجلد الثاني

تحقيق

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

العنوان و المؤلف: موسوعة المقاتل الحسينية: موسوعة التحقيقية شاملة من القرن الاوّل الى القرن الرابع عشر الهجري / مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية
الناشر: قم، دار النشر باقيات، ١٤٤١ ق = ٢٠٢٠ م
الايداع الدولي: 4 - 400 - 213 - 600 - 978 ISBN
الايداع الدورة: 4 - 398 - 213 - 600 - 978 ISBN
الموضوع: حسين بن علي ـ الامام الثالث، ٤ ـ ٦١ هـ. ق
الموضوع: واقعة كربلاء ـ ٦١ هـ. ق
التسلسل الرقمي: BP٤١ / ٥
التسلسل الديوبي: ٢٩٧ / ٩٥٣٤
رقم المكتبة الوطنية: ٥٨٧٩٢٥٤

موسوعة المقاتل الحسينية ـ ج ٢
مؤسسة وارث الانبياء

■ الناشر: باقيات ■ المطبعة: الوفاء ■ الطبعة: الاولى ـ ١٤٤١ هـ. ق
■ العدد: ٨٠٠ نسخة ■ رقم الايداع الدولي: 4 - 400 - 213 - 600 - 978 ISBN

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

قم، صفائيه، قيصرية المهدي، رقم ١١٦ هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ـ موبايل: ٠٩١٢ ٢٥ ٢٥ ٦٢٥
Email: Vafaprint110@gmail.com

الإشراف العلمي

اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

لجنة التحقيق

د. السيد سعد شريف البخاتي
الشيخ حيدر البهادلي
الشيخ راضي الطائي
الأستاذ عامر الزبيدي
الشيخ عمار الفهداوي
الشيخ فاضل الجياشي

لجنة المقابلة وتقويم النص

الشيخ عدنان الطائي
الشيخ عصام السعيدي
الشيخ مصطفى الدالي

اللجنة الفنية

الشيخ حسين المالكي
السيد صادق الحيدري
عبد الزهرة فرحان الطائي
محسن أحمد خليفة

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

إصدار
مؤسسة وارث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

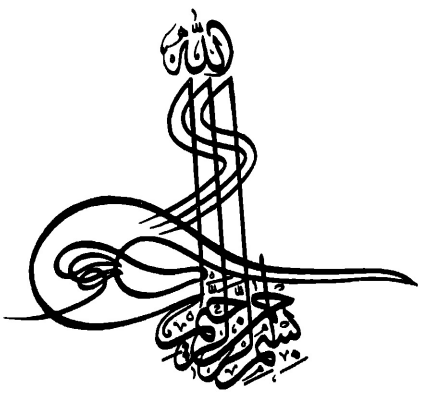

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

موسوعة المقاتل الحسينية / المجلد الثاني

يحتوي على المقاتل التالية:

١. نسمية مَن قُتل مع الحسين بن علي عليه السلام للفُضيل بن زبير الكوفي الأسدي [ق٢].

٢. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد [ت٢٣٠هـ].

٣. نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري [٢٣٦هـ].

٤. تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط العصفري [٢٤٠هـ].

٥. الإمامة والسياسة لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [٢٧٦هـ].

٦. أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري [ت٢٧٩هـ].

٧. الأخبار الطوال لأحمد بن داوُد الدينوري [ت٢٨٢هـ].

٨. تاريخ اليعقوبي لأحمد بن ابي يعقوب [ت٢٩٢ هـ].

٩. الآحاد والمثاني لابن ابي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني [ت٢٨٧هـ].

كما يشتمل على ترجمة لـ (٣٤٤) شخصية، وبيان (٥٤) مكاناً وموقعاً.

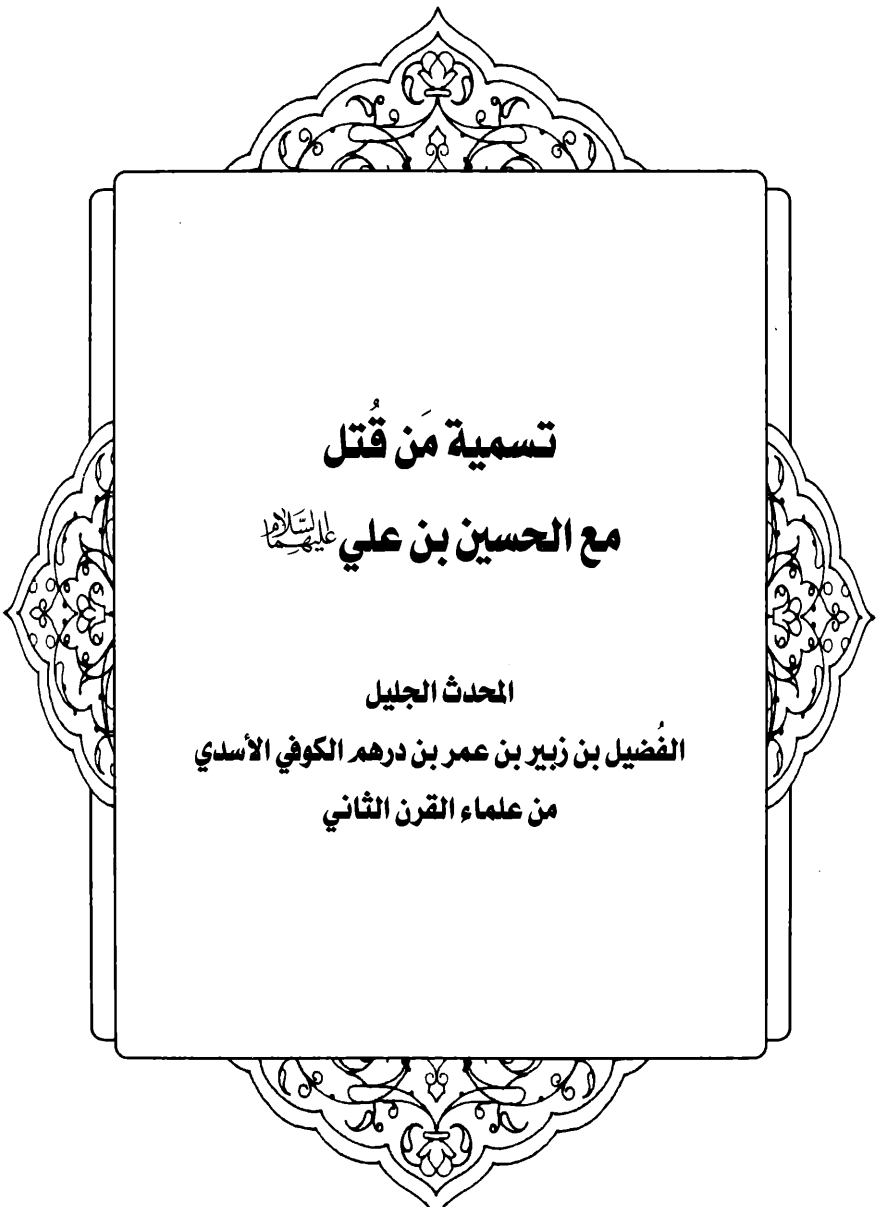

تسمية مَن قُتل

مع الحسين بن علي عليهما السلام

المحدث الجليل

الفُضيل بن زبير بن عمر بن درهم الكوفي الأسدي

من علماء القرن الثاني

المحدث الجليل
الفُضيل بن زبير بن عمر بن درهم الكوفي الأسدي
من علماء القرن الثاني

ترجمة المؤلف

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، الحافظ الكبير المجود، أبو أحمد الزبيري، الكوفي، مولى بني أسد.

مشايخه

حدّث عن مالك بن مغول، وفطر بن خليفة، وعيسى بن طهمان، صاحب أنس، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، ومسعر، وسعد بن أوس العنسي، وأيمن بن نابل، ورباح بن أبي معروف، وحمزة بن حبيب، والوليد بن عبد الله بن جميع، وسفيان، وشيبان النحوي، وسعيد بن حسان المخزومي، ويونس بن أبي إسحاق، وخلق كثير.

تلامذته

حدّث عنه ابنه طاهر، وأحمد، والقواريري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وابن نمير، وابن مثنى، ومحمود بن غيلان، ونصر بن علي، وأحمد بن سنان القطان، وبندار، ومحمد بن رافع، ويحيى بن أبي طالب، والكديمي، وخلقٌ سواهم.

أقوال العلماء فيه

قال نصر بن علي: قال لي أبو أحمد الزبيري: أنا لا أبالي أن يسرق لي كتاب سفيان، إنّي أحفظه كلّه.

ابن عقدة: حدّثني عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، سمعت ابن نمير يقول: أبو أحمد الزبيري صدوق، ما علمت إلّا خيراً، مشهور بالطلب، ثقة، صحيح الكتاب، كان صديق أبي نعيم، وسماعهما قريب، وأبو نعيم أسن منه، وأقدم سماعاً.

وقال ابن معين: ثقة.

وقال مرّة: ليس به بأس.

وقال العجلي: كوفي ثقة يتشيّع.

وقال بندار: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبيري.

وقال أبو حاتم: حافظ للحديث، عابد مجتهد، له أوهام.

وقال أبو زرعة وغيره: صدوق.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وفاته

نقل السمعاني عن أحمد بن حنبل ومطين أنّه مات بالأهواز سنة ثلاث ومائتين في جمادى الأُولى[1].

---

(١) أُنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج٣، ص١٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٩، ص٥٢٩.

بين يدي الكتاب

من كتب المقاتل المتميزة والذي كُتب في القرن الثاني الهجري، ولم نعثر على كتاب من كتب المقاتل قبله، قال عنه المحقق الكبير السيد محمد رضا الجلالي في مقدمة تحقيقه:

وقفت على هذا الأثر التاريخي الحاوي لأسماء مَنْ نال درجة الشهادة في واقعة الطفّ، وقد لفتت نظري فيه عدّة جهات دفعتني إلى تحقيق نصّه، وهي:

١ـ إنّ روايته مسندة عن رجال معروفين يتمتّعون بمكانة عند المحدّثين والعلماء، وهذا ما لم تحض به أكثر الروايات التي يتداولها المؤرّخون وأرباب المقاتل وغيرهم من المؤلفين بهذا الصدد.

٢ـ إنّ جامعه (فضيل بن الزبير) قصد إلى استيعاب ما توفّر له من النقول في هذا المجال، فلقي أكثر من شخص، وجمع ما ذكروه في هذه الرواية؛ ممّا يدلّ على عنايته الفائقة بما جمعه فيه.

٣ـ احتواؤه على أسماء لشهداء لم يذكروا في موضع آخر.

٤ـ احتواؤه على آثار وروايات وتفصيلات؛ ممّا يرفع من قيمته العلمية والتاريخية.

٥ـ إنّي لم أجد فيما قرأت من الكتب المعنية بهذا الموضوع ذكراً لهذا الأثر، ولا نقلاً عنه؛ ولذا يعتبر فريداً وجديداً بالنسبة إلى حواضرنا العلمية[1].

---

(١) مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مجلة تراثنا: ج٢، ص١٢٧.

سند الكتاب

قال الإمام المرشد بالله[1]: أخبرنا الشريف أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن البطحاني، بقراءتي عليه بالكوفة، قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ـ قراءة ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرني الحسن بن جعفر بن مدرار ـ قراءة ـ قال: حدّثني عمّي طاهر بن مدرار، قال:حدّثني فضيل بن الزبير، قال: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام، ويحيى بن أُمّ طويل، وعبد الله بن شريك العامري يذكرون تسمية مَنْ قُتِل مع الحسين بن علي عليهما السلام من ولده وإخوته، وأهله وشيعته.

منهجنا في التحقيق

١. لم نعثر على مخطوطة الكتاب، وبعد مراجعة محقق الكتاب السيد محمد رضا الجلالي (حفظه الله)، ذكر أنه أخذه من كتاب الأمالي الخميسية؛ لذا اعتمدنا المطبوع المحقّق من قِبَل السيّد الجلالي أصلاً للكتاب. ثم قمنا بمقابلته على كتاب الأمالي المطبوع في بيروت، انتشارات عالم الكتب، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٨٣م ـ ١٤٠٣ هـ.

٢. ترجمة الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب والتي كان لها دور بارز في واقعة كربلاء.

---

(١) يحيى بن الحسين الموفق بالله بن إسماعيل بن زيد، الإمام المرشد بالله، أبو الحسين الحسني نسباً، الزيدي مذهباً، الرازي، يُدعى (الكيا) من أئمّة الزيدية، دعا في الجبل والديلم والري وجرجان، وكان ممّن عنى بالحديث. أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٦، ص٢٤٧.

٣. تخريج الآيات والمصادر الأولية للحوادث التأريخية.
٤. بيان المعاني اللغوية.
٥. اخترنا عناوين لبعض المطالب المهمة ووضعناها بين معقوفتين لتتميزها عن متن الكتاب.

تسمية مَن قُتل مع الحسين بن علي عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته

شهداء أهل البيت عليهم السلام

(١) الحسين[١] بن علي، ابن رسول الله (صلوات الله عليهم). قتله سنان بن أنس النخعي[٢]، وحمل رأسه[٣]، فجاء به خولي بن يزيد الأصبحي[٤].

---

(١) هذا الترقيم من المحقق السيد محمد رضا الجلالي.

(٢) سنان بن أنس بن عمرو النخعي لعنه الله، أقدم على أكبر جريمة عرفها التاريخ، ألا وهي قتل سيد الشهداء عليه السلام. والمشهور أنّه هو الذي احتزّ الرأس الشريف، وهو يقول: والله، إنّي لأجتز رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله، وخير الناس أباً وأُمّاً. روي أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أُنملة أُنملة، ثمّ قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت، ورماه فيها وهو يضطرب حتى هلك. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٦، وص٥٣٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضّار: ص١٢٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٥.

(٣) أقول: اختلف العلماء فيمَن احتز رأس الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذهب جمعٌ إلى أنَّ الذي احتزه هو: سنان بن أنس بن عمرو النخعي (لعنه الله)، وبعضهم قال: خولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله)، والبعض الآخر قال: شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله). اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٦. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧، ح٢٨٥٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

(٤) خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي، أحد جنود عمر بن سعد، رمى عثمان ابن أمير المؤمنين عليه السلام بالسهم، وفي ثورة المختار أُلقي القبض عليه، فأمر به المختار فقُتِل في داره، وبعد مقتله أُحرق حتى صار رماداً. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣١. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٤٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩.

(٢) والعباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام[١]، وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام بن خالد ابن ربيعة بن الوحيد العامري[٢]. قتله زيد بن رقاد الجنبي[٣]، وحكيم بن الطفيل

---

(١) العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أعظم شخصيات أهل البيت عليهم السلام، وُلِد سنة ست وعشرين من الهجرة، وأُمّه أُمّ البنين فاطمة بنت حزام، ويُكنّى أبا الفضل، عاش مع أبيه أربع عشرة سنة، ومع أخيه الإمام الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الإمام الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدّة عمره، وكان عليه السلام شجاعاً فارساً، وسيماً جسيماً. قال فيه الإمام زين العابدين عليه السلام: «... وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً». له أبناء وذرّية. أُنظر: أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله، سر السّلسلة العلوية: ص٨٩. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٥٤٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص٢٥٥.

(٢) أُمّ البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، من خيرة نساء زمانها، وهي أُمّ العباس وإخوته، جسّدت أروع نماذج الصبر بعد عاشوراء، حيث فقدت أبناءها الأربعة. كانت لها منزلة عظيمة عند أهل البيت عليهم السلام حتى صارت باباً لقضاء الحوائج. وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل ـ وكان نسّابة ـ: «ابغِني امرأةً قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها؛ فتلد لي غلاماً فارساً». فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام؛ فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس. وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أُمّ البنين الأربعة ... ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٦.

(٣) هكذا في الأمالي الخميسية، وفي غيره من المصادر (زيد بن رقاد الجنبي)، وهو: خبيث ملعون، وهو قاتل عبد الله بن مسلم. بعث إليه المختار بشرطته بقيادة عبد الله بن كامل، فأحاطوا بداره، واقتحموا عليه الدار ورموه بالنبل ورشقوه بالحجارة، فسقط فأحرقوه حياً. وقيل: إنه أُحضر إلى المختار، فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه. أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص١٢٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أصدق الأخبار: ص٧٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٤٧١.

الطائي السنبسي[١]، وكلاهما ابتُلي في بدنه.

(٣) وجعفر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام[٢]، وأُمّه ـ أيضاً ـ أُمّ البنين بنت حزام، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي[٣].

---

(١) حكيم بن طفيل الطائي من الوجهاء المقبولين في الحكم الأُموي، ومن جند ابن سعد، شارك في أبرز الجرائم يوم عاشوراء، فقد سلب ثياب الإمام الحسين عليه السلام، كما اشترك في قتل العباس بن علي عليه السلام. ولما سيطر المختار على الكوفة ونادى بقتل قتَلَة الحسين قبض عليه وجيء به إلى المختار، ورأته الشيعة يُساق إلى المختار، فخافوا أن يشفع به أحد، فقتلوه رمياً بالسهام حتى صار كأنّه القنفذ. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص٢٦٩.

(٢) جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، أُمّه فاطمة أُمّ البنين. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الصادرة عن الناحية المقدّسة «السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسبا، والنائي عن الأوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي»، وكذا في الزيارة الرجبية التي رواها السيد ابن طاووس. استُشهد وعمره إحدى وعشرين سنة. وقيل: تسع عشرة سنة. ولا عقب له. وقد اختُلف فيمَن قتله، فقيل: خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: هاني بن ثبيت الحضرمي (لعنهما الله)، كما ذكر المصنِّف في المتن. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٤. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٤، وص٣٤٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٧٢.

(٣) هانئ بن ثبيت ـ أو شبيب أو شبث ـ الحضرمي (لعنه الله)، حضر في كربلاء يوم عاشوراء، وشارك في قتل عبد الله بن عمير الكلبي، كما وأنّه كان من جملة الخيّالة الذين داسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم، وسلب قوس ولباس الإمام الحسين عليه السلام. أخذه المختار سنة (٦٦هـ) مع بقية العشرة، فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٠.

(٤) وعبد الله بن علي عليه السلام[١] وأُمّه ـ أيضاً ـ أُمّ البنين، رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم، وأجهز عليه رجل من بني تميم بن أبان بن دارم.

(٥) ومحمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الأصغر[٢]، قتله رجل من أبان بن دارم، وليس بقاتل عبد الله بن علي، وأُمّه أُمّ ولد.

---

(١) عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّه فاطمة أُمّ البنين. وُلِد بعد أخيه العباس بنحو ثمان سنين، وهو أوّل من دعاه العباس عليه السلام من إخوته، فقال له: تقدّم يا أخي، حتى أراك قتيلاً وأحتسبك. فتقدّم بين يديه، وجعل يضرب بسيفه قُدماً، ويجول فيهم، وهو يقول:

أنا ابن النجدة والأفضال ... ذاك علي الخير في الأفعال

سيف رسول الله ذو النكال ... في كلّ يوم ظاهر الأهوال

استُشهد وعمره خمساً وعشرين سنة، ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الصادرة عن الناحية المقدسة: «السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين، [مبلي البلاء، و] المنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، ولعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي». وذهب بعضٌ إلى أنّه قُتِل في معسكر مصعب بن الزبير في قتاله المختار. والصحيح أنّ الذي قُتِل مع مصعب هو أخوه عبيد الله بن علي عليه السلام، الذي جاء به مصعب كرهاً بعدما بايعه أكثر أهل البصرة، وقبره في محافظة ميسان، بين قلعة صالح ومدينة العزير معروف يُزار. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١١٧. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٨٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٧. مجلة الإصلاح الحسيني: العدد٣، ص٣٢٥.

(٢) محمد الأصغر ابن علي بن أبي طالب، أُمّه أُمّ ولد، وقيل أسماء بنت عميس، استُشهد يوم عاشوراء، وورد ذكره والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على محمد بن أمير المؤمنين، قتيل الأيادي (الأباني) الدارمي، لعنه الله وضاعف له العذاب الأليم، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين». وقيل: لم يُقتل؛ لمرضه. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٣٠.

(٦) وأبو بكر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام[١]، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمي.

(٧) وعثمان بن علي عليهما السلام[٢]، وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام، أخو العباس وجعفر وعبد الله أبناء[٣] علي لأُمّهم.

(٨) وعلي بن الحسين الأكبر[٤]، وأُمّه ليلى بنت [أبي] مرّة بن عروة بن مسعود بن

---

(١) أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، استُشهد مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء. ورود ذكره في الزيارة: «السلام عليك يا أبا بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ورحمة الله وبركاته ما أحسن بلاءك، وأزكى سعيك، وأسعدك بما نلت من الشرف، وفزت به من الشهادة فواسيت أخاك وإمامك، ومضيت على يقينك حتى لقيت ربك صلوات الله عليك وضاعف الله ما أحسن به إليك». وقيل: إن أبا بكر كنية لعبد الله بن علي عليه السلام، وقيل: اسمه محمد الأصغر. أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٤٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٠.

(٢) عثمان بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ورُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون أخي». قال أهل السير: لمّا قُتل عبد الله بن علي دعا العباس عثمان، وقال له: تقدّم يا أخي، كما قال لعبد الله، فتقدّم إلى الحرب يضرب بسيفه، ويقول:

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر ... شيخي عليٌّ ذو الفعال الطاهر

وكان عمره عند شهادته إحدى أو ثلاث وعشرين سنة. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة «السلام على عثمان بن أمير المؤمنين، سَميّ عثمان بن مظعون. لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي». أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٧. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٢٢٠.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية: (وعليّ ابنَي ...)، والصحيح ما أثبته المحقق.

(٤) علي الأكبر، ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كنيته: أبو الحسن، وُلِد في خلافة عثمان، أو في سنة: ٣٣هـ فيكون عمره حين استشهد ثمان وعشرون سنة، وقيل: ١٨ سنة. كان من أعظم شخصيات أهل البيت عليهم السلام، كريماً سخياً، حتى ذاع صيته، قال فيه معاوية أنه أولى منه بالخلافة، في حادثة مفصّلة. أشبه الناس بجدّه صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً. أول شهيد من بني هاشم في عاشوراء، ⇦

مغيث الثقفي[1]، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب. قتله مرّة بن منقذ بن النعمان الكندي[2]. وكان يحمل عليهم، ويقول:

على المشهور بين المؤرخين. اختلفوا في أنّه أكبر أم الإمام السجاد عليه السلام، فقول: إنّه الأكبر من السجاد عليه السلام، وهو قول مؤرخي العامة، ووافقهم من الإمامية: ابن إدريس الحلي، الخزاز القمي في كفاية الأثر، ابن شهرآشوب، النسابة المعروف آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، السيد عبد الرزاق المقرّم، وغيرهم. وقد أحصى المقرّم في كتابه (عليّ الأكبر) ثمانية وعشرين مصدراً من مصادر الفريقين ينصّ على أنّ المقتول في كربلاء هو الأكبر سناً. وفيه رواية.

القول الثاني: إنّ الإمام السجاد عليه السلام أكبر منه. وهو قول أغلب علماء الإمامية. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٥٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٦. الخزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر: ص٢٣٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى: ج١، ص٤٧٠. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج٦، ص٣١٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٤٩. المقرم، عبد الرزاق، علي الأكبر: ص٢٢ ـ ٢٨. المرعشي شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج٢٧، ص٤٦٦. ج٣٣، ص٦٦٤.

(١) ليلى ـ ويقال آمنة ـ بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. ويقال: إنّ اسمها (برة)؛ وإنّما سُمّيت ليلى لأنّها كانت تقوم الليل للعبادة، ولدت سنة (٢٠هـ) في المدينة، تزوجها الإمام الحسين عليه السلام سنة (٣٥هـ)، فولدت له علي الأكبر سنة (٣٦ هـ) أو (٣٨هـ)، وقيل ولدته عليه السلام سنة (٣٣هـ)، فيكون زواجها قبل ذلك، وهو الأوفق بناء على كونه أكبر من الإمام السجاد عليه السلام، ولم يكن لها مولود غيره. يقال: إنها حضرت الطف مع الإمام عليه السلام. توفيت سنة (٦٣هـ) بالمدينة، ودُفنت بالبقيع. أُنظر: الزبيري، مصعب بن عبد الله، نسب قريش: ص٥٧. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٣٠. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٦٣٧. الزنجاني، إبراهيم، وسيلة الدارين: ص٢٩٤. الشاكري، حسين، شهداء أهل البيت عليهم السلام: ص١١١. نقلاً عن الحدائق الوردية (مخطوط). أُنظر: الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الإسلامية، (معجم أنصار الحسين ـ النساء): ج٣، ص١٤٥ وما بعدها.

(٢) مرة بن منقذ بن النعمان ـ وقيل: الشجاع. وقيل: عبد قيس ـ العبدي (لعنه الله)، من المجرمين الذين تلطخت أيديهم بدماء آل الرسول في يوم عاشوراء، بقتله علي الأكبر عليه السلام بقوله: عليّ آثام العرب إن

⇦

أنا عليُّ بنُ الحسين بنِ عليْ نحن وبيتِ الله أولى بالنبي

حتّى قُتِل (صلّى الله عليه).

(٩) وعبد الله بن الحسينعليهما السلام[١] وأُمّه الرباب[٢] بنت امرئ القيس بن عدي بن

مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أُنكل أباه به. فقتله. وعند ما ثار المختار في الكوفة بعث في طلبه عبد الله بن كامل، فأتاه ابن كامل بخيله فأحاط بداره، فقاومهم وجرح، ثمّ هرب إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير. ورد لعنه في زيارة الناحية المقدسة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٠. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٦.

(١) عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام، المعروف بـ(الرضيع)، وهو أخو سكينة لأُمّها. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة «السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع [والمرمي الصريع، المتشحط دما، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه]، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه». ويقال: اسمه عليّ، ولقبه الأصغر، كما جاء في بعض الزيارات: «صلى الله عليك وعليهم وعلى ولدك علي الأصغر الذي فجعت به». كما اختلفوا في عمره، قيل: وُلِد في شهر رجب سنة (٦٠هـ) في المدينة، واستُشهد يوم العاشر من المحرّم سنة (٦١هـ) مع أهل بيته، وعمره ستّة أشهر تقريباً، وقيل: عمره أياماً؛ لأنه ولد في كربلاء. وقد نصّ الإربلي على أنهما اثنان، حيث قال: «كان له ـ للحسينعليه السلام ـ من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور، وأربع إناث: فالذكر علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو سيد العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد وعبد الله وجعفر، ...، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل: إنّ عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً»، وذهب لهذا ابن الصباغ أيضاً. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٧. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧١. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٢٤٨. ابن الصباغ المالكي، علي ابن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٨٥١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٣١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص٢٤.

(٢) الرباب بنت امرئ القيس، زوجة الإمام الحسينعليه السلام، وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود. من أحلم النساء وأعقلهن، وهي أُمّ عبد الله الرضيع. وكان يحبها الإمام الحسينعليه السلام، وقال فيها:

⇦

أوس بن جابر بن كعب بن حكيم الكلبي، قتله حرملة بن الكاهل الأسدي الوالبي[١]، وكان ولد للحسين بن علي عليه السلام في الحرب، فأُتي به وهو قاعد، وأخذه في حجره ولبّاه بريقه[٢]، وسمّاه عبد الله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين عليه السلام دمه[٣]، فجمعه ورمى به نحو السماء، فما وقعت منه قطرة إلى الأرض.

قال فضيل: وحدّثني أبو الورد أنّه سمع أبا جعفر[٤] يقول: «**لو وقعت منه إلى**

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً تكون بها سكينةُ والرّبابُ

كانت حاضرة وقعة كربلاء، وجرى عليها ما جرى على بنات الرسالة، خُطِبت الرباب وأُلِحّ عليها؛ فقالت: «ما كنت لأتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله». وكانت شاعرةً لها رثاءٌ في الإمام الحسين عليه السلام. بقيت بعد عاشوراء سنة لم يظلّها سقف بيت، تنعى الحسين وتبكيه؛ حتى ماتت. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٢٠.

(١) حرملة بن كاهل الأسدي، من أبرز المجرمين في معسكر ابن سعد يوم عاشوراء، ارتكب عدّة جرائم، منها: أنه رمى عبد الله الرضيع بسهم فذبحه من الوريد إلى الوريد وهو في حجر أبيه، وهو الذي حمل رأس العباس بن علي عليه السلام إلى الكوفة. قبض عليه المختار الثقفي بالكوفة وأمر بقطع يديه ورجليه، ورماه بالنار، ورد لعنه في زيارة الناحية المقدسة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١٣، ص٢٥٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٣٨ـ٢٣٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨.

(٢) لبّاه بريقه: أي صب ريقه في فيه، كما يصب اللبأ في فم الصبي، وهو أوّل ما يُحلب عند الولادة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٢١.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (دمعه)، والصحيح ما في المتن.

(٤) الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الهاشمي، أبو جعفر، المُلقّب بـ(الباقر)، يقع في سند السلسلة الذهبية، خامس أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وُلد سنة ستّ وخمسين من الهجرة، كان إليه منتهى فروع العلم على اختلاف أصنافه وأنواعه، وحفظت لنا دواوين المسلمين ـ وبالتحديد

⇦

الأرض قطرة لنزل العذاب». وهو الذي يقول الشاعر[١] فيه:

وعنـد غنـيٍّ قطـرةٌ مـن دمائنـا وفي أسـدٍ أُخـرى تُعـدّ وتـذكرُ[٢]

وكان علي بن الحسينعليه السلام[٣] عليلاً، وارتثّ[٤] يومئذٍ، وقد حضر بعض القتال

الشيعي منها ـ تراثه وعلمه. استُشهدعليه السلام سنة: ١١٤هـ. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٥٧.

(١) الشاعر هو: سليمان بن قَتّة التيمي البصري المقرئ، من فحول الشعراء، قِيل: إنّه أوّل مَن رثى الحسينعليه السلام. مرّ بكربلاء، فنظر إلى مصارع شهداء الطفّ، فبكى حتّى كاد أن يموت. أُنظر: القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣٨٣.

(٢) أشار الشاعر إلى اثنين من قتلة أهل البيتعليهم السلام: الأول هو عبد الله الغنوي، وستأتي الإشارة له. والثاني هو حرملة الأسدي، وهو المراد هنا في كلام الإمام الباقرعليه السلام.

(٣) الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليهم السلام، أبو الحسن، ويُكنّى بأبي محمد أيضاً، وقد اُختلِف في أُمّه فقيل: أُمّ ولد اسمها غزالة، وقيل أُمّه عمّة أم يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وقيل شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. ألقابه كثيرة، أشهرها: سيّد العابدين، وزين العابدين، والسجّاد، وذو الثفِنات، وإنّما لُقِّب بذلك؛ لأنّ موضع السجود منه كان كثَفنَة البعير من كثرة السجود عليه. وُلِد في الخامس من شعبان وقيل في الخامس عشر من جمادى الأُولى من سنة (٣٨هـ)، وقيل (٣٦ هـ)، في المدينة المنوّرة. رابع أئمّة أهل البيتعليهم السلام، كان إماماً في الدين ومناراً في العلم. شهد وقعة الطفّ بمشاهدها المروِّعة مع أبيه السبط الشهيد، وكان في ذلك الزمن مريضاً؛ فلهذا لم يشارك في ميدان الحرب. استُشهدعليه السلام سنة (٩٢هـ)، وقيل: (٩٤هـ)، وقيل: (٩٥هـ)، ودُفن في البقيع. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٥ـ١٣٧. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص١٥٦. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٣٩٩. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٨٧٤. الميلاني، محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم: ج٤، ص٧ـ١٠.

(٤) ارتثّ: أي حُمِل من المعركة وبه رمق، فإن حمل ميتاً فليس بارتثاث. مأخوذ من الرثة وهي إسقاط البيت من الخلقان؛ لأن الجريح يسقط كما تسقط الرثة، ثم يحمل وهو رثيث. أُنظر: ابن سلام، القاسم الهروي، غريب الحديث: ج٤، ص٣٧٨. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص٣٨٤.

فدفع الله عنه، وأُخذ مع النساء هو ومحمد بن عمرو بن الحسن[١] والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[٢].

(١٠) وقُتل أبو بكر بن الحسن بن علي[٣]، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عبد الله بن عقبة الغنوي[٤].

---

(١) محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله المدني أُمّه رملة بنت عقيل بن أبي طالب روى عن جابر بن عبد الله، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وغيره من الثقات، قيل: إنّه شهد كربلاء مع عمّ أبيه الحسين بن علي عليه السلام صغيراً، وقد أتى به إلى يزيد ابن معاوية بدمشق مع مَن أُتي به من أهل بيته. وفي أنساب الأشراف ما يدل على ذلك. والمعروف أنّ أباه عمرو بن الحسن هو الذي كان بكربلاء. أُنظر: البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير: ج١، ص١٨٩. الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٨، ص٢٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٥، ص١٥ـ١٧.

(٢) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الهاشمي المدني، حضر مع عمّه الإمام الحسين عليه السلام يوم الطفّ، فلمّا قُتل الإمام الحسين عليه السلام، يُقال أنّه أُسِر، وكان به جراح قد شُفي منها. وكان جليلاً رئيساً، فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته. إقامته ووفاته في المدينة. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٢٥. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١١، ص٣١٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص١٨٧.

(٣) أبو بكر بن الحسن بن علي عليه السلام، أُمّه أُمّ ولد لا يُعرف اسمها، ويقال إنّ اسمها رملة، فهو أخو القاسم ابن الحسن عليه السلام لأبيه وأُمّه، وقد ذكره الإمام الباقر عليه السلام بأنّه ابن الإمام الحسن عليه السلام، وأنّ قاتله عقبة الغنوي لعنه الله، ثمّ قال عليه السلام: وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وعند غني قطرة من دمائنا ... وفي أسد أُخرى تُعدّ وتُذكر

ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١، نسب الشعر إلى ابن أبي عقب. وأُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٠.

(٤) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (العنوي)، وهو: عبد الله بن عقبة الغنوي، من الخوارج. خرج مع المستورد بن علفة الخارجي، وهو حينها فتى، لمقاتلة سماك بن عبيد سنة (٤٣هـ)، اشترك في

⇦

(١١) وعبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام[١]، وأُمّه أُمّ ولد، رماه حرملة بن الكاهل الأسدي بسهم فقتله.

(١٢) والقاسم بن الحسن بن علي[٢] وأُمّه أُمّ ولد، قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي[٣].

حرب الإمام الحسين عليه السلام، قتل أبا بكر بن الحسن أو الحسين عليهما السلام، على الخلاف في اسم أبيه. طلبه المختار فلم يظفر به؛ لهروبه، ولحوقه بالجزيرة، فهدم داره. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص١٤٦. وص٥٣٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٧.

(١) عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أُمّه بنت الشليل بن عبد الله البجلي، وقيل: أُمّه أُمّ ولد. كان عمره حين استُشهد إحدى عشرة سنة. ضربه بحر بن كعب على يده فقطعها، ثمّ رماه حرملة ابن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الإمام الحسين عليه السلام وهو صريع. وقد نسب البعض له حادثة مقتل أخيه القاسم عليه السلام خطأً. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص١٧٥.

(٢) القاسم بن الحسن المجتبى عليه السلام، وأُمّه أُمّ ولد اسمها رملة، كان جميلاً كأنّ وجهه شقّة قمر، استُشهد يوم عاشوراء ولم يبلغ الحلم. استأذن من الإمام الحسين عليه السلام في النزول إلى ساحة المعركة، فلم يأذن له؛ ولعلّ السبب هو صغر سنّه، إلّا أنّ القاسم أصرّ كثيراً، وقبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام، حتى أذِن له، وحمل على صفوف العدو. ورد في الزيارة المقدّسة للشهداء بما يزيد عن النصف صفحة في ذكره والسلام عليه، منها: السلام على القاسم بن الحسن بن علي. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٢.

(٣) عمرو ـ أو عمر ـ بن سعيد بن نفيل ـ أو مقبل ـ الأزدي (لعنه الله)، أحد المجرمين الذين شاركوا في معركة كربلا، لعنه الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الشهداء بعد السلام على القاسم بن الحسن بقوله: «ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً». أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٧١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣١.

(١٣) وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[١]، وأُمّه جمانة بنت المسيّب بن نجية بن ربيعة بن رباح الفزاري[٢]، قتله عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني[٣].

(١٤) ومحمد بن عبد الله بن جعفر أبي طالب[٤]، وأُمّه الخوصاء بنت خصفة[٥]

---

(١) عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم (عون)، أحدهما: عون الأكبر، والآخر: عون الأصغر، وكانت أُمّ أحدهما السيّدة زينب عليها السلام، والآخر أُمّه جمانة بنت المسيب، واختلف المؤرِّخون في الذي استُشهد في كربلاء مَن هي أُمّه، لكن المذكور في كتب الأنساب والمقاتل أنّ عوناً المقتول في كربلاء هو عون الأكبر، وأُمّه العقيلة زينب بنت الإمام علي عليه السلام. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان»، وأمّا عون بن جمانة هذه، فهو عون الأصغر، لم يحضر واقعة الطفّ. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٢، ص٣١١. أبو الفرج الأصفهاني، حسين بن علي، مقاتل الطالبيين: ص٦٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٥. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٠٨. النمازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص١٤٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الفراري)، وهو: المسيَّب بن نَجَبة (نجية) بن ربيعة الفزاري، من أصحاب الإمام علي وابنه الإمام الحسن عليهما السلام، شهد القادسية وفتوح العراق، وشهد مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مشاهده، وخرج إلى نصرة الإمام عليه السلام في حرب الجَمَل مع جماعةٍ، فاستقبلهم الإمام عليه السلام على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة، وفئة الإسلام، ومركز الدين. قُتِل يوم عين الوردة مع التوّابين سنة (٦٥هـ)، فبعث الحصين بن نمير برأسه إلى عبيد الله بن زياد. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص٢١٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٣٣٨.

(٣) عبد الله بن قطنة ـ أو قطبة ـ الطائي، ويقال النبهاني. لم يترجم له. خبيث ملعون. أُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٧٤.

(٤) محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار، أُمّه الخوصاء بنت خصفة ـ ويقال: حفصة ـ ابن ثقيف. جاء في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي». أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٧.

(٥) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الحوصاء بنت حفصة).

ابن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل، قتله عامر بن نهشل التيمي[١].

قال: ولمّا أتى أهل المدينة مصابهم، دخل الناس على عبد الله بن جعفر[٢] يعزّونه، فدخل عليه بعض مواليه، فقال[٣]: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين.

قال: فخذفه[٤] عبد الله بن جعفر بنعله، وقال: يابن اللخناء[٥]! أَللحسين تقول هذا؟! والله، لو شهدته ما فارقته حتّى أُقتَل معه. والله، ما تسخي نفسي عنهما وعن أبي عبد الله، إلّا إنّهما أُصيبا مع أخي وكبيري وابن عمّي؛ مواسيين له، مضاربين معه.

ثمّ أقبل على جلسائه، فقال: الحمد لله على كلّ محبوب ومكروه، أعزز عليّ

---

(١) عامر بن نهشل التيمي ـ أو التميمي ـ (لعنه الله)، ممّن شارك في قتال الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء. نقل ابن نما أنّه قتل أبا عمر النهشلي العابد المتهجّد من شجعان أنصار الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٢.

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، كنيته أبو جعفر، أُمّه أسماء بنت عميس، وهو أوّل مولود وُلِد في الإسلام بأرض الحبشة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الأُمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفّين. ولجلالة قدره وعلو مقامه زوّجه أمير المؤمنين من عقيلة الهاشميين زينب (سلام الله عليها). اختُلف في سنة وفاته، والمشهور أنّه تُوفّي سنة (٨٠هـ)، بالمدينة. أُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٦٩٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٨٨١. الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات: ج١، ص٥٣٠. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص١٤٧.

(٣) والقائل هو مولاه أبو السلاسل. أُنظر: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٧.

(٤) خذفه: رماه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٤٧.

(٥) اللَّخْناء: التي لم تُختَنْ، أو المُنْتِنَة الرّائِحَة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٣٨٣، (لخن).

بمصرع أبي عبد الله، ثمّ أعزز عليّ ألّا أكون آسيته بنفسي، الحمد لله على كلّ حال، قد آساه ولدَيّ[١].

(١٥) جعفر بن عقيل بن أبي طالب[٢]، أُمّه أُمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي، قتله عبد الله بن عمرو الخثعمي[٣].

(١٦) وعبد الرحمن بن عقيل[٤]، أُمّه أُمّ ولد، قتله عثمان بن خالد بن أسير

---

(١) أُنظر أيضاً: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات : ج٢، ص٦٩٥. الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.

(٢) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه تُكنّى أُمّ الثغر بنت عامر، وبعض آخر يقول: (أُمّ البنين) ـ كما في المتن ـ من شهداء الطف، وقيل: إن قاتله بشر بن خوط. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله بشر بن خوط الهمداني». أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٣) عبد الله بن عمرو ـ عروة ـ الخثعمي (لعنه الله)، شارك مع جيش ابن سعد في حرب الإمام الحسين عليه السلام، ولعلّه متحد مع عروة بن عبد الله. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٢٣٤. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ٥٤، وص١٣٣.

(٤) عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه أُمّ ولد، وزوجته خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، كان طويل القامة، وهو أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، كان يتقدّم حملة آل أبي طالب، وهو يقول:

أبي عقيـــلٌ فـــاعرفوا مكـــاني ... مـــن هاشـــمٍ وهاشـــمٌ إخـــواني

كهـــول صـــدقٍ ســـادة الأقـــران ... هـــذا حســـينٌ شـــامخ البنيـــان

وسيّد الشيب مع الشبّان

فقتل سبعة عشر فارساً، استُشهد وعمره (٣٥) سنة، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢٠٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٤، ص٣٧٠ـ٣٧١.

الجهني[١]، وبشر بن حرب الهمْداني القانصي[٢]، اشتركا في قتله.

(١٧) وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب[٣]، وأُمّه أُمّ ولد، رماه عمرو بن صبيح

---

(١) عثمان بن خالد بن أسير أو أشيم الجهني (لعنه الله)، من جيش ابن سعد، اشترك في قتل عبد الرحمن ابن عقيل بن أبي طالب وسلبه، وقيل هو قاتله، وفي رواية أبي الفرج قتل عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام. طلبه المختار؛ فبعث ابن كامل في طلبه فوجده مع بشر بن حوط يريدان الهرب إلى الجزيرة، فأتى بهما ابن كامل فأمر المختار بضرب عنقيهما ثمّ حرقهما، فقال أعشى همْدان يرثي عثمان الجهني:

يا عين بكّي فتى الفتيان عثمانا ... لا يبعدن الفتى من آل دهمانا

واذكر فتى ماجداً حُلواً شمائله ... ما مثله فارس في آل همْدانا

أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣٠. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١.

(٢) بشر بن حرب العثماني القابضي، من همْدان. ويقال: بشر ـ أو نسر ـ بن حوط العثماني القابضي. ويقال: بشر بن شوط ـ القابضي ـ القايضي. كان في جيش عمر بن سعد في كربلاء، ورد في زيارة الناحية: (السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله ورامیه بشر بن حوط الهمْداني)، ورمى أخاه عبد الله بن عقيل ـ أيضاً ـ بسهم، كما في شرح الأخبار. طلبه المختار ولمّا ظفر به أمر بضرب عنقه ثمّ أحرقه. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٤٠٩. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩٥. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦.

(٣) عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، وأُمّه أُمّ ولد، تزوج من أم هاني بنت أمير المؤمنين عليه السلام. رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله، وقيل: رماه بشر بن حوط، أو عثمان بن خالد. قيل: إنّه تابعي، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع جابر. وقيل: إنّه من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام والإمام الباقر عليه السلام، ومعناه أنّه لم يقتل بالطف. وذكر البعض أنّ لعقيل ولدين عبد الله الأكبر والأصغر. وجزم البعض بأنّ الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام استُشهد في كربلاء، والآخر مجهول. أُنظر: البغدادي، محمد ابن حبيب، المحبر: ص٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١١٧. ابن شهر آشوب،، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٧٧. التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج٣، ص١٢٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث:

⇦

الصيداوي[1] فقتله.

(١٨) ومسلم بن عقيل بن أبي طالب[2] قُتل بالكوفة، وأُمّه حبلة أُمّ ولد.

(١٩) وعبد الله بن مسلم بن عقيل[3] وأُمّه رقية بنت علي بن أبي طالب[4]،

ج٥، ص٥٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٤. الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث: ص٣٤٠.

(١) عمرو بن صبح الصدائي، ويقال عمرو بن صبيح الصيداوي. طلبه المختار فجيء به إليه، فحبسه في القصر وقتله في آل محمد صلى الله عليه وآله، وكان يقول: ما قتلت منهم أحداً. فقال المختار: اطعنوه بالرماح. حتى مات (لعنه الله). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١، ص٥٣٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٢) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، تابعيٌّ من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. انتدبه السبط الشهيد أبو عبد الله الحسين عليه السلام؛ ليتعرّف له على حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم، فرحل حينها وأخذ البيعة من أهلها، وطلبه بعدها ابن زياد بعد أن علم مكانه، فامتنع وقاتلهم، فقُبِض عليه، وقُتل سنة (٦٠هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢٢٢. ومَن أراد التفصيل يرجع إلى: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٨.

(٣) عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، له كلام ليلة عاشوراء ينمّ عن صلب إيمانه واستماتته في نصرة سيد الشهداء عليه السلام، حيث قال ـ لـمّا طلب الإمام عليه السلام من أصحابه الانصراف ليلة عاشوراء ـ: «يا ابن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا، وكبيرنا، وسيّدنا، وابن سيّد الأعمام، وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح؟! لا والله، أو نَرِد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا ممّا لزمنا». استُشهد وعمره (٢٦) سنة، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة «السلام على القتيل بن القتيل: عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر ابن صعصعة». أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٤) رقيّة بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّها أُمّ حبيب بنت ربيعة، تزوجها مسلم بن عقيل، فولدت له عبد الله قُتل بالطف مع الإمام الحسين عليه السلام، وعلياً ومحمداً ابني مسلم، وقد سبيت مع باقي بنات الرسالة في مأساة عاشوراء، ذكر الحموي وغيره أنّ لها قبراً في القاهرة بمصر. أُنظر: الطبرسي، ⇦

وأُمّها[١] أُمّ ولد، قتله عمرو بن صبيح الصيداوي، ويُقال: قتله أسد بن مالك الحضرمي[٢].

(٢٠) ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب[٣]، وأُمّه أُمّ ولد، قتله ابن زهير الأزدي، ولقيط بن ياسر الجهني[٤]، اشتركا فيه.

ولمّا أتى الناس بالمدينة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام، خرجت زينب بنت عقيل[٥] بن

الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٣٩٧. ابن الخشاب البغدادي، عبد الله بن النصر، تاريخ مواليد الأئمّة (المجموعة): ص١٤. الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج٥، ص١٤٢.

(١) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (أمه)، والصحيح ما في الأصل.

(٢) أسد ـ ويقال أُسيد ـ بن مالك الحضرمي (لعنه الله) من المشتركين في قتل آل البيت عليهم السلام في كربلاء، ومن العشرة الذين رضّوا ظهر وصدر الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٩.

(٣) محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل، ويُقال: إنّه متّحد مع محمد بن سعيد بن عقيل. من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام. قيل: تزوج من فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل ـ كما عن العمري ـ إنّها زوجة أبيه، حيث ذكر أنّ فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام تزوجت من أبي سعيد بن عقيل عليه السلام. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على محمد بن أبي سعيد ابن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط ابن ياسر الجهني». أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. العمري، علي بن محمد العلوي، المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٨. الطبرسي، ميرزا حسين النوري، خاتمة المستدرك: ج٩، ص٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٨٣، ج٧، ص١١١.

(٤) لقيط بن ياسر ويقال بن إياس الجهني (لعنه الله)، قتل محمّدَ بن أبي سعيد بن عقيل وهو غلام مذعور لم يراهق، له من العمر سبع سنين عندما هجم الأعداء على الخيام. أُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج٩، ص٢٩.

(٥) زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب رضوان الله عليهم أجمعين. تزوجها علي بن يزيد بن ركانة من بني المطلب بن عبد مناف بن هاشم، فولدت له عدة أولاد، منهم بنتها عبدة أم أبي

⇦

أبي طالب، وهي تقول:

ماذا تقولونَ إن قالَ النبيُّ لكمْ ... ماذا صنعتمْ وأنتم آخرُ الأُمم
بعترتى أهل بيتى[1] بعد مفتقدى ... منهم أُسارى ومنهم[2] ضُرِّجوا بدم
ما كانَ هذا جزائى إذ نصحتُ ... أن تخلفونى بسوءٍ فى ذوى رحمى[3]

[شهداء الأصحاب (رضوان الله عليهم)]

(٢١) وقُتل سليمان[4]، مولى الحسين بن علي عليهما السلام، قتله سليمان بن عوف

البختري زوجة الإمام الصادق عليه السلام. من النساء ذوات العقل والفصاحة. نعت الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وإخوتها، حيث خرجت كاشفة وجهها، ناشرة شعرها، تصيح: وا حسيناه، وا إخوتاه، وا أهلاه، وا محمداه، وا علياه، وا حسناه. ولها كلام مع الحوراء زينب عليها السلام لمّا أمر يزيد لعنه الله بتهجيرها إلى مصر، تقول لها: «يا ابنة عماه قد صدقنا الله وعده، وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء، فطيبي نفسا وقرى عينا، وسيجزي الله الظالمين، أتريدين بعد هذا هوانا ؟ ! إرحلي إلى بلد آمن. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢١. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص٥٤٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٣، ص٤٠٥. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٤٦١. القزويني، لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ: ص١٧٧.

(١) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (وبأهلي).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (وقتلى ضرجوا ...).

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.

(٤) سليمان ـ ويقال سليم ـ مولى الحسين عليه السلام استُشهد معه، كان قارئاً للقرآن، عارفاً بالعربية وكان كاتباً، ورجح بعضٌ أنّ الذي قُتِل في كربلاء اسمه: أسلم وليس سليمان أو سليماً، أمّا سليمان فقد كان مولى للحسين أيضاً، وكان رسوله إلى أهل البصرة، وسلّمه أحد مَن أُرسل إليهم من زعماء البصرة ـ وهو المنذر بن الجارود العبدي ـ إلى عبيد الله بن زياد، عامل يزيد بن معاوية على البصرة حينذاك، فقتله. ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على سليمان مولى الحسين ابن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي». أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر،

⇦

الحضرمي[١].

(٢٢) وقُتل منجح[٢]، مولى الحسين بن علي عليهما السلام، قتله حسّان بن بكر الحنظلي[٣].

(٢٣) وقُتل قارب الديلمي، مولى الحسين بن علي[٤].

(٢٤) وقُتل الحارث بن نبهان[٥]، مولى حمزة بن عبد المطلب[٦]، أسد الله وأسد رسوله.

المزار: ص٤٩١. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٢٤٠. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٣.

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) منجح بن سهم مولى الامام الحسين عليه السلام، ويقال: مولى الإمام الحسن عليه السلام، استُشهد مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في الطف. و أُمّه، كانت جارية للإمام عليه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ثمّ تزوّجها سهم فولدت منه منجحاً. وقد ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسّة والرجبيّة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٦. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٢٣٩.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) قارب مولى الإمام الحسين عليه السلام من شهداء الطف، ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على قارب مولى الحسين بن علي». أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٥) الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب، انضمّ بعد وفاة أبيه إلى مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثمّ إلى الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام، وخرج معه إلى مكّة وإلى كربلاء، واستُشهد معه يوم عاشوراء. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٨١، رقم٣٠٨١.

(٦) حمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف، سيّد الشهداء، عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد بدراً وأُحداً واستُشهد فيها، ومُثّل بجسده الشريف؛ فحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً، حتى روي عن السجاد عليه السلام أنّه قال: «ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتِل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله». وقد روي في فضله أنّه: «أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: إنّي فضّلت حمزة بسبعين تكبيرة، لِعِظَمه عندي وكرامته عليّ». أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٥٤٧. النوري، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٥٨.

(٢٥) وقُتل عبد الله بن يقطر[١]، رضيع الحسين بن علي[٢] بالكوفة، رُمي به من فوق القصر فتكسّر، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمي[٣] فقتله واحتزّ رأسه[٤].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (عبد الله بن بيطر)، وهو: عبد الله بن يقطر ـ ويقال بقطر ـ بن أبي عقب الليثي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، أخو الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة، وهو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، قُبِض عليه، ورُمي من أعلا قصر الإمارة، ثمّ قُطع رأسه. ويظهر من مناقب ابن شهر آشوب، أنّه آخر رسول عاد من مسلم للإمام الحسين عليه السلام فأُسر قبل وصوله. ورد اسمه والسلام عليه في الزيارة الرجبية. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٢، ص٣١٠. الطوسي، محمد ابن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠٣. الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٥٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٣. ابن طاووس، علي ابن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٣٤٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص٤٠٨.

(٢) حسب التتبع لم نجد ما يدلّ على أنّ عبد الله بن يقطر رضي الله عنه كان رضيعاً للإمام الحسين عليه السلام بالمعنى المتعارف من أنهما رضعا من مرضعة واحدة، ولعلّ المراد أن عبد الله بن يقطر تربى في بيت أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت أمه حاضنة للإمام عليه السلام، كما يدل على ذلك كلام جملة من المحققين، حيث ذكروا أنّ عبد الله بن يقطر الحميري كان صحابياً، وكان لدة الحسين عليه السلام. واللدة: الترب الذي وُلِد معك وتربّى؛ لأن يقطر أباه كان خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت عبد الله قبل ولادة الإمام الحسين عليه السلام بثلاثة أيام. وكانت ميمونة حاضنة له، كما كانت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب مربية له، وكما كانت أم قيس بن ذريح حاضنة للإمام الحسن عليه السلام؛ فلذا عُرِف عبد الله برضيع الحسين عليه السلام، وإلاّ فإنّ الحسين عليه السلام لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة عليها السلام. أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٢٢. السماوي، محمد بن طاهر، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٣.

(٣) عبد الملك بن عمير من أبناء الشام، وأجلاف محاربي أمير المؤمنين عليه السلام، المشتهرين بالنصب والعداوة له ولعترته، ولم يزل يتقرّب إلى بني أُميّة بتوليد الأخبار الكاذبة في أبي بكر وعمر، والطعن في أمير المؤمنين عليه السلام حتى قلدوه القضاء، وكان يقبل فيه الرشا، ويحكم بالجور والعدوان، وكان متجاهراً بالفجور والعبث بالنساء، فمن ذلك أنّ الوليد بن سريع خاصم أخته كلثم بنت سريع إليه في أموال وعقار، وكانت كلثم من أحسن نساء وقتها وأجملهن فأعجبته، فوجّه القضاء على أخيها تقرباً إليها، وطمعاً فيها. أُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين: ص٥٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الإفصاح: ص٢٢٠.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧١.

وقُتل من بني أسد بن خزيمة:

(٢٦) حبيب بن مظاهر[١] قتله بديل بن صريم الغفقاني[٢]، وكان يأخذ البيعة للحسين بن علي عليهما السلام.

(٢٧) وأنس بن الحارث[٣]، وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢٨) وقيس بن مسهر الصيداوي[٤].

---

(١) حبيب بن مُظهّر ـ كما ضبطه العلّامة الحلي في الخلاصة، ويُقال: مظاهر، أو مطهر ـ بن رئاب بن الأشتر الأسدي الكندي، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وخواصّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، شهد حروبه جميعاً، وكان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن القادة الشجعان، وله رتبةٌ علميّة ساميّة، ورد في زيارته: السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ورسوله ولأمير المؤمنين. كما ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. العلّامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص١٣٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص١٦٦.

(٢) بديل بن صريم، رجل مذموم، قيل: إنّه هو الذي قتل حبيباً، كما ذكر المؤلف هنا، وقيل: إنّ حبيب بن مظاهر قتله، ولعلّه توهم ناشئ من عبارة الطبري. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٧.

(٣) أنس بن الحارث ـ الحرث الكاهلي ـ ويُقال: أنس بن كاهل الأسدي، وأنس بن هزلة، ومالك بن أنس الكاهلي (الباهلي)، عُدّ أنس بن الحارث في عداد الكوفيين، وهو من جملة صحابة النبي صلى الله عليه وآله، شهد معه بدراً وحُنيناً، روى حديثه أشعث بن سحيم، عن أبيه، عنه، أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرضٍ من أرض العراق، فمَن أدركه فلينصره». فقُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، ورد ذكره في الزيارة المقدّسة بعنوان: (أنس بن كاهل الأسدي). أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٠٧. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج١، ص١٢٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣.

(٤) قَيس بن مُسْهر بن خالد بن جُندب الصيداوي الأسدي. كان قيس رجلاً شريفاً شجاعاً مخلصاً في محبّة أهل البيت عليهم السلام، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، كان له دورٌ كبير في نهضة الكوفة، وحمل الكتب والرسائل ما بين أهل الكوفة والإمام عليه السلام، أسره الحصين بن نمير ـ أو تميم ـ في القادسية وأرسله إلى ابن زياد، وبعد كلام دار بينهما ينمّ عن شجاعته واستبساله في الحق؛ أمر عبيد الله بقتله

⇦

(٢٩) وسليمان بن ربيعة[١].

(٣٠) ومسلم بن عوسجة السعدي[٢] من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله[٣]، وعبيد الله بن أبي خشكارة[٤].

فأُلقي من فوق القصر فمات. ولما وصل خبره للإمام الحسين عليه السلام استرجع واستعبر باكياً وقال: «جعل الله له الجنّة ثواباً». أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٢. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشهداء: ج٢، ص٦٨.

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) مسلم بن عوسجة، أبو حجل الأسدي السعدي، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً شجاعاً عابداً، ومن أبطال العرب في صدر الإسلام، شهد فتح أذربيجان وغيره من الفتوح والمغازي، وله دورٌ قياديٌّ في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين في وقعة كربلاء، له زيارة مفصّلة ورد فيها: «وكنتَ أوّل مَن شرى نفسه، وأوّل شهيد من شهداء الله قضى نحبه». وهو صريح في أنّه أوّل شهداء عاشوراء. ولـمّا سقط مخضباً بدمه سار إليه الحسين عليه السلام وبه رمق، فقال له: «رحمك الله يا مسلم... عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة». أُنظر: المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢٢٢.

(٣) مسلم بن عبد الله الضبابي. تم لعنه باسم (عبد الله الضبابي) في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. خرج مع جيش عمر بن سعد لقتال الإمام الحسين عليه السلام، قتل عمير بن عبد الله المذحجي في اليوم العاشر من المحرم، واشترك في قتل مسلم بن عوسجة. وكان مع شمر بن ذي الجوشن في الحرب ضد المختار، طلبه المختار في الكوفة فهرب هو وجماعة مع الشمر، ولما أدركتهم خيل زربي غلام المختار هرب وترك شمرا غنيمة لجيش المختار. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص ٥٢٦. ابن نما الحلي، جعفر ابن محمد، ذوب النضار: ص١١٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٢.

(٤) عبيد الله ـ ويقال عبد الرحمن ـ بن أبي خُشكارة البجلي (لعنه الله) من عشيرة الروزاني، تمّ القبض عليه في ثورة المختار، وقُطع رأسه بأمر من المختار في السوق أمام الملأ العام. أُنظر: الطبري، محمد بن

⇦

وقُتل من بني غفّار بن مليل بن ضمرة:

(٣١) عبد الله.

(٣٢) وعبيد الله، ابنا قيس بن أبي عروة[١].

(٣٣) و[جون بن][٢] حوي، مولى لأبي ذر الغفار[٣].

وقُتل من بني تميم:

(٣٤) الحر بن يزيد[٤] وكان لحق بالحسين بن علي بعد.

جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٢، وص٥٢٩ـ٥٣٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٥. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٦، ص٦٣.

(١) هكذا في المطبوع، والمشهور أنّهما: عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري، وأخوه عبد الرحمن بن عروة ابن حراق الغفاري، كانا من أشراف الكوفة، وشجعانها، وذوي الموالاة. كان جدّهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممَّن حارب معه في حروبه الثلاث. قال أحدهما:

قد علمت حقّاً بنو غفار ... وخندفٍ بعد بني نزار

لنضربنَّ معشر الفجّار ... بالمشرفي والقنا الخطّار

أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٠. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٥.

(٢) ما بين معقوفتين من السيد محمد رضا الجلالي.

(٣) حُوَيّ، أو جون بن حوي. مولى أبي ذر الغفاري، ثم انضمّ إلى أهل البيت عليهم السلام، بعد أبي ذرّ رضي الله عنه، فكان مع الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ الإمام الحسين عليه السلام، وصَحِبه في مسيره من المدينة إلى مكّة المكرّمة، ثمّ كربلاء. كان شيخاً كبيراً أسود اللون، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده: «اللّهم بيِّض وجهه، وطيِّب ريحه، واحشره مع الأبرار». ورد السلام عليه في الزيارة الرجبية. وقع الخلط عند البعض بينه وبين حوي بن مالك الضبعي. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٠.

(٤) الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد الرياحي، أحد وجهاء قبيلة بني تميم، كان شريفاً في قومه، ورئيساً في الكوفة، ندبه ابن زياد لمعارضة الإمام الحسين عليه السلام، فخرج في ألف فارس، وبعد أن علم أنّهم

⇦

(٣٥) وشبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم[١].

وقُتل من بني سعد بن بكر:

(٣٦) الحجّاج بن بدر[٢].

وقُتل من بني تغلب:

(٣٧) قاسط.

(٣٨) وكردوس، ابنا زهير بن الحارث[٣].

مصرّون على قتل الإمام عليه السلام تحوّل إلى عسكره، ولما استُشهد أتاه الإمام الحسين عليه السلام، ودمه يشخب، فقال: «بخ بخ يا حُر، أنت حُرّ كما سميت في الدنيا والآخرة». ثمّ أنشأ عليه السلام:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... وحرّ عند مختلف الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. له مزار كبير منفرد يبعد عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام ٥ كم تقريباً، حيث نقله بنو تميم ولم يسمحوا ببقاء جسده في ساحة المعركة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٠٣.

(١) شبيب ـ ويُقال: حبيب ـ بن عبد الله النهشلي، أبو عمرو، من قبيلة تميم البصرة، تابعي، صحِبَ أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه حروبه الثلاثة، وصَحِب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وكان فارساً شجاعاً، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص١٩٩. الربيعي، عبد الهادي، قبيلة بني تميم: ج٤، ص٤٩.

(٢) «الحجاج بن بدر التميمي السعدي، بصري من بني سعد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الإمام الحسين عليه السلام، فبقي معه، وقُتل بين يديه». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢١٢. وأُنظر أيضاً: الشهيد الأوّل، محمد بن مكي، المزار: ص١٥٣.

(٣) قاسط بن عبد الله بن زهير بن الحارث التغلبي وأخوه كردوس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاثة. وبعده صحبوا الإمام الحسن عليه السلام. وبعد مضيه إلى الحجاز، بقوا في

⇦

(٣٩) وكنانة بن عتيق[١].

(٤٠) والضرغامة بن مالك[٢].

وقُتل من قيس بن ثعلبة:

(٤١) جوين[٣] بن مالك[٤].

(٤٢) وعمرو بن ضبيعة[٥].

الكوفة. ولما ورد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، لحقوا به ليلة عاشوراء وجاهدوا في يوم عاشوراء بين يديه حتى استُشهدوا. تشرّفاً بسلام الناحية المقدسة في زيارة الشهداء. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٢٣٢.

(١) كنانة بن عتيق التغلبي بطل من أبطال الكوفة، وعابد من عبّادها، وقارئ من قرائها، جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام في الطف، وقُتل بين يديه في الحملة الأُولى. وقيل: قُتِل مبارزةً فيما بين الحملة الأُولى والظهر، وقع التسليم عليه في زيارتي الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة والرجبية. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٥، ص١٣٣.

(٢) الضرغامة بن مالك، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام استُشهد معه في الحملة الأُولى، ووقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة، وفي الزيارة الرجبية. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٨. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص١٦٠.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (خولي).

(٤) جوين بن مالك، ذُكر في الزيارة في عداد الشهداء تارة بهذا الاسم، وأُخرى باسم (حوي بن مالك الضبعي)، فوقع الخلط عند البعض بينه وبين جون مولى أبي ذر. ذُكر أيضاً في الزيارة الرجبية إلّا أنّه ورد فيها بعنوان (جوير بن مالك)، ويرجح أنّه جوين بن مالك الضبعي وأنّه صحف تارة باسم حوي، وأُخرى باسم جوبر. ذكر أنّه كان من جنود عمر بن سعد، ثمّ تحوّل إلى الحسين وقاتل معه، وقُتِل في الحملة الأُولى. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٣٤٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٧٢. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨١.

(٥) عمرو بن ضبيعة، استُشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة

⇦

وقُتل من عبد القيس من أهل البصرة:

(٤٣) يزيد بن ثبيط[١].

(٤٤) وابناه: عبد الله.

(٤٥) وعبيد الله، ابنا يزيد.

(٤٦) وعامر بن مسلم[٢].

عن الناحية المقدّسة، أمّا باقي كتب المقاتل والتاريخ فلُقِّب فيها بالضبعي. لم يذكر في الزيارة الرجبية، ولكن جاء فيها: السلام على ضبيعة بن عمرو، فالاسم مقلوب، يمكن أن يكون هو وقد صُحِّف، أو غيره. ذُكر في عداد قتلى الحملة الأُولى يوم عاشوراء. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٧٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص١١٩. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٥٣.

(١) يزيد بن ثبيط ـ ويقال ثبيت ـ العبدي، ذكره الطبري، وفي الزيارة: يزيد بن ثبيت القيسي. وذُكر في الرجبية باسم: (بدر بن رقيط)، وذكره السيد الخوئي: (بدر بن رقيد)، قدم إلى الحسين مع ولديه عبد الله وعبيد الله من البصرة إلى مكّة، بعد أن وصل كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أشرافها، ذكر أهل السير: أنّه كان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه إلى الحسين عليه السلام فانتدب منهم اثنان: عبد الله وعبيد الله ونفر من الشيعة من البصرة أيّام سدّ الطريق، فأتوا إلى الأبطح من مكّة، ثمّ خرج إليه عليه السلام وقد بلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله، وسمع يزيد أنّه جاء عليه السلام إليه فرجع، فلمّا رآه في رحله قال: (بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا...)، السلام عليك يا بن رسول الله، فدعا الإمام الحسين عليه السلام له، وكان معه عليه السلام حتّى استُشهد مع ابنيه في الحملة الأُولى، وقد سلّم عليهم في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٤، ص١٨١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠٠.

(٢) عامر بن مسلم العبدي البصري ومولاه سالم، كان عامر من الشيعة في البصرة، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدي إلى الإمام الحسين عليه السلام، وانضمّ إليه، حتى وصلوا كربلاء، فقتلا بين يديه. وقيل أنّهما قتلا في الحملة الأُولى، ورد التسليم عليهما في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص٢٩٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد بن طاهر، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩١.

(٤٧) وسالم مولاه.

(٤٨) وسيف بن مالك[١].

(٤٩) والأدهم بن أُميّة[٢].

وقُتل من الأنصار:

(٥٠) عمرو بن قرظة[٣].

(٥١) وعبد الرحمان بن عبد ربّه[٤]: من بني سالم بن الخزرج[٥]، وكان أمير

---

(١) سيف بن مالك العبدي البصري، من الشيعة، وممَّن يجتمع في دار مارية، خرج مع جيش يزيد ثمّ انضمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام فيما بعد، وما زال معه حتى استُشهد بين يديه في كربلاء مبارزةً بعد صلاة الظهر. ورد اسمه والتسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣٢. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٢.

(٢) الأدهم بن أُميّة العبدي البصري، من شيعة البصرة، الذين يجتمعون عند مارية، خرج مع يزيد بن ثبيط وابنيه من البصرة، والتحق بالإمام الحسين عليه السلام، وبقي معه حتى استشهد، وقيل: قُتل في الحملة الأُولى مع مَن قُتل من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٢. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٣، ص٢٣٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج١، ص٥٣٣.

(٣) عمرو بن قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري الكوفي، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، أبوه من خيار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وقد دفع إليه راية الأنصار حين خرج من الكوفة إلى صفّين. وكان عمرو (رضوان الله عليه) رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد حيث أخبره طلب الإمام لقاءه ليلاً بين العسكرين. استُشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارتي الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة والرجبيّة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٢٧٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص١٣٤.

(٤) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (عبد ربّ).

(٥) عبد الرحمن بن عبد ربّه ـ ويُقال: (عبد ربّ) ـ الأنصاري (الخزرجي) من شهداء الطف. صحب النبي صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليهم السلام، ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام، وعلّمه

⇦

المؤمنين عليه السلام ربّاه وعلّمه القرآن.

(٥٢) ونعيم بن العجلان الأنصاري[١].

(٥٣) وعمران بن كعب الأنصاري[٢].

(٥٤) وسعد بن الحارث.

(٥٥) وأخوه: [أبو] الحتوف بن الحارث[٣]، وكانا من المحكّمة[٤]، فلمّا سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه وآله حكما، ثمّ حملا بأسيافهما فقاتلا مع

القرآن، شهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة، جاء عبد الرحمن مع ركب الإمام الحسين عليه السلام من مكّة واستُشهد بين يديه في الحملة الأُولى. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص٣٠٧. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٨. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٤، ص٢٢٤.

(١) نعيم بن العجلان الأنصاري الخزرجي، كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. بقيَ نعيم في الكوفة، فلمّا ورد الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فلمّا كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال، فقُتِل في الحملة الأُولى. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٨.

(٢) عمران بن كعب من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام عُدّ من المقتولين في الحملة الأُولى ووقع التسليم عليه مع توصيفه بالأنصاري في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص١٦٠. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٠٠.

(٣) «سعد بن الحارث بن سلمة الأنصاري، هو وأخوه أبو الحتوف العجلاني، خرجا من الكوفة مع عمر ابن سعد، وكانا من الخوارج، فلمّا كان يوم عاشوراء سمعا استنصار مولانا الحسين عليه السلام و بكاء أهل بيته، أدركتهما السعادة، ولحقا بالإمام الحسين عليه السلام وقاتلا مع أعدائه وفازا بسعادة الشهادة». الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٢٧، رقم٦١٠٧.

(٤) الخوارج يسمون المحكِّمة لأجل قضية التحكيم التي انتهت بها معركة صفِّين. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٠٢.

الحسين عليه السلام حتّى قُتلا، وقد أصابا في أصحاب عمر بن سعد[١] ثلاثة نفر.

وقُتِل من بني الحارث بن كعب:

(٥٦) الضباب بن عامر[٢].

وقُتل من بني خثعم:

(٥٧) عبد الله بن بشر الأكلة[٣].

(٥٨) وسويد بن عمرو بن المطاع[٤] قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

وقُتل:

(٥٩) بكر بن حي التيملي[٥] من بني تيم الله بن ثعلبة.

---

(١) ستأتي ترجمته في ص١٣٩.

(٢) الضباب ـ ويقال الحباب ـ بن عامر بن كعب بن تيم اللاة بن ثعلبة التيمي، كان الحباب في الكوفة من الشيعة، وممَّن بايع مسلم، وخرج إلى الإمام الحسين عليه السلام بعد التخاذل عن مسلم، فصادفه في الطريق، فلزمه حتى قُتل بين يديه. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٥.

(٣) «عبد الله بن بشر الأسدي: أوّل مَن أجاب حبيب بن مظاهر الأسدي لنصرة سيّدنا الحسين عليه السلام. ولعلّه متّحد مع عبد الله بن بشر الخثعمي، الذي عدّه المامقاني من شهداء الطفّ. وقال: إنّه مُتشرِّف بسلام الناحية المقدّسة». الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٤٩١.

(٤) سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي، ويرى البعض اتحاده مع سويد مولى شاكر الذي ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. كان شيخاً شريفاً، كثير الصلاة، شجاعاً، مجرّباً في الحروب، قاتل قتال الأبطال حتى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل وأخرج سكينا من خفّه وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه، فكان آخر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام. أُنظر: ابن طاووس، علي ابن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٣٤٦. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص١٦٩.

(٥) هكذا في الأصل، والمشهور: التيمي، وهو: «بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي، كان بكر ممَّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، حتى إذا قامت الحرب على ساق، مال مع الحسين على ابن سعد، فقُتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام بعد الحملة الأُولى». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٤.

(٦٠) وجابر بن الحجّاج[١]، مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله.

(٦١) ومسعود بن الحجّاج،

(٦٢) وابنه: عبد الرحمن بن مسعود[٢].

وقُتل من عبد الله:

(٦٣) مجمع بن عبد الله[٣].

(٦٤) وعائذ بن مجمع[٤].

---

(١) «جابر بن الحجاج، مولى عامر بن نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة، كان جابر فارساً شجاعاً. قال صاحب الحدائق: حضر مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقُتل بين يديه. وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأُولى». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٣.

(٢) «مسعود بن الحجاج التيمي تيم الله بن ثعلبة، وابنه عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي، كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد، حتى إذا كانت لهما فرصة جاءا إلى الإمام الحسين عليه السلام يُسلِّمان عليه، فبقيا عنده، وقُتلا في الحملة الأُولى». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٣. وأُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤.

(٣) مجمع بن عبد الله بن مجمع العائذي المذحجي. تابعي، وكان والده صحابياً. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر حرب صفّين، لحق بالإمام الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي واستُشهد يوم عاشوراء قبل الحملة الأُولى، وقيل: أنّه قُتِل في الحملة الأُولى . ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص١٣٦، ص١٤٦. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء: ج٢، ص٧٧.

(٤) عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجي العائذي خرج مع أبيه إلى الإمام الحسين عليه السلام فلقياه في الطريق ومانعهما الحر مع أصحابها فمنعهم منه الحسين عليه السلام، قيل: إنّه قُتِل مع عمرو بن خالد في مكان واحد في الحملة الأُولى، وقيل: قُتِل مع أبيه في مكان واحد، وذلك قبل الحملة الأُولى في أول القتال. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص١٣٦، ١٤٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٢٩.

وقُتل من طيء[١]:

(٦٥) عامر بن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام[٢].

(٦٦) وأُميّة بن سعد[٣].

وقُتل من مراد:

(٦٧) نافع بن هلال الجملي[٤]، وكان من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام.

(٦٨) وجنادة بن الحارث السلماني[٥].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (طي).

(٢) عامر ـ ويقال عمار ـ بن حسّان بن شريح الطائي، كان من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، صحب الإمام الحسينعليه السلام من مكّة، ولازمه حتى قُتل بين يديه. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١٩٧.

(٣) أُميّة بن سعد الطائي، من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام، تابعيّ نزل الكوفة، سمع بقدوم الإمام الحسينعليه السلام إلى كربلاء، فخرج إليه، وقُتِل بين يديه، في الحملة الأُولى. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١٩٨.

(٤) نافع بن هلال بن نافع، المذحجي الجملي، كان سيّداً شريفاً، سريّاً شجاعاً، قارئاً كاتباً، من حَمَلة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام، وحضر معه حروبه، خرج إلى الإمام الحسينعليه السلام، فلقِيَه في الطريق، وانتهى أمره شهيداً. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١٤٧.

(٥) جنادة بن الحارث ـ ويقال جياد، وجابر بن الحارث، المذحجي المرادي السلماني الكوفي، ويُسمّى أيضاً حيّان بن الحارث، أو حباب، أو حسّان ـ من مشاهير الشيعة، وصاحب أمير المؤمنينعليه السلام. اشترك في حركة مسلم بن عقيل، وتوجه إلى الإمام الحسينعليه السلام ـ بعد فشل الثورة في الكوفة ـ مع جماعة، والتقوا مع الإمام الحسينعليه السلام قُبَيل وصوله إلى كربلاء، فأراد الحر بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالإمام الحسينعليه السلام، ولم يفلح في منعهم. استشهد في الحملة الأُولى. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٩٧. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص٧٨.

(٦٩) وغلامة واضح الرومي[١].

وقُتل من بني شيبان بن ثعلبة:

(٧٠) جبلّة بن علي[٢].

وقُتل من بني حنيفة:

(٧١) سعيد بن عبد الله[٣].

وقُتل من جواب:

(٧٢) جندب بن حجير[٤].

(٧٣) وابنه: حجير بن جندب[٥].

---

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) «جبلة بن علي الشيباني، كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم أوّلاً، ثمّ جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام ثانياً، ذكره جملة أهل السير». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢١٥. وأُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩.

(٣) سعيد ـ ويُقال: سعد ـ بن عبد الله الحنفي، أو الخثعمي، كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم، وهو الرسول بين الإمام الحسين عليه السلام وأهل الكوفة. وعندما أذِن الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه بالإنصراف ليلة عاشوراء، قال للإمام عليه السلام: والله، لو علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق حيّاً، ثمّ أُذرّ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّةً، ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك. وقف ظُهر يوم عاشوراء لحماية الإمام الحسين عليه السلام أثناء صلاته، حتى سقط على الأرض فوُجِد به ثلاثة عشر سهماً، سوى ما به من ضرب السيوف، وطعن الرماح. أُنظر: الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٧. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٧. ابن طاووس، علي بن موسى، الملهوف في قتلى الطفوف: ص٦٦. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين: ص٢١٦.

(٤) جندب بن حجير الكندي الخولاني، من وجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام، فوافقه في الطريق قبل اتصال الحرّ به، فجاء معه إلى كربلاء، حتى قُتل. وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٣٤٦. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٤.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

وقُتل من صيدا:

(٧٤) عمرو بن خالد الصيداوي[١].

(٧٥) وسعد، مولاه[٢].

وقُتل من كلب:

(٧٦) عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس[٣].

(٧٧) وأسلم، مولى لهم[٤].

وقُتل من كندة:

(٧٨) الحارث بن امرئ القيس[٥].

(٧٩) ويزيد بن زيد بن المهاصر[٦].

---

(١) عمرو بن خالد الصيداوي، من وجوه الكوفة، خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام مع جماعة، بعد أن تخاذل الناس عن مسلم، قاتل مع الإمام الحسين عليه السلام حتى استُشهد، وقد وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة باسم عمر بن خالد الصيداوي. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٤٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص٣٦.

(٢) سعد ـ ويقال سعيد ـ مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي من أنصار الحسين عليه السلام الذين استُشهدوا معه في كربلاء في الحملة الأُولى، وصفه السماوي: كان هذا المولى سيداً شريف النفس والهمّة. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٧.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) الحارث بن امرئ القيس الكندي من الشجعان العبّاد، وله ذكر في المغازي. خرج في عسكر ابن سعد، فلمّا ردّوا على الإمام الحسين عليه السلام كلامه، مال معه وقاتل وقُتل. قال صاحب الحدائق: إنّه قُتل في الحملة الأُولى. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٣.

(٦) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (المهاصير)، وهو: يزيد بن زيد بن المهاصر ـ ويُقال: يزيد بن زياد بن المهاجر ـ (أبو الشعثاء) الكندي، كان رجلاً شريفاً، شجاعاً، خرج من الكوفة إلى الإمام

⇦

(٨٠) وزاهر[١]، صاحب عمرو بن الحمق[٢]، وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

وقُتل من بجيلة:

(٨١) كثير[٣] بن عبد الله الشعبي[٤].

الحسين عليه السلام، قبل أن يصل الحر بن يزيد الرياحي وجيشه، ردّ على مالك بن النسر رسول ابن زياد إلى الحرّ عندما طلب منه التضييق على الإمام الحسين عليه السلام، قائلاً: «عصيتَ ربّك، وأطعتَ إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنار، وبئس الإمام إمامك...»، كان يوم عاشوراء يرمي بالسهام، فيقول الإمام الحسين عليه السلام: «اللهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة». ثمّ خرج يقاتل بسيفه حتى استُشهد. وقع التسليم عليه في زيارة في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧١.

(١) زاهر بن عمرو الكندي، كان زاهر بطلاً مجرباً، وشجاعاً مشهوراً، ومحبّاً لأهل البيت معروفاً، قال أهل السير: إنّ عمرو بن الحمق لمّا قام على زياد قام زاهر معه، وكان صاحبه في القول والفعل، ولمّا طلب معاوية عمرو، طلب معه زاهراً، فقتل عمرو وأفلت زاهر، فحجّ سنة ستّين، فالتقى مع الإمام الحسين عليه السلام، فصحبه وحضر معه كربلاء. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٣.

(٢) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، صحب النبي صلى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديثه، ومن خُلَّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه مشاهده كلّها. سكن الشام، ثمّ انتقل إلى الكوفة فسكنها، كان من أصحاب حُجر بن عدي. طلبه زياد فهرب إلى الموصل؛ فقُتل فيها سنة (٥١هـ)، قتله عبد الرحمن ابن أُمّ الحكم الثقفي، وأرسل برأسه إلى زياد، فبعث به إلى معاوية، وكان أوّل رأسٍ حُمل في الإسلام من بلدٍ إلى بلد. أُنظر: ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١١٧٣، رقم١٩٠٩. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي): ج١، ص٢٥٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٤٩٠، وما بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، وكذا في الأمالي الخميسية، وهو غير صحيح؛ وذلك لسببين:

الأول: أنّ كثير بن عبد الله والمهاجر بن أوس ليسا من بجيلة، بل الأول شعبي والثاني تميمي.

الثاني: سيأتي في ترجمتهما أنّهما من جند ابن زياد، وقد اشتركا في قتل زهير بن القين.

ولعلّ العبارة فيها سقط، والأصل (وقتل من بجيلة، زهير بن القين، قتله كثير بن عبد الله الشعبي...)، ويؤيده أنّ المصنف بعد ذلك قال: (وابن عمه سلمان بن مضارب) فإنه قرينة على وجود سقط؛ لأن سلمان ابن عم زهير، كما سيأتي في ترجمته.

(٤) كثير بن عبد الله الشعبي (لعنه الله) لم يذكره علماء الرجال، وهو من رجال عمر بن سعد المجرمين،

⇦

(٨٢) ومهاجر بن أوس[١].

(٨٣) وابن عمّه: سلمان بن مضارب[٢].

وقُتل:

(٨٤) النعمان بن عمرو.

(٨٥) والحلاس[٣] بن عمرو، الراسبيان[٤][٥].

وقُتل من خرقة جهينة:

(٨٦) مجمع بن زياد[٦].

شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام. بعثه ابن سعد إلى الإمام الحسين عليه السلام ليسأله عن سبب مقدمه إلى العراق. قتل زهيرَ بن القين رضوان الله عليه، فلعنه الإمام الحسين عليه السلام بقوله: «لعن قاتلك لعن الذين مُسِخوا قردة وخنازير». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦.

(١) المهاجر بن أوس التميمي، من عُتاة جيش ابن سعد، اشترك في قتل زهير بن القين. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢.

(٢) سلمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي، ابن عمّ زهير بن القين حجّ مع ابن عمّه زهير سنة ستين، ولمّا مال في الطريق مع الإمام الحسين عليه السلام وحمل ثقله إليه، مال معه في مضربه. فقيل: إنّ سلمان قُتل فيمَن قُتل بعد صلاة الظهر، فكأنّه قُتل قبل زهير. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٦٩.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الخلاس).

(٤) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الراسبين)، والصحيح ما أثبته المحقق.

(٥) «النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي، وأخوه الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي، كانا من أهل الكوفة، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة. «قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الإمام الحسين عليه السلام ليلاً فيمَن جاء، وما زالا معه حتى قُتلا بين يديه. وقال السروي: قُتلا في الحملة الأُولى». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٨٧.

(٦) «مجمع بن زياد بن عمرو الجهني، كان في منازل جهينة حول المدينة، فلمّا مرّ الإمام الحسين عليه السلام بهم تبعه فيمَن تبعه من الأعراب، ولمّا انفضّوا من حوله أقام معه، وقُتل بين يديه في كربلاء، كما ذكره صاحب الحدائق وغيره». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٠١.

(٨٧) وعباد بن أبي المهاجر الجهني[١].

(٨٨) وعقبة بن الصلت[٢].

وقُتِل من الأزد:

(٨٩) مسلم بن كثير[٣].

(٩٠) والقاسم بن بشر[٤].

(٩١) وزهير بن سليم[٥].

(٩٢) ومولى لأهل شندة يُدعى: رافعاً[٦].

وقُتل من هَمْدان:

(٩٣) أبو ثمامة، عمرو بن عبد الله الصائدي[٧] وكان من أصحاب أمير

---

(١) عباد بن أبي المهاجر ـ ويقال عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر ـ الجهني كان عباد ممّن تبع الإمام الحسين عليه السلام من مياه جهينة. فقيل: استُشهد معه في الطف رضي الله عنه. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٠١.

(٢) عقبة بن الصلت الجهني ممّن تبع الإمام الحسين عليه السلام من منازل جهينة، ولازمه ولم يتركه حتى استُشهد معه في الطف. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٠١.

(٣) مسلم ـ ويقال أسلم ـ بن كثير الأعرج الأزدي، كان تابعياً كوفياً، صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وأُصيبت رجله في بعض حروبه. قال أهل السير: إنّه خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه لدن نزوله كربلاء. وقُتل في الحملة الأُولى. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٨٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤.

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) «زهير بن سليم الأزدي، كان زهير ممَّن جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة، عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمَّ إلى أصحابه، وقُتل في الحملة الأُولى». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٨٦. و أُنظر أيضاً: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤.

(٦) لم نعثر له على ترجمة.

(٧) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الصايد)، وهو: عمرو بن عبد الله بن كعب، أبو ثمامة الهمداني الصائدي أو الصيداوي، تابعيّ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه جميع حروبه،

⇦

المؤمنين عليه السلام، قتله قيس بن عبد الله[١].

(٩٤) ويزيد بن عبد الله المشرقي[٢].

(٩٥) وحنظلة بن أسعد الشبامي[٣].

وكان من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ومن الوجوه البارزة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام. من شجعان العرب. أمره مسلم عليه السلام أن يقبض المال ويشتري السلاح؛ لأنه بصير بذلك. ولما ظهر مسلم عليه السلام بالسيف عقد له على ربع تميم وهمدان، فحصروا عبيد الله في قصره، فلما تفرّق الناس اختفى أبو ثمامة فاشتد طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال الجملي، فلقياه في الطريق وأتيا معه. فاز بدعاء الإمام عليه السلام حين ذكر الصلاة، فقال عليه السلام له: «جعلك الله من المصلين الذاكرين»، كان يُسمّى بشهيد الصلاة. تشرف بسلام الناحية المقدسة. استُشهد يوم العاشر من المحرّم سنة (٦١هـ) في كربلاء. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٣٤٩.

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) يُحتمل أنّ المذكور هو برير بن خضير؛ حيث قال السماوي: «في ضبط هذا الاسم وضبط اسم أبيه خلاف». فقد كتب في الرجال: يزيد بن حصين، وضبطه ابن الأثير برير بالباء الموحدة والرائين المهملتين وبينهما ياء مثناة تحت والتصغير. وضبط خضير بالخاء المعجمة والضاد كذلك والتصغير أيضاً. وهو: برير بن خضير الهَمْداني، كان من أعظم شخصيات الكوفة، وكان عابداً ناسكاً، ويُعرف بسيّد القرّاء، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له كتاب القضايا والأحكام، يرويه عن أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام، وله يوم الطفّ قضايا ومواعظ تدلّ على قوّة إيمانه وكماله. ورد ذكره والسلام عليه في الزيارة الشعبانية. أُنظر: الشهيد الأوّل، محمد بن مكي، المزار: ص١٥١. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١١، ص٩٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٢٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٠.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (الشامي)، وهو: حنظلة بن سعد ـ ويقال: أسعد ـ الشبامي، من وجوه الشيعة، ذو لسان وفصاحة، شجاع من قرّاء القرآن، كان رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد، وقف بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره حتى استُشهد. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. والشبامي نسبةً إلى شبام،

⇦

(٩٦) وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي[١].

(٩٧) وعمّار بن سلامة الدالاني[٢].

(٩٨) وعابس بن أبي شبيب الشاكري[٣].

(٩٩) وشوذب، مولى شاكر[٤]، وكان متقدِّماً في الشيعة.

من همْدان. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٠٥، وج٦، ص٢٥٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٢٩٦.

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر ـ ويُقال: الكدن ـ بن أرحب، الأرحبي الهمداني، وجه تابعي، شجاع مقدام، من حملة رسائل الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكان من جملة أصحابه. استُشهد معه في كربلاء، ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٧٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٦، وص١٥٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (المالاني)، وهو: عمّار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني، أدرك عصر النبوّة، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وشهد معه جميع حروبه. وقد خطط (رضوان الله عليه) لاغتيال عبيد الله ابن زياد في عسكره بالنخيلة، فلم تسنح له الفرصة، فانصرف، ولحق بالإمام الحسين عليه السلام، واستُشهد معه في الحملة الأُولى، ورد ذكره والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٥، ص١٠٨. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٣، ص٢٦٥.

(٣) عابس بن أبي شبيب ـ ويقال: ابن شبيب ـ بن شاكر الشاكري الهمداني، كان عابس من رجال الشيعة، شجاعاً، خطيباً، ناسكاً متهجّداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول يوم صفِّين: لو تمّت عدّتهم ألفاً، لعُبد الله حقّ عبادته. ورد ذكره في الزيارة باسم عابس بن شبيب. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين: ص١٢٦.

(٤) شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري، كان من رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين،

⇦

(١٠٠) وسيف بن الحارث بن سريع.

(١٠١) ومالك بن عبد الله بن سريع[١].

(١٠٢) وهمام بن سلمة القانصي[٢].

وارتثّ من همدان:

(١٠٣) سوار بن حمير الجابري[٣] فمات لستة أشهر من جراحته.

وكان حافظاً للحديث، حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام. وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، حضر كربلاء مع عابس الشاكري، فقال له عابس: «يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أُقتل». قال «ذلك الظنّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك»، فقاتل حتى استُشهد. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٨. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص٧٦.

(١) سيف بن الحارث ـ ويُقال: ابن أبي الحارث ـ بن سريع، ومالك بن عبد الله بن سريع، وهما ابنا عمّ، أخوان لأُمّ.

أمّا سيف فذُكِر بأسماء متعدّدة: سيف بن الحارث بن سريع، وسيف بن الحارث، وشبيب بن الحارث ابن سريع، وسفيان بن سريع.

وأمّا مالك فذُكِر بأسماء مختلفة أيضاً: مالك بن عبد بن سريع، ومالك بن عبد الله بن سريع، ومالك ابن عبد الله الحائري، ومالك بن سريع.

وهما من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، برزا يوم عاشوراء وهما يبكيان، فسألهما عن سبب ذلك، فأجاباه بقولهما: جعلنا الله فداك، لا والله، ما على أنفسنا نبكي، ولكنّا نبكي عليك، نراك قد أُحيط بك، ولا نقدر على أن نمنعك. فدعا لهما الإمام عليه السلام. ورد ذكرهما في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٧. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٥.

(٢) لم نعثر على ترجمة له.

(٣) سوار بن حمير ـ ويقال: سوار بن أبي حمير، وسوار بن منعم ـ بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني

⇦

(١٠٤) وعمرو بن عبد الله الجندعي[١]، مات من جراحة كانت به، على رأس سنة.

وقُتل:

(١٠٥) هانئ بن عروة المرادي[٢] بالكوفة قتله عبيد الله بن زياد[٣].

النهدي، والظاهر اتّحاده مع سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني، الوارد ذكره في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني»، ممّن أتى إلى الإمام الحسين عليه السلام أيام الهدنة، وقاتل في الحملة الأُولى، فجُرح وصُرع. قال في الحدائق الوردية: قاتل سوار حتى إذا صُرع، أُتيَ به أسيراً إلى عمر بن سعد، فأراد قتله، فشفع فيه قومه، وبقيَ عندهم جريحاً حتى تُوفّي على رأس ستة أشهر. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٥. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٥.

(١) «عمرو بن عبد الله الهَمْداني الجندعي، وبنو جندع بطن من همْدان، كان عمرو الجندعي ممَّن أتى إلى الإمام الحسين عليه السلام أيام المهادنة في الطفّ، وبقيَ معه. قال في الحدائق: إنّه قاتل مع الحسين عليه السلام، فوقع صريعاً مرتثّاً بالجراحات، قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقيَ مريضاً من الضربة، صريع فراشٍ سنةً كاملةً، ثمّ تُوفّي على رأس السنة رحمه الله». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٦. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٥.

(٢) هانئ بن عروة المذحجي المرادي، أدرك الجاهلية، وكان من خواصّ أمير المؤمنين علي عليه السلام، وشهد معه حرب الجَمَل وصفّين، وكان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافها من كندة كانوا في ثلاثين ألف دارع، استُشهد رحمه الله في اليوم الثامن من ذي الحجّة سنة (٦٠هـ)، وعمره ٩٠ سنة. أُنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٣٧. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٩. ابن شهر آشوب، محمد ابن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٣٤٥.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه، وابن مرجانة، قبيح السريرة، كان غلاماً جباناً سفيهاً، سفك الدماء سفكاً شديداً، ولِيَ البصرة لمعاوية سنة ٥٥هـ وله ثنتان وعشرون سنة، ثمّ ولي الكوفة ليزيد سنة ٦٠هـ وقد أقدم على جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه. قُتِل في يوم العاشر من المحرم سنة ٦٧هـ بالموصل، وهو اليوم الذي استُشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام، ضربه إبراهيم بن مالك الأشتر فقدّه نصفين وهو لا يعرفه، وأنفذ رأس عبيد الله بن زياد إلى المختار ومعه رؤوس قادته. وصح من حديث عمارة بن عمير، قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، فأتيناهم وهم يقولون: قد

⇦

وقُتل من حضرموت:

(١٠٦) بشير بن عمرو[١].

[الهفهاف يصل متاخراً ويقاتل ويُقتَل دون الإمام الحسين عليه السلام]

(١٠٧) وخرج الهفهاف بن المهند الراسبي[٢] من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه، وقال: يا أيّها الجند المجنّد، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغي عيال محمّد. ثمّ شدّ فيهم.

قال علي بن الحسين عليهما السلام: فما رأى الناس منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله، فارساً بعد علي بن أبي طالب عليه السلام[٣] قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتّى

جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنية، ثمّ خرجت، وغابت، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً. اُنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٤٦ وص٥٤٩.

(١) هكذا في الأصل، وفي الأمالي الخميسية (عمر)، وهو: بشر ـ أو بشير ـ بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي، من حضرموت، وعِداده في كندة، وكان تابعياً، وله أولادٌ معروفون بالمغازي، وقُتل في الحملة الأُولى. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٣.

(٢) الهفهاف بن المهنّد الراسبي البصري. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فارس شجاع من الشيعة المخلصين في محبّة أهل البيت عليهم السلام، ذُكر في السير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمّره في صفّين على أزد البصرة، وأنّه لـمّا بلغه خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق خرج من البصرة، فوصل بعد الواقعة، فلمّا سمع بقتله عليه السلام جرّد سيفه وقاتل حتّى قُتل. اُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٥٧٢، ترجمة رقم: ٨٢٣٧. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص١٦٢.

(٣) الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وُلد داخل الكعبة المشرفة سنة (٢٣) قبل الهجرة.

⇦

قتلوه (رحمه الله تعالى).

[الناجون من أهل البيت وحوار الإمام السجاد عليه السلام مع ابن زياد]

ولـمّا وصلوا إلى سرادقات[1] الحسين بن علي عليهما السلام أصابوا علي بن الحسين عليلاً مدنفاً[2]، ووجدوا الحسن بن الحسن جريحاً، وأُمّه خولة بنت منظور الفزاري، ووجدوا محمد بن عمرو بن الحسن بن علي غلاماً مراهقاً، فضموهم مع العيال، وعافاهم الله تعالى فأنقذهم من القتل.

فلمّا أُتي بهم عبيد الله بن زياد همّ بعلي بن الحسين عليهما السلام، فقال له: «**إنّ لك بهولاء حرمة، فأرسل معهنّ مَنْ يكفلهنّ ويحوطهنّ**». فقال: لا يكون أحد غيرك. فحملهم جميعاً. واجتمع أهل الكوفة ونساء همْدان حين خرج بهم، فجعلوا يبكون، فقال علي بن

أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم. أوّل مَن آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وقد شهد معه جميع مشاهده، آخاه النبي وزوّجه ابنته الزهراء، نصّبه النبي صلى الله عليه وآله خليفة من بعده في حادثة الغدير المشهورة وبويع له بالخلافة، فنكث المسلمون بيعته بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ اجتمعت الأُمّة على بيعته بعد مقتل عثمان بن عفان. نزل الكوفة في الرحبة التي يُقال لها رحبة عليّ في أخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله. استُشهد ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين متأثراً بضربة عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله)، فجر يوم التاسع عشر من شهر رمضان، وقيل السابع عشر منه. دُفن بظهر الكوفة وقبره يُقصد من الآفاق. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٢. الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص١٣٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٩٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص١٦. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص٢٩٥.

(١) «السّرادق: وهو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٥٩.

(٢) «دَنِفَ المرِيضُ: ثَقُلَ مِن المَرَضِ المُشْفِي علَى المَوْتِ». الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس: ج١٢، ص٢١٥، (دنف).

الحسين: «هذا أنتم تبكون! فأخبروني مَنْ قتلنا؟!»[١].

[وصول السبايا إلى الشام ودخولهم على يزيد]

فلمّا أُتي بهم مسجد دمشق أتاهم مروان[٢]، فقال للوفد: كيف صنعتم بهم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً، فأتينا على آخرهم.

فقال أخوه عبد الرحمن بن الحكم[٣]: حُجبتم عن محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، والله

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٦٦.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. أبوه الحكم ـ عم عثمان بن عفان ـ من المؤلفة قلوبهم. جدته لأبيه الزرقاء بنت موهب، من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُدمّون بها. ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع. طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأباه من المدينة إلى الطائف. رَوى الحاكم: بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان لا يُولد لأحدٍ مولود إلا أُتي به النبيَّ صلى الله عليه وآله فدعا له، فأُدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعُون. كتب لعثمان وولي إمرة المدينة أيام معاوية. بويع له بالخلافة بعد موت معاوية الثاني. تزوج من آمنة بنت سعيد بن العاص، أُمّ خالد بن يزيد، فلما عرّض بولدها خالد خنقته بمعونة إمائها في رمضان سنة (٦٥هـ)، وكانت ولايته تسعة أشهر. أُنظر: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك: ج٤، ص٤٧٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج١٠، ص٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ج٥٧، ص٢٧٥. وج٦٩، ص٣٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩٤. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٦، ص١٤٨.

(٣) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، أبو حرب ـ ويُقال: أبو الحارث الأُموي ـ أخو مروان ابن الحكم شاعر، كان من حاشية عثمان وحاضراً في حصاره وقتْله، كان مؤازاً لأخيه مروان في حكمه، وقد عاتب معاوية على عزله، أُقيم عليه الحد في المدينة لشربه الخمر. توفي في حدود السبعين للهجرة. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسن، الأغاني: ج١٣، ص١٧٦. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٧٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٣٠٥.

لا أُجامعكم أبداً. ثمّ قام وانصرف[١].

فلمّا أن دخلوا على يزيد[٢]، فقال: إيه يا علي! أجزرتم[٣] أنفسكم عبيد أهل العراق؟!

فقال علي بن الحسين: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٤].

فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٥، وفيها كان الجالس يحيى بن الحكم.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أُمّه ميسون بنت بجدل ـ أو بحدل ـ الكلبيّة من النصارى، وُلد سنة ٢٥ أو ٢٦ للهجرة، وصفه سيد الشهداء عليه السلام بأنّه: رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن بالفسق، حكم أربع سنين تقريباً ارتكب فيها أبشع الجرائم، فالأُولى: جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأخذ عياله سبايا تتقدّمهم رؤوس الشهداء. والثانية: واقعة الحرّة، حيث أمر جيشه باحتلال مدينة النبي صلى الله عليه وآله وقتل مَن فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ممَّن لا يقرّ له بالطاعة، فأُبيحت المدينة لجيشه ثلاثة أيام. والثالثة: انتهاك حرمة مكّة المكرمة ورمي الكعبة المشرفة بالمنجنيق وإحراقها. هلك سنة (٦٤هـ)، وعُمره ثمان وثلاثون سنة، وانتهى حُكم آل أبي سفيان بعد هلاكه بمدّة قصيرة. أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٣٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٥٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص٢١٤ـ ٢١٥. الكوراني، علي، جواهر التاريخ: ج٣، ص٣٩٩. ولشمس الدين بن طولون الدمشقي كتابٌ جمع فيه أخباره، سمّاه: (قيد الشريد من أخبار يزيد) وهو مطبوع.

(٣) «الجزر: النحر والذبح». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٦١٣.

(٤) الحديد: ٢٢.

(٥) الشورى: ٣٠

ثمّ أمر بهم فأُدخلوا داراً، فهيأهم وجهّزهم، وأمر بتسريحهم إلى المدينة[١].

[نوح الجن على الإمام الحسين عليه السلام]

وكان أهل المدينة يسمعون نوح الجنّ على الحسين بن علي عليهما السلام حين أُصيب، وجنيّة تقول:

ألا يـا عـين فـاحتفلي بجهـد ... ومَـنْ يبكـي عـلى الشـهداء بعـدي
عـلى رهـطٍ تقـودهمُ المنايـا ... إلـى متجـبّر في ملـك عبـدِ[٢]

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٦. البريّ، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص٥٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمّد، الهواتف: ص٨٧، ح١١٦. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٧. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٩٧.

الطّبقات الكبرى

ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله

محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)

محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)

ترجمة المؤلف

محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ، كاتب الواقدي، نزيل بغداد. ولد سنة (١٦٨هـ)، روى عن أبي داود الطيالسي والواقدي وهشيم وابن عيينة والوليد بن مسلم.

وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة.

وهو أشهر من أن يعرّف، ولعل من أشهر كتبه كتاب (الطبقات) في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن، وبه عُرِف وهو من أهل العلم والفضل، مات سنة (٢٣٠هـ)[1].

وهذا الكتاب الذي بين يديك (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) من كتاب الطبقات، هو عرض تأريخي موجز لحياة وسيرة ومقتل سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، مع ذكر الأحداث التي كانت بعد شهادته.

وهو محقَّق من قِبل المحقِّق الكبير السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله، اعتمد السيد في تحقيقه على نسخة خطّية عثر عليها في مكتبة طوب سراي في إسلامبول بتركيا برقم ٢٨٣٥.

---

(١) أُنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج٢، ص٣٦٩. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٥، ص٢٥٥.

منهجنا في التحقيق

بعد العجز عن العثور على نسخة خطّية للكتاب اعتمدنا على النسخة المطبوعة والمحقّقة من قِبل السيد عبد العزيز الطباطبائي أصلاً للكتاب، وقوبلت هذه النسخة مع نسخة ثانية مطبوعة بتحقيق الدكتور علي محمد عمر من نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، سنة١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ورمزنا لها بالنسخة (ب).

كما قمنا بعدّة أُمور، وهي:

١. إعادة تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب حسب المصادر المتوفّرة لدينا.

٢. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مرّ ذكره في الكتاب السابق، وترجمنا لمن لم يذكر سابقاً.

٣. بيان المعاني اللغوية. ولا يشار إليه في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٤. بيان المواقع الجغرافية للأماكن التي ورد ذكرها في المتن. ولا يشار إليه في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٥. مناقشة الأقوال المخالفة للمشهور أو العقائد الإمامية.

٦. كما استفدنا من تعليقات المحقِّق وأشرنا إليها باسمه بين قوسين في نهاية كلّ تعليقة له.

٧. لاحظنا أنّ المؤلّف ينقل بعض الأحداث مقطّعة ومبعثرة، فحاولنا تخريج مصادر المهمّ منها، وفي بعضها اكتفينا بتخريج كلّ الحادثة مع الإشارة إلى ذلك.

٨. تصويب بعض الألفاظ لمعرفة المعنى أو أسماء بعض الأشخاص أو الأماكن. وفي حالة التكرار ضمن المجلد أشرنا إلى ذلك بقولنا: تقدّم بيانه. ولا يشار إليه في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من كتاب الطّبقات الكبرى

[النّسب الشّريف]

الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ.

ويُكنّى أبا عبد الله.

وأُمّه فاطمة[1] بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، وأُمّها خديجة[2] بنت

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله، أُمّها خديجة بنت خويلد عليها السلام. وُلِدت في السنة الخامسة بعد البعثة النبويّة، سمّاها الله فاطمة؛ لأنّه فطمها ومحبّيها عن النار. ألقابها كثيرة، منها: الزهراء، والبتول، والحوراء الأنسية، والصدّيقة. قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّما أنا بشرٌ مثلكم، أتزوّج فيكم وأُزوّجكم، إلّا فاطمة؛ فإنّ تزويجها نزل من السماء». وزوّجها لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان عمرها عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة، وأقامت معه فيها عشر سنين، وقد اختُلف في مدّة بقائها بَعد وفاة أبيها، فقيل: (٤٠) يوماً. وقِيل: (٧٥) يوماً. و قِيل: (٩٥) يوماً، وقيل غير ذلك. وكان سبب وفاتها هجوم القوم على دارها، فضربوها وكسروا ضلعها، وأنّ عمر أمر مولاه قنفذاً بضربها، فضربها، وأسقطت مُحسناً، ومرضت بعد ذلك مرضاً شديداً، ولم تدَع أحداً ممَّن آذاها يدخل عليها، ووجدت عليهم إلى أن تُوفّيت، وكان لها من العمر آنذاك (١٨) سنة. أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٥، ص٥٦٨. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٨٩٣ـ١٨٩٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧، وما بعدها.

(٢) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي القرشية، كانت من أحسن النساء وأكملهنّ عقلاً، وأتمهنّ رأياً، وأكثرهنّ عفّة ودِيناً وحياءً ومروّة ومالاً، كانت تُدعى في الجاهلية الطاهرة، وهي أوّل مَن أسلم بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وأوّل امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وآله، وهي من النساء الأربعة التي فضّلها الله على سائر نساء العالمين، ومن النساء الأربعة اللاتي اشتاقت إليهنّ الجنّة ـ كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ـ وقد أقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله وجبرئيل السلام. نصرت الإسلام بأموالها حتى قيل: «ما قام الإسلام إلّا بسيف علي وأموال خديجة». وكانت دارها مهبط الوحي والتنزيل، وهي أمّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. تُوفّيت قبل الهجرة بثلاث سنين. سُمّي العام الذي توفيت فيه بعام

⇦

خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ.

علُقت فاطمة عليها السلام بالحسين لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة، سنة ثلاث من الهجرة، فكان بين ذلك وبين ولادة[١] الحسن[٢] خمسون ليلة[٣].

ووُلد الحسين في ليالٍ خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة[٤].

الحزن؛ حيث كان نفس العام الذي مات فيه أبو طالب عليه السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج١، ص١٣١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٨١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج١، ص١٥٠.

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (ولاد).

(٢) الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ثاني أئمّة أهل البيت عليهم السلام وأوّل السبطين، سيد شباب أهل الجنّة وريحانة المصطفى، وأحد الخمسة أصحاب الكساء. أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين، كنيته أبا محمد، ولد بالمدينة المنورة سنة (٣هـ). أعبد أهل زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشياً، وربما مشى حافياً، تسلّم الخلافة بعد استشهاد أبيه الإمام علي عليه السلام سار فيها لحرب أهل الشام ولما أراد امتحان أصحابه لاح له خذلانهم واتّهموه بالكفر؛ وهذا يدل على أنّهم كانوا خوارج، ثمّ شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته مما اضطره إلى أن يهادن معاوية ويعقد معه عقداً على أن تكون الخلافة له أو لأخيه الحسين عليه السلام بعد موت معاوية. استُشهد مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث سنة (٥٠هـ)، ودُفن في البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بعد اعتراض عائشة ومنعها من دفنه عند جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله. أُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة : ج١، ص٥٦٢، ص٥٦٨، ص٥٧٦.الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام : ج٢، ص١٩٩.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٢١.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٦٨. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٣٩٩.

أقول: اختُلف في يوم وسنة ولادة وشهادة الإمام الحسين عليه السلام، فقد قيل في ولادته إنّها: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث. وقيل: لثلاث من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل غير ذلك. والمشهور هو أنّ ولادته في الثالث من شهر شعبان سنة أربع للهجرة، وهو يوافق التوقيع الشريف. وذكروا في يوم شهادته عليه السلام أقوالاً، منها: إنها: يوم السبت، أو الإثنين، أو الأربعاء، أو الجمعة. وذكروا في سنة شهادته عليه السلام أقوالاً أيضاً، منها سنة: (٦٠هـ)، أو (٦١هـ)، أو (٦٢هـ)، أو (٦٣هـ).كما اختلفوا في سنِّه الشريف عليه السلام، على أقوال: (٥٦) سنة، و(٥٧) سنة، و(٥٨) سنة، وغيرها. وقد ذهب المشهور

⇦

[أولاد الإمام الحسين عليه السلام]

فَولَد الحسينُ:

عليَّ الأكبر[١]، قُتل مع أبيه بالطّفّ[٢]، لا بقيّة له.

وأُمّه آمنة بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود بن معتب من ثقيف[٣]، وأُمّها[٤] ابنة أبي سفيان بن حرب، وفيها يقول حسّان بن ثابت[٥]:

إلى أنّ شهادته عليه السلام، كانت في يوم الجمعة، سنة (٦١هـ)، وكان عمره الشريف ستاً وخمسين سنة وأشهر. أُنظر: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥١ـ٥٢. المفيد، محمد بن محمد، مسارّ الشيعة: ص٦١. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد: ص٨٢٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٥ـ٢٥٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٠٠، حيث استعرض معظم الأقوال الواردة في ذلك. القمّي، عبّاس، الأنوار البهيّة: ص٩٧. آل طوق القطيفي، أحمد، رسائل آل طوق القطيفي: ج٤، ص٧٣.

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٢) الطفّ: هو ما أشرف من الجزيرة على ريف العراق، وإنّما سميت طفاً لأنه قريب من الريف (أرض كثيرة الزرع والخصب)، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف، أي ما دنا وأمكن، أو أطف بمعنى أطل، وطف الفرات أي الشاطئ ويضاف إليه طف كربلاء ونينوى وشقران، مع شمول لفظه كلّ ساحل. ويجمع طفوف ويطلق على الساحل الغربي من عمود الفرات إلى آخر حدود الريف ممّن يلي الجزيرة عرضاً. قال عنه الحموي: «أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة، وهي قريبة من الريف فيها عدّة عيون ماء جارية»، فيمتد من الشنافية إلى عين التمر. تضم أرض الطف مجموعة من الطارات والمرتفعات الممزقة وبروات مرتفعة من جهة الغربية المطلة على بحر النجف إلى أن تصل بحيرة الرزازة، وفيه عيون كثيرة منها عين الصيد وعين الرهيمية. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٨٧ـ٢٩٠.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٢٤.

(٤) وهي ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وتكُنّى أُمّ شيبة، وأُمّها بنت أبي العاص ابن أُميّة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٨. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٢.

(٥) حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله، يُكنّى أبا الوليد، من فحول الشعراء،

⇦

طافت بنا شمس النّهار ومَن رأى ... من النّاس شمساً بالعشاء تَطوفُ

أبــو أُمّهــا أوفى قــريش بذمّــة ... وأعمامهــا إمّــا ســألت ثقيــفٌ[1]

وعليٌّ الأصغر[2]، له العقب من ولد الحسين، وأُمّه أُمّ ولد[3]، وأخوه لأُمّه عبد الله بن زُيَيْد[4][5] مولى الحسين بن علي، وهم ينزلون ينبع[6].

مخضرم، عاش ستّين سنة في الجاهلية، وستّين في الإسلام، بلغ الغاية في الجبن، وكان وقت الحرب يتحصّن مع النساء. تخلّف بعد مقتل عثمان عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من العثمانية، وكان يحرّض الناس على الإمام علي عليه السلام، ويدعو إلى نصرة معاوية، كان يقول لقيس بن سعد بن عبادة لما عزله أمير المؤمنين عليه السلام ورجع إلى المدينة شمتا به: «نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان؛ فبقي عليك الإثم، ولم يحسن لك الشكر». فزجره قيس وقال: «يا أعمى القلب يا أعمى البصر! والله لولا أن ألقى بيني وبين رهطك حرباً لضربت عنقك». مات أيام معاوية بن أبي سفيان. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الفصول المختارة: ص٢٥٨. الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح: ج١، ص٤٩٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٣٣، ص٥٣٩. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج٢، ص٢٣٩.

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل: ص٢٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج٣، ص٢٣٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٧، ص٣٠٦.

(٢) وهو: الإمام السجاد عليه السلام، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

(٣) اسمها غزالة، وذكر البعض أنّ أُمّه عليها السلام هي شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى، ويُقال: إنّ اسمها كان شهربانويه، ويُقال: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز. ويقال: سلامة أو سلافة. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢١١. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٤٦.الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا: ج١، ص٤٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٧. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص٢٠١.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (زبيد). وورد أيضاً (زُيَيْد)، بياءين مُصغَّراً في توضيح المشتبه. أُنظر: الدمشقيّ، محمد بن عبد الله، توضيح المشتبَه: ج٤، ص٢٧٠.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

(٦) ينبُع: مدينة تابعة للمدينة المنورة في الحجاز وعلى ساحل البحر الأحمر في إقليم تهامة، تبعد حوالي (٢٠٠ كم) عن المدينة المنورة غرباً، وتعتبر ثاني أكبر مدينة على البحر الأحمر بعد مدينة جدة. تلقب

⇦

وجعفراً[١]، لا بقيّة له، وأُمّه السّلافة[٢] امرأةٌ مِن بلى[٣] بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

وفاطمة[٤]، وأُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد[٥] بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

بلؤلؤة البحر الأحمر. ملتقى ثقافات القادمين من الشام ومصر والسودان واليمن. يقول عنها الحموي: «عن يمين رضوى لَمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل، وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة». أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٤٥٠. الربيعي، عباس، أطلس الحسين عليه السلام: ص٣١. وأيضاً: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١) جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، لا بقيّة له، وأُمّه قضاعية، وكانت وفاته في حياة الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٥٣.

(٢) ذكر البلاذريُّ في أنساب الأشراف: أنَّ سلافة هي أُمّ الإمام علي بن الحسين عليه السلام. وقال الكليني في الكافي: «هي سلامة بنت يزدجرد». أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٤٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٤٦٦.

(٣) بَلِي: بفتح ثم كسر، والنّسبة إليه البَلَويّ، بفتح الأول والثاني. أُنظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج١، ص٣٥٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج١، ص١٧٧.

(٤) فاطمة بنت الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، تابعيّة من راويات الحديث، كانت أكثر النساء شَبَهاً بفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله، لا نظير لها في التقوى والكمال، والفضائل والجمال؛ ولذلك تُسمّى الحور العين، وهي أكبر من سكينة، تزوّجت الحسن المثنى قبل واقعة كربلاء، وحضرا الواقعة معاً، فجُرح ولم يُستَشهد، حُملت إلى الشام مع الطاهرات من أهل بيت العصمة، اختُلف في تاريخ وفاتها، فقيل بعد المائة للهجرة، وقيل سنة (١١٠هـ)، أو سنة (١١٧هـ). أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٧٠، ص١٠، وما بعدها. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج٢، ص٦٥٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٥٩٢ـ٥٩٣.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عبيد الله).

وعبدَ الله[١]، قُتل مع أبيه.

وسكينةَ[٢]، وأُمّها الرّباب[٣] بنت امرئ القيس بن عَدِيّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب.

وفي الرّباب وسكينة يقول الحسين بن علي عليه السلام:

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً ... تَصَيّفها[٤] سكينةُ والرّباب

أُحبّهما وأبذل بعدُ مالي ... وليس للائمي فيها عتاب

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً ... حياتي أو يغيّبني التّراب[٥]

[عناية الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله بالحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا سفيان الثّوريّ، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله (صلّى الله عليه

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٥.

(٢) سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وقيل: إنّ اسمها آمنة أو أُميمة، وإنّ سكينة لقبٌ لقّبتها به أُمّها الرباب. تزوّجها عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام، فاستُشهد مع عمّه الإمام الحسين عليه السلام بالطفّ قبل أن تُزفّ إليه. وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبّها حبّاً شديداً، حظرت كربلاء وسُبيت مع باقي بنات الرسالة، ماتت سنة (١١٧هـ). أُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٧٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص٢٠٤، وما بعده.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٢٥.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (تضيفها).

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل: ص٢٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٦، ص٣٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٢. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٩٤.

وسلّم) أذّن في أُذني الحسين جميعاً بالصّلاة[١].

قال: أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السّهميّ، قال: حدّثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك: إنّ أُمّ الفضل[٢] امرأة العبّاس[٣] قالت: يا رسول الله! رأيت في ما يري النّائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي؟! فقال: «**خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قثم**»[٤].

---

(١) لم يروه أحد غيره.

(٢) لبابة بنت الحارث الهلاليّة، أُمّ الفضل، زوجة العباس بن عبد المطلب، أمها هند وهي خولة بنت عوف ابن زهير من جرش وهم إلى حمير. وأُخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وخالة خالد بن الوليد. وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزورها ويقيل في بيتها. وهي التي ضربت أبا لهب بعمود، فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فمات أبو لهب بعد ضربتها له بسبع ليال. وَلدت من العباس سبعة أبناء. وهي التي كتبت لأمير المؤمنين عليه السلام تخبره بخروج طلحة والزبير عليه. وقال ابن حبان إنّها ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس، ولم يذكر هذا القول أحد غيره. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٢٧٧. ابن حبّان، محمد بن يحيى، الثقات: ج٣، ص ٣٦١. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٩٠٧. التبريزي، محمد بن عبد الله، الإكمال في أسماء الرجال: ص٦٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٨، ص٤٥١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٣٩.

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، ولد قبل الفيل بعامين أو ثلاثة، فهو أسن من النبي صلى الله عليه وآله بعامين أو ثلاثة، كان وسيماً جميلاً أبيَض طويلاً ـ وقيل معتدل القامة ـ قال من رآه: أطول من رأينا العباس، يطوف بالبيت وكأنّه فسطاط أبيض. أجهر الناس صوتاً. له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. أُسر في معركة بدر، ولـمّا أخذ للمدينة فدى نفسه بمال وأعلن إسلامه، وقيل إنّه: أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكّة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبار المشركين. عميَ آخر عمره، ومات سنة ٣٢ أو بعدها، وهو ابن ثمان وثمانين. وقيل: مات لست سنين مضينَ من خلافة عثمان. وقيل: إنّه تُوفّيَ بالمدينة سنة: ٣٤. أُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٦، ص٢٧٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٤٧٣. الشيرازي، علي خان، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص٧٩. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٢٦٢.

(٤) قثم بن العباس بن عبد المطلب، من قادة جيش أمير المؤمنين في حرب الجمل، كان والياً للإمام علي

⇦

قال: فولدت الحسين فكفلته أُمّ الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فهو يُنَزّيه[١] ويُقَبّلُه إذ بال على رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فقال: «**يا أُمّ الفضل! امسكي ابني فقد بال عليّ**»، قالت: فأخذته فقرصته قرصة بكى منها، وقلتُ: آذيتَ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بلت عليه! فلمّا بكى الصبيُّ، قال: «**يا أُمّ الفضل! آذيتني[٢] في بُني، أبكيتيه!**». قالت[٣]: ثمّ دعا بماء فحدره[٤] عليه حدراً، وقال: «**إذا كان غلاماً فاحدروه حدراً، وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلاً**»[٥].

ابن أبي طالب عليه السلام على مكّة، فلم يزل والياً عليها حتى استُشهد الإمام علي عليه السلام، وقد خرج من مكّة لما دخلها بسر بن أرطاة، واستعادها من شيبة بن عثمان ـ الذي ولّاه أهل مكّة بعد خروج قثم وقد أمضاه بسر عليها ـ بعد خروج بسر منها. وبقي على مكّة حتى سنة ٣٩هـ فولى عليها معاويةُ شيبةَ الحجبي الذي نازع عليها قثم، وانتهى الأمر بأن تولّى الحجبي الحج والصلاة بالناس. وقال الزبير بن بكار: استعمله عليّ على المدينة، وكان يشبه النبي صلى الله عليه وآله، واستُشهد بسمرقند، وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية. لا عَقِب له. أُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٦٢١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص١٩٧. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٣، ص٥٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٤٤٠.

(١) ينزّيه: أرقصت المرأة صبيها ورقصته إذا نزّته. أُنظر: البدري، عادل عبد الرحمن، نزهة النظر: ص٣٢٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (آذيتيني).

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قال).

(٤) الحدور: اسم مقدار الماء في انحدار صببه، والحدر من كلّ شيء تحدّره من علوّ إلى سفل. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص١٧٢.

(٥) أقول: اختلف الرّاوة في نقل هذه الحادثة على أوجه:

الوجه الأوّل: أنّ المرتَضَع هو الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٢٧٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤، ص١١٤. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٣٩٧. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٥٦٥.

الوجه الثّاني: أنّ المرتَضَع هو الإمام الحسن عليه السلام. أُنظر: أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١٢، ⇦

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، عن شريك، عن سماك، عن قابوس، عن أُمّ الفضل، قالت: لمّا ولد الحسين بن عليّ، قلت: يا رسول الله، أعطنيه ـ أو ادفعه ـ إليّ فلأكفله وأرضعه بلبن قثم. ففعل، فأتيته به فوضعه على صدره فبال عليه، فأصاب إزاره، فقلت: أعطني إزارك أغسله. فقال: «**إنّما يُصبّ على بول الغلام ويُغسل بول الجارية**»(١).

ص٥٠١. ابن حنبل، مسند أحمد: ج٦، ص٣٣٩. الدولابي، محمد بن أحمد، الذرية الطاهرة: ص١٠٦. أبو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار إصبهان: ج١، ص٤٦.

الوجه الثّالث: أنّه أحد الحسنين عليهما السلام. أُنظر: القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة: ج٢، ص١٢٩٣، رقم ٣٩٢٣.

الوجه الرّابع: دون ذكرٍ لأحدهما عليهما السلام. أُنظر: الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٢٠، وج٢٥، ص٢٥. وبسندٍ آخر أيضاً في كتابه الدّعاء: ص٥٥٠.

وأقول أيضاً: من المعروف أنّ العبّاس بن عبد المطلب تأخّرت هجرته، فإنّه هاجر بأسرته إلى المدينة بعد معركة خيبر، قُبيل فتح مكّة، يعني ما يقرب من سنة ثمان للهجرة. وثبت تاريخياً أنّ ولادة الإمام الحسين عليه السلام في السّنة الرابعة للهجرة، فيكون عمر الإمام عليه السلام حين هجرة العبّاس وأهله ما يقرب من أربع سنوات، فكيف يتمّ ـ والحال هذه ـ رضاعة لبابة زوجة العبّاس له عليه السلام؟!

ونبّه البعض إلى أنّ هذه الأخبار هي من صنع الدّولة العباسية، في إشارة منهم إلى أنّ لهم دوراً في تنشئة هذا الوليد. هذا بالإضافة إلى أنّ بعض هذه الطرق ضعيفة، فرواتها بين من عُرِف بالاضطراب والتلقين، أو مشهور بالتدليس.

والكلام كذلك في الإمام الحسن عليه السلام؛ إذ الظاهر من السياق أنّ قثم كان قد وُلد وأنّ فاطمة لم يكن لها رضيع حينذاك، فلو كان الحسن قد وُلد لم يُنتظر بفاطمة عليها السلام أن تلد غلاماً آخر فترضعه أُمّ الفضل، ولم يكن بين الحسن والحسين عليهما السلام إلّا طهر واحد. وقال ابن حجر: فهذا يدلّ على أنّه أصغر من قثم، وأنّ الذي قبله يدلّ على أنّ سنّه كان في آخر عهد النبي صلى الله عليه وآله فوق الثّمان. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص١٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ، الإصابة: ج٥، ص٣٢٠.

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٢٧٩. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٦، ص٣٤٠، أخرجه بطريقين عن أُمّ الفضل، وفيها أيضاً، فولدت فاطمة حسناً. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٢٠، رقم٢٥٢٦، وبرقم٢٥٤١ في ترجمة الإمام الحسن. ابن حنبل، ⇦

قال: أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن محمّد بن علي أبي جعفر، عن أُمّ الفضل: أنّها أتت النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) بالحسين بن علي، فوضعته في حجره فبال. قالت: فذهبت لآخذه، فقال: «**لا تزرمي**[1] **ابني، فإنّ بول الغلام يُنضح أو: يُرشّ ـ شكّ سعيد ـ وبول الجارية يُغسل**»[2].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن قابوس بن المخارق، عن لبابة بنت الحارث، قالت: كان الحسين بن علي في حجر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فبال عليه، فقلت: البس ثوباً وأعطني إزارك أغسله. فقال: «**إنّما يُغسل من بول الأُنثى، ويُنضح**[3] **من بول الذّكر**».

قال: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن رجل: أنّ أُمّ الفضل امرأة العبّاس جاءت بالحسين وهو صبيّ يرضع، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقبّله ووضعه في حجره، فبينا هو في حجره إذ بال، قال: فكأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) تأذّى به، فدفعه إلى أُمّ الفضل، فخَفَقَته[4] خفقةً بيدها! وقالت: أي كذا وكذا، أبلت على رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)؟! فقال رسول

أحمد، مسند أحمد: ج٦، ص٣٤٠، أخرجه بطريقين عن أُمّ الفضل، وفيها أيضاً، فولدت فاطمة حسناً.

(١) زرم: «زرم البول بالكسر، إذا انقطع، وفي الحديث: لا تزرموا ابني. أي: لا تقطعوا عليه بوله». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٤١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج١، ص١٤٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٨٠.

(٣) «النضح: الرش. نضحت البيت أنضِحه، بالكسر». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٤١١.

(٤) خَفَقَته: «الخفق: كلّ ضرب بشيء عريض، يُقال: خفقه بالسيف. إذا ضربه به ضربةً خفيفةً. والمخفقة: الدّرة التي يُضرب بها». المصدر السابق: ج٤، ص١٤٦٩.

الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**مهلاً، لقد أوجع قلبي ما فعلتِ به**»، ثمّ دعا بماءٍ فأتبعه بوله، وقال: «**أتبعوه من بول الغلام، واغسلوه من بول الجارية**»[١].

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن ابن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرّحمان، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كنّا جلوساً عند النّبي (صلّى الله عليه وسلّم)، إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو، فوضعه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) على صدره، فبينما هو يحدّثنا إذ بال على صدره، فقمنا لنأخذه، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**ابني، ابني**». ثمّ دعا بماءٍ فصبّه على مباله[٢].

قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدّثني[٣] أبي، قال: وأخبرنا عفّان بن مسلم وسعيد بن منصور، قالا: حدّثنا مهدي بن ميمون جميعاً، عن محمّد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعم، قال: سمعت رجلاً سأل ابن عمر[٤] عن دم البعوض يكون في ثوبه؟ فقال: ممَّن أنت؟ فقال[٥]: من أهل العراق. قال: أُنظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)!! وقد سمعت

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٢٠، رقم٢٥٢٦، وص٢٣ رقم٢٥٤١. ولم يذكر هذه العبارة: فكأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) تأذّى به.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٤، ص٣٤٨، بأطول من هذا، وفيه: دعوا ابني لا تفزعوه حتى يقضي بوله... (ومباله): يقصد به المحل الذي أصابه البول.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (حدّثنا).

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، وُلِد قبل البعثة، أسلم ولم يشهد بدراً ولا أُحداً، تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثمّ صار إلى معاوية فكان معه. قال لمعاوية لمّا قاتل أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّي معكم ولست أُقاتل». وبايع يزيد بن معاوية، ثمّ الحجاج بن يوسف الثقفي أيام عبد الملك بن مروان. مات بمكّة سنة ٧٣هـ وعمره (٨٦) سنة. أُنظر: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٨، ص٧٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٨، ص٩٩. ابن عبد البر، يوسف ابن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٥٠. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣٦٣.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قال).

رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقول للحسن والحسين: «هما ريحاني[١] من الدّنيا»[٢].

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن الرّبيع بن سعد، عن عبد الرّحمان بن سابط، عن جابر بن عبد الله[٣]، قال: دخل حسين بن علي من باب بني فلان، فقال جابر: مَن سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، فأشهد أنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقوله[٤].

---

(١) «الريحان: الرزق. تقول: خرجت أبتغي ريحان الله». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٧١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٩٣. البخاريّ، محمد بن إسماعيل، الصحيح: ج٧، ص٧٤. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج٥، ص٣٢٢، وقال عنه: هذا حديثٌ صحيح. أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١٠، ص١٠٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٢٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص١٩. وورد فيها جميعاً: «هما ريحانتاي من الدنيا».

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي المدني، كُنيته أبو عبد الله، أُمّه نسيبة بنت عقبة، وُلِد سنة (١٦) قبل الهجرة، كان هو وأبوه من السبعين الذين شهدوا بيعة العَقَبة الثانية، وشهد مع رسول الله ﷺ (١٩) غزوة، وكان من المنقطعين إلى أهل البيت عليهم السلام، روى عن الصدّيقة الزهراء عليها السلام حديث اللَّوح الذي حمل أسماء الأئمّة عليهم السلام تعييناً من الله تبارك وتعالى، والذي نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ. وهو أوّل مَن زار أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعد شهادته. أدرك الإمام الباقر وأبلغه سلاماً من رسول الله ﷺ. تُوفّي سنة (٧٨هـ)، عن عمرٍ بلغ (٩٤) سنة، وكان آخر مَن تُوفّي من الصحابة في المدينة. أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٥٢٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٢١٩ـ٢٢٠. الطبري، محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى: ص١٢٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٦، ص٢٢٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص١٠٤.

(٤) أُنظر أيضاً: أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج٣، ص٣٩٧. ابن حبان، محمد بن يحيى، الصحيح: ج١٥، ص٤٢١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ١٣٧. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٨٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٥. وفي بعض هذه المصادر: (دخل حسين بن علي المسجد).

قال: أخبرنا أبو أسامة، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المعذّل عطية الطّفاويّ، عن أبيه، قال: أخبرتني أُمّ سلمة[١]، قالت: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ذات يوم في بيتي، إذ جاءت الخادم فقالت: عليّ وفاطمة بالسدّة[٢]. فقال لي: «**تنحّي عن أهل بيتي**». فتنحّيت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيّان صغيران، فأخذ حسناً وحسيناً فأجلسهما في حجره، وأخذ عليّاً فاحتضنه إليه، وأخذ فاطمة بيده الأُخرى فاحتضنهما وقبّلهما، وأغدف[٣] عليهم خميصةً سوداء[٤]، ثمّ قال: اللّهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي. فقالت أُمّ سلمة:

---

(١) أُمّ سلمة: هند بنت أبي أُميّة بن المغيرة (ويقال بنت الحارث)، وأُمّها عاتكة بنت عبد المطلب، وقيل أُمّها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كنانية من ولد جذل الطعان، وأما عاتكة بنت عبد المطلب فهي أُمّ أخوتها. أفضل نساء النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة. وكانت قبله عند عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة، فلمّا استُشهد يوم أُحد وانقضت عدّتها، تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله. روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وهي من رواة قول النبي صلى الله عليه وآله: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه». شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله في حادثة الكساء بأنّها على خير وإلى خير. بعثت ابنها عمر مع أمير المؤمنين علي عليه السلام لما خرج لقتال أصحاب الجمل، وقالت: «قد دفعته إليك وهو أعزّ عليّ من نفسي... فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله لخرجت معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير». توفيت في شوال سنة (٥٩هـ)، وقيل في شهر رمضان، ويرد عليه ـ كما عن فتح الباري ـ أنّ (أُمّ سلمة عاشت إلى قتل الحسين بن علي وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين)، ودُفنتْ بالبقيع. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١، ص٨٨، وص٤٢٩، وص٤٣١. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، ج٩، ص٩٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٥٥٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٢٤، ص٢٠٣ـ٢٠٤.

(٢) «السُدّة: كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر. وقيل: هي الباب نفسه. وقيل: هي الساحة بين يديه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٥٣.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أغدق). و«أغدف: أرسل وأسبل». المصدر السابق: ج٣، ص٣٤٥.

(٤) «الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٣٨.

فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت[١].

قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب الزّمعيّ، قال: حدّثني هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرتني أُمّ سلمة أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) جمع فاطمة وحسناً وحسيناً، ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمّ جأر إلى الله[٢]، فقال: «**ربّ هؤلاء أهلي**». قالت أُمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله أدخلني معهم. فقال: «**إنّك من أهلي**»[٣][٤].

قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب الزّمعيّ، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبّال، قال: أخبرني حسن بن أُسامة بن زيد بن حارثة، قال: أخبرني أبي، أُسامة بن زيد[٥]، قال:

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٧، ص٥٠١. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٦، ص٢٩٦. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٢٣، ص٣٩٣.

(٢) «جأر الرجل إلى الله عزّ وجلّ، أي: تضرّع بالدعاء». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٠٧.

(٣) ربّما ورد الدّليل على تنزيل بعض مَن استكمل الإيمان منزلة أهل البيت عليهم السلام في موارد خاصّة، كسلمان، وأُمّ سلمة، وهذا تنزيلٌ مجازيٌّ لا حقيقي؛ فلأهل البيت عليهم السلام ميّزاتهم وخصائصهم الخاصّة بهم، لا تشمل غيرهم.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٢٢، ص١٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٥٣، وج٢٣، ص٣٠٨. الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج٢، ص٩٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: ج٣، ص٤٩٣.

(٥) أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، كنيته أبو محمد أو أبو زيد. أبوه زيد بن حارثة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي استُشهد مع جعفر الطيار؛ فجهّز النبي صلى الله عليه وآله جيشاً بقيادة ابنه أسامة، وكان عمره (١٩) سنة، وأمر جميع المسلمين الحاضرين بالالتحاق في هذا الجيش، وقال صلى الله عليه وآله: «لعن الله مَن تخلّف عنه». وبعد

⇦

طرقت[١] رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ذات ليلة لبعض الحاجة، فخرج إليَّ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلمّا فرغت مَن حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وِركيه[٢]، فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم إنّك تعلم أنّي أُحبّهما فأَحبّهما، اللّهم إنّك تعلم أنّي أُحبّهما فأَحبّهما، اللّهمّ إنّك تعلم أني أُحبّهما فأَحبّهما**»[٣].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين، قالا: حدّثنا كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: صلّى بنا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) صلاة العشاء، فكان إذا سجد وثب[٤] الحسن والحسين على ظهره، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده، فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، حتّى إذا صلّى صلاته وضع واحداً على فَخِذ والآخر على الفَخِذ الأُخرى، فقمت إليه، فقلت:

وفاة النبي صلى الله عليه وآله حاد عن أمير المؤمنين عليه السلام ولم ينصره، ثم رجع. روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ألا أخبركم بأهل الوقوف؟ قلنا: بلى. قال أسامة بن زيد، وقد رجع؛ فلا تقولوا إلّا خيرا...». أُمّه أُمّ أيمن زوجة النبيّ. مات سنة ٥٤هـ وكفّنه الإمام الحسين عليه السلام، وقيل: الإمام الحسن عليه السلام. أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص٢١. المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال: ج٢، ص٥- ٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٣، ص١٨٣.

(١) طرق: «كلّ آتٍ بالليل فهو طارق». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٢١.

(٢) «الورك: ما فوق الفخذ، وهي مؤنّثة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦١٤.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٧، ص٥١٢. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج٥، ص٣٢٢. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى: ج٥، ص١٤٩. ابن حبان، محمد بن يحيى، صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٤٢٣.

(٤) «وثب: طفر». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٣١.

يا رسول الله، ألا أذهب بهما؟ قال: «**لا**». قال: فبرقت[١] برقة، فقال: «**إلحقا بأُمّكما**». فلم يزالا في ضوئها حتّى دخلا[٢].

قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن محمّد بن موسى، عن عون بن محمّد، [عن أبيه][٣] عن أُمّه، عن جدّتها، عن فاطمة: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أتاها يوماً فقال: «**أين ابناي؟**» يعني حسناً وحسيناً، فقالت: «**أصبحا**[٤] **وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق**»، فقال علي: «**أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء**». فذهب إلى فلان اليهودي. فتوجّه إليه النّبيُّ (صلّى الله عليه وسلّم)، فوجدهما يلعبان في شربة[٥]، بين أيديهما فضلٌ من تمر، فقال: «**يا علي، ألا تقلب**[٦] **ابنيّ قبل أن يشتدّ عليهما الحرّ؟**» فقال علي: «**أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست حتّى أجمع لفاطمة تمرات**». فجلس رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وعليّ ينزع[٧]

---

(١) برقت، يُقال: برق كذا، إذا لمع وتلألأ. والبرقة: يقال للمرّة الواحدة إذا برق. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥٠. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج١، ص٢٢١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٥١٣. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٥١. الحاكم النّيسابوريُّ، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٦٧، حيث قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يُخرجاه». البيهقيّ، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة: ج٦، ص٧٦.

(٣) ما بين معقوفتين من السيد الطباطبائي.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أصبحنا)، وهو الصحيح.

(٥) الشّربة: حوض يكون في أصل النّخلة وحولها يملأ ماء لتشربه. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٥٥.

(٦) تقلُب ابنيّ: تصرِف وترجِع ابنيّ. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٠٥.

(٧) ينزع: يستقي الماء من البئر بالدلو يسحبه بيده. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٤١.

لليهودي دلواً بتمرة حتّى اجتمع له شيءٌ من تمر، فجعله في حجزته ثمّ أقبل فحمل رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أحدهما، وعليّ الآخر حتّى قلبهما[١].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا عليُّ بن صالح، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود[٢]، قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يصلّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلمّا قضى الصّلاة وضعهما في حجره، ثمّ قال: «**مَن أحبّني فليحبّ هذين**»[٣].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٢٢، ص٤٢٢. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧١.

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذلي؛ نسبة إلى قبيلة هذيل أبو عبد الرحمن، لقب بـ(ابن أم عبد). صحابي جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة، قرأ القرآن وعلم السنة، وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذر رضي الله عنه، وباشروا تجهيزه. من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر بيعته وحاجّوه، وقال: قد علمتم أن أهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم وأقدم سابقة منكم، وعلي بن أبي طالب صاحب هذا الأمر بعد نبيكم. فأعطوه ما جعله الله له. ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: أبو ذر، وسلمان، والمقداد، وعمار، وحذيفة، وعبد الله بن مسعود. قال علي: وأنا إمامهم. وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام. ولكن السيد الخوئي رحمه الله توقف في أمره؛ لضعف الروايات المستدلّ بها على وثاقته، وعدم ثبوت موالاته لأمير المؤمنين عليه السلام، وأنّ استدلال السيد المرتضى بأقواله من باب الاحتجاج على القوم لتسالمهم على فضله وتقواه. توفي بالمدينة سنة (٣٢ هـ)، ودفن بالبقيع، وكان له نيف وستون سنة. أُنظر: القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص٢١٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص٣٤٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص١٠٧.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، محمد بن عبد الله، المصنف: ج٧، ص٥١١. النسائي، أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة: ص٢٠. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة: ج٢، ص٤٨. ابن

⇦

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سالم[١] الحذّاء، عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد، قال: سمعت أبا حازم يحدِّث أبي عشر مرار أو أكثر عن أبي هريرة، عن النّبي (صلّى الله عليه وسلّم)، قال: «**مَن أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومَن أبغضهما فقد أبغضني**»[٢].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي الجُحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**مَن أحبّهما فقد أحبّني، ومَن أبغضهما فقد أبغضني، يعني الحسن والحسين**»[٣].

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا وهيب بن خالد، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامريّ: أنّه خرج مع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) إلى طعامٍ دُعوا له،[٤] فاستنتل[٥] رسول الله

حبّان، محمد بن يحيى، صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٤٢٦. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج٢، ص٢٦٣.

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (سلم).

(٢) أُنظر: ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة: ج١، ص٥١. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٤٣. أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١١، ص٧٨. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج٥، ص١٠٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٤٧.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن راهويه، إسحاق بن راهويه، مسند ابن راهويه: ج١، ص٢٤٨. النسائي، أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة: ص٢٠. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى: ج٥، ص٤٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٤٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧١.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قال).

(٥) «استنتل من الصف، إذا تقدّم على أصحابه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٢٥.

(صلّى الله عليه وسلّم) أمام القوم، قال: فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم، قال: فأراد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أن يأخذه، قال: فطفق[١] الصّبيّ يفرّ هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة، وجعل رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يضاحكه حتّى أخذه، فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبّله، قال: فقال: «**حسين منّي وأنا منه، أحب الله مَن أحبّ حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط**»[٢].

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا وهيب، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامريّ، قال: جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فضمّهما إليه وقال: «**الولد مبخلة مجبنة، وإنّ آخر وطأة وطئها الله بِوَجّ**»[٣].

---

(١) «طفق يفعل كذا يطفق طفقاً، أي: جعل يفعل». المصدر السابق: ج٤، ص١٥١٧.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٤، ص١٧٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٨، ص٤١٤. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٣٢، وص٢٢، وص٢٧٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين: ج٣، ص١٨٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٤٩.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٤، ص١٧٢. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة: ج٢، ص١٢٠٩، وقال في الزّوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. الحاكم النّيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٦٤. وقال: هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج١٠، ص٢٠٢.
علّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي في هذا المورد بقوله: وأورده ابن الأثير في النهاية بلفظ: إنّكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنّكم لمن ريحان الله، وإنّ آخر وطأة وطئها الله بِوَجّ. أي: تحملون على البخل والجبن والجهل يعني الأولاد؛ فإنّ الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم، ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربّيهم، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم. وريحان الله: رزقه وعطاؤه. ووجّ: من الطائف... والمعنى: أنّ آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفّار كانت بوجّ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم).

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابيّ، قالا: حدّثنا مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، قال: سجد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) في صلاة، فجاءه الحسن أو الحسين ـ قال مهدي: وأكبر ظنّي أنّه حسين ـ فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السّجود بالنّاس حتّى ظنّوا أنّه قد حدث أمر، فلمّا قضى صلاته قالوا: يا رسول الله، لقد أطلت من السّجود حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر؟ قال: «**إنّ ابني هذا ارتحلني**[1]، **فكرهت أن أُعجله حتّى قضى**[2] **حاجته**»[3].

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا خالد بن عبد الله، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم[4]، عن أبي سعيد الخدريّ[5]، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**»[6].

---

(١) ارتحلني: جعلني كالرّاحلة فركب على ظهري. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (يقضي).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٣، ص٤٩٤، وج٦، ص٤٦٧. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي: ج٢، ص٢٣٠. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٦٦، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (نعم).

(٥) سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري. من خُلّص أصحاب النبيﷺ وأصحاب أمير المؤمنينعليه السلام الأجلاء، وممَّن حفظ عن رسول الله سُنن وأحاديث كثيرة، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم، تُوفّي سنة (٧٤هـ). أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٦٠٢. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٤٩.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٣، ص٣ الترمذي. محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج٥، ص٣٢١. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٦، ص١٠. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج٢، ص٣٤٧.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العقديّ، قالوا: حدّثنا سفيان، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس[١]، قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يعوّذ الحسن والحسين وهما صبيّان، فقال: «**هاتوا ابنيّ حتّى أُعوّذهما بما عوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق**». فضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: «**أُعيذكما بكلمات الله التّامّة من كلّ شيطان وهامّة**[٢]، **ومن كلّ عينٍ لامّة**[٣]»، ويقول: «**هكذا كان إبراهيم يُعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق**»[٤].

قال: أخبرنا حجّاج بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن ذكوان الجهضميّ ـ أخو الحسن ـ عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) كان قاعداً في ناس من أصحابه فمرّ به الحسن والحسين وهما صبيّان، فقال: «**هاتوا ابنيّ حتّى اعوّذهما بما عوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق**»، فضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: «**أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عينٍ لامّة**». قال: «**وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب**».

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس، الصحابي الجليل، وُلِد بمكّة، ونشأ في بدء عصر النبوّة ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأكثر عنه حفظ الأحاديث وروايتها، وشَهِد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل وصفّين والنهروان، وكفّ بصره آخر عمره، سكن الطائف بعد أن همّ بقتله ابن الزبير بمكّة، وتُوفّي بها سنة (٦٨هـ). أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٣٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص٩٥.

(٢) الهامّة: كلّ ذات سم قاتل، فأمّا ما يسم ولا يقتل فهو السامّة كالعقرب والزنبور. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٧٥.

(٣) اللاّمّة: أي ذات اللمم، واللمم: طرف من الجنون يلمّ بالإنسان. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص٢٧٢.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٢٣٦. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٤، ص١١٩. ابن حبّان، محمد بن يحيى، الصحيح: ج٣، ص٢٩١.

وقال منصور: عوِّذ بها فإنّها تنفع من العين ومن كلّ وجعٍ ولدغة. وقال: اكتبها[١].

قال: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن الأزرق بن قيس، قال: قدم على النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) أسقف[٢] نجران والعاقب[٣]. قال: فعرض عليهما رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) الإسلام، فقالا: إنّا كنّا مسلمين قبلك! قال: «**كذبتما، إنّه منع منكما الإسلام ثلاث؛ قولكما: اتّخذ الله ولداً، وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم**». فقالا: فمَن أبو عيسى؟! فما درى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ما يردّ عليهما، حتّى أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٤]. إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٥]. قال: فدعاهما رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال: «**هؤلاء بنيّ**». قال: فخلا أحدهما بالآخر، فقال: لا تلاعنه فإنّه إن كان نبيّاً فلا بقيّة. قال: فجاءا فقالا: لا حاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك، فهل من ثالثة؟ قال: «**نعم، الجزية**». فأقرّا بها ورجعا[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٣، ص٢٢٤. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج١٠، ص١٨٧. المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج١٠، ص٦٦.

(٢) الأسقف: رئيس دينيّ عند المسيحين. أُنظر: قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء: ص١٩.

(٣) «العاقب: مَن يخلف السّيّدَ بعده». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٨٤.

(٤) آل عمران: آية٥٩.

(٥) آل عمران: آية٦٢.

(٦) هذا هو الحديث المعروف بالمباهلة، وقد اتّفق المفسّرون على روايته عند تفسيرهم قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [آل عمران:٦١]. حتّى قال الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: ص٥٠: «وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد الله بن عبّاس وغيره أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين،

⇦

قال: أخبرنا محمّد بن حميد العبديّ، عن معمّر، عن قتادة، قال: لمّا أراد النّبيُّ (صلّى الله عليه وسلّم) أن يباهل أهل نجران، أخذ بيد حسنٍ وحسين، وقال لفاطمة: «اتّبعينا». فلمّا رأى ذلك أعداء الله رجعوا[1].

[عناية الصحابة بالحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثني جعفر بن محمّد[2]، عن أبيه[3]، قال: جعل عمر بن الخطّاب عطاء الحسن والحسين مثل

وجعلوا فاطمة وراءهم، ثمّ قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم، ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين». أُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٨٥. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: ج٧، ص١٢٠. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج٤، ص٢٩٣، وج٥، ص٣٠١. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ج٢، ص٦٦٧. الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج٣، ص٨٥. الواحدي النيسابوري، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ج١، ص٢١٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٨٦.

(١) أُنظر أيضاً: الصنعاني، عبد الرزاق، تفسير القرآن: ج١، ص١٢٢. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٣، ص٤٠٩. الذهبي،محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٨٧.

(٢) الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، المُلقَّب بالصادق عليه السلام، سادس أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وُلِد سنة: ٨٠هـ واستُشهد سنة: ١٤٨هـ وإليه يُنسب أتباع أهل البيت عليهم السلام حينما يُلقّبون بالجعفرية. عُرف بالعلم الغزير حتى قصده القاصي والداني في شتى العلوم، وقد تتلمذ على يديه أغلب علماء الإسلام في زمانه، فبلغ من عُرف منهم أربعة آلاف أو يزيدون، منهم أئمّة المذاهب الأربعة. وقد اشتهر عن أبي حنيفة قوله: لولا السنّتان لهلك النعمان. يعني السنّتين اللتين تتلمذ فيهما على يد الإمام الصادق عليه السلام. وكان قد استغلّ الاضطراب السياسي لنشر العلوم وبثها، حيث عاصر فترة انتهاء الخلافة الأُمويّة وبداية الخلافة العباسية؛ فكانت السلطات آنذاك منشغلة عنه. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٧٩. المظفر، محمد حسن، الإمام الصادق: ج١، ص١٣٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

عطاء أبيهما عليه السلام[١].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيميّ، عن أبيه: أنّ عمر بن الخطّاب لمّا دوّن الدّيوان[٢]، وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر؛ لقرابتهما برسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ففرض لكلّ واحدٍ منهما خمسة آلاف[٣].

قال: حدّثنا خالد بن مخلّد وأبو بكر بن عبدالله بن أبي أُويس، قالا: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: قدم على عمر حُللٌ[٤] من اليمن، فكسا النّاس، فراحوا في الحُلل، وهو بين القبر والمنبر، جالسٌ والنّاس يأتونه فيُسلّمون عليه ويدعون، فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أُمّهما فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يتخطّيان النّاس ـ وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ـ ليس عليهما من تلك الحُلل شيء! وعمر قاطبٌ[٥] صارٌّ[٦] بين

(١) أُنظر أيضاً: المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج١٣، ص٦٥٨، نقله عن ابن سعد وأبي عبيد في الأموال.

(٢) «الدّيوان: هو الدفتر يكتب فيه أسماء الجيش والعطاء». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص١٥٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٢٣٢، أخرجاه عن ابن سعد. وأُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٥٩، أخرجه عن الواقدي.

(٤) «الحُلل: جمع الحلّة، وهي برود اليمن، ولا تسمَّى حلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنسٍ واحد». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النّهاية في غريب الحديث: ج١، ص٤٣٢.

(٥) «قطب يقطب فهو قاطب: جمع بين عينه، في إشارة إلى حالة الغضب». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٢٠٤.

(٦) صارّ، أي: مقبض جامع بينهما، كما يفعل الحزين. وأصل الصّر: الجمع والشّد. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢٢.

عينيه، ثمّ قال: والله، ما هنّأني ما كسوتكم. قالوا: لِمَ يا أمير المؤمنين؟ كسوت رعيّتك وأحسنت. قال: من أجل الغلامين يتخطّيان النّاس ليس عليهما منها شيء، كبرت عنهما وصغرا عنها. ثمّ كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بحلّتين لحسنٍ وحسين وعجّل. فبعث إليه بحلّتين فكساهما[1][2].

قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي، قال: «**صعدت إلى عمر بن الخطّاب المنبر، فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك. قال: فقال لي: إنّ أبي لم يكن له منبر. فأقعدني معه، فلّما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بنيّ، مَن علّمك هذا؟ قال: قلت: ما علّمنيه أحد. قال: أي بنيّ، لو جعلت تأتينا وتغشانا[3] ! قال: فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية[4]، وابن عمر بالباب لم يُؤذن له، فرجعت فلقيني بعد، فقال لي: يا بنيّ لم أرك**

---

(١) لا أدري أين كان حنان الشّيخ وعطفه على هذين الغلامين يوم هجم عليهم الدّار ليحرقها بمَن فيها! قِيل له: إنّ فيها فاطمة. قال: وإنْ!! (السيد عبد العزيز الطباطبائي).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٧. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٠٥. المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج١٣، ص٦٥٨.

(٣) «غشى المكان: أتاه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٥٣.

(٤) معاوية بن أبي سفيان ـ صخر ـ بن حرب بن أُميّة، وُلِد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة، حارب رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثمّ أسلم مع أبيه عام الفتح، سنة ثمانية من الهجرة، فهما من الطلقاء. جعله النبي صلى الله عليه وآله وأباه مع المؤلّفة قلوبهم،، ولّاه عمر على الشام، وأبقاه عليها عثمان. استنجد به عثمان لما حُوصِر فتأخّر ولم ينصره ليدعو إلى نفسه بعد مقتل الخليفة. فطالب بدمه أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام، وحاربه على ذلك في صفّين، ثمّ حارب الإمام الحسن عليه السلام حتّى حصلت الهدنة بينهما سنة (٤١هـ)، وتربّع على عرش السلطة حتى هلك في ليلة النصف من رجب سنة (٦٠هـ)، وهو ابن خمس وثمانين عاماً. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٩ـ٢٤٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٤١٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٣٨٥. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج١٦، ص١٥٤.

أتيتنا؟ قال: قلت: قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت. قال: أنت أحقّ بالإذن من عبد الله بن عمر، إنّما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله، ثمّ أنتم. قال: ووضع يده على رأسه»[1].

قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: بينما عمرو بن العاص[2] جالس في ظلّ الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً، فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء اليوم[3].

فقال أبو إسحاق: بلغني أنّ رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظلّ الكعبة، فقال: عليّ رقبة من ولد إسماعيل؟ فقال: ما أعلمها إلّا الحسن والحسين[4].

قال: أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن كثير العبديّ، قالا: حدّثنا إبراهيم بن

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن شبة، عمر بن شبة، تاريخ المدينة: ج٣، ص٧٩٩. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص٥٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٥.

(٢) عمرو بن العاص بن وائل، أحد دُهاة العرب، كان من أشدّ الناس عداوة لآل بيت النبيﷺ. بايع معاوية على قتال أمير المؤمنينعليه السلام على أن يوليه مصراً. صاحب خدعة التحكيم في صفّين بعد أن كشف عورته ليحقن دمه في برازه مع أمير المؤمنينعليه السلام، وهو المسؤول عن مقتل محمد بن أبي بكر (رضوان الله عليه) وقد أُحرق أمام عينيه. وأُمّه النابغة، من البغايا في مكّة، وقد تنازع على عمرو ستة من كبار قريش كلٌّ يدّعي أنّه ابنه؛ فغلب عليه العاص بن وائل. وكان أبوه (العاص) من المستهزئين بالنبيﷺ، وفيه نزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾. هلك عمرو سنة اثنتين ـ أو ثلاث ـ وأربعين، في خلافة معاوية. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص٤٩٤. الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج١، ص٢٧٢، وص٢٨٤. ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٣، ص٢٦٦. الأميني، عبد الحسين بن أحمد، الغدير: ج٢، ص١٢٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، محمد بن عبد الله، المصنف: ج٧، ص٢٦٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٩. الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، الحدّ الفاصل: ص٣٤٨.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٩.

نافع، عن عمرو بن دينار، قال: كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال: إنّ عليّ رقبة من بني إسماعيل؟ قال: عليك بالحسن والحسين[١].

قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: كنّا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلّى عليهما، فلمّا أقبلنا أعيا[٢] الحسين فقعد في الطّريق، فجعل أبو هريرة ينفض التّراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا با هريرة، وأنت تفعل هذا؟! قال أبو هريرة: دعني، فوالله لو يعلم النّاس منك ما أعلم؛ لحملوك على رقابهم[٣].

قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدّثني مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا محمّد بن أبي يعقوب الضبّي: أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يلقى الحسين، فيقول: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ويأمر له بثلاثمائة ألف[٤].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا قطري الخشّاب مولى طارق، قال:

---

(١) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٨٦.

(٢) «أعيا الرّجل: تعب تعباً شديداً». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٤٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب عن ذيل المذيل: ص٢٥، وفيه: (في جنازة)، بدل: (مع جنازة). ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٩. وفي كلّ هذه المصادر ورد بلفظ: (يا أبا هريرة)، وهو الصحيح، بدل: (يا با هريرة).

(٤) لم أقف على مَن خرّج هذا المتن بهذا الإسناد، أو حتّى المتن دون الإسناد، ولكن يمكن الرّجوع إلى ما يقرب منها. أُنظر: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص١٩٤، وفيه: «أنّ معاوية أمر للإمام الحسن عليه السلام بثلاثمائة ألف». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥٠٩، وفيه: «أنّ معاوية أمر له بدابة وسايره». النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٣٥٧، دون أن يوضّح مقدار الصلة التي وصله بها معاوية. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٤٦، وفيها: روايتان، مرّة أجاز الإمام الحسن لوحده، وأُخرى أجازهما معاً.

حدّثنا مدرك أبو زياد، قال: كنّا في حيطان[١] ابن عبّاس، فجاء ابن عبّاس، وحسن، وحسين، فطافوا في البستان، فنظروا ثمّ جاءوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها[٢]، فقال لي حسن: «**يا مدرك، أعندك غذاء**[٣]؟» قلت: قد خبزنا. قال: «**إيتِ به**».

قال: فجئته بخبزٍ وشيءٍ من ملح جريش[٤]، وطاقتين[٥] بقل فأكل، ثمّ قال: «**يا مدرك، ما أطيب هذا!**»، ثمّ أتى بغذائه[٦] وكان كثير الطعام طيّبه. فقال: «**يا مدرك، اجمع لي غلمان البستان**». قال: فقدّم إليهم فأكلوا ولم يأكل. فقلت: ألا تأكل؟! قال: «**ذاك كان أشهى عندي من هذا**».

ثمّ قاموا فتوضؤوا، ثمّ قدّمت دابّة الحسن، فأمسك له ابن عبّاس بالرّكاب[٧] وسوّى عليه، ثمّ جيء بدابّة الحسين فأمسك له ابن عبّاس بالركاب وسوّى عليه، فلمّا مضينا[٨] قلت: أنت أكبر منهما، تمسك لهما، وتسوّي عليهما؟! فقال: يا لكع[٩]، أتدري مَن هذان؟! هذان ابنا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، أو ليس هذا ممّا

---

(١) «حيطان، جمع حائط: البستان». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٠٨.

(٢) «شاطئ الوادي أو البحر: جانبه». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٥٧.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (غداء).

(٤) «الملح الجريش المجروش الذي لم ينعم دقّه، من قولهم جرشت الشيء: إذا لم تنعم دقّه، فهو جريش». الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٤، ص١٣١.

(٥) «طاقة: حزمة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٧١.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (غدائه).

(٧) «الرّكاب للسرج: ما تُوضع فيه الرّجل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٦٨.

(٨) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (مضيا).

(٩) «رجلٌ لكع: أي لئيم. ويُقال: هو العبد الذليل النفس». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢٨٠.

أنعم الله عليّ به أن أُمسك لهما وأُسوّي عليهما؟!»[١].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رزين بن عبيد، قال: شهدت ابن عبّاس وأتاه عليٌّ بن حسين، فقال: مرحباً بابن الحبيب[٢].

[مروان بن الحكم ولعنه أمير المؤمنين عليه السلام]

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان[٣] أميراً علينا ستّ سنين، فكان يسبّ عليّاً كلّ جمعة على المنبر، ثمّ عُزل، فاستُعمل سعيد بن العاص[٤] سنتين[٥]، فكان لا يسبّه، ثمّ عُزل،

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٣، ص٢٣٨. وفيه: (مدرك بن زياد)، والصحيح مدرك أبو زياد. وقد ترجم له البخاري في الكُنى: ص٣٢، فقال: «مدرك أبو زياد مولى ابن عباس، عن ابن عباس...». وفي التاريخ الكبير: ج٨، ص٢: «مدرك أبو زياد مولى علي، عن علي. روى عنه الربيع بن صالح. سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكرة الخواص: ص٣٠٢، عن ابن سعد في الطبقات ملخّصاً. وقال ابن حجر: و أبو زياد ذكره ابن حبّان أيضاً في الثقات. أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٦، ص١١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢١٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٧٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة الأُموي القرشي، من الأُمراء الولاة، رُبّي في حجر عمر بن الخطاب، وولّاه عثمان الكوفة، ومن بعدها عهد إليه معاوية بولاية المدينة، اعتزل معركة الجمل وصفّين، تُوفّي سنة (٥٩هـ)، وينقل أن الذي صلى عليه هو الإمام الحسين عليه السلام، فقد روي عن الصادق عليه السلام: إن منافقاً مات، فقدموا الحسين عليه السلام... فما إن كبّر عليه وليه، قال الحسين: «الله أكبر، اللهم العن عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة. اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حر نارك، وأذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك». وذكر ابن أبي عقيل أنّ ذلك المنافق سعيد بن العاص. أُنظر: الشهيد الأول، محمد بن مكي، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ج١، ص٤٣٩. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٩٦.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (سنين).

وأُعيد مروان فكان يسبّه. فقيل: يا حسن! ألا تسمع ما يقول هذا؟! فجعل لا يردّ شيئاً. قال: وكان الحسن يجيء يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبّي (صلّى الله عليه وسلّم) فيقعد فيها، فإذا قُضيت الخطبة خرج فصلّى، ثمّ رجع إلى أهله. قال: فلم يرضَ بذلك حتّى أهداه له في بيته. قال: فأنا لعنده إذ قِيل: فلان بالباب. قال: إئذن له، فوالله، إنّي لأظنّه قد جاء بشرّ، فأذن له فدخل، فقال: يا حسن! إنّي قد جئتك من عند سلطان، وجئتك بعزمه. قال: «تكلّم»، قال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبعلي، وبك وبك وبك، وما وجدت مثلك إلّا مثل البغلة! يُقال لها: مَن أبوك؟ فتقول: أُمّي الفرس[1]. قال: ارجع إليه فقل له: «**إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً ممّا قلتَ بأن أسبّك، ولكنّ موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة، وقد كرّم الله جدّي أن يكون مثله ـ أو قال: مثلي ـ مثل البغلة**».

فخرج الرّجل، فلمّا كان في الحجرة لقي الحسين، فقال له: يا فلان، ما جئت به؟ قال: جئت برسالة وقد أبلغتها. فقال: «**والله، لتخبرني ما جئت [به][2]، أو لآمرنّ بك فلتُضربنّ حتّى لا تدري متى رُفع عنك**». فقال: «**ارجع**». فرجع فلمّا رآه الحسن قال: «**أرسله**». قال: إنّي لا أستطيع. قال: «**لِمَ؟**»، قال: إنّي قد حلفت. قال: «**قد لجّ فأخبره**». فقال: أكل فلان بظر[3] أُمّه إن لم يبلغه عنّي ما أقول[4].

قل له: بك وبأبيك وبقومك، وإيه[5] بيني وبينك أن تمسك منكبيك مَن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أبي الفرس).

(٢) ما بين معقوفتين من السيد الطباطبائي، وهي موجودة في نسخة (ب).

(٣) البَظَر بفتح الباء: «الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٣٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (فقال: يا حسين، إنّه سلطان. قال: آكله إن لم يبلغه عني ما أقول).

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وآية).

لعنه[١] رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم). قال: فقال: وزاد[٢].

[حجّ الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا عبيد الله بن الوليد الوصافيّ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: حجّ الحسين بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً ونجائبه[٣] تُقاد معه[٤].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: «**أنّ الحسين بن علي حجّ ماشياً، وأنّ نجائبه تُقاد إلى جنبه**»[٥].

قال: أخبرنا روح بن عبادة، قال: حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرني العلاء أنّه سمع محمّد بن علي بن حسين يقول: كان حسين بن علي يمشي إلى الحجّ، ودوابّه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (لعنة).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٧، ص٢٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٢٣٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحاضرات والمحاورات: ص٩٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء: ص٢٠٨، عن ابن سعد ملخّصاً إلى قوله: (فالله أشدّ نقمة).

(٣) النجيب: الفاضل من كلّ حيوان. ونجيب الإبل: القويّ الخفيف السريع. أُنظر: ابن الأثير، المبارك ابن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٧، (نجب).

(٤) أُنظر أيضاً: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٣٤٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٨٠.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٤، ص٥٤١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٨٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٦. وجاء في الأخير: «إنّ نجائبه تُقاد وراءه».

تُقاد وراءه[١].

قال: أخبرنا الوليد بن عقبة الطحّان، قال: أخبرنا سفيان، قال: كان الحسين بن علي إذا أراد أن يدخل الحمّام أتى الحيرة[٢]، يعني أنّهم ليست لهم حرمة[٣].

[بين الحسين عليه السلام ومروان]

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال أخبرنا عطاء بن السّائب، عن أبي يحيى[٤]، قال: كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم، والحسين يسابّ مروان، فجعل الحسن ينهى الحسين حتّى قال مروان: إنّكم أهل بيت ملعونون!![٥]. قال: فغضب الحسن، وقال: ويلك، قلت: أهل بيت

---

(١) أُنظر أيضاً: البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن: ج١، ص٧٠.

(٢) الحِيرة: مدينة تأريخية قديمة تقع في وسط العراق، وهي عاصمة المناذرة قديماً، قال الحموي: «مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف»، تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينتي النجف والكوفة على مسافة (٧كم)، ولا تزال ناحية الحيرة القديمة جزءاً منها مأهول بالسكان وهي اليوم تابعة إلى قضاء المناذرة في محافظة النجف الأشرف. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٣٢٨. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص١١٠.

(٣) ممّا يظهر أنّ الناس كانوا يدخلون الحمّامات بغير مئزر! فكان الحسين عليه السلام يتجنّبها ويذهب إلى الحيرة؛ إذ كان أهلها نصارى، فإذا كانوا مكشوفي العورة في الحمّام كان أهون؛ إذ ليس لهم حرمة، راجع: العاملي، محمد حسن، وسائل الشيعة: ج١، ص٣٦٥، باب جواز النظر إلى عورة البهائم ومَن ليس بمسلم بغير شهوة. (السيد عبد العزيز الطباطبائي).

(٤) أبو يحيى: وهو زياد المكّيّ، ترجم له: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٣، ص٣٧٨، وأشار إلى حديثه هذا، فقال: «وقال ابن حمّاد: حدّثنا أبو عوانة، عن عطاء، عن زياد أبي يحيى: إنّي لأمشي مع حسن وحسين ومروان...». (السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ).

(٥) كبُرت كلمةً تخرج من أفواههم، لعن الله مروان الطريد ابن الطريد، ولعن الله مَن مهّد له الأمر، مع ذلك التأكيد الشديد من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته وبيان منزلتهم والحثّ على إكرامهم؛ يبلغ بهم الحال خلال أربعين سنة من موته صلوات الله عليه أن يُلعنوا جهرةً في مدينته، فليس هذا شيءٌ

⇦

ملعونين، فوالله، لقد لعن الله أباك على لسان نبيّه وأنت في صلبه[١].

[من أخلاق الحسنين عليهما السلام وصلاتهما خلف الأمراء]

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا ابن أبي غنيّة، عن يحيى بن سالم الموصليّ، عن مولى الحسين بن علي، قال: كنت مع الحسين بن علي فمرّ بباب فاستسقى، فخرجت إليه جارية بقدح مفضّض! فجعل ينزع الفضّة فيرمي بها إليها، قال: اذهبي بها إلى أهلك، ثمّ شرب.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا حسن بن صالح، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر، قال: كان الحسن والحسين يعتقان عن علي[٢].

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهديّ، قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النّهميّ، عن جعيد همدان، قال: أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سكينة بنت حسين، فقال: يا أُخت كلب! خذي ابنتك عنّي. فساءلني فقال: أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب.

مُرتجل، بل أمرٌ دُبِّر بليل وبُدئ به من بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وتدرّجوا إلى أن بلغوا كلّ مبلغ، وصاروا يجهرون في خطبة الجمعات في مدينة الرسول وسائر البلاد بلعن علي ومَن يحبّه، وإلى أن بلغ الأمر إلى أن تمكّنوا من قتل الحسين عليه السلام نهاراً جهاراً، دون عذرٍ وسبب بتلك الوحشية المنقطعة النظير. ولو أنّ المسلمين ـ حكومةً وشعباً ـ كانوا متمسّكين بهدى الرسول صلى الله عليه وآله، سائرين على نهجه، منفّذين تعاليمه؛ لما تمكّن الطريد مروان أن يعود إلى المدينة، فضلاً عن أن يصبح أميرها وحاكمها. (السيّد عبد العزيز الطباطبائي).

(١) أُنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٢، ص٥٣٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تأريخ مدينة دمشق: ج٥٧، ص٢٤٤. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج١٠، ص٧٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٣، ص٢٦٢.

قال: قلت: أصحاب جلاهقات[١] ومجالس! قال: فأخبرني عن الموالي[٢]. قال: قلت: آكل ربا أو حريص على الدّنيا. قال: فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله، إنّهما للصنفان اللذان كنّا نتحدّث أنّ الله تبارك وتعالى ينتصر[٣] بهما لدينه، يا جعيد همْدان! النّاس أربعة: فمنهم[٤] مَن له خلق وليس له خلاق[٥]، ومنهم مَن له خلاق وليس له خلق، ومنهم مَن له خلق وخلاق، وذلك[٦] أفضل النّاس، ومنهم مَن ليس له خلق ولا خلاق وذاك شرّ الناس.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا عمّار بن معاوية الدّهنيّ، قال: حدّثني أبو سعيد قال: رأيت الحسن والحسين يصلّيان[٧] مع الإمامِ العصرَ، ثمّ أتيا الحجر واستلماه، ثمّ طافا أُسبوعاً وصلّيا ركعتين.

فقال النّاس: هذان ابنا بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فحطّمهما[٨]

---

(١) جلهق: «الجُلاهِقُ: البُنْدُقُ، ومنه قوس الجُلاهِقِ، وأَصله بالفارسية جُلَه، وهي كُبّة غزل، والكثير جُلَها، وبها سمّي الحائك. وقال الأَزهري في ترجمة جلهق: الجُلاهِقُ الطين المُدَوَّر المُدَمْلَق». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٣٧.

(٢) المَوالي، جمع مولى: والمُراد بهم غير العرب؛ بقرينة المقابلة.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (ينتصر).

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (منهم).

(٥) «الخَلاقُ: الحَظُّ والنَّصِيب من الخير والصلاح». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٩٢.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وذاك).

(٧) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (صليا).

(٨) «حُطّم: أي كسّر. المراد هنا ازدحم عليهما الناس». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٠٠.

النّاس حتّى لم يستطيعا أن يمضيا، ومعهما رجل من الرّكانات[١]، فأخذ الحسين بيد الرّكانيّ وردّ النّاس عن الحسن، وكان يجلّه، وما رأيتهما مرّا بالرّكن الذي يلي الحجر من جانب الحجر إلّا استلماه، قال: قلت لأبي سعيد: فلعلّهما بقي عليهما بقيّة من أُسبوع[٢] قطعته الصلاة؟ قال: لا، بل طافا أُسبوعاً تامّاً[٣].

قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقيّ، قال: حدّثنا مسلم ابن خالد، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت حسناً وحسيناً يطوفان بعد العصر ويصلّيان.

قال: أخبرنا طلق بن غنام النّخعيّ، قال: حدّثنا شريك وقيس، عن عمّار الدّهنيّ، عن مسلم البطين: عن حسين بن علي أنّه كان يدّهن عند الإحرام بالزّيت، ويدّهن أصحابه بالدّهن الطيّب[٤].

قال: أخبرنا شبابة بن سوّار، قال: أخبرني بسّام، قال: سألت أبا جعفر عن الصّلاة خلف بني أُميّة؟ فقال: صلّ خلفهم فإنّا نصلّي خلفهم. قال: قلت: يا با[٥] جعفر، إنّ النّاس [يقولون][٦] إنّ هذا منكم تقيّة؟ فقال: قد كان الحسن والحسين يصلّيان خلف مروان يبتدران[٧] الصّف، وإن كان الحسين ليسبّه وهو على

---

(١) الركاني كأنّه منسوب إلى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي، الذي صارعه النبي فصرعه مرّتين كما في مادة: (ركن) من القاموس وشرحه. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص٢٢٩.

(٢) الأسبوع: وهو عبارة عن الطواف سبعة أشواط حول الكعبة الشريفة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٣٦.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٣، ص٢٣٩.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (المطيب).

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (يا أبا).

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (إن ناساً يزعمون).

(٧) ابتدر القوم أمراً وتبادروه، أي: بادر بعضهم بعضاً إليه، أيهم يسبق فيغلب عليه. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٤٨.

المنبر حتّى ينزل، أفتقيّةٌ هذه؟![1][2].

ذكر دعاء الحسين عليه السلام

قال: أخبرنا سعيد بن منصور، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن محمّد بن أبي محمّد البصريّ، قال: كان الحسين بن علي يقول في وترِه[3]: «**اللّهمّ إنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإنّ لك الآخرة والأُولى، وإنّا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى**»[4].

قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقيّ، قال: حدّثنا مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة فسألهما عن صيام يوم عرفة، فوجد حسيناً صائماً، ووجد حسناً مفطراً، وقالا: كلٌّ ذلك حسن.

قال: أخبرنا الحسن بن موسى، قال: حدّثنا زهير، عن جابر، عن محمّد بن عليّ، قال: كان الحسن والحسين يصلّيان خلف مروان ويعتدّان بالصلاة معه[5][6].

قال: أخبرنا علي بن محمّد، عن عثمان بن عثمان، عن رجل من آل أبي رافع، عن

---

(١) المقام أوضح من أن يحتاج إلى التعليق، فالرأي العام لا يخفى عليه أمثال هذا. (السيّد عبد العزيز الطباطبائي).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٤، ص٢٩٠.

(٣) الوتر: وهي في العدد ما ليس بزوج، وهي آخر الصلاة من نافلة الليل، وهي ركعة واحدة، القنوت فيها قبل الرّكوع. أُنظر: العامليّ، ياسين، الاصطلاحات الفقهية: ص٢٢٨.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٢، ص٢٠٠، وج٧، ص١١٣.

(٥) الإسناد منقطع حسب ما اصطلحوا عليه، وأنّى لنا أن نعرف أنّ مَن صلّى خلف أحدٍ أنّه نوى الاقتداء به، وأنّه اعتدّ بصلاته تلك ولم يُعدها فيما بعد؟! (السيّد عبد العزيز الطباطبائي).

(٦) أُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن إدريس، كتاب الأُمّ: ج١، ص١٨٥. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٢، ص٧٢١. الطّبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٧.

أبيه، عن أبي رافع، قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول: «**إنّا أهل بيت فينا ركنات**[١]، **منها رضاي بالحكمين!**[٢] **وابني هذا ـ يعني الحسن ـ سيخرج من هذا الأمر، وأشبه أهلي بيّ الحسين**»[٣].

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال: مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفّة[٤]، فقالوا: الغداء. فنزل وقال: «**إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين**». فتغدّى، ثمّ قال لهم: «**قد أجبتكم فأجيبوني**». قالوا: نعم. فمضى بهم إلى منزله، فقال للرباب: «**أخرجي ما كنتِ تدّخرين**»[٥].

[حلقة أبي عبد الله في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عمر العبديّ، عن أبي سعيد الكلبيّ، قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فرأيت حلقةً فيها قومٌ كأنّ على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله،

---

(١) ركن: مال وسكن. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢١٢٦.

(٢) متى رضي عليه السلام بالحكمين؟! ولكن لا رأي لـمَن لا يُطاع. فلعن الله أعداء آل محمد فإنّهم لم يألوا جهداً في التقوّل عليهم، واختلاق ما يزري بهم، ونعم الحكم الله وإليه المشتكى. (السيّد عبد العزيز الطباطبائي).

(٣) إسناده منقطع، لإبهام اسم ذلك الرّجل، كما أنّ الحديث بهذا اللفظ تفرّد به ابن سعد، فإنّ غيره لم يروِ صدر الحديث «إنّا أهل بيت فينا ركنات، منها رضاي بالحكمين!».

(٤) الصفّة: موضع مظلّل من المسجد، كان يأوي إليه المساكين. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص١٩٥.

(٥) اُنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، علي بن محمد، التواضع والخمول: ص١٤٢، رواه مسعر. العياشي، محمد ابن مسعود، تفسير العياشي: ج٢، ص٢٥٧، رواه مسعدة. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٨١.

مؤتزراً على أنصاف ساقيه، ليس فيها من الهزّيلا[١] شيء[٢].

[خطبة معاوية لابنه يزيد]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن جويرية بن أسماء، قال: خطب معاوية بن أبي سفيان ابنة[٣] عبد الله بن جعفر[٤] على يزيد بن معاوية[٥]، فشاور عبد الله حسيناً، فقال: «**أتُزوّجه وسيوفهم تقطر من دمائنا؟! ضُمّها إلى ابن أخيك القاسم بن محمّد**»[٦]، قال: إنّ عليّ دَيناً، قال: «**دونك البغيبغة**[٧] **فاقضِ منها دَينك، فقد علمتَ ما كان يصنع فيها عمّك**»، فزوّجها من القاسم.

ووفد عبد الله [على][٨] معاوية فباعه البغيبغة بألف ألف، وكتب معاوية إلى

---

(١) الهزيلا: يُقال: فلان يهزل في كلامه، إذا لم يكن جادّاً. والهزيليّ: هو المشعوذ إذا خفّت يداه بالتخاييل الكاذبة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٦٩٦.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٧٩.

(٣) يريد بها أُمّ كلثوم. أُنظر: البكري الأندلسيّ، عبد الله، معجم ما استُعجم: ج٢، ص٦٥٩. الحميري، محمد بن عبد المنعم، الرّوض المعطار: ص١١٣. البكري الأندلسيّ، عبد الله، معجم ما استُعجم: ج٢، ص٦٥٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٦) القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام: «ذكره السيّد المهنا في عمدة الطالب: الأصل الثاني، في عقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام، قيل: إنَّه قُتل مع الحسين عليه السلام في وقعة الطفّ، ولكن لم يظهر مستند ذلك». الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٥، ص٥٠.

(٧) «في تاريخ المدينة: البغيبغة تصغير البغبغ، وهي البئر القريبة الرشا، والبغبغات والبغبغة عيون عملها علي بن أبي طالب عليه السلام بينبع أوّل ما صارت إليه، وتصدّق بها وبلغ جذاذها في زمنه ألف وسق، ومنها خيف الأراك، وخيف ليلى، وخيف الطاس، وأعطاها حسين بن عليّ عليه السلام عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها ويستعين بها على دَينه، على أن لا يزوّج ابنته من يزيد بن معاوية». الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٥، ص٦.

(٨) ما بين معقوفتين من المحقق الطباطبائي، وفي نسخة (ب): (إلى).

مروان بحزها[١]، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفاً على الشِعب، قال: «**مَن شاء فليدخله، والله لا يدخله أحد إلّا وضعت فيه سهماً**». فرجع مروان وكتب إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أعرض عنها.

وسوّغ[٢] المال عبد الله بن جعفر، فلمّا هلك معاوية وقُتل الحسين أخذ يزيد بن معاوية البغيبغة، فلمّا هلك يزيد ردّها ابن الزبير[٣] على آل أبي طالب، فلمّا قُتل ابن الزبير ردّها عبد الملك[٤] على آل معاوية، فلمّا ولي عمر بن عبد العزيز[٥] ردّها على

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (حزها). الحز: القطع، وهي هنا بمعنى التحديد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٧٣.

(٢) ساغ، يُقال: ساغ الشّراب يسوغ: سهل مدخله في الحلق، و(سوّغته مالاً) مستعارٌ منه. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٣٢٢. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن: ص٤٣٥.

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خويلد، أبو بكر، أُمّه أسماء بنت أبي بكر، وُلد في السنة الأُولى للهجرة، وهو الكبش الذي بسببه استُبيحت الكعبة ـ كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكان بخيلاً، ضيّق العطاء، سيّء الخُلق، حسوداً، كثير الخلاف، شهد الجَمَل مع أبيه وخالته عائشة، بُويع له بعد موت يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ)، وقد سيطر على مصر، والحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان، وأكثرُ الشام. وعاصمة حكمه مكّة، وكانت له مع الأُمويين معارك كثيرة. وقد حبس محمد بن الحنفية، وعبد الله ابن عباس بعد رفضهما البيعة له وهمّ بقتلهما، فأنجدهما جيش المختار. وانتهى أمره مقتولاً سنة (٧٣هـ)، قتله الحجاج الثقفي. أُنظر: الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٥، ص٥٦. ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص٥٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٠٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص٨٧.

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد، الأُموي، من دهاة الخلفاء، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن (١٦) سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه، فكان جبّاراً، ولُقّب بـ (رشح الحجر)؛ لبخله، وكُنّي (أبا الذبان)؛ لبخر فمه، فكان إذا مر الذباب بفمه مات. هلك سنة (٨٦هـ). أُنظر: القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٧٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص١٦٥.

(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأُمويّ القرشي، أبو حفص، أُمّه أُمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وُلِد سنة (٦١هـ)، أحد حُكّام بني أُميّة، وُلِد ونشأ بالمدينة، وولِيَ إمارتها للوليد، ثمّ

⇦

وِلْد علي، فلمّا ولي يزيد بن عبد الملك[١] قبضها ودفعها إلى آل معاوية، حتّى ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك[٢]، فقال: ارتفعوا إلى القاضي[٣].

استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، ووليَ الخلافة بعهدٍ من سليمان سنة (٩٩هـ)، فبُويع له في دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وردّ غلّة فدك إلى وِلْد فاطمة عليها السلام، ولم تطُل مدّة حكمه. قِيل: دُسّ له السمّ وهو في بلدة المعرّة، فتُوفّيَ بها سنة (١٠١هـ)، ومدّة خلافته سنتان ونصف. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٩٧. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٥٠.

(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان، كنيته أبو خالد، من ملوك الدولة الأُمويّة في الشام، وُلِد في دمشق سنة (٧١هـ)، ووليَ الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة (١٠١هـ)، وكان صاحبَ لَهوٍ ولذّات، وكانت مدّة حكمه أربعة سنين وشهراً. قُتل على يد مسلمة بن المهلّب، وحُمل على أعناق الرجال إلى دمشق، فدُفن فيها سنة (١٠٥هـ). أُنظر: ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٢، ص١٦٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٨٥.

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وُلِد سنة تسعين، وقِيل: سنة اثنتين وتسعين. ووقت موت أبيه كان للوليد نيّف عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد عمّه هشام بن عبد الملك، فلمّا مات هشام، سُلّمت إليه الخلافة سنة (١٢٥هـ)، فمكث سنة وثلاثة أشهر. وهو الذي قال في حقّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليكوننّ في هذه الأُمّة رجل يُقال له: الوليد، لهو أشدّ لهذه الأُمّة من فرعون لقومه». وقد تفأل يوماً بالمصحف، فخرج فأله: واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد. فرمى المصحف من يده، وأمر أن يُجعل هدفاً، ورماه بالنشاب، وأنشد يقول:

تهـــددني بجبـــار عنيـــد ... فهـــا أنـــا ذاك جبـــار عنيـــد

إذا مـــا جئـــت ربـــك يـــوم حشـــر ... فقـــل يـــا رب مزقنـــي الوليـــد

فلم يلبث إلّا أياماً يسيرة حتى قُتل شرّ قتلة بأمر ابن عمّه والخليفة من بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وطيف برأسه في دمشق، على رأس رمح، ثم صُلب رأسه على قصره.

يُعاب بالانهماك في اللهو وسماع الغناء، له شعر رقيق، وعلم بالموسيقى، له أصوات صنعها مشهورة، وكان يضرب بالعود، ويُوقع بالطبل، ويمشي بالدف على مذهب أهل الحجاز، هلك سنة (١٢٦هـ). أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٥، ص٢٩٠. الذهبي، محمد ابن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٣٧١. الدميري، محمد بن موسى، حياة الحيوان: ج١، ص١٠٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٢٣.

(٣) أُنظر أيضاً: المطلبيّ، محمد بن إسحاق، سيرة ابن إسحاق: ص٢٣٥.

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن جعفر، عن أُمّ بكر بنت المسوّر[١] وغسّان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرّحمن بن مسوّر، عن أبيه، عن المسوّر[٢]: أنّ معاوية كتب إلى مروان: زوّج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر، واقضِ عنه دينه خمسين ألف دينار، وصِلْه بعشرة آلاف دينار.

فقال عبد الله بن جعفر: ما أقطع أمراً دون الحسين. فشاوره، فقال: «**اجعل أمرها إليّ**»، ففعل واجتمعوا، فقال مروان: إنّ أمير المؤمنين أحبّ أن يزيد القرابة لطفاً، والحقّ عظماً، وأن يتلافى صلاح هذه الحيّين بالصّهر، وقد كان من أبي جعفر في إجابة أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه، وولّى أمرها خالها، وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين.

فتكلّم حسين وقال: «**إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة[٣]، وأتمّ النّاقصة، وأذهب اللؤم، فلا لؤم على مسلم، وإنّ القرابة التي عظّم الله حقّها قرابتنا، وقد زُوّجت هذه الجارية مَن هو أقرب نسباً، وألطف سبباً، القاسم بن محمّد بن جعفر**».

فقال مروان: أغَدْراً يا بني هاشم؟! وقال لعبد الله بن جعفر: يا بن جعفر، ما هذه أيادي أمير المؤمنين عندك! قال: قد أعلمتك أنّي لا أقطع أمراً فيها دون خالها.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (المسور بن مخرمة).

(٢) المسوّر بن مخرمة الزهري، خاله عبد الرحمن بن عوف، وُلِد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وكان فقيهاً من أهل العلم والدين، كان هواه في الشورى مع الإمام علي عليه السلام. أقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثمّ سار إلى مكة، فلم يزل بها حتى مات معاوية، وكره بيعة يزيد. قُتل المسور وهو يُصلّي في الحِجر بعد أن أصابه حجر منجنيق رماه جيش ابن النمير، سنة ٦٤هـ. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٣٦٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٧، ص٥٨٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٩١.

(٣) «الخسيس: الدنيء». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٩٢٢.

فقال حسين: «**نشدتكم الله، أتعلمون أنّ الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولّوك أمرها، فلمّا صرنا في مثل هذا المجلس، قلت: قد بدا لي أن أُزوّجها عبد الله بن الزبير؟! هل كان هذا يا أبا عبد الرحمن؟**» ـ يعني المسوّر بن مخرمة ـ فقال: اللّهمّ نعم. فقال مروان: إنّما ألوم عبد الله، فأمّا حسين فوغر[1] الصدر! فقال مسوّر: لا تحمل على القوم، فالذي صنعوا أوصل، وصلوا رحماً، ووضعوا كريمتهم حيث أحبّوا[2].

[خطبة سعيد ابن أبي العاص لأُمّ كلثوم]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: خطب سعيد بن العاص أُمّ كلثوم بنت علي[3] بعد عمر[4]! وبعث إليها بمائة ألف، فدخل عليها الحسين فشاورته، فقال: «**لا تزوّجيه**». فأرسلت

---

(١) «الوغرة: شدّة توقّد الحر، ومنه قِيل: في صدره عليّ وغْر ـ بالتسكين ـ أي: ضغن وعداوة». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٨٤٦.

(٢) سند هذه الرّواية ضعيف؛ ففيه: أُمّ بكر بنت المسوّر، وغسّان بن عبد الحميد، وجعفر بن عبد الرحمن ابن المسوّر، وكلّهم مجاهيل.

(٣) أُمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، وُلِدت في حياة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله، فرآها ورأته. جليلة القدر، فهيمةٌ بليغة، رافقت أخاها الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ومن بعد ذلك كانت مع سبايا أهل البيت عليهم السلام مع ابن أخيها الإمام السجاد عليه السلام، وكانت لها خطبةٌ معروفة في مجلس ابن زياد بالكوفة. قيل: إنّها متحدة مع زينب الكبرى، وقيل: بل هما اثنان، واسمها زينب الصغرى أو رقية. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٤٦٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد: ص١٨. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة: ج٣، ص١٤٧. الشهرستاني، علي، زواج عمر من أمّ كلثوم: ص٢٢.

(٤) أنكر أكابر علمائنا خبر زواج عمر من أُم كلثوم عليها السلام من أصله، كما لا يخفى على من راجع رسائل الشيخ المفيد والسيد المرتضى والسيد ناصر حسين نجل صاحب عبقات الأنوار، وغيرهم. وإن كان هناك مَن يثبت الزواج، ويبرّر له بعض الأسباب، إلاّ أنّ الناظر المدقق في تلك الأسانيد يتبيّن له أن لا أصل لأصل الخبر، فضلاً عن جزئياته ومتعلقاته، بالنظر إلى أصول أهل السنة وقواعدهم في علم الحديث، واستناداً إلى كلمات علمائهم في علم الرجال. أُنظر: الميلاني، علي الحسيني، الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة: ص٧٣ وما بعدها.

إلى الحسن، فقال: «**أنا أُزوّجه**». فاتّعدوا لذلك، وحضر الحسن وأتاهم سعيد ومَن معه، فقال سعيد: أين أبو عبد الله؟ قال[١] الحسن: «**أكفيك دونه**». قال: فلعلّ أبا عبد الله كره هذا يا با[٢] محمّد؟ قال: «**قد كان وأكفيك**». قال: إذاً لا أدخل في شيء يكرهه. ورجع ولم يعرض في المال، ولم يأخذ منه شيئاً[٣].

[خلال وشمائل الإمام أبي عبد الله عليه السلام]

قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: أنّ الحسين بن علي رضي الله عنه تختّم في اليسار!.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا المطلب بن زياد، عن السّديّ[٤]،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قال له).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (يا أبا).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢١، ص١٣٠.
أقول: هذا الحديث وأمثاله يأتي بصدد بيان أنّ هناك خلافاً وعدم انسجام بين الحسن والحسين عليهما السلام؛ عِلماً أنّ هذا الخبر لم يروِه أحد غيره، كما يبدو. ثمّ إنّ أحد رواته كذّاب، وهو يزيد بن عياض بن جعدبة، أبو الحكم المدنيّ، قال مالك: كذّاب. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاريّ: منكر الحديث. وقال أحمد بن صالح المصريّ: أظنّه كان يضع الحديث. أُنظر: المزيّ، يوسف، تهذيب الكمال: ج٣٢، ص٢٢١.

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام المفسِّر، أبو محمد الحجازي، ثمّ الكوفي الأعور، المعروف بالسدي الكبير، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة حيث كان يبيع المقانع فيها. من مشاهير المحدثين، وكان تابعياً، مقرئاً، مفسِّراً، عارفاً بالوقائع وأيام الناس، وله (تفسير القرآن). ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. وصفه بعض العامة بالصدق ووثقوه. قال النسائي: صالح الحديث. وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به. وقال أحمد بن حنبل: ثقة. مات إسماعيل السدي في سنة سبع وعشرين ومائة. أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٥، ص٢٦٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٤، ص٦٣. الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ج١، ص١٧١.

قال: رأيت حسين بن علي عليه السلام وأنّ جمّته[١] خارجة من تحت عمامته[٢].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمّد بن عبد الله الأسديّ، قالا: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: رأيت على الحسين بن علي مطرفاً[٣] من خزّ[٤]، قد خضّب لحيته ورأسه بالحنّاء والكتم[٥][٦].

قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ، قال: حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد وإبراهيم بن مهاجر، عن الشّعبيّ[٧]، قال: أخبرني مَن رأى على الحسين بن

---

(١) «الجُمّة: مجتمع شعر الناصية، أو ما ترامى من شعر الرّأس على المنكبين». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٣٧.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٦، ص٥٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩١. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٠٥.

(٣) المِطرَف: رداء أو ثوب من خزٍ مربّع ذو أعلام. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٥٥.

(٤) الخزّ: هو نسيج من الصوف والإبريسم، وهو المقصود هنا، بخلاف الخزّ الخالص المحرّم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٨، (خزز).

(٥) «الكَتَم بالتحريك: نبات يُخلط مع الوسْمة للخضاب الأسود». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٥٠٨.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٦، ص٣، بإسنادٍ آخر عن العيزار، وفيه: كساءُ خزٍّ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩١. وأُنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٠، وفيه: كساءُ خزٍّ أحمر.

(٧) عامر بن شراحيل (وقيل: ابن عبد الله) بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو. لُقب بالشعبي نسبةً إلى شعب، وهو بطن من همْدان. محدّث، راوٍ، فقيه، شاعر. وُلِد سنة (١٩هـ) في الكوفة، ونشأ بها. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. جعله عمر بن عبد العزيز على القضاء في الكوفة. تُوفّيَ فجأةً فيها سنة (١٠٣هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين ابن محمود، الأعلام: ج٣، ص٢٥١.

علي جُبّة[١] من خزّ[٢].

قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أبي بكر الهذليّ، عن عبد الله بن يزيد، قال: رأيت على الحسين بن علي رضي الله عنهما جبّة خزٍّ.

قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثني معتب مولى جعفر بن محمّد، قال: سمعت جعفر بن محمّد يقول: أُصيب الحسين وعليه جبّة خزّ[٣].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي، عن الشّعبيّ، قال: رأيت على الحسين جبّة خزّ، ورأسه مخضوبٌ بالوسمة[٤][٥].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن إبراهيم ابن مهاجر، عن عامر، قال: رأيت الحسين بن علي يخضّب بالوسمة، ويختم في شهر رمضان، ورأيت عليه جبّةُ خزٍّ.

قال: أخبرنا وهب بن جرير ويحيى بن عبّاد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال:

---

(١) الجبّة: ثوبٌ سابغ، واسع الكمّين، مشقوق المقدّم، يُلبس فوق الثياب. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٠٤.

(٢) أُنظر أيضاً: الجوهري، علي بن الجعد، مسند ابن الجعد: ص٣١٣، وفيه: عن فراس، عن عامر، قال: رأيت على الحسين جبّةُ خزٍّ. الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار: ج٤، ص٢٥٥.

(٣) أُنظر أيضاً: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٦، ص٤٤٢، بسندٍ آخر. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٥٢، وفيه: عن الزّبير بن بكّار. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٠٥.

(٤) «الوَسمة: نباتٌ عشبيٌّ زراعيٌّ للصباغ». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٣٣.

(٥) أُنظر أيضاً: الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار: ج٤، ص٢٥٥، رواه مختصراً.

سمعت العيزار يقول: كان الحسين بن علي يخضّب بالوسمة. قال يحيى بن عبّاد: رأيت[١].

قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر[٢] العقديّ، قال: حدّثنا شعبة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: أنّ الحسين بن علي كان يخضّب بالوسمة.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن محمّد بن قيس: أنّه رأى الحسين بن علي ولحيته مخضوبةٌ بالوسمة.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السّديّ، عن كثير ـ مولى بني هاشم ـ: أنّ الحسين بن علي كان يخضّب بالوسمة[٣].

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السّديّ، قال: رأيت الحسين بن علي ولحيته شديدة السّواد، ومعه ابنه علي.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن السّري ابن كعب الأزديّ، قال: رأيت الحسين بن علي واقفاً على برذون[٤] أبيض، قد خضّب رأسه ولحيته بالوسمة[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، علي بن محمد، العمر والشيب: ص٥١. الدولابيّ، محمد بن أحمد، الذرية الطاهرة: ص١٣٣، من غير طريق أبي إسحاق.

(٢) وهو عبد الملك بن عمرو بن قيس، أبو عامر، العقدي البصري، ترجمه في الطبقات: ج٧، ص٢٩٩، وقال: وكان ثقةً. توفّي بالبصرة سنة (٢٢٤هـ)، وهو من رجال الصحاح الستة، له ترجمة مبسوطة في تهذيب التهذيب: ج٦، ص٤٠٩.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٩٨، بسنده عن أنس.

(٤) «البرذون، يُطلق على غير العربيّ من الخيل والبِغال من الفصيلة الخيلية». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٨.

(٥) أُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٤، ص١٧٥.

قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثني معتب ـ مولى جعفر بن محمّد ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: صبغ الحسين بالوسمة.

قال: أخبرنا محمّد بن عبيد، عن طلحة بن عمرو بن عطاء، وعبيد[١] ابن أبي يزيد المكّيَّينِ، قالا: نظرنا إلى الحسين بن علي وهو يسوّد رأسه ولحيته.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن قيس ـ مولى خباب ـ قال: رأيت الحسين يخضِّب بالسواد[٢].

حدّثنا عبدالوهّاب بن عطاء ومعن بن عيسى، قالا: أخبرنا أبو معشر المديني، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: رأيت الحسين بن علي يخضّب بالسواد.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا حسن بن صالح، عن السّديّ، قال: رأيت الحسن[٣] بن علي أسود اللحية.

[جبرئيل يخبر النّبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا خالد بن مخلّد ومحمّد بن عمر، قالا: حدّثنا موسى بن يعقوب الزّمعيّ، قال: أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أُمّ سلمة أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) اضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ فَزِعاً وهو خاثر[٤]، ثمّ اضطجع فرقد، واستيقظ وهو خاثر دون المرّة الأُولى، ثمّ اضطجع فنام فاستيقظ، ففزغ وفي يده تربة حمراء يقلّبها بيده، وعيناه تهراقان الدموع! فقلت: ما هذه التّربة يا رسول الله؟ فقال:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عن عمر بن عطاء، وعبيد الله).

(٢) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٠٦.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (الحسين).

(٤) «خاثر: خثرت نفسه غثت ـ وهو من المجاز ـ وهو خاثر النفس، إذا لم تكن نفسه طيبة». الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٢١٦.

«أخبرني جبريل أنّ ابني الحسين يُقتل بأرض العراق! فقلت لجبريل: أرِني تربة الأرض التي يُقتَل بها. فجاء بها، فهذه تربتها»[١].

قال: أخبرنا يعلى ومحمّد ابنا عبيد، قالا: حدّثنا موسى الجهنيّ، عن صالح بن أربد النّخعيّ، قال: قالت أُمّ سلمة: قال لي نبيّ الله: **«اجلسي بالباب، فلا يلج**[٢] **عليّ أحد»**. فجاء الحسين وهو وضيف[٣]، فذهبت تناوله فسبقها فدخل. قالت: فلمّا طال عليّ خفت أن يكون قد وجد[٤] عليّ؛ فتطلّعت من الباب، فإذا في كفّ النبي (صلّى الله عليه وسلّم) شيء يقلّبه، والصّبي نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلمّا أمرني أن أدخل قلت: يا رسول الله، إنّ ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني، فلمّا طال عليّ خِفت أن تكون قد وجَدت عليّ، فتطلّعت من الباب فرأيتك تُقلّب شيئاً في كفّك، والصّبي نائم على بطنك ودموعك تسيل! فقال: **«إنّ جبريل أتاني بالتّربة التي يُقتل عليها، وأخبرني أنّ أُمّتي يقتلوه!»**[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٩، وج٢٣، ص٣٠٨. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٤، ص٣٩٨. وقال: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه. وأُنظر: الضحّاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣١٠. البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: ج٦، ص٤٦٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٢. الذهبيّ، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٨٩.

(٢) «يلج ولوجاً وولجةً: أي يدخل». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٤٧، (ولج).

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وصيف)، وهو الصحيح، ووصيف بمعنى الغلام دون المراهقة. أُنظر: البدري، عادل عبد الرحمن، نزهة النظر: ص٩١٨.

(٤) «وجد عليه موجدةً: غضب». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠١٣.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٨، ص٦٣٢. ابن راهويه، إسحاق، المسند: ج٤، ص١٣٠. الضحّاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٠٩. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين: ص٢٣١.

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كانت لنا مشربة[١]، فكان النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) إذا أراد لقى[٢] جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) مرّة من ذلك فيها، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتّى غشيها، فقال جبريل: «**مَن هذا؟**» فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**ابني**». فأخذه النّبيُّ (صلّى الله عليه وسلّم) فجعله على فخذه. فقال: «**أما إنّه سيُقتل**». فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**ومَن يقتله؟!**» قال: «**أُمّتك!!**» فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**أُمّتي تقتله؟!**» قال: «**نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل بها**». فأشار له جبريل إلى الطّف بالعراق، وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها، فقال: «**هذه من تربة مصرعه**»[٣].

قال: أخبرنا علي بن محمّد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبريّ[٤]، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) راقد، إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه، ثمّ قمت لبعض أمري، فدنا منه فاستيقظ يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: «**إنّ**

---

(١) «المشربة ـ بالضم والفتح للراء ـ: الغرفة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٥٥.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (لُقيا).

(٣) أُنظر أيضاً: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: ج٦، ص٤٧٠. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين: ص٢٣٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٤. الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٢١. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ص١٩٣.

(٤) «أبو سعيد المقبري، اسمه كيسان، مولى لبني ليث، ذكره الواقدي فيمَن كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان منزله عند المقابر، فقالوا له المقبري لذلك. تُوفّيَ بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك». ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٦٧٣.

جبريل أراني التّربة التي يُقتل عليها الحسين، فاشتدّ غضب الله على مَن يسفك دمه». وبسط يده فإذا فيها قبضةٌ من بطحاء[١]. فقال: «**يا عائشة، والذي نفسي بيده، إنّه ليحزنني، فمَن هذا من أُمتي يقتل حسيناً بعدي؟!**»[٢].

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، ويحيى بن عبّاد، وكثير بن هشام وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عبّاس، قال: رأيت النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) فيما يرى النّائم بنصف النّهار وهو قائم، أشعث[٣] أغبر[٤] بيده قارورة[٥] فيها دم. فقلت: بأبي وأُمّي ما هذا؟ قال: «**دم الحسين وأصحابه، أنا منذ [اليوم] ألتقطه**». قال: فأُحصيَ ذلك اليوم فوجده قتل ذلك في ذلك اليوم[٦][٧].

قال: وأخبرنا عليُّ بن محمّد، عن حمّاد بن سلمة، عن أبان، عن شهر بن

---

(١) «الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٥٦.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٣. المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج١٢، ص١٢٧.

(٣) أشعث: «رجل أشعث، وامرأة شعثاء، وبه شعث، وهو انتشار الشعر وتغيّره لقلّة التعهد». الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٤٩٣، (شعث).

(٤) «الأغبر: لون الأغبر، وهو شبيه بالغبار». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٤.

(٥) القارورة: آنية من زجاج في بياض الفضة. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٧، ص٣٨١.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (فوجدوه قتل في ذلك اليوم).

(٧) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٢٨٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص٢٢. البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: ج٦، ص٤٧١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٦. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٧.

حوشب، عن أُمّ سلمة، قالت: كان جبريل عند رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) والحسين معي، فبكى فتركه[١]، فأتى النّبي (صلّى الله عليه وسلّم) فأخذته فبكى فأرسلته. فقال له جبريل: «**أتحبّه؟**» قال: «**نعم**». فقال: «**أما إنّ أُمّتك ستقتله**»[٢].

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن عامر الشّعبي، قال: قال عليٌّ ـ وهو على شاطئ الفرات ـ: «**صبراً أبا عبد الله**»، ثمّ قال: «**دخلت على رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وعيناه تفيضان، فقلت: أَحدثٌ حدث؟ فقال: أخبرني جبريل أنّ حسيناً يُقتل بشاطئ الفرات. ثمّ قال: أتحبّ أن أُريك من تربته؟ قلت: نعم. فقبض قبضة من تربتها[٣] فوضعها في كفّي، فما ملكت عيني أن فاضتا**»[٤].

[إخبار أمير المؤمنين بمقتل الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي، قال: «**ليقتلنّ الحسين بن علي قتلاً، وإنّي لأعرف تربة الأرض التي يُقتل بها، يُقتل بغربةٍ[٥] قريبٌ من النّهرين**»[٦].

---

(١) وفي رواية ابن عساكر: (فتركته).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن المغازلي، عليّ بن محمد، مناقب علي بن أبي طالب: ص٣١٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٣.

(٣) هكذا وردت في كثير من المصادر بالتّأنيث، بخلاف كلمة: (تربته) السّابقة عليها بالتّذكير.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٨، ص٦٣٢. الضحاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٠٨. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٥٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٨٩.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (بقرية).

(٦) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٧، ص٢٧٦، وج٨، ص٦٣٢. الطبرانيّ، ⇦

قال: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السّائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم[١]، قال ـ وكان عثمانياً[٢] يبغض علياً! ـ قال: رجع مع علي من صفّين، قال: فانتهينا إلى موضع، قال: فقال: «ما يُسمّى هذا الموضع؟» قال: قلنا: كربلاء[٣]. قال: «كربٌ وبلا». قال: ثمّ قعد على

سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٩. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٠٣. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٠٤. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٠، وقال بعده: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (مخزَّم)، وشيبان بن مخرم ـ محزم أو محرم ـ ويقال مخزم كما ضبطه ابن مأكولا، وهو الصواب كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير. روى حديثه عطاء بن السائب، ذكره ابن حبان في الثقات. أُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٤، ص٢٥٣. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج٧، ص٢٢٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٤، ص٣٢٨.

(٢) وصفهم لشخص أنّه عثماني يحتمل فيه عدة معان تختلف بحسب اختلاف الموارد:

١ـ (وكان عثمانياً) أي: يقدّم عثمان على عليٍّ عليه السلام في الفضل. أُنظر: العسقلانيّ، ابن حجر، فتح الباري: ج٦، ص١٣٢.

٢ـ بمعنى أنّه يقدّم عثمان على عليّ، ويبغض علياً عليه السلام، قال الذّهبيّ في ترجمة مغيرة بن مقسم: «وكان عثمانياً، يحمل بعض الحمل على عليّ». أُنظر: الذهبي، أحمد بن محمد، سير أعلام النبلاء: ج٦، ص١٢.

٣ـ وقد تكون بمعنى: يقدّم عثمان ويبغض علياً عليه السلام، ويطالب بدم عثمان مع معاوية. أُنظر: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٣٠٣.

(٣) كربلاء: موضع يقع إلى جنوب شرق مدينة كربلاء الحالية على مسافة (٣كم) و(٢كم) جنوباً، ويقال: إنّ كربلاء موضع لشفية القرية، وقول ثالث: إنّها موقع نينوى وتحديد موقعها يحتاج مزيد من التحقيق وهي منطقة واسعة كانت تضم مجموعة من المناطق، محصورة بين قضاء الهندية والوند من جهة الشرق وبين ناحية الحر وقرية الرزازة من الجهة الغربية. ذكرها الحموي بأنّها موضع في طرف البرّية عند الكوفة، نزلها الإمام الحسين عليه السلام غرّة شهر محرّم لسنة (٦١هـ). وهي اليوم محافظة عراقية تعتبر من المدن المقدّسة، تبعد عن العاصمة بغداد (١٠٠كم)، وعن الحلة (٤٠كم)، وعن محافظة

⇦

رابيّة[١]، وقال: «**يُقتل هاهنا قومٌ أفضل شهداء على وجه الأرض لا يكون شهداء رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)**». قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة! قال: فقلت لغلامي ـ وثمّة حمار ميّت ـ: جئني برجل هذا الحمار. فأوتدته[٢] في المقعد الذي كان فيه قاعداً. فلمّا قُتل الحسين قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان، وإذا جسدُ الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة[٣] حوله[٤].

قال: أخبرنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: حدّثنا أبو عبيد الضّبيّ، قال: دخلنا على أبي هرثم الضّبي[٥] حين أقبل من صفّين وهو مع علي،

النجف الأشرف (٨٠كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٤٥. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٣١٠ـ ٣١٨. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٦١.

(١) «الرّابية، الرّبو: وهو ما ارتفع من الأرض». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٤٩.

(٢) أوتدها: أغرسها في الأرض كما يغرس الوتد. أُنظر: ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج٣، ص٤٤٤، (وتد).

(٣) «الرّبضة: مقتل قوم قُتلوا في بقعة واحدة». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٣٦.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢١. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩١، وقال عنه: «رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة، ولكنّه اختلط، وبقيّة رجاله ثقات».

(٥) أبو هرثم ـ اختُلف في اسمه، فقيل: عبيد، أو أبو هرثمة، أو أبو هريم، أو هرتم، أو ابن هرثمة ـ الضبي. لم يطعن فيه أحد، وثّقه ابن حبان والهيثمي، كوفي سمع أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل معه. أُنظر: البخاري، محمد ابن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٦، ص٦. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٦. الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٦، ص٦. ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٥، ص١٣٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٨. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩١.

وهو جالسٌ على دكان[١]، وله امرأة يُقال لها حردا[٢]، هي أشدّ حبّاً لعليّ، وأشدّ لقوله تصديقاً. فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكّرني بعر هذه الشّاة حديثاً لعليّ، قالوا: وما عِلْم عليّ بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفّين، فنزلنا كربلاء فصلّى بنا عليٌّ صلاة الفجر بين شجرات ودوحات[٣] حرمل[٤]، ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان فشمّه، ثمّ قال: «**أوهٍ، أوهٍ، يُقتل بهذا الغائط[٥] قومٌ يدخلون الجنّة بغير حساب**». قال: قالت حرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك. نادت بذلك وهو في جوف البيت[٦].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن عبّاس، عن عمّار الدّهنيّ، قال: مرّ عليٌّ على كعب[٧]، فقال: إنّ من ولد هذا لرجلٌ يُقتل في عصابة، لا

---

(١) «الدّكان: الدّكّة المبنية للجلوس عليها». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص١٥٧.

(٢) حردا أو حرداء ـ ويُقال لها: خرداء أو جرداء ـ بنت سمين، زوجة أبي هرثمة. شديدة الولاء والحب لأمير المؤمنين عليه السلام. أُنظر: الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٦. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص٥٤٠. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤١٠.

(٣) دوحات، جمع دوح: الشجرة العظيمة من أي الشّجر كان. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٦١.

(٤) «الحرمل: نبت معروف، وهو الحبّ الذي يدخّن به». المصدر السابق: ج٤، ص١٦٦٨.

(٥) «الغائط: المطمئن ـ المنخفض ـ من الأرض الواسع». المصدر السابق: ج٣، ص١١٤٧.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٨. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤١٠.

(٧) كعب الأحبار، من مسلمة أهل الكتاب، من وعاظ السلاطين، كان كثير الكذب في الرواية عن الرسول صلى الله عليه وآله، وهو أوّل مَن أشاع عقائد أهل الكتاب الباطلة في دين الإسلام، ذُكر شيء من عقائده عند الباقر عليه السلام، فقال: «كذب كعب». يقول زرارة: «ما رأيته استقبل أحداً بقول (كذبت) غيره». وقد قضى باطلاً بحضور أبي ذر، فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب، ثمّ قال له: يا بن اليهودية الكافرة! ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟!، تُوفّي سنة (٣٤هـ). أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٤، ص٢٤٠. ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص١٩٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٤، ص٢٤٠.

يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد (صلّى الله عليه وسلّم). فمرّ حسن فقالوا: هو هذا يا أبا اسحاق؟ قال: لا. فمرّ حسين، فقالوا: هذا هو؟ قال: نعم[١].

[الحسين عليه السلام يُخبر عن المستقبل]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرّة، قال: قال الحسين: «**والله، ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السّبت**»[٢].

قال: أخبرنا عليٌّ بن محمّد، عن جعفر بن سليمان الضّبعي، قال: قال الحسين بن علي: «**والله، لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقة**[٣] **من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم مَن يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم**[٤] **الأَمَة**». فقدم العراق فقُتل بنينوى[٥]

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧، ح٢٨٥١. الخوارزمي، محمد ابن أحمد، مقتل الخوارزمي: ج١، ص١٦٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٩٩، ح٦٢٩، وح٦٤٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٦٠٢. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٣، ص١١. الهيثمي علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٣، قال: (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦.

(٣) العلق: الدّم الغليظ، والقطعة منه علقة. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٥٢٩.

(٤) «فرم: الفرمة بالتسكين والفرم: ما تُعالج به المرأة قُبُلَها ليضيق، أو خرقة الحيض». المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٠١.

(٥) نينوى: منطقة قديمة تابعة إلى أرض بابل منها كربلاء ويعتقد البعض أنّها من أُمهات المدن الواقعة على ضفاف نهر الفرات وقد كثرت حولها المقابر، وفيها عيون كثيرة، وكانت عامرة وقت نزول الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، قال عنها الحموي: «ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين»، وقيل: إنّها قرية من القرى المجاورة للحائر الحسيني. وقيل: إنّها تقع شرقي كربلاء، وهي اليوم عبارة عن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدّة الهندية إلى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتُعرف بتلول نينوى المعروفة (العسافيات). ويُقال: فيما بعد صارت مركزاً لتجمّع الزوار، وكانت المسافة بينها وبين مصرع الإمام الحسين عليه السلام (١٦٠٠م). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٣٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٩٥ وما بعدها.

يوم عاشوراء، سنة إحدى وستّين[١].

[الرّجل الأسدي لا يبارح موضع قتل الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن عامر بن أبي محمّد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العربان بن الهيثم[٢]: كان أبي يتبدّى[٣]، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنّا لا نبدوا إلّا وجدنا[٤] من بني أسد[٥] هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان؟! قال: بلغني أنّ حسيناً يُقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلّي أُصادفه فأُقتل معه. فلمّا قُتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمَن قُتل؟ فأتينا المعركة فطوّفنا، فإذا الأسديّ مقتول[٦].

---

(١) أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٣.

(٢) العربان ـ ويُقال العريان ـ بن الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي الكوفي، أحد الأشراف. روى عن أبيه ومعاوية، وروى عنه عبد الملك بن عمير وابن جدعان. وثّقه ابن حبان. وكان على شرط الكوفة أيام مسلمة بن عبد الملك سنة (١٠١ـ١٠٢هـ). أُنظر: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص٢٥٦. الخزرجي، أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص٣٠٥.

(٣) كان أبي يتبدّى: أي يخرج إلى البادية. والرّجل من بني أسد هو: أنس بن الحارث بن نُبَيْه الصحابي. (السيّد عبد العزيز الطباطبائي).

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وجدنا رجلاً).

(٥) روى ابن عساكر بسنده عن أشعث بن سحيم عن أبيه، قال: «سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول: إنّ ابني ذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرضٍ يُقال لها: كربلاء، فمَن شهد ذلك منكم فلينصره. قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقُتل مع الحسين». ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج١، ص٢٧٠.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٩.

مقتل الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما وسلامه)

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، قال: حدّثني عبد الله بن عمير مولى أُمّ الفضل. قال: وأخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه. قال: وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السّعديّ، عن أبيه. قال: وحدّثني عبد الرّحمان بن أبي الزّناد، عن أبي وجرة[1] السّعدي، عن علي بن حسين.

قال: وغير هؤلاء[2] قد حدّثني.

قال محمّد بن سعد: وأخبرنا عليّ بن محمّد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه.

وعن لوط بن يحيى الغامديّ[3]، عن محمّد بن بشير الهَمْدانيّ، وغيره.

وعن محمّد بن الحجّاج، عن عبد الملك بن عمير.

وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه.

وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشّعبيّ.

قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين (رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته).

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وجزة).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (هؤلاء أيضاً).

(٣) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبو مخنف: عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره، وما كان قبله بيسير، منها: مقتل الإمام الحسين عليه السلام وهو مطبوع، اعتمد عليه علماء السنّة في النقل عنه، كالطبري، وابن الأثير، وغيرهما، توفّي سنة (١٥٧ هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٢٤٥.

[امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن بيعة يزيد (لعنه الله)]

قالوا: لمّا بايع معاوية بن أبي سفيان ليزيد بن معاوية، كان حسين بن علي بن أبي طالب ممَّن لم يبايع له. وكان أهل الكوفة[1] يكتبون إلى حسين، يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية كلّ ذلك يأبى، فقدم منهم قومٌ إلى محمّد بن الحنفية[2]، فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: **«إنّ القوم إنّما يُريدون أن يأكلوا بنا، ويشيطوا[3] دماءنا»**. فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرّة يريد أن يسير إليهم، ومرّة يجمع الإقامة.

---

(١) الكُوفة: لغةً الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة، وهي المصر المشهور في العراق، مصّرها سعد بن أبي وقاص، وهي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين وكانت منزل نبي الله نوح عليه السلام والأنبياء عليهم السلام. اتخذها أمير المؤمنين علي عليه السلام عاصمة الدولة في زمانه. من أبرز معالمها مسجد الكوفة، ومسجد السهلة الواقع بظهرها من الجهة الشمالية، وبيت الإمام علي عليه السلام، ومرقد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومرقد هانئ بن عروة (رضوان الله عليه)، ومرقد ميثم التمار (رضوان الله عليه)، وغير ذلك من المعالم. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٩٠. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٩٧ وما بعدها.

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم، أُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، ولد سنة ثلاث عشرة، وقيل: إحدى وعشرين من الهجرة، وكان مع أبيه الإمام علي عليه السلام في معركة الجَمَل فأعطاه الراية، وأمره أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فانهزم أهل البصرة، واشترك في معركة صفّين. كان مقيماً بمكة هو وابن عباس، فدعاهما عبدُ الله بن الزبير للبيعة، فأبيا فأراد أن يحرقهما مع باقي بني هاشم بعد أن حاصرهم في شعب أبي طالب ـ وقيل حبسهم في سجن عارم ـ فخلّصهم جيش المختار والتجئا إلى الطائف، وبقيا فيها حتى تُوفّي ابن الحنفية هناك، وكانت وفاته سنة (٨٤ هـ) وقيل: سنة (٨١هـ) وقيل: في غرة محرم سنة (٨٢هـ) وقيل غير ذلك، وصلّى عليه ابن عباس. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٤١. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص١١٢. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص٥١٨.

(٣) «يشيطوا دماءنا: أشاط بدمه أو دمه، أي: عرّضه للقتل». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٩.

فجاءه أبو سعيد الخدريّ، فقال: يا با[١] عبد الله، إنّي لكم ناصح، وإنّي عليكم مُشفق، وقد بلغني أنّه كاتبك قومٌ من شيعتكم بالكوفة، يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فإنّي سمعت أباك رضي الله عنه يقول بالكوفة: «**والله، لقد مللتهم وأبغضتهم، وملّوني وأبغضوني، وما بلوت[٢] منهم وفاء، ومَن فاز بهم فاز بالسّهم الأخيب[٣]، والله، ما لهم ثبات[٤]، ولا عزم أمر، ولا صبرٌ على السّيف**».

قال: وقدم المسيّب بن نجبة الفزاريّ[٥] وعدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك.

فقال: إنّي أرجو أن يعطي الله أخي على نيّته في حبّه الكفّ، وأن يعطيني على نيّتي في حبّي جهاد الظّالمين[٦].

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية: إنّي لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، وأظنّ يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: إنّ مَن أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجديرٌ بالوفاء، وقد أُنبئت أنّ قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشّقاق، وأهل العراق مَن قد جرّبت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتّقِ الله، واذكر الميثاق، فإنّك متى تكِدني أكدك.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (يا أبا).

(٢) بلا: الابتلاء في الأصل الاختبار والامتحان، ومراده: أنّي ما خبرت منهم وفاءً. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٥٥.

(٣) «السهم الأخيب: أي السّهم الخائب الذي لا نصيب له من قِداح المَيْسر». البدري، عادل عبد الرحمن، نزهة النظر في غريب النهج والأثر: ص٤١٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (نيات).

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٦) لم يَرِد مثل هذه العبارة في كتبنا، وبهذا نعرف أنّ أصحاب الأقلام المأجورة يدسون السمّ عندما يفرّقون بين موقف الإمامين الحسنين عليهما السلام؛ ليجدوا المبرّر لمعاوية ويزيد في قتلهما الإمام الحسين عليه السلام.

فكتب إليه الحسين: «أتاني كتابك، وأنا بغير الذي بلغك عنّي جدير، والحسنات لا يهدي لها إلّا الله، وما أردت لك محاربة ولا عليك خلافاً، وما أظنّ لي عند الله عذراً في ترك جهادك، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأُمّة».

فقال معاوية: إن أثرنا بأبي عبد الله إلّا أسداً.

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه: إنّي لأظنّ إنّ في رأسك نزوة، فوددت أنّي أدركتها، فأغفرها لك[١].

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة، قال: لقي الحسين معاوية بمكّة عند الرّدم[٢]، فأخذ بخطام راحلته فأناخ[٣] به، ثمّ سارّه حسين طويلاً، وانصرف.

فزجر معاوية راحلته، فقال له يزيد: لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك. قال: دعه، فلعلّه يطلبها من غيري فلا يسوّغه فيقتله[٤].

رجع الحديث إلى الأوّل

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٦٠٦. المزي، أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤١٢. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٣. جميعهم عن ابن سعد.

(٢) رَدم: هو ردم بني جمح بمكّة. كانت فيه حرب بينهم وبين بني محارب بن فهر، فقَتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل، فسمى ذلك الموضع الردم، بما ردم عليه من القتلى يومئذٍ. أُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٢، ص٦٤٩.

(٣) «انختُ الجمل فاستناخ: أبركته فبرك». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٤٣٤.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٦. المزي، أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٠٥، بسندٍ ولفظ مختلفين. وأُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٥٨، نفس ما رواه المزي.

[وفاة معاوية]

قال[١]: ولمّا حُضر معاوية، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به، وقال: أُنظر حسين بن بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فإنّه أحبّ النّاس إلى النّاس، فصِل رحمه، وارفق به، يصلح لك أمره، فإن يكُ منه شيء فإنّي أرجو أن يكفيكه الله بمَن قتل أباه وخذل أخاه.

وتُوفّي معاوية ليلة النّصف من رجب سنة ستّين، وبايع النّاس ليزيد.

[أمر يزيد بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام]

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أُويس العامريّ ـ عامر بن لؤي ـ إلى الوليد بن عقبة[٢] بن أبي سفيان[٣]، وهو على المدينة: أن ادعُ النّاس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكن أوّل مَن تبدأ به الحسين بن علي، فإنّ أمير المؤمنين عهد إليّ في أمره الرّفق به واستصلاحه.

فبعث الوليد بن عقبة[٤] من ساعته ـ نصف الليل ـ إلى الحسين بن علي، وعنده عبد الله بن الزّبير[٥]، فاخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا: «**نُصبح وننظر ما يصنع [النّاس]**».

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قالوا).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عتبة).

(٣) الوليد بن عقبة ـ عُتبة ـ بن أبي سفيان بن حرب الأُموي، من رجالات بني أُميّة، وَلِيَ لعمّه مُعاوية المدينة سنة (٥٧هـ)، وبعد موت مُعاوية كتب إليه يزيد أن يأخذ البيعة له من الإمام الحسين عليه السلام؛ ممّا اضطرّ الإمام للخروج من المدينة. هلك بالطاعون سنة (٦٤هـ). أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٣٨٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٣٤.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عتبة).

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير).

ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزّبير، وهو يقول: هو يزيد الذي تعرف، والله، ما حدث له حزمٌ ولا مروءة.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلّا أسداً.

فقال له مروان ـ أو بعض جلسائه ـ: اقتله! قال: إنّ ذاك لدمٌ مظنون[١] في بني عبد مناف.

فلمّا صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرّحمان بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟! قال: هو بدأ فسبّني! قالت: وإن سبّك[٢] تسبّه؟! وإن سبّ أباك تسبّ أباه[٣]؟!

[خروج الحسين عليه السلام ليلاً إلى مكّة]

وخرج الحسين وعبد الله بن الزّبير من ليلتهما إلى مكّة، فأصبح النّاس فغدوا على البيعة ليزيد! وطُلب الحسين وابن الزّبير فلم يُوجدا، فقال المسوّر بن مخرمة: عجّل أبو عبد الله، وابن الزّبير الآن يلفته[٤] ويزجيه[٥] إلى العراق ليخلو بمكّة.

فقدما مكّة، فنزل الحسين دار العبّاس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزّبير الحجر،

---

(١) جاء في تاريخ مدينة دمشق: (مضنون). وفي سير أعلام النبلاء: (مصون). وجمع بين اللفظين ابن كثير في البداية: (إنّ ذلك لدمٌ مضنون به مصون). والصحيح فيه: مضنون، أي: هو شيء نفيس مضنون به. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٢٦١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٧٥.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (سبك حسين).

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قال لا).

(٤) «يلفته: لفت وجهه، أي: صرفه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٦٤.

(٥) «زجى الشيء: دفعه برفق». الرّازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: ص١٤٦.

ولبس المعافري[١] وجعل يحرِّض النّاس على بني أُميّة.

وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق! ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك.

[الصّحابة والمحبّون يتقدّمون بالنّصيحة للحسين عليه السلام]

وكان عبد الله بن عبّاس ينهاه عن ذلك، ويقول: لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطيع[٢]: أي فداك أبي وأُمّي، متّعنا بنفسك، ولا تسِر إلى العراق، فوالله، لئن قتلك هؤلاء القوم ليتّخذنا خولاً[٣] وعبيداً.

ولقيهما عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة[٤] بالأبواء[٥]

---

(١) «المعافري، منسوب إلى معافر ـ بفتح الميم ـ من اليمن، والعامّة تضمُّها: من جملة البرود المعروفة». ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ج٢، ص٨٠.

(٢) عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي، وُلد في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وكان رأس قريش يوم الحرّة، فلمّا ظفر أهل الشام بأهل المدينة يوم الحرّة، انهزم ولحق بعبد الله بن الزبير بمكّة، ووازره في أمره، ولّاه ابن الزبير الكوفة، ثمّ غلبه عليها المختار بن أبي عبيد الثقفي وأخرجه منها، فلحق بابن الزبير، وقُتِل معه بحجر المنجنيق سنة (٧٣هـ)، وحُمِل رأسه مع رأس عبد الله بن الزبير إلى الشام. أُنظر: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٠٦. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٤٩٦.

(٣) «الخَوَل: واحده خائل، وقد يكون واحداً، وهو اسم يقع على العبد والأَمَة». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٩٠.

(٤) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وُلِد بأرض الحبشة، يُكنّى أبا الحارث وأُمّه أسماء بنت مخرمة بن جندل بن أبير بن نهشل التميمية حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عنه، وقال ابن سعد: ولا نعلمه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، وقد روى عن عمر بن الخطاب، وقال العجلي: مدني تابعي. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢٨. العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج٢، ص٥٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص٢٤٠.

(٥) الأبواء: وادٍ من أودية الحجاز التهامية، كثيرة المياه والزرع، بينها وبين الجحفة أكثر من ٣٥كم، وسُميت بالأبواء لتبوؤ السيول بها، تسمى اليوم (الخريبة) بعد أن أجتاحها السيل فهدمها وخربها،

⇦

منصـرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر: أُذكّركما الله[١] إلّا رجعتما، فدخلتما في صالح ما يدخل فيه النّاس! وتنظروا[٢]، فإن اجتمع الناس عليه، لم تشذّا، وإن افترق عليه، كان الذي تريدان.

وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) خيّره الله بين الدّنيا والآخرة فاختار الآخرة، وأنت[٣] بضعةٌ منه، ولا تنالها ـ يعني الدنيا ـ فاعتنقه وبكى وودّعه[٤].

فكان ابن عمر يقول: غَلَبَنا حسين بن عليّ بالخروج، ولَعَمري، لقد رأى في أبيه وأخيه عِبرة، ورأى من الفتنة وخذلان النّاس لهم، ما كان ينبغي له أن لا يتحرّك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس؛ فإنّ الجماعة خير[٥].

توفيت بها أُمّ النبي صلى الله عليه وآله آمنة بنت وهب عليها السلام وقبرها هناك في وادي يسمى (وادي أُمّ النبي) إلى اليوم، ومعها أيضاً مجموعة من القبور لبعض الصحابة والتابعين، فيها لقي الإمامَ الحسين عليه السلام ومعه ابن الزبير كلٌّ من عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومعه عبد الله بن عمر. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٧٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٦٣ـ٦٥.

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (الله أذكركما).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وتنظرا).

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وإنّك).

(٤) لم يكن ابن عمر يحسن حتّى الاستشهاد والرّبط بين مفاد الحديث وما ساقه لأجله، فلا يشكّ أحد أنّ النبي صلى الله عليه وآله اختار الآخرة على طول الطريق في الدّنيا، ولكنّه ما خضع واستسلم على حساب مبادئه، حاشاه! ثمّ إنّ المنهج الذي سار عليه ابن عمر من الخطورة بمكان حينما فصل بين الدنيوي والآخروي على وجه سلبي.

(٥) وأين كان ابن عمر عن جماعة علي بن أبي طالب حيث بايعه الناس بالإجماع إلّا نفر قليل كعبد الله بن عمر وأمثاله، كما روى ذلك ابن حزم، وعبد الله الذي لم يبايع علياً. بايع فيما بعد معاوية، ثمّ يزيد بن معاوية، ثمّ عبد الملك بن مروان. وكان عنوان عبد الله بن عمر على امتداد هذه الأحداث، من عثمان إلى عبد الملك بن مروان هو: «لا أُقاتل، وأُصلّي وراء مَن غلب». أُنظر: سعيد أيوب، معالم الفتن: ج٢، ص٣٣٦.

وقال له ابن عيّاش: أين تريد يا بن فاطمة؟ قال: «**العراق وشيعتي**». فقال: إنّي لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتّى تركهم سخطة وملّة لهم[١]، أُذكّرك الله أن تغرّر[٢] بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدريّ: غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتّقِ الله في نفسك! والزم بيتك، فلا تخرج على إمامك!![٣].

وقال أبو واقد الليثيّ[٤]: بلغني خروج حسين فأدركته بملل[٥]، فناشدته الله أن

---

(١) وجاء في بعض المصادر: (وملّهم). أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٨.

(٢) «تغرّر بنفسك: توقّعها في الأخطار». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٨.

(٣) أقول: إنّ هذا الكلام من الموضوعات على لسان الرجل؛ لإنّه لا يتناسب مع شخصيته، حيث تقدم في ترجمته ص٨٨: إنّه من خلّص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن نجباء الأنصار. كما يظهر من العبقات استبعاده. وسيأتي أنّهم وضعوا مثل ذلك على لسان جابر بن عبد الله الأنصاري. أُنظر: النقوي، حامد، خلاصة عبقات الأنوار: ج٤، ص٢٤٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٤٩ـ٥٠.

(٤) الحارث بن عوف ـ أو الحارث بن مالك ويقال اسمه العوف بن الحارث ـ أبو واقد الليثي، صحابي، ذكره القمي في الكنى والألقاب، قال: «لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فنزل بقبا، أرسل أبا واقد الليثي بكتاب إلى علي يأمره بالمسير إليه». قِيل: إنّه شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله. يعدّ من أهل المدينة وجاور بمكة سنة، ومات بها، فدُفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستّين، وهو ابن خمس وسبعين سنة. والظاهر اتحاده مع الحارث بن واقد الخشني، أبو واقد الذي هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، يوم صفّين، وكان شديداً على معاوية وله احتجاج عليه. له أشعار في صفّين. وهو الذي حلف معاوية عليه ليُذيبن الرصاص في مسامعه. أُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير: ج١، ص١٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٦١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٢٩٦، وج٤، ص١٧٧٤. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص١٧٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٧٤.

(٥) ملل: موضع بين مكّة والمدينة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وهو طريق يخرج إلى السيالة، أقرب

⇦

لا يخرج، فإنّه يخرج في غير وجه خروج، إنّما يَقتل نفسه، فقال: لا أرجع.

وقال جابر بن عبد الله: كلّمت حسيناً، فقلت: اتّقِ الله، ولا تضرب النّاس بعضهم ببعض!! فو الله، ما حمدتم ما صنعتم؟! فعصاني[1].

وقال سعيد بن المسيّب[2]: لو أنّ حسيناً لم يخرج لكان خيراً له!

وقال أبو سلمة بن عبد الرّحمان[3]: قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجّعه على ذلك ابن الزّبير.

وكتب إليه المسوّر بن مخرمة: إيّاك أن تغترّ بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن

من الطريق الأعظم. فيها آبار كثيرة. سميت ملل لتملل الناس بها، وكان الناس لا يبلغونها حتى يملّوا. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص١٩٤. البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٤، ص١٢٥٦.

(١) هذا تقوّلٌ على جابر وافتراء، فإنّ جابراً يُجلّ عن مثل هذا الكلام، وقد ورد في رواياتنا مدحه عن الصادق عليه السلام قوله: «كان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت». وقد شهد هو صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف يُنسب إليه هذا الهذيان؟!

ثمّ كان جابر رضي الله عنه أوّل مَن زار قبر الحسين عليه السلام، قصده من المدينة إلى كربلاء ووافاه يوم الأربعين من مصرعه عليه السلام. ولعلّه صدر عن بعض الأُمويين، أو الخوارج، أو بعض المنافقين، فنسبه الراوي خطأً إلى جابر. أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٤٦٩. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص٦٢.

(٢) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب، أبو محمد القرشي المخزومي، روى عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام. اختُلف في حاله بين مادح وقادح. تُوفّيَ سنة (٩٣هـ). أُنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص١٣٨ـ١٤١.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، اسمه كنيته، جعله سعيد بن العاص على القضاء في المدينة أيام معاوية، فلما عُزل سعيد بن العاص وولي مروان عزل أبا سلمة عن القضاء. تابعي، وفي وفاته أقوال، منها: توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وقيل إنّه توفّيَ سنة (١٠٦هـ). أُنظر: ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص١٠٦.

الزّبير: اِلحقْ بهم فإنّهم ناصروك، إيّاك أن تبرح[١] الحرم، فإنّهم إن كانت لهم بك حاجة، فسيضربون إليك آباط الإبل[٢] حتّى يوافوك فتخرج في قوّة وعدّة، فجزّاه خيراً، وقال: «**استخير الله في ذلك**».

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرّحمن[٣] تُعظِّم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطّاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنّما يُساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لحدّثتني عائشة أنّها سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقول: يُقتل حسين بأرض بابل، فلمّا قرأ كتابها قال: فلا بدّ لي إذاً من مصرعي، ومضى.

وأتاه أبو بكر بن عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام[٤]، فقال: يا بن عمّ، إنّ الرّحم تضارّني عليك، وما أدري كيف أنا عندك في النّصيحة لك، قال: «**يا أبا بكر، ما أنت ممَّن يُستغشّ ولا يُتّهم، فقل**». فقال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك، وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدّنيا، فيقاتلك مَن قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك مَن أنت أحبّ إليه ممَّن ينصره، فأُذكّرك الله في نفسك. فقال:

---

(١) «تبرح: من برح، أي: زال». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٥٥.

(٢) ضرب الآباطل: عبارة عن السّفر؛ لأنّ الرّاكب يضرب إبط الإبل. البدريّ، عادل عبد الرحمن، نزهة النظر: ص١٧.

(٣) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس، من بني النجار، من أهل المدينة، تابعية، روت عن عائشة فأكثرت، تُوفّيت سنة (٩٨هـ) قبل المائة. أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ص٤١٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج١٢، ص٣٨٩.

(٤) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المدني، اختُلف في اسمه، وقِيل: اسمه كنيته. أُمّه فاختة بنت عنبة بن سهيل، ولد في خلافة عمر بن الخطاب. خرج في جيش عائشة يوم الجَمَل، فاستُصغر ورُدّ هو وعروة بن الزبير. قيل إنّه كان يُعرف براهب قريش، تُوفّي سنة (٩٤هـ). أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢٠٧. ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص١٠٧.

«جزاك الله يا بن عمّ خيراً، فلقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمرٍ يكن». فقال أبو بكر: إنّا لله، عند الله نحتسب أبا عبد الله.

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً، يحذّره أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: **«إنّي رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له، ولست بمخبرٍ بها أحداً حتّى أُلاقي عملي»**[1].

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص[2]: إنّي أسأل الله أن يلهمك رشدك، وأن يصرفك عمّا يرديك، بلغني أنّك قد اعتزمت على الشّخوص إلى العراق، فإنّي أُعيذك بالله من الشّقاق، فإن كنتَ خائفاً فأقبل إليّ، فلك عندي الأمان والبِرّ والصّلة.

فكتب إليه الحسين: **«إن كنتَ أردت بكتابك إليّ بِرّي وصلتي، فجُزيت خيراً في الدّنيا والآخرة، وإنّه لم يشاقق مَن دعا إلى الله وعمل صالحاً، وقال: إنّني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله مَن لم يخَفه في الدّنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده»**.

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عبّاس يخبره بخروج الحسين إلى مكّة: ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنّوه الخلافة، وعندك علمٌ منهم خبرةً

---

(١) قال ابن الأثير في أُسد الغابة: «فنهاه جماعة، منهم: أخوه محمّد بن الحنفية، وابن عمر، وابن عباس، وغيرهم، فقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرني بأمر، فأنا فاعلٌ ما أُمر». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص٢١.

(٢) عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة، الأُموي، أبو أُميّة ـ المعروف بالأشدق ـ كان والي مكّة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، أحد جبابرة بني أُميّة، ورد في حقّه حديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبو هريرة: «ليرعفنّ على منبرى جبّارٌ من جبابرة بنى أُميّة يسيل رعافه. قال: فحدّثني مَن رأى عمرو بن سعيد ابن العاص رعف على منبر رسول الله ﷺ، حتّى سال رعافه»، هلك سنة (٧٠هـ). أُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٥٢٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٧٨.

وتجربة، فإن كان فعل فقد قطع واشج[١] القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعي في الفُرقة!!

وكتب بهذه الأبيات إليه، وإلى مَن بمكّة والمدينة من قريش:

يـا أيّهـا الرّاكـب الغـادي مطيتـه[٢] ... عـلى عَـذافرةٍ[٣] في سيـرها قحـمُ[٤]

أبلغ قريشاً عـلى نـأي[٥] المـزار بهـا ... بينـي وبـين حسـين الله والرحـمُ

وموقـفٌ بفِنـاء البيـت أنشـده ... عهـد الإلـه ومـا تـوفّى بـه الـذممُ

عنيـتم قـومكم فخـراً بـأُمّكم ... أمٌّ لعمـري حصـان (عفّـة)[٦] كـرمُ

هـي التـي لا يـداني فضـلها أحـدٌ ... بنت الرّسول وخير النّاس قـد علمـوا

وفضـلها لكـم فضـلٌ وغـيركم ... مـن قـومكم لهـم في فضـلها قسـمُ

إنّي لأعلـم أو ظنّـاً كعالمـه ... والظـنُّ يصـدق أحيانـاً فينـتظمُ

إن سوف يترككم مـا تـدعون بهـا ... قـتلى تهـاداكم العقبـان[٧] والـرّخمُ[٨]

---

(١) «الواشجة: الرحم المشتبكة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٤٧، (وشج).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (لطيته). ومعناها: نيّته التي نواها. أُنظر: المصدر السابق: ج٦، ص٢٤١٥.

(٣) «عذافرة: وهو الجَمَل العظيم الشديد، وناقة عذافرة». المصدر السابق: ج٢، ص٧٤٢.

(٤) «والقحمة بالضم: المهلكة، وقحم الطريق: مصاعبه، وللخصومة قحم، أي: إنّها تقحم بصاحبها على ما لا يريده». المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٠٦.

(٥) النأي: البعد. أُنظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٣٧٨.

(٦) «أحصنت المرأة: عفّت. وأحصنها زوجها، فهي محصّنة ومحصَنة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢١٠١.

(٧) العقبان: طيورٌ جوارح. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٦٢١، (عقب).

(٨) الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، يُقال له: الأنوق. والجمع: رُخُم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٢٩، (رخم).

يـا قومنـا لا تشـبّوا[١] الحـرب إذ ... ومسّـكوا بحبـال السّـلم واعتصـموا
قد غرّت الحرب مَن قد كان قبلكم ... مـن القـرون وقـد بـادت بهـا الأُمـمُ
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً[٢] ... فـربَّ ذي بـذخ زلّـت بـه القـدمُ

قال: فكتب إليه عبد الله بن عبّاس: إنّي أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمرٍ تكرهه، ولست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الأُلفة، وتُطفأ[٣] به النّائرة[٤].

ودخل عبدالله بن عبّاس على الحسين فكلّمه طويلاً، وقال: أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة، لا تأتي العراق، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فأقم حتّى ينقضي الموسم، وتلقى النّاس وتعلم على ما يصدرون[٥]، ثُمّ ترى رأيك، وذلك في عشر ذي الحجّة سنة ستّين[٦]. فأبى الحسين إلّا أن يمضي إلى العراق، فقال له ابن عبّاس: والله، إنّي لأظنّك ستُقتل غداً بين نسائك وبناتك، كما قُتل عثمان[٧] بين نسائه وبناته،

---

(١) «أشببته: إذا هيّجته». المصدر السابق: ج١، ص١٥١.

(٢) «البذخ: الكبر. وقد بذخ ـ بالكسر ـ وتبذخ، أي: تكبّر وعلا. وشرف باذخ: أي عالٍ». المصدر السابق: ج١، ص٤١٨.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (ويطفئ).

(٤) «النائرة: العداوة والحقد، أو الكائنة تقع بين القوم». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٢٤٧.

(٥) «الصّدر: رجوع المسافر عن قصده، والشّاربة من الورد. والمراد هنا: إلى ماذا ينتهي رأيهم». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٥.

(٦) المشهور أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج يوم التروية لثمان ليالٍ خلون من ذي الحجّة سنة (٦٠)هـ. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٩. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٧٢.

(٧) عثمان بن عفّان بن أبي العاص القرشي الأُمويّ، وُلِد في السنة السادسة بعد عام الفيل، لم يشهد بدراً

⇦

والله، إنّي لأخاف أن تكون الذي يُقاد[١] به عثمان، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقال الحسين: «**أبا العبّاس، إنّك شيخٌ قد كبرت**»، فقال ابن عباس: لولا أن يزري[٢] ذلك بي أو بك، لنشبت[٣] يدي في رأسك، ولو أعلم أنّا إذا تناصينا[٤] أقمت لفعلت، ولكن لا أخال ذلك نافعي. فقال له الحسين: «**لئن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ أن تستحلّ بي ـ يعني مكّة ـ**»، قال: فبكى ابن عبّاس، وقال: أقررت عين ابن الزّبير فذلك الذي سلا[٥] بنفسي عنه[٦].

ثُمّ خرج عبد الله بن عبّاس من عنده وهو مغضب، وابن الزّبير على الباب، فلمّا رآه قال: يا بن الزبير، قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز:

ولا بيعة الرضوان، وانهزم من معركة أحد وغاب ثلاثة أيام، فلمّا عاد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد ذهبت بها عريضاً». تولّى الخلافة سنة (٢٤هـ)، وانتهى أمره مقتولاً سنة (٣٥هـ). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٢، ص٢٠٣. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٠٣٧.

(١) «يُقاد به: يُقتل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ص٧٦٥.

(٢) «يزري: زرى فلان على صاحبه أمراً إذا عابه». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٣٨١.

(٣) «نشب، أي: أخذ في شعره وعلق به». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٣٩.

(٤) «تناصينا: النّاصية قصاص الشّعر، وناصيته: أخذ كلّ منّا بناصية الآخر». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٤٣٣.

(٥) «سلاه وعنه سلواً: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٤٦.

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٤٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٢.

يـا لـك مـن قُـبّرةٍ[١] بمعمَـر[٢] خلا لـك الجـوّ فبيضـي واصـفري
ونقّري ما شئت أن تنقّري[٣]

وبعث حسين إلى المدينة، فقدِم عليه مَن خفّ[٤] معه من بني عبد المطلب، وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من إخوانه[٥] وبناته ونسائهم.

وتبعهم محمّد بن الحنفية فأدرك حسيناً بمكّة، وأعلمه أنّ الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الحسين أن يَقبل. فحبس محمّد بن عليّ وِلده، فلم يبعث معه أحداً منهم! حتّى وجد[٦] الحسين في نفسه على محمّد، قال: «**ترغب بولدك عن موضعٍ أُصاب فيه؟!**». فقال محمّد: وما حاجتي أن تُصاب ويُصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

[خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة بعد مكاتبة أهل العراق له]

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرّسل والكتب يدعونه إليهم، فخرج متوجّهاً إلى العراق في أهل بيته وستّين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الإثنين في عشر ذي الحجّة سنة ستّين.

---

(١) «قبّرة: ضربٌ من الطّير». ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصّص: ج٢، ص١٦٣.

(٢) المعمر: المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٥٨.

(٣) البيت لطرفة بن العبد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٨٤. الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى: ج٢، ص٣٢٥.

(٤) «خفّ إليه: أسرع ونشط». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٤٧.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أخواته).

(٦) «وجد عليه يجد وجداً وموجدة: إذا غضب». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٥٥.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد[١]: أمّا بعدُ، فإنّ الحسين بن عليّ قد توجّه إليك وهو الحسين بن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، وبالله، ما أحد يسلّمه الله أحبّ إلينا من الحسين، فإيّاك أن تهيّج على نفسك ما لا يسدّه شيء، ولا تنساه العامّة ولا تدع ذكره، والسّلام.

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أمّا بعدُ، فقد توجّه إليك الحسين، وفي مثلها تُعتق، أو تُسترقّ[٢] كما تُسترقّ العبيد[٣].

[لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع الفرزدق]

قال: أخبرنا عبد الله بن الزّبير الحميديّ، قال: حدّثنا سفيان بن عُيينة، قال: حدّثني لبطة بن الفرزدق ـ وهو في الطّواف وهو مع ابن شبرمة ـ قال: أخبرني أبي[٤]، قال: خرجنا حجّاجاً فلمّا كنّا بالصّفاح[٥]، إذا نحن بركب عليهم

(١) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (تكون عبداً تسترق).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٠٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٧٤.

(٤) همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس، المعروف بالفرزدق، التميمي البصري، الشاعر. من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وله قصيدة ميميّة مشهورة في مدحه عليه السلام، حُبس الفرزدق على إثرها. كان أشعر أهل عصره، عظيم الأثر في اللغة، وكان يُقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. وشعره محفوظٌ مدوّن، قارب عمره المائة، مات سنة: ١١٠ هـ. أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٣٤٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص٩٣.

(٥) الصّفاح: جمع صفحة وهي سفح الجبل موضع بين حنين وانصاب الحرم ـ المسمى اليوم نخل الشرائع الذي يبعد عن المسجد الحرام ٢٨كم ـ على يسرة الدّاخل إلى مكّة من مشاش. تبعد الصفاح عن ذات عرق بمسافة (٧٧كم). أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣،

⇦

اليلامق[١] ومعهم الدّرق[٢]، فلمّا دنوت منهم إذا أنا بحسين بن عليّ، فقلت: أي، أبو عبد الله؟ قال: «**يا فرزدق، ما وراءك؟**» قال: أنت أحبّ النّاس إلى النّاس، والقضاء في السماء، والسّيوف مع بني أُميّة.

قال: ثُمّ دخلنا مكّة، فلمّا كنّا بمنى قلت له: لو أتينا عبد الله بن عمرو[٣] فسألناه عن حسين وعن مخرجه، فأتينا منزله بمنى فإذا نحن بصبية له سود مولّدين يلعبون، قلنا: أين أبوكم؟ قالوا: في الفسطاط[٤] يتوضّأ. فلم يلبث[٥] أن خرج علينا من فسطاطه، فسألناه عن حسين؟ فقال: أما إنّه لا يحيك[٦] فيه السّلاح! قال: فقلت له:

ص٤١٢. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٣٤ـ ١٣٥.

(١) «اليلامق: جمع يلمق، وهو (القباء)، فارسي معرّب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٧١.

(٢) «الدرق: الدرقة، ترس من جلود، ويجمع على دُرق وأدراق ودراق». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص١١٥.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد، القرشي السهمي، شارك مع أبيه ومعاوية في صفّين، وروي عن حنظلة بن خويلد أنّه قال: بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار. فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: لِتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية. فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص، فقال: ألا تثنى عنّا مجنونك هذا؟ فلِمَ يقاتلُ معنا إذاً، فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم، ولست أقاتل. تُوفّي سنة (٦٣هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١، ص١٦٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٥٦. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج١، ص٢٦٥.

(٤) الفسطاط: بيت من شعر. وفيه ثلاث لغات: فُسطاط، وفُستاط، وفُساط، بضم الفاء. وكسر الفاء لغة فيهن. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٥٠، (فسط).

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (نلبث).

(٦) «يحيك: يؤثر، يُقال: ما يحيك فيه الملام، إذا لم يؤثّر فيه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٨٢.

تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه؟! فسبّني وسببته!

ثُمّ خرجنا حتّى أتينا ماءً لنا يُقال له: تعشار، فجعل لا يمرّ بنا أحد إلّا سألناه عن حسين، حتّى مرّ بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين بن عليّ؟ قالوا: قُتل. فقلت: فعل الله بعبد الله بن عمرو، وفعل.

قال سفيان: ذهب الفرزدق إلى غير المعنى ـ أو قال: الوجه ـ إنّما قال: لا يحيك فيه السلاح ولا يضرّه القتل، مع ما قد سبق له[1].

قال: أخبرنا عبد الله بن الزّبير الحميديّ، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا شيعيّ لنا يُقال له: العلاء بن أبي العبّاس، عن أبي جعفر، عن عبد الله بن عمرو، أنّه قال في حسين: خرج، أما إنّه لا يحيك فيه السّلاح.

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا معاوية بن عبد الكريم، عن مروان الأصغر، قال: حدّثني الفرزدق بن غالب قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ رضي الله عنه لقيت عبد الله بن عمرو، فقلت له: إنّ هذا الرّجل قد خرج، فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج معه، فإنّك إن أردت دنيا أصبتها، وإن أردت آخرةً أصبتها. قال: فرحلت نحوه، فلمّا كنت في بعض الطريق بلغني قتله، فرجعت إلى عبد الله بن عمرو، فقلت: أين ما قلت لي؟! قال: كان رأياً رأيته![2].

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٥، رواه مختصراً. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٢. وأُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٠.

(٢) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٣، معلّقاً بعده بقوله: «هذا يدلّ على تصويب عبد الله بن عمرو للحسين في مسيره، وهو رأي ابن الزّبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحرّة».

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن الهذليّ، أنّ الفرزدق قال: لقيت حسيناً، فقلت: بأبي أنت، لو أقمت حتّى يصدر النّاس، لرجوت أن يتقصّف[1] أهل الموسم معك، فقال: «**لم آمنهم يا أبا فراس**».

قال: فدخلت مكّة فإذا فسطاط وهيئة، فقلت: لـمَن هذا؟ قالوا: لعبد الله بن عمرو بن العاص، فأتيته فإذا شيخ أحمر فسلّمت، فقال: مَن؟ قلت: الفرزدق، أترى أن أنصر حسيناً؟ قال: إذن تُصيب أجراً وذخراً، قلت: بلا دنيا؟ فأطرق، ثُمّ قال: يا بن غالب، لتتمّن خلافة يزيد، فأُنظرن. فكرهت ما قال.

قال: فسببتُ يزيد ومعاوية، قال: مه[2]، قبّحك الله!! فغضبتُ، فشتمته وقمت، ولو حضر حشمه[3] لأوجعوني.

فلمّا قضيتُ الحج رجعت، فإذا عِير[4] فصرخت: ألا ما فعل الحسين؟ فردّوا عليّ: ألا قُتل.

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن جويرية بن أسماء وعليّ بن مدرك، عن إسماعيل بن يسار، قال: لقي الفرزدق حسيناً بالصّفاح فسلّم عليه، فوصله بأربعمائة دينار،

---

(١) «انقصف القوم: اجتمعوا وازدحموا». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٤٠.

(٢) مه: اسم سُمِّي به الفعل، مبنيّ على السكون، ومعناه أُكفف، لأنّه زجر. أُنظر: المصدر السابق: ج٦، ص٢٢٥٠، (مهه).

(٣) حشم الرجل: خدمه ومَن يغضب له. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٩٠٠، (حشم).

(٤) عير: الإبل التي تحمل الميرة: وهي الطعام. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٦٢٤، (عير).

فقالوا: يا أبا عبد الله، تعطي شاعراً مبتهراً[١]؟! قال: «**إنّ خير ما أمضيت**[٢] **ما وقيت به عِرضك، والفرزدق شاعر لا يُؤمن**».

فقال قومٌ لإسماعيل: وما عسى أن يقول في الحسين ومكانه مكانه، وأبوه وأُمّه مَن قد علمت؟ قال: أُسكتوا، فإنّ الشاعر ملعون، إن لم يقل في أبيه وأُمّه قال في نفسه[٣].

[الحسين عليه السلام بالثّعلبية]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن حباب بن موسى، عن الكلبيّ، عن بحير بن شدّاد الأسديّ، قال: مرّ بنا الحسين بالثعلبيّة[٤]، فخرجت إليه مع أخي، فإذا عليه جبّة صفراء لها جيب في صدرها، فقال له أخي: إنّي أخاف عليك. فضرب بالسّوط على عَيبة[٥] قد حقبها[٦] خلفه، وقال: «**هذه كتب وجوه أهل المصر**»[٧].

---

(١) الابتهار: ادعاء الشئ كذباً. قال الشاعر: (وما بي إن مدحتهم ابتهار). الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٥٩٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (ما أمضيت من مالك).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، علي بن محمد، مكارم الأخلاق: ص١٣٠. رواه مختصراً.

(٤) الثعلبية: وتسمى أحياناً الثعلبة نسبةً إلى ثعلبة بن دودان بن أسد كما عن البكري، وقيل غير ذلك. وهي أول محطة في طريق الحج بين الكوفة ومكة في حدود منطقة الحائل للقادم من العراق، تعرف اليوم باسم (البدع أو بدع الخضراء) يقول عنها الحموي: «... من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية»، وهي منطقة كبيرة ذات شأن في العصور الاسلامية المبكرة أرضها منخفضة تصل إليها مياه الأمطار من الوديان والمنحدرات تبعد عن زرود (٦٠كم)، يقال إن الإمام الحسين عليه السلام وصل الثعلبية يوم الجمعة المصادف ٢٤/ ذي الحجة/ ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٧٨. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢١١ وما بعدها.

(٥) «العيبة: ما يُجعل فيه الثياب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٩٠.

(٦) «الحقب: الحزام الذي يلي حقوَ البعير، أو حبلٌ تُشدّ به الحقيبة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ص١٨٧.

(٧) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦.

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرّشك، قال: حدّثني مَن شافه[١] الحسين، قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاةٍ[٢] من الأرض، فقلت: لمَن هذه؟ قالوا: هذه لحسين، قال: فأتيته فإذا شيخٌ يقرأ القرآن قال ـ والدّموع تسيل على خدّيه ولحيته ـ قال: قلت: بأبي وأُمّي يا بن رسول الله، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: «**هذه كتب أهل الكوفة إليّ، ولا أراهم إلّا قاتليّ! فإذا فعلوا ذلك، لم يَدَعوا لله حُرمةً إلّا انتهكوها، فيُسلّط الله عليهم مَن يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فَرم الأَمَة**»، يعني مقنعتها![٣].

ثُمّ رجع الحديث إلى الأوّل

قالوا: وقد كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب[٤] إلى الكوفة، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المراديّ[٥]، وينظر إلى اجتماع النّاس عليه، ويكتب إليه بخبرهم.

فقدِم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفياً، وأتته الشّيعة فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين بن عليّ: «**إنّي قدمت الكوفة فبايعني منهم ـ إلى أن كتبت إليك ـ ثمانية عشر ألفاً، فعجّل القدوم؛ فإنّه ليس دونها مانع!**».

---

(١) شافه: الشّفة معروفة، والمشافهة بالكلام: المواجهة من فِيك إلى فِيه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٣٧.

(٢) «الفلاة: المفازة، وهي سُمّيت بذلك لأنّها مهلكة، من فَوَزَ، أي: هلك. أو من التفاؤل بالسلامة والفوز». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص٨٩٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٥. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٣.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

[الحسين عليه السلام في منطقة زبالة]

فلمّا أتاه كتاب مسلم، أغذَّ[١] السّير حتّى انتهى إلى زبالة[٢]، فجاءت رُسل أهل الكوفة إليه بديوانٍ فيه أسماء مائة ألف.

[تولّي ابن زياد على الكوفة]

وكان النّعمان بن بشير الأنصاريّ[٣] على الكوفة، في آخر خلافة معاوية فهلك وهو عليها، فخاف يزيد أن لا يقدم النّعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان! وهو على البصرة، فضمّ إليه الكوفة، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها، فإن كان لك جناحان، فطِرْ حتّى تسبق إليها.

---

(١) الإغذاذ في السير: الإسراع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٦٧، (غذذ).

(٢) زبالة: منطقة أثرية قديمة فيها قصر أثري تقع في شمال السعودية سُمّيت بذلك نسبة إلى (زبالة بنت مسعود) واليوم تقع على مسافة (٢٠كم) جنوب محافظة رفحاء، وعن الكوفة (٣٠٥كم)، وهي منزلٌ معروفٌ على طريق الحج من الكوفة إلى مكّة المكرمة. يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الإثنين ٢٧/ ذي الحجة/ ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص١٢٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢١١ وما بعدها.

(٣) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، وُلِد سنة (٢هـ)، تخلّف عن بيعة الإمام علي عليه السلام بعد عثمان. قدِم على أهل الشام بقميص عثمان الذي قُتِل فيه، مخضّباً بدمه، وبأصابع نائلة زوجته. بقي عند معاوية، فكان معه في صفّين. ولّاه معاوية الكوفة سنة (٥٩هـ)، وبقيَ عليها حتى هلك معاوية، ثمّ صار والياً عليها ليزيد، عزله يزيد واستخلف مكانه عبيد الله بن زياد قُبيل مجيء الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ صار والياً على حمص، ولمّا هلك يزيد صار زُبَيرياً، فدعا أهل حمص لخلافة عبد الله بن الزبير، فلما بلغه هزيمة الزبيريين في وقعة راهط؛ خرج عن حمص هارباً فاتّبعه خالد بن عدي الكلابي فيمن خفّ معه من أهل حمص، وقتله سنة (٦٤هـ) وبعث برأسه إلى مروان. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٥٦١، وج٤، ص٢٣٣، وص ٢٦٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٩٩.

فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر[١] سريعاً حتّى قدم الكوفة، فأقبل متعمّماً متنكّراً حتّى دخل السّوق، فلمّا رأته السّفلة[٢] وأهل السّوق، خرجوا يشتدّون بين يديه وهم يظنّون أنّه حسين! وذاك أنّهم كانوا يتوقّعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله: يا بن رسول الله، الحمد لله الذي أراناك. وجعلوا يقبّلون يده ورجله، فقال عبيد الله: لشدّ ما فسد هؤلاء!

ثُمّ مضى حتّى دخل المسجد فصلّى ركعتين، ثُمّ صعد المنبر وكشف عن وجهه، فلمّا رآه النّاس مالَ بعضهم على بعض، واقشعوا[٣] عنه، وبنى[٤] عبيد الله بن زياد تلك الليلة بأهله أُمّ نافع بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط.

[مقتل عبد الله بن يقطر]

وأُتي تلك الليلة برسول الحسين بن عليّ، قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل ـ يُقال له: عبد الله بن يقطر[٥] ـ فقتله.

[ابن زياد في بيت هانئ بن عروة]

وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثيّ[٦] ـ وكان شيعة

---

(١) «الظهر: الدّابة التي يركب عليها». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٧٨.

(٢) السفلة: السقاط من الناس، والعامّة تقول: رجال سفلة من قوم سفل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٧٣٠.

(٣) «قشعت القوم فأقشعوا وتقشّعوا، أي: فرّقتهم فتفرّقوا، وأقشع القوم عن الماء: أقلعوا عنه». المصدر السابق: ج٣، ص٢٦٦.

(٤) «البناء: الدّخول بالزّوجة، والأصل فيه: أنّ الرّجل كان إذا تزوّج امرأة بنى عليها قبّة ليدخل بها فيها». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٥٨.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٨.

(٦) شريك بن الأعور الحارثي السلمي الدهني المذحجي الهَمْداني، قوي الإيمان، صُلب اليقين، من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجَمَل وصفّين. دخل على معاوية فعيّره باسمه واستهزأ به،

⇦

لعليّ ـ فنزل أيضاً على هانئ بن عروة، فاشتكى شريك، فكان عبيد الله يعوده في منزل هانئ، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به[١].

فهيَّؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم، وأقبل عبيد الله فدخل على شريك يسآل به، فجعل شريك يقول: ما تنظرون بسلمى أن تحيّوها!، اسقوني ولو كانت فيها نفسي، فقال عبيد الله: ما يقول؟ قالوا: يهجر[٢]. وتحشحش[٣] القوم في البيت، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم، فوثب فخرج، ودعا مولًى لهانئ بن عروة كان في الشّرطة، فسأله فأخبره الخبر، فقال: أو لا.

فاستصغره شريك وأجابه بجوابٍ لاذع، وأنشأ فيه شِعراً، يقول فيه:

أيشتمني معاوية بن حرب ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني

وكان شديد التشيّع، أشخصه ابن زياد من البصرة معه لـمّا قدم الكوفة، فنزل دار هانئ بن عروة وفيها مسلم بن عقيل، فمرض أو تمارض ليعوده ابن زياد، وقال لمسلم: إنّه عائدي، وإنّي لمطاوله الحديث، فاخرج إليه فاقتله، والآية بيني وبينك أن أقول: اسقوني ماءً، فأجابه مسلم إلى ذلك ولم يفعل لأنّه حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله، تُوفّيَ سنة (٦٠هـ). أُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٧٩٣ـ٧٩٥. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٢٠٩.

(١) هذا خلاف ما رُوي في كتب التاريخ، فالذي رُوي أنّ شريكاً طلب من مسلم قتل ابن زياد عند عيادته له، ولكن مسلماً أبى ذلك معتذراً بقوله: منعني منه خلّتان: إحداهما كراهية هانئ لقتله في منزله. والأُخرى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن».

وقد نقل ابن سعد أخباراً لم يروها أحدٌ غيره، كهذا الخبر والذي يليه، من تهيئة ثلاثين رجلاً لقتل ابن زياد، وقد دأب المؤلّف على الإيجاز في نقل الحوادث، أو محاولته تصويرها تصويراً لا ينسجم مع ما نقله المؤرّخون، وقد أشرنا إلى بعضها في محلّه، فلاحظ. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٧٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٨. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٥.

(٢) «الهجر: الهذيان». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٥١.

(٣) «تحشحشوا: تحركوا للنهوض، أو تحرّكوا داخلاً بعضهم في بعض». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٧٥.

[مقتل هانئ بن عروة]

ثُمّ مضى حتّى دخل القصر، وأرسل إلى هانئ بن عروة، وهو يومئذٍ ابن بضع وتسعين سنة، فقال: ما حملك على أن تُجير عدوي وتنطوي عليه؟ فقال: يا بن أخي، إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك وحقّ أهل بيتك. فوثب عبيد الله وفي يده عنزة[١]، فضرب بها رأس هانئ، حتّى خرج الزج[٢] واغترز في الحائط، ونُثر دماغ الشّيخ، فقتله مكانه[٣].

[معركة مسلم بن عقيل أمام القصر ومقتله]

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج في نحو من أربعمائة من الشّيعة، فما بلغ القصر إلّا وهو في نحوٍ من ستّين رجلاً، فغربت الشّمس واقتتلوا قريباً من الرّحبة[٤]، ثُمّ دخلوا المسجد وكَثَرَهم أصحاب عبيد الله بن زياد، وجاء الليل فهرب مسلم حتّى دخل على امرأة من كندة ـ يُقال لها: طوعة[٥] ـ فاستجار بها، وعَلِم

---

(١) «العَنَزة بالتحريك: أطول من العصا وأقصر من الرمح، وفيه: زجٌّ كزجّ الرمح». الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٨٧، (عنز).

(٢) «الزجّ (بالضم): الحديدة التي في أسفل الرمح». الفيومي، أحمد بن محمّد، المصباح المنير: ص٢٥١.

(٣) المعروف أنَّ هانئاً أُخرج حتّى انتهي به إلى مكان من السوق كان يُباع فيه الغنم، وهو مكتوف، ثمَّ قيل له: امدد عنقك. فقال: ما أنا بها سخيّ، وما أنا بمعينكم على نفسي. فضربه مولى لعبيد الله ـ تركي يُقال له: رشيد ـ بالسيف فلم يصنع شيئاً، فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهمَّ إلى رحمتك ورضوانك. ثمّ ضربه أُخرى فقتله. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٤.

(٤) الرّحبة: «رحبة المسجد أوغيرها: ساحته». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٣٥.

(٥) طوعة بنت عبد الله بن محمد الكندي الكوفي، كانت أُمّ ولد للأشعث بن قيس، وقيل: إنّها كانت امرأة قيس الكندي، فتزوّجها أُسيد بن مالك الحضرمي، وقيل: تزوّجها أسد بن البطين، فولدت بلالاً. كانت من النساء المؤمنات الموالیات لأهل البيت عليهم السلام، وقصتها في إيواء مسلم بن عقيل عليه السلام معروفة ومفصّلة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٥٠. زميزم، سعيد رشيد، نساء حول الحسين عليه السلام: ص١١٧.

بذلك محمّد بن الأشعث بن قيس[١]، فأخبر به عبيد الله بن زياد، فبعث إلى مسلم فجيء به فأنّبه وبكّته وأمر بقتله[٢].

فقال: «**دعني أُوصي**». قال: نعم. فنظر إلى عمر بن سعد بن أبي وقّاص[٣]، فقال: «**إنّ لي إليك حاجة، وبيني وبينك رحم**».

فقال عبيد الله: أُنظر في حاجة ابن عمّك. فقام إليه فقال: «**يا هذا، إنّه ليس هاهنا**

---

(١) محمد بن الأشعث الكندي، من أخبث الناس وأسوئهم صيتاً وعائلة، أبوه الأشعث بن قيس الذي خذل أمير المؤمنين وألّب عليه الناس في صفّين؛ ما اضطرّه لقبول التحكيم، وأُخته جعدة بنت الأشعث التي دسّت السمّ إلى الإمام الحسن عليه السلام، وأخوه قيس بن الأشعث من قادة جيش ابن زياد في كربلاء. من جملة مَن كتب إلى يزيد بن معاوية يخبره بأنّ الكوفة تحوّلت لمسلم، وطلب منه الإسراع بتدارك الوضع، وله دور بارز في إخماد حركة مسلم بن عقيل، وقد أعطاه الأمان ثمّ غدر به، كما إنّه غدر بهانئ بن عروة، وجاء به إلى عبيد الله بن زياد. وله دور بارز ينمّ عن خبثه في المعركة يوم عاشوراء، وقد قال فيه الشاعر:

وقتلت وافد حزب آل محمد ... وسلبت أسيافاً له ودروعا

مات مكشوف العورة أثر لدغة عقرب وهو في خلوته. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٩. الصدوق، محمد بن جعفر، الأمالي: ص٢٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٢، ص١٢٤. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص٥٣ـ٦٠، وص٦٨.

(٢) اختصر ابن سعد حرب مسلم (رضوان الله عليه) مع أعوان ابن زياد، وكيف أنّه قاتل قبل أن يقبضوا عليه، فكلّ ذلك قد بناه على الإجمال! أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٠.

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال عنه أمير المؤمنين ـ وهو طفل ـ أنّه السخل الذي يقتل الحسين عليه السلام. امتثل ابن سعد أمر ابن زياد وقاتل الإمام الحسين عليه السلام وارتكب أبشع الجرائم في تلك الواقعة، إلّا أنّه لم يبلغ منيته في ملك الري التي وعده إياها ابن زياد كما تنبّأ بذلك سيِّد الشهداء عليه السلام، وبعد واقعة كربلاء نال جزاءه الدنيويّ حيث بعث إليه المختار من ذبحه على فراشه سنة (٦٦هـ)، وبذلك تحققت دعوة الإمام الحسين عليه السلام حيث قال: «قطع الله رحمك وسلّط عليك من يذبحك على فراشك». أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٤٠٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢١، ص٣٥٦. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٤٧.

رجل من قريش غيرك، وهذا الحسين بن عليّ قد أظلّك[١]، فأرسل إليه رسولاً فلينصرف؛ فإنّ القوم قد غرّوه وخدعوه وكذّبوه، وإنّه إن قُتل لم يكن لبني هاشم بعده نظام[٢]، وعَليَّ دَينٌ أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضِه عنّي، واطلب جثّتي من ابن زياد فوارِها».

فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ فأخبره بما قال، فقال: قل له: أمّا مالك فهو لك لا نمنعك منه، وأمّا حسين فإنْ تركنا لم نُردْه، وأمّا جثته فإذا قتلناه لم نبالِ ما صُنع به. ثُمّ أُمر به فقُتل. فقال عبدالله بن الزّبير الأسديّ[٣] في ذلك:

إن كنتِ لا تدرين ما الموت	**إلى هانئ في السّوق وابن عقيل**
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه	**ونضحُ دم قد سال كلّ مسيل**
أصابها أمر الإمام فأصبحا	**أحاديث مَن يهوى بكلّ سبيل**
ترى بطلاً قد هشّم السيف رأسه	**وآخر يهوى من طمار[٤] قتيل**
أيركب أسماء الهمالج[٥] آمناً	**وقد طلبته مذحجٌ بقتيل**

---

(١) «أظلّك فلان: إذا دنا منك، كأنّه ألقى عليك ظلّه». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٥٦.

(٢) النظم: «نظمك خرزاً بعضه إلى بعض في نظام واحد، وهو في كلّ شيء حتى قِيل: ليس لأمره نظام، أي: لا تستقيم طريقته». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص١٦٥.

(٣) عبد الله بن الزَّبِير بن الأشْيَم الأَسدي. أبو كثير. كوفي المنشأ والمنزل. وهو شاعر أهل الكوفة. من شيعة بني أُميّة اشتهر بالمدح والهجاء معاً، وهو الذي قال لابن الزبير، لما منعه العطاء: «لعن الله ناقةً حملتني إليك. فقال: إن، وراكبها. أي نعم وراكبها». مات بالريّ في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٧٥هـ) وقِيل: مات في زمن الحجّاج بعد أن كُفّ بصره بمدة قصيرة. وله شعر كثير وصل إلينا بعضه. له ديوان مطبوع، جمعه وحقّقه يحيى الجبوري. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٤، ص٣٩٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٨٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٩٦. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٢، ص٢٣٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص٨٧.

(٤) «طمار: المكان المرتفع». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٢٦.

(٥) الهمالِيج: جمع هملاج وهي البراذين، يُقال: فرسٌ هملاج، وهو يهملج براكبه، وخيل هماليج. أُنظر:

⇦

فـإن أنـتم لم تثـأروا بـأخيكم فكونـوا بغايـا أُرضـيت بقليـل[١]

يعني بأسماء ابن خارجة الفزاريّ[٢]، كان عبيد الله بن زياد بعثه ـ وعمرو بن الحجّاج الزّبيديّ[٣] ـ إلى هانئ بن عروة فأعطياه العهود والمواثيق، فأقبل معهما حتّى دخل على عبيد الله بن زياد فقتله.

قال: وقضى عمر بن سعد دَين مسلم بن عقيل، وأخذ جثّته فكفّنها ودفنه، وأرسل رجلاً إلى الحسين فحمله على ناقة وأعطاه نفقة، وأمره أن يبلّغه ما قال مسلم بن عقيل، فلقيه على أربع مراحل[٤] فأخبره[٥].

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٥١. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص١٠٦٦.

(١) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٢. الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٥.

(٢) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، أبو حسّان، الفزاري الكوفي، من أتباع بني أمية، كان من الذين شهدوا على حجر بن عدي، وكان هو الذي ذكّر الحجاج بأمر كميل بن زياد النخعي، وعمير الضبابي، وخروجهما على عثمان، فقتلهما الحجاج. هلك سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٦هـ). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٤٣٢، وج٤، ص٢٠١، وص٢٧٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٧٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج١، ص٣٣٩.

(٣) عمرو بن الحجّاج الزبيدي، كان على ميمنة الجيش الأُموي في كربلاء، وكان على رأس القوّة التي منعت الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من ماء الفرات، وهو أحد حملة الرؤوس إلى عبيد الله بن زياد، فُقِد أثره بعد أن طلبه المختار في ثورته، وقيل أدركوه بعد أن سقط من شدّة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٢، وص٣١٢، وص٣٢١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣٦.

(٤) «المراحل: جمع مرحلة، يُقال: بينه وبين كذا مرحلة أو مرحلتان». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٧٠٨.

(٥) هذا من الأخبار التي انفرد ابن سعد بروايتها، ولم يروِها أحدٌ غيره، وقد ورد في إبصار العين أنّ الناس استوهبت الجثث، ودفنوها عند القصر حيث تُزار اليوم، ونقل محقّق كتاب الشهيد مسلم بن عقيل، نقلاً عن كتاب معالي السبطين للمازندراني: ج١، ص٢٤٧: إنَّ زوجة ميثم التمّار هي التي

⇦

وبعث عبيد الله برأس مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة إلى يزيد بن معاوية[١].

وبلغ الحسين قتل مسلم وهانئ، فقال له ابنه عليّ الأكبر: «**يا أبه، ارجع فإنّهم أهل (كدر) وغدر[٢]، وقلّة وفائهم[٣]، ولا يفون لك بشيء**»، فقالت بنو عقيل لحسين: ليس هذا بحين رجوع. وحرّضوه على المضيّ[٤].

فقال حسين لأصحابه: «**قد ترون ما يأتينا، وما أرى القوم إلّا سيخذلوننا، فمَن أحبّ أن يرجع فليرجع**».

فانصرف عنه [الذين] صاروا إليه في طريقه، وبقيَ في أصحابه الذين خرجوا معه من مكّة ونُفير قليل [مـن] مَّن صحبه في الطّريق، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً.

دفنت الجثث في مكانها الحالي. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٤. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٧. المقرّم، عبد الرزاق، الشهيد مسلم بن عقيل: هامش ص١٧٢.

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): ([العراق] وغدرهم).

(٣) هكذا في المطبوع تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي.

(٤) الوارد في بعض كتب العامّة أنّ إخوة مسلم قالوا: والله، لا نرجع حتى نصيب بثأرنا. أمّا الوارد في كتبنا فهو أنّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا سمع خبر استشهاد مسلم استرجع، ونظر إلى بني عقيل، فقال: «ما ترون؟ فقد قُتل مسلم». فقالوا: والله، لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق. فقال عليه السلام: «لا خير في العيش بعد هؤلاء». ولم يرد أنّه همّ بالرجوع، وفي البداية والنهاية أنّ الإمام عليه السلام قال: لا خير في العيش بعدهما، قبل كلام بني عقيل. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٢. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦٠ ـ ٦١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٥. المشغري، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص٥٤٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٢.

[ابن زياد يعدّ العدّة]

قال: وجمع عبيد الله المقاتِلة، وأمر لهم بالعطاء، وأعطى الشُّرط، ووجّه حصين بن تميم الطّهويّ[١] إلى القادسية[٢]، وقال له: أقم بها فمَن أنكرته فخذه.

[مقتل ابن مسهر]

وكان حسين قد وجّه قيس بن مسهّر الأسديّ[٣]، إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله، فأخذه حصين فوجّه به إلى عبيد الله، فقال له عبيد الله: قد قَتل الله مسلماً! فقم في النّاس فاشتم الكذّاب ابن الكذّاب، فصعد قيس المنبر، فقال: أيّها النّاس، إنّي تركت الحسين بن عليّ بالحاجر[٤]، وأنا رسوله إليكم، وهو يستنصركم.

---

(١) حصين بن تميم بن أسامة بن زهير بن يزيد التميمي، قائد شُرطة الكوفة لعبيد الله بن زياد وقد أَسر قيس بن مسهر، له دور إجرامي في عاشوراء، وقد سرّحه ابن زيادٍ إلى كربلاء في أربعة آلاف مقاتل، بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، شارك في قتل حبيب بن مظاهر الأسدي، ورمى الإمام الحسين عليه السلام، فأصابه بفمه، فجعلَ عليه السلام يتلقى الدم من فمه. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص١٤٢، وج٣، ص١٧٨، وص٢٠١.

أقول: لم نجد ما يُفرِّقه في المواقف عن حصين بن نمير لعنه الله، بل كل ما نسب إليه في بعض الكتب أو المصادر قد نسب إلى ابن نمير في مصادر أخرى، فيمكن اتحادهما. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٠ـ٢٤٦.

(٢) القادسية: منطقة كبيرة في العراق قرب الكوفة تقع إلى الجنوب منها من جهة البر، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين والفرس، قُتل فيها أهل فارس وفُتحت بلادهم على يد المسلمين وهي منطقة عامرة بالمياه والمزارع بينها وبين حدود الكوفة حوالي(٣٠ كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٢٩١. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص١٠٥٤. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٢٥.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٤) الحاجر: وادي معروف يسمى اليوم (البعائث) يقع على طريق مكّة وكان محطة استراحة لأهل البصرة إذا أرادوا السفر إلى المدينة تجتمع فيه أهل الكوفة والبصرة يقع جنوب غرب بلدة سميراء على

⇦

فأمر به عبيد الله، فطُرح من فوق القصر فمات[١].

[الحرّ بن يزيد يضيّق على الحسين عليه السلام]

ووجّه الحصين بن تميم الحرّ بن يزيد اليربوعيّ[٢] ـ من بني رياح ـ في ألفٍ إلى الحسين، وقال: سايره ولا تدَعه يرجع حتّى يدخل الكوفة، وجعجع[٣] به. ففعل ذلك الحرّ بن يزيد[٤].

فأخذ الحسين طريق العذيب[٥]، حتّى نزل الجوف مسقط النّجف ممّا يلي المائتين،

مسافة (٦٠كم)، يُقال: إن الإمام الحسين عليه السلام وصل الحاجر يوم السبت الموافق الثامن عشر من شهر ذي الحجّة لسنة (٦٠هـ). أُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٧٤ وما بعدها.

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٧. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٦٠.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٥٥.

(٣) جعجع: حَبَسه وضيّق عليه المكان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٩٦.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٦. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٥.

(٥) العُذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب: واد لبني تميم خصيب وحوله فلاة خصبة كان مرقب ومرصد للفرس على طريق البادية بين القادسية والمغيثة. ويسمى عُذيب الهجانات، وهو من المحطات الرئيسية بعد الكوفة في طريق الحج إلى مكّة وحدد في الخرائط أنّه في مكان يُدعى (عين السيد) المجاورة لموقع (خان الرحبة) الواقع جنوب النجف بحوالي (٣٥كم)، بينه وبين القادسية حائطان متّصلان بينهما نخل، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثمّ المغيثة، يبعد العذيب عن القادسية (٧ كم) تقريباً. مرّ الإمام الحسين عليه السلام عليه بعد أن منع من الوصول إلى عذيب القوادس وهو طريق القادسية إلى الكوفة يقول المؤرخون ـ إنّ الحسين ـ: أخذ متياسراً من طريق العذيب. يعنون بذلك عذيب القوادس إلى أن انتهوا إلى عذيب الهجانات الذي يبعد عن عذيب القوادس حوالي (٦٠كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٩٢. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٢٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٦٨ـ٢٦٩.

فنزل قصر أبي مقاتل[١]، فخفق خفقةً ثُمّ انتبه يسترجع، وقال: «**إنّي رأيت في المنام آنفاً فارساً يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنّه نُعى إلينا أنفسنا**».

ثُمّ سار حتّى نزل بكربلاء، فاضطرب فيه، ثُمّ قال: «**أيّ منزلٍ نحن به؟**» قالوا: بكربلاء. فقال: «**يوم كربٍ وبلاء**».

[تهديد عبيد الله بن زياد لابن سعد]

فوجّه إليه عبيدُ الله بن زياد عمرَ بن سعد بن أبي وقّاص في أربعة آلاف، وقد كان استعمله قبل ذلك على الريّ[٢] وهمَذان، وقطع ذلك البعث معه، فلمّا أمره بالمسير إلى حسين تأبّى ذلك وكرهه واستعفى منه، فقال له ابن زياد: أعطي الله عهداً، لئن لم تسر إليه وتُقدِم عليه لأعزلنّك عن عملك، وأهدم دارك، وأضرب عنقك! قال: إذاً أفعل.

---

(١) قصر أبي مقاتل : من القصور التاريخية، منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، يسميه البعض قصر مقاتل والبعض الآخر يسمونه قصر بني مقاتل ولعله سمي بذلك نسبة إلى أولاد مقاتل وأحفاده. يقع بين عين التمر والشام. وقِيل: يقع بين القريات والقطقطانة كما ذكره الحموي. واليوم عين التمر قضاء تابع لمحافظة كربلاء يبعد عن مركز المحافظة (٦٣كم). ويقع القصر حالياً شرقي الأخيضر، وهنا يطرح سؤال هل قصر الأخيضر هو قصر بني مقاتل أو غيره؟ البعض يقول هو نفسه والبعض الآخر نفاه والمسألة غير محسومة تحتاج إلى مزيد تحقيق وأثبات. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٦٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٧٧، وما بعدها.

(٢) الرَّيّ: مدينة تأريخية مشهورة من أمهات البلاد تقع بالقرب من طهران في إيران وهي أكبر من أصفهان بكثير تفانى أهلها بالقتال فى عصبية المذاهب حتى صارت كأحد البلدان. يُنسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي التيمي البكري، صاحب التفسير الكبير، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج٢، ص٦٥١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

فجاءته بنو زهرة قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذي تلي هذا من حسين، فتبقى عداوةً بيننا وبني هاشم. فرجع إلى عبيد الله فاستعفاه فأبى أن يعفيه، فصمّم وسار إليه[١].

ومع حسين يومئذٍ خمسون رجلاً، وأتاهم من الجيش عشرون رجلاً، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً[٢].

[مخاطبة الإمام الحسين عليه السلام لجيش ابن سعد]

فلمّا رأى الحسين عمر بن سعد قد قصد له فيمَن معه، قال: «**يا هؤلاء، اسمعوا ـ يرحمكم الله ـ ما لنا ولكم! ما هذا بكم يا أهل الكوفة؟!**» قالوا: خفنا طرح العطاء. قال: «**ما عند الله من العطاء خيرٌ لكم، يا هؤلاء، دعونا فلنرجع من حيث جئنا**». قالوا: لا سبيل إلى ذلك. قال: «**فدعوني أمضي إلى الرّيّ فأُجاهد الدّيلم**»[٣]. قالوا: لا سبيل إلى ذلك. قال: «**فدعوني أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يدي في يده**». قالوا: لا، ولكن ضع يدك في يد عبيد الله بن زياد! قال: «**أمّا هذه فلا**». قالوا: ليس لك غيرها[٤].

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٨٥.

(٢) اختُلف في عدد مَن استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وقد نقل هذا الاختلاف الشيخ شمس الدين في كتابه أنصار الحسين، كما أنّه ذكر أقوال المؤرّخين وما ورد من روايات تخصُّ الموضوع. أُنظر: شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٣٥، وص٧١.

(٣) الدَّيلَم أو الديالمة: جيل سُمّوا بأرضهم وهم في جبال قرب جيلان، وهم إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية ويذكر أنّهم كانوا يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية. أسلموا مبكراً وحسن إسلامهم وشاركوا مع المسلمين العرب في قتال الفرس. توجد العديد من النظريات حول ما انتهى به أبناء هذا الشعب، قيل: بأن شعب الجيلانين هم أحفاد شعب الديلم حيث إنّ الإيرانين يسمون الجيلانين بالديلم. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص٥٨١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤) اشتهرت هذه العبارة في كلمات المؤرِّخين، والذي نذهب إليه: إنّ هذا الكلام قد صدر من عمر بن

⇦

[إصرار شمر على قتل الإمام الحسين عليه السلام]

وبلغ ذلك عبيد الله، فهمّ أن يخلّي عنه، وقال: والله، ما عرض لشيء من عملي، وما أراني إلّا مخلٍ سبيله يذهب حيث شاء.

قال شمر بن ذي الجوشن الضّبابيّ[1]: إنّك والله، إن فعلت وفاتك الرّجل لا تستقيلها أبداً، وإنّما كان همّة عبيد الله أن يثبت على العراق، فكتب إلى عمر بن سعد:

سعد لا من الإمام عليه السلام؛ فهذا من تقوّلاته على الإمام، ومما يؤكّد ما نذهب إليه: قول عمر بن سعد لشمر عندما جاءه بكتاب ابن زياد: «أفسدت علينا أمراً كنّا رجونا أن يُصلح! لا يستسلم والله حسين؛ إنّ نفساً أبيّة لبين جنبيه». فهو يعلم جيّداً أنّ الإمام الحسين عليه السلام لا يستسلم أبداً وهذا التقول مردود بما قاله الإمام الحسين عليه السلام في حقّ يزيد، عندما طُلب منه أن يُبايع يزيد، فأجاب: «... ويزيد رجل فاسق، معلنٌ الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقيّة آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً...». ثمّ إنّ ما ادّعاه عمر بن سعد كذّبه عقبة بن سمعان، مولى الرباب بقوله: «صحبت الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة، ومنها إلى العراق، ولم أفارقه حتّى قُتل، وقد سمعت جميع كلامه، فما سمعت منه ما يتذاكر فيه الناس من أن يضع يده في يد يزيد، ولا أن يسيّره إلى ثغر من الثغور، لا في المدينة ولا في مكّة ولا في الطريق ولا في العراق ولا في عسكره إلى حين قتله»، إضافة إلى ما ذكره المؤلف قبل قليل أنّ الكلام دار بين الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد منفردين، والناس تحدّثوا بالظنون ولا يدرون حقيقة شيء. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٣. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢. ا ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

(١) شمر بن ذي الجوشن بن قرط، أبو سابغة الضبابي العامري الكلابي، كان في معسكر الإمام علي عليه السلام في صفّين، ثمّ صار أُمويّاً بعد ذلك، وكان ممّن شهد على حجر بن عدي، له دورٌ رئيس في جرائم واقعة الطفّ، كان قبيح المنظر والفِعال، وهو الذي حرّض ابن زياد على قتل الإمام الحسين عليه السلام، وحضر كربلاء، وطعن فسطاط الإمام الحسين عليه السلام، وأحرق الخباء على أهله، وأراد قتل الإمام زين العابدين عليه السلام، فمنعه الناس، وقِيل هو الذي حزّ الرأس الشريف، قتله أصحاب المختار في قرية يُقال لها الكلتانية. أُنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص٢٦٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠١، وص٣١٣، وص٣٣٤، وص٥٢٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

الآن حـــين تعلّقتـــه حبالنـــا يرجو النّجـاة ولات حـين منـاص[١]

فناهضه، وقال لشمر بن ذي الجوشن: سِر أنت إلى عمر بن سعد، فإن مضى لما أمرته وقاتل حسيناً، وإلّا فاضرب عنقه، وأنت على النّاس.

[إغلاق الطرق لئلا يلتحق الناس بالإمام الحسين عليه السلام]

قال: وجعل الرّجل والرّجلان والثّلاثة يتسلّلون إلى حسين من الكوفة، فبلغ ذلك عبيد الله، فخرج فعسكر بالنّخيلة[٢]، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث[٣]، وأخذ النّاس بالخروج إلى النّخيلة، وضبط الجسر فلم يترك أحداً يجوزه[٤].

---

(١) وردت في أكثر من مصدر هكذا:

الآن إذ علقـــت مخالبنـــا بـــه يرجـو النجـاة ولات حـين منـاص

ومعنى ولاتَ حِينَ مَناصٍ، أَي: ليس بِحِينِ فِرارٍ. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٥، ص٤٦٨.

(٢) النُخيلة: تصغير نخلة موضعٌ قرب الكوفة على سمت الشام، وهي التي كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس. وقال الخليل: نخيلة: موضع بالبادية. واليوم هي إحدى القرى الواقعة في محافظة بابل شمال ناحية إبي غرق وهي على شكل شبة جزيرة ذات مناظر خلابة تشتهر بالنخيل لذلك سُميت بهذا الاسم. فيها مقام العبد الصالح الخضر عليه السلام، عشائرها متنوعة والنسبة الأكبر لعشيرة المعامرة. أُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٤، ص١٣٠٥. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج٣، ص١٣٦٦. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) عمرو بن حريث، أبو سعيد المخزومي القرشي، وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وآله، نزل الكوفة وسكنها، كان عثمانياً ومن أعوان ومريدي الأُمويين، شهد على حجر بن عدي الكندي وأصحابه. خرج من الكوفة مع سبعة من أصحابه، فاصطادوا ضبّاً فقال عمرو: هذا أمير المؤمنين!! مدّوا أيديكم فبايعوه، فبايَعوا!! فأخبرهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنّهم سيُحشرون يوم القيامة وإمامهم ضبّ. مات بالكوفة سنة (٨٥هـ). أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٧، ص٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص٢٨٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٩٧.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٦.

وعقد عبيد الله لحصين بن تميم الطهويّ على ألفين، ووجّهه إلى عمر بن سعد مدداً له.

وقدّم شمر بن ذي الجوشن الضّبابيّ على عمر بن سعد، بما أمره به عبيد الله عشية الخميس، لتسعٍ خلون من المحرّم، سنة إحدى وستّين بعد العصر، فنُودي في العسكر فركبوا، وحسينٌ جالسٌ أمام بيته محتبياً[١]، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعبّاس بن علي بن أبي طالب[٢]: «**ألقَهم فَسَلهم ما بدا لهم؟**» فسألهم، فقالوا: أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك، أن تنزل على حكمه أو نناجزك[٣]. فقال: «**انصرفوا عنّا العشيّة؛ حتّى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم**». فانصرف عمر.

[ليلة عاشوراء]

وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)، وما أكرمه الله به من النّبوّة، وما أنعم به على أُمّته، وقال: «**إنّي لا أحسب القوم إلّا مقاتلوكم غداً، وقد أذنت لكم جميعاً، فأنتم في حلّ منّي، وهذا الليل قد غشيكم، فمَن كانت له منكم قوّة فليضمّ رجلاً من أهل بيتي إليه، وتفرّقوا في سوادكم، حتّى يأتي الله بالفتح أو أمرٍ من عنده، فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين[٤]، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، فإذا رأوني لهوا عن طلبكم**»، فقال أهل بيته: لا أبقانا الله بعدك، لا والله، لا نفارقك حتّى يصيبنا ما أصابك. وقال ذلك أصحابه

---

(١) «احتبى الرجل، إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبي بيديه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٠٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٣) «المناجزة: المبارزة والمقاتلة». المصدر السابق: ج٣، ص٨٩٧.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ﴾ المائدة: الآية ٥٢.

جميعاً، فقال: «**أثابكم الله على ما تنوون الجنّة**»[١].

قال: أخبرنا الضّحاك بن مخلد أبو عاصم الشّيبانيّ، عن سفيان، عن أبي الجحّاف، عن أبيه: إنّ رجلاً من الأنصار أتى الحسين، فقال: إنّ عليّ ديناً، فقال: «**لا يقاتل معي مَن عليه دين**»[٢].

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن أبي الأسود العبديّ، عن الأسود بن قيس العبديّ، قال: قِيل لمحمّد بن بشير الحضرميّ[٣]: قد أُسر ابنك بثغر الرّي. قال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أُحبّ أن يُؤسر، ولا أن أبقى بعده. فسمع قوله الحسين، فقال له: «**رحمك الله، أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك**». قال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك. قال: «**فأعطِ ابنك هذه الأثواب**[٤] **يستعين بها في فكاك أخيه**». فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار[٥].

---

(١) خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة ووصوله إلى كربلاء، رواه الذهبي عن ابن سعد بصورة مختصرة، وللتفصيل أكثر. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تأريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣. المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٩، بحيث غطّت على ما لم يذكره ابن سعد، وإن اختلفت طبيعة النقل.

(٢) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠١.

(٣) محمد بن بشير ـ أو بشر ـ الحضرمي من شهداء عاشوراء، كلامه مع سيد الشهداء ينمّ عن إيمانه الراسخ لمّا وصله خبر أسر ابنه بثغر الري، وسيّر ابنه الثاني ومعه المال الذي أعطاه له الإمام الحسين عليه السلام لفكاك ولده، وبقي هو مع الإمام الحسين عليه السلام. ذُكر في الزيارة باسم بشير بن عمر الحضرمي، ويرى البعض أنه متحد مع بشير أو بشر بن عمر أو عمرو الحضرمي. وقد أثبت صاحب أعيان الشيعة اتحادهما، وأنّ الصواب هو محمد بن بشير في بحث مفصّل. أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص١٢٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٣، ص٥٧٥.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (والبرود).

(٥) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٨٢. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٠٧.

رجع الحديث إلى الأوّل

فلمّا أصبح يومه الذي قُتل فيه (رحمة الله عليه)، قال: «**اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقة، وأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة**»[١].

[خطاب الإمام الحسين عليه السلام ونصيحته لجيش ابن سعد]

ثُمّ قال حسين لعمر وأصحابه: «**لا تعجلوا حتّى أُخبركم خبري، والله، ما أتيتكم حتّى أتتني كتب أمائلكم، بأنّ السّنة قد أُميتت، والنّفاق قد نجم[٢]، والحدود قد عُطّلت، فأقدم لعلّ الله (تبارك وتعالى) يُصلح بك أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)، فأتيتكم، فإذ كرهتم ذلك فأنا راجعٌ عنكم، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلي، أو يحلّ لكم دمي؟! ألست ابن بنت نبيّكم، وابن ابن عمّه، وابن أوّل المؤمنين إيماناً؟! أوَ ليس حمزة[٣] والعبّاس وجعفر[٤] عمومتي؟! أوَ لم يبلغكم قول رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) فيَّ وفي أخي: هذان سيدا شباب أهل الجنّة؟! فإن صدّقتموني، وإلّا فاسألوا جابر بن**

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٧.

(٢) «نَجَم النّفاق، بمعنى: ظهر وطلع». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٣٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٧.

(٤) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، المعروف بالطيار، ثالث ثلاثة في الإسلام، كان على رأس المهاجرين إلى الحبشة، وقد حباه رسول الله بصلاة عظيمة الفضل والأجر والمعروفة بصلاة جعفر الطيار. كان قائد الجيش في معركة مؤتة التي استُشهد فيها، بعد أن قُطعت يداه فأبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة. أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٣، ص٤٦٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج٧، ص٨٦. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص٢٠٣.

عبد الله، وأبا سعيدٍ الخدريّ، وأنس بن مالك[١]، وزيد بن أرقم[٢]»، فقال شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول!

[الحرّ بن يزيد ينضم إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام]

فأقبل الحرّ بن يزيد ـ أحد بني رياح بن يربوع ـ على عمر بن سعد، فقال: أمقاتلٌ أنت هذا الرّجل؟ قال: نعم. قال: أَما لكم في واحدةٍ من هذه الخصال التي عرض رضًى؟ قال: لو كان الأمر إليَّ فعلت. فقال: سبحان الله! ما أعظم هذا! أن يعرض ابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) عليكم ما يعرض فتأبونه!

ثُمّ مال إلى الحسين فقاتل معه حتّى قُتل، ففي ذلك يقول الشاعر المتوكّل الليثيّ[٣]:

---

(١) أنس بن مالك الأنصاري، أبو حمزة، الصحابي المعروف، من الصحابة الذين انحرفوا عن أمير المؤمنين عليه السلام، بقول السوء فيه، وكتمان مناقبه؛ فإنّه كتم منقبة غدير خمّ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام عليه: اللهم إن كان كاذباً؛ فسلِّط عليه بيضاء لا تواريها العمامة. فأُصيب بالبرص؛ فآلا على نفسه أن لا يكتم منقبة لآل البيت. ورُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يقول: «ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة». مات سنة: (٩١هـ)، وقيل: (٩٢هـ)، وقيل: (٩٣هـ)، وبلغ عمره فوق المائة. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الخِصال: ص١٩٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص١١٠. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٧٤.

(٢) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عمر، من أجلاء أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، روى عنه أحاديث كثيرة، وشهد معه سبع عشرة غزوة، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، وكان معه في معركة مؤتة، وشهد مع الإمام علي عليه السلام صفّين، وهو معدودٌ في خاصّة أصحابه. سكن الكوفة، وتُوفّي فيها سنة ثمان وستّين، وقيل: مات بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بقليل. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص٢١٩ـ٢٢٠.

(٣) المتوكّل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع، أبو جهمة الليثي، من شعراء الإسلام، وهو من أهل الكوفة، كان في عصر معاوية ويزيد، ومدحهما. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٢، ص٣٨١.

لـنعم الحـرّ حـرّ بنـي ريـاح وحـرٌّ عنـد مشـتبك[١] الرّمـاح
ونعـم الـحرّ نـاداه حسـينٌ فـجاد بنفسـه عنـد الصّـباح[٢]

وقال الحسين: «أما والله يا عمر، ليكوننّ لما ترى يوماً يسوؤك». ثُمّ رفع حسين يده مدّاً إلى السماء فقال: «اللّهم إنّ أهل العراق غرّوني وخدعوني، وصنعوا بحسن بن عليّ ما صنعوا، اللّهم شتّت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً»[٣].

[بداية المعركة وشهادة الأصحاب]

وناوش[٤] عمر بن سعد حسيناً، فكان أوّل مَن قاتل مولًى لعبيد الله بن زياد ـ يُقال له: سالم ـ نَصَل[٥] من الصّف[٦]، فخرج إليه عبد الله بن تميم بن...[٧] فقتله،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (مختلف).

(٢) ذكره البعض باسم عبد الله بن الحسن عليه السلام. أُنظر: ابن نما الحلي،، مثير الأحزان: ص٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٣.

(٣) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (ناهض)، و«التناوش: التناول، ومنه المناوشة في القتال، وذلك إذا تدانى الفريقان». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٠٢٣ـ١٠٢٤.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (فصل).

(٦) «نَصَل من الصف: خرج منه». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٨٣٠.

(٧) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عبد الله بن تميم الكلبي) وهو: عبد الله بن تميم الكلبي، الظاهر أنّه متّحد مع عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي؛ إذ رواية ابن نما الحلي في المقتل يرويها بنفس المضمون، وهي لما خرج مولى عبيد الله للقتال برز إليه عبد الله بن عمير. وكلاهما أيضاً متّحد باللقب. وقد جاء في ترجمته أنّه عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي، وبعضهم أسماه وهب بن عبد الله ابن عمير الكلبي خطأً، بل كنيته: أبو وهب. وهو من أبطال كربلاء، مقاتلٌ شديد المراس، شجاع شريف، نزل الكوفة مع زوجته أُمّ وهب. ورد في زيارة الناحية: «السلام على عبد الله بن عمير الكلبي». وامرأته أوّل شهيدة من النساء في يوم عاشوراء، ضربها غلام الشمر بعمود على رأسها فماتت. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٦. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٢. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. الذهبي، محمد بن أحمد،

⇦

والحسين جالسٌ عليه جبّة خزٍّ دكناء، وقد وقعت النّبال عن يمينه وعن شماله، وابنٌ له ـ ابن ثلاث سنين ـ بين يديه فرماه عقبة بن بشر الأسديّ[١] فقتله[٢].

ورمى عبد الله بن عقبة الغنويّ[٣] أبا بكر بن الحسين بن عليّ[٤] فقتله، فقال سليمان بن قتّة[٥]:

وعند غنيٍّ قطرةٌ من دمائنا ... وفي أسدٍ أُخرى تُعدّ وتُذكر

قال: ولبس حسين لامته، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه حتّى قتلوا جميعاً، وحسين عليه عمامةٌ سوداء، وهو مختضب بسواد، يُقاتل قتال الفارس الشّجاع.

[مقتل علي بن الحسين الأكبر]

قال: ودعا رجلٌ من أهل الشّام عليّ بن حسين الأكبر ـ وأُمّه آمنة[٦] بنت أبي

سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص١٧٩.

(١) عقبة بن بشر ـ أو بشير ـ الأسدي، ورد اسمه في معركة كربلاء في جيش ابن سعد. رمى عبد الله بن الحسين عليه السلام بسهم فقتله، ويقال: إنّه لم يكن قاتله لأنّ عقبة هذا روى عن الإمام الباقر عليه السلام كما عن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وأيضاً يروي أبو مخنف (ت١٥٨هـ) عنه رواية قال: «قال عقبة بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: إنّ لنا فيكم يا بني أسد دماء، قال: قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر...»، إلى أن قال عليه السلام: «إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه». فهذا الحوار يدل أن عقبة لم يكن القاتل فتأمل. أُنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، مقتل أبي مخنف: ص١٧٢. الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٦، ص٣٠٩.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(٤) ورد في أغلب المصادر: إنّه أبو بكر بن الحسن بن علي عليه السلام، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

(٦) تقدم في ترجمتها ص ٢٤: أنّ اسم أُمّ عل الأكبر عليه السلام ليلى وقيل: آمنة ولقبها ليلى.

مرّة بن عروة بن مسعود الثّقفيّ، وأُمّها بنت أبي سفيان بن حرب ـ فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً، فإن شئت آمنّاك، وامضِ حيث ما أحببت. فقال: «**أما والله، لقرابة رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) كانت أولى أن تُرعى من قرابة أبي سفيان**»، ثُمّ كرّ عليه وهو يقول:

أنا علىّ بن حسين بن علىّ نحن وبيت الله أولى بالنّبى
من شمر وعمر وابن الدّعيّ

قال: وأقبل عليه رجل من عبد القيس ـ يُقال له: مرّة بن منقذ بن النّعمان[1] ـ فطعنه، فحُمل فوُضع قريباً من أبيه، فقال له: «**قتلوك يا بُنيّ؟ على الدّنيا بعدك العفاء**[2]»، وضمّه أبوه إليه حتّى مات، فجعل الحسين يقول: «**اللّهم دعونا لينصرونا، فخذلونا وقتلونا، اللّهم فاحبس عنهم قَطر السّماء، وامنعهم بركات الأرض، فإن متعتّهم إلى حين ففرّقهم شيعاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً**».

وجاء صبيٌّ من صبيان الحسين يشتدّ حتّى جلس في حجر الحسين[3]، فرماه رجلٌ بسهمٍ فأصاب ثغرة نحره فقتله، فقال الحسين: «**اللّهم إن كنت حبست عنّا النّصر، فاجعل ذلك لما هو خيرٌ في العاقبة، وانتقم لنا من القوم الظّالمين**»[4].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٤.

(٢) «العفاء: التّراب، أو الهلاك، أو الدّروس». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٣١.

(٣) ذكره البعض باسم عبد الله بن الحسن عليهما السلام. أُنظر: ابن نما الحلي،، مثير الأحزان: ص٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٣.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٨.

[مقتل القاسم بن الحسن]

قال: وخرج القاسم بن حسن بن عليّ[١] وهو غلام، عليه قميصٌ ونعلان، فانقطع شِسعُ نعله اليسرى، فحمل عليه عمرو بن سعيد الأزديّ[٢]، فضربه فسقط ونادى: «**يا عمّاه!**»، فحَمل عليه الحسين فضربه فاتّقاها بيده، فقطعها من المرفق فسقط.

وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه، وحمل عليهم الحسين، فجالوا ووطؤوه حتّى مات.

ووقف الحسين على القاسم فقال: «**عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، يومٌ كثُر واتره[٣]، وقلّ ناصره، وبُعداً لقومٍ قتلوك**».

ثُمّ أمر به فحُمل ورجلاه تخطّان الأرض[٤]، حتّى وُضع مع عليّ بن حسين[٥].

[مصرع الإمام الحسين عليه السلام]

وعطش الحسين فاستسقى ـ وليس معهم ماء ـ فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه، فجعل يتلقّى الدّم بيده ويحمد الله.

وتوجّه نحو المسنّاة[٦] يريد الفرات، فقال رجل من بني أبان بن دارم[٧]: حُولوا بينه

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٩.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٩.

(٣) «الواتر: اسم فاعل من الفعل وتر، أراد به القاتل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٠٩.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (في الارض).

(٥) أُنظر أيضاً: الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٢.

(٦) المسناة: ضفيرة تُبنى للسيل لتردّ الماء. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٤٠٦، (سنا).

(٧) الرجل، يُقال له: زرعة. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٣.

وبين الماء. فعرضوا[١] فحالوا بينه وبين الماء وهو أمامهم، فقال حسين: «**اللّهم اظمِه**».

ورماه الأبانيُّ بسهمٍ فأثبته في حنكه، فانتزع السّهم وتلقّى الدّم فملأ كفّه، وقال: «**اللّهم إنّي أشكو إليك ما فعل هؤلاء**».

فما لبث الأبانيُّ إلّا قليلاً حتّى رُئي، وأنّه ليؤتى بالقُلّة[٢] أو العُسّ[٣] ـ إن كان ليروي عدّة ـ فيشربه فإذا نزعه عن فيه قال: اسقوني فقد قتلني العطش! فما زال بذلك حتّى مات[٤].

وجاء شمر بن ذي الجوشن فحال بين الحسين وبين قتله[٥]، فقال الحسين: «**رحلي لكم عن ساعة مباح، فامنعوه من... لكم**[٦]، **وطغامكم**[٧]، **وكونوا في دنياكم أحراراً، إذا لم يكن لكم دين**».

فقال شمر: ذلك لك يا بن فاطمة[٨].

قال: فلمّا قُتل أصحابه وأهل بيته بقي الحسين عامّة النّهار، لا يقدم عليه أحد

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (فعرضوا له).

(٢) «القلّة: إناء للعرب كالجرّة الكبيرة». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٨٠٤.

(٣) «العُس: القدح العظيم». المصدر السابق: ج٣، ص٩٤٩.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب: ص٣٤١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٣. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٠.

(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (ثقله).

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (جهالكم).

(٧) الطّغام: أوغاد الناس وجهّالهم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٧٥، (طغم).

(٨) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٧. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٧٩.

إلّا انصرف حتى أحاطت به الرجّالة، فما رأينا مكثوراً قطّ أربط جأشاً منه، إن كان ليقاتلهم قتال الفارس الشّجاع، وإن كان ليشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شدّ فيها الأسد.

فمكث مليّاً من النّهار والنّاس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر بن ذي الجوشن: ثكلتكم[١] أُمهاتكم! ماذا تنتظرون به، أقدموا عليه.

فكان أوّل مَن انتهى إليه زرعة بن شريك التّميميّ[٢]، فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه.

[شهادة الإمام الحسين عليه السلام وحمل الرأس الشريف]

وبرز له سنان بن أنس النّخعيّ[٣]، فطعنه في ترقوته، ثُمّ انتزع الرّمح فطعنه في بواني[٤] صدره، فخرّ الحسين صريعاً، ثُمّ نزل إليه ليحتزّ رأسه ونزل معه خَولي بن يزيد الأصبحيّ[٥] فاحتزّ رأسه[٦]، ثُمّ أتى به عبيد الله بن زياد، فقال:

أوقر ركابي فضّة وذهبا ... أنا قتلتُ الملك المحجّبا

قتلت خير النّاس أُمّاً وأبا ... وخيرهم إذ يُنسبون نسبا

---

(١) «الثكل: فقدان المرأة ولدها». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٤٧، (ثكل).

(٢) زرعة بن شريك التميمي (لعنه الله)، لم يذكروه. ممّن شارك في حرب الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء، قام بضرب الإمام الحسين عليه السلام على كفّه أو كتفه الأيسر، وضربه الإمام الحسين عليه السلام فصرعه. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٤٢٦.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٤) «البواني: الأضلاع المقدّمة في الصدر». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٤٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٦) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف فيمن احتز الرأس الشريف في ص١٩.

قال: فلم يعطه عبيد الله شيئاً[١].

قال: ووجدوا بالحسين ثلاثاً وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقاً من السّهام وأثر الضّرب.

وقُتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرّم سنة إحدى وستّين، وله يومئذٍ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر.

وكان جعفر بن محمّد يقول: «**قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة**»[٢]، وقُتل مع الحسين اثنان وسبعون رجلاً، وقُتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً[٣].

[أسماء مَن قُتل مع الحسين عليه السلام]

وقُتل مع الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما:

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٥، ونسب الشعر إلى سنان بن أنس حينما وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، وقال هذا الشعر. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٥٢.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف في عمره الشريف في ص٧٠.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥.

أقول: ما ذكره المؤلف من أنّ عدد قتلى جيش ابن سعد (٨٨) لا يتفق مع ما ذكره بعض المؤرخين، فقد ذكر الشيخ الصدوق في أماليه أنّ عدد من قتله أصحاب الحسين عليه السلام (٢٢٥) غير ما قتله الحسين نفسه وأخوه العباس عليهما السلام، كما أنّ ابن شهر آشوب ذكر أنّ عدد مَن قتلهم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه أكثر من ذلك بكثير. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٣ـ٢٢٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠ـ ص ٢٥٨.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتله سنان بن أنس النخعيّ، وأجهز عليه[١]، وحزّ رأسه الملعون خَوْلي بن يزيد الأصبحيّ.

والعبّاس بن عليّ بن أبي طالب الأكبر، قتله زيد بن رقاد الجنبي[٢]، وحكيم السّنبسيّ من طي[٣].

وجعفر بن عليّ بن أبي طالب الأكبر[٤]، قتله هانئ بن ثبيت الحضرميّ[٥].

وعبد الله بن عليّ بن أبي طالب[٦]، قتله هانئ بن ثبيت الحضرميّ.

قال: وقد كان العبّاس بن عليّ، قال لجعفر وعبد الله ابنيّ عليّ: «**تقدّما فإن قُتلتما ورثتكما، وإن قُتلتُ بعدكما ورثني ولدي، وإن قُتلت قبلكما ثُمّ قُتلتما ورثكما محمّد بن الحنفية!**»، فتقدّما فقُتلا ولم يكن لهما ولد، ثُمّ قُتل العباس بعدهما[٧].

---

(١) «أجهز عليه: إذا أسرع في قتله». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣٢٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (الجبني) وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٧) أقول: يمكن أن نلاحظ على هذه العبارة مجموعة من الملاحظات:

أوّلاً: يستوقف الناظر في بداية الأمر قول أبي مخنف (زعموا)، حيث تُوحي بأنّ ما سيق بعده هو مجرّد قول مشكوك فيه ومدخول، وإلّا لو كان له قيمة علميّة لكان من المناسب أن يذكره بصيغة مناسبه له.

ثانياً: إنّ الجوّ العام الذي قيلت فيه تلك العبارة كان جواً مشحوناً بالدم والقتل والاستباتة في سبيل الحقّ والذّب عن حرم آل الرسول صلى الله عليه وآله، ولا يخطر في البال في تلك الساعات الحديث عن الإرث والمال والحال هذه.

ثالثاً: لا يمكننا الحديث هكذا بمعزل عن شخص العبد الصالح أبي الفضل العباس عليه الرضوان، فلو تعرّفنا إليه من قريب، وأنّه كما قال إمامنا الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب

⇦

وعثمان بن عليّ بن أبي طالب[١]، رماه خَوْلي بن يزيد بسهم فأثبته، وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم.

وأبو بكر بن عليّ بن أبي طالب[٢]، يُقال: إنّه قُتل في ماقيه[٣].

ومحمّد بن عليّ بن أبي طالب الأصغر[٤] ـ وأُمّه أُمّ ولد ـ قتله رجل من بني أبان بن دارم.

الإيمان». لاستبان في وقتها أنّه عليه الرضوان فوق هذه المزاعم والمطامع. ابن عنبة، أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص٣٥٦.

رابعاً: أن بعض المؤرخين ـ كأبي الفرج الأصفهاني ـ نقل العبارة بصياغة أخرى، حيث قال: «قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي: تقدم بين يدي حتى أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك». أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ٥٤.

خامساً: إنّ الباحث الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي استقرب أنّ يكون النص على هذا الصورة: (يا بني أُمّي تقدّموا حتّى [أرثيكم] فإنّه لا ولد لكم). وإن كان اليوسفي الغروي لم يبيّن للقارئ ما دعاه لذلك وسنده له في هذه القراءة. أُنظر: اليوسفي الغروي، محمد هادي، وقعة الطفّ: ص٢٨٠.

سادساً: ولو تنزّلنا وقلنا بصحّة تلك المقولة، فهي مدخولة من جهة أُخرى. فعلى القول بأنّ أُمّ البنين عليها السلام كانت على قيد الحياة وقد أقامت العزاء على أولادها، فهي من الطبقة الأُولى، فتحجب مَن هو بعدها من أبنائها. أُنظر: الأزدي، أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام: ص١٨١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٤. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٨، ص٣٨٩.

سابعاً: إنّ الوارد في كتبنا: أنّه قال: «يا بني أُمّي، تقدّموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم». أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، على بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩.

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (ساقية).

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

وعليّ بن حسين الأكبر، قتله مرّة بن النّعمان العبديّ[١].

وعبد الله بن الحسين، قتله هانئ بن ثبيت الحضرميّ[٢].

وجعفر بن الحسين[٣]، وأبو بكر بن الحسين بن عليّ[٤]، قتلهما عبد الله بن عقبة الغنويّ.

وعبد الله بن الحسين[٥]، قتله ابن[٦] حرملة الكاهليّ من بني أسد[٧].

والقاسم بن الحسن، قتله سعيد بن عمرو الأزديّ.

وعون بن عبد الله بن جعفر[٨]، قتله عبد الله بن قطبة الطّائيّ[٩].

ومحمّد بن عبد الله بن جعفر[١٠]، قتله عامر بن نهشل التّميميّ[١١].

ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، قتله عبيد الله بن زياد بالكوفة صبراً[١٢].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (بن منقذ بن النعمان العبدي).

(٢) كما ذكر ذلك: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٧٣.

(٤) مرت الاشارة اليه، حيث يحتمل أنّه أبو بكر بن الحسن عليه السلام.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبريّ، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩، وفيه: عبد الله بن الحسن. ولعلّ الذي أوهم ابن سعد فدفعه إلى ذكر: (عبد الله بن الحسين) لمرّتين، هو اختلاف وتعدّد القاتل، فناسب أن يذكره متعدّداً.

(٦) لعلّ كلمة: (ابن) زائدة؛ فالذي قتل عبد الله هو حرملة بن كاهل كما هو المشهور.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(١١) تقدّمت ترجمته في ص٣١.

(١٢) «قتله صبراً: أن يحبس ويرمى حتّى يموت». الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص٦٦.

وجعفر بن عقيل[١]، قتله بشر بن حوط الهمْدانيّ[٢]، ويُقال: عروة بن عبد الله الخثعميّ[٣].

وعبد الرّحمن بن عقيل[٤]، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنيّ[٥]، وبشر بن حوط.

وعبد الله بن عقيل[٦]، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عمرو بن صبح الصدائيّ[٧][٨].

وعبد الله بن عقيل الآخر ـ وأُمّه أُمّ ولد[٩] ـ قتله عمرو بن صبح الصّدائيّ، ويُقال: قتله أُسيد بن مالك الحضرميّ[١٠][١١].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٣.

(٣) عروة بن عبد الله الخثعمي (لعنه الله)، لم يذكروه. شارك مع جيش ابن سعد في حرب الإمام الحسين عليه السلام. ولعلّه متحد مع عبد الله بن عمرو أو عروة. وقد تقدّمت ترجمته: ص٣٢.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٣.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٣.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٨) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩، وجاء فيه أنّ قاتله: عمرو ابن صبيح الصدائي.

(٩) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وأُمّه رقية بنت علي بن أبي طالب).

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص٣٥.

(١١) جاء في الطبري قوله: وقُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأُمّه: رقية ابنة علي بن أبي طالب، وأُمّها أُمّ ولد، قتله عمرو بن صبيح الصدائي، وقيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩.

ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل[١]، قتله لقيط الجهنيّ[٢].

ورجل من آل أبي لهب لم يسمّ لنا.

ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يُقال له: أبو الهياج[٣]، وكان شاعراً.

وسليمان[٤] مولى الحسين بن عليّ، قتله سليمان بن عوف الحضرميّ.

ومنجح[٥] مولى الحسين بن عليّ.

وعبد الله بن يقطر[٦] ـ رضيع الحسين ـ قُتل بالكوفة، رُميَ به من فوق القصر فمات، وهو الذي قيل فيه:

أوقر ركابي فضّة وذهبا ... أنا قتلتُ الملك المحجّبا

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٥.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٥.

(٣) عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الهياج، أُمّه فقمة بنت همام بن الأرقم الأسدية. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، سكن الكوفة وكان شاعراً. وله أشعار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

كان ولي الأمر بعد محمد ... عليٌّ وفي كلّ المواطن صاحبه

وصيُّ رسول الله حقّاً وجاره ... وأوّل مَن صلّى ومَن لان جانبه

ذمه عمرو بن العاص لما أراد الدخول على مجلس معاوية فردّه عبد الله بردٍّ لاذع اسكته فيه. عُدّ من شهداء الطف. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٩، ص٧٢ـ٧٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٤، ص١٠١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٤٦٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٦.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٧.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (بُقطر).

قتلت خير النّاس أُمّاً وأباً وخيرهم إذ يُنسبون نسبا

وآخر يهوى من طمار قتيل[١]

وكان مَن قُتل معه رضي الله عنه من سائر النّاس من قبائل العرب، من القبيلة الرّجل والرّجلان والثّلاثة ممّن صبر معه.

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر، لجئا إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطّائي ثُمّ النّبهانيّ، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر منادياً فنادى: مَن جاء برأسٍ فله ألف درهم، فجاء ابن قطبة إلى منزله، فقالت له امرأته: إنّ غلامين لجئا إلينا، فهل لك أن تشرف بهما، فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة؟ قال: نعم، أرِنيهما[٢]. فلمّا رآهما ذبحهما وجاء برؤسهما إلى عبيد الله بن زياد، فلم يعطه شيئاً، فقال عبيد الله: وددت أنّه كان جاءني بهما حيّين، فمننت بهما على أبي جعفر، يعني عبدالله بن جعفر. وبلغ ذلك عبدالله بن جعفر، فقال: وددت أنّه كان جاءني بهما، فأعطيته ألفي ألف[٣].

---

(١) هذا عجز لبيت قيل في حق مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، قد ذكره المؤلف عند استعراضه حادثة مقتل مسلم وهانئ فيما تقدّم في ص١٥٢. أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٤.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: أرينيهما.

(٣) جاء في بعض المصادر أن الغلامين من أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام، وقد يكون أن الحادثة حصلت لأولاد عبد الله بن جعفر وأولاد مسلم. والله العالم. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٤٣ـ١٤٤.

[مَن نجى من أهل البيت عليهم السلام]

ولم يفلت من أهل بيت الحسين بن عليّ الذين معه إلّا خمسة نفر:

عليّ بن حسين الأصغر، وهو أبو بقيّة ولد الحسين بن عليّ اليوم، وكان مريضاً فكان مع النّساء.

وحسن بن حسن بن عليّ[١]، وله بقيّة.

وعمرو بن حسن بن عليّ[٢]، ولا بقيّة له.

والقاسم بن عبد الله بن جعفر[٣].

ومحمّد بن عقيل الأصغر[٤].

فإنّ هؤلاء اُستضعفوا، فقدم بهم وبنساء الحسين بن عليّ وهنّ:

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(٢) عمرو ـ ويُقال عمر ـ ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج مع عمّه الإمام الحسين بن علي عليهما السلام إلى العراق، وكان فيمَن قُدِم به إلى دمشق مع الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، له ولد اسمه محمد من الرواة الثقاة ولم يعقب. وكان ناسكاً من أهل الصلاح والدين. اُنظر: ابن حبان، محمد بن يحيى، الثقات: ج٥، ص٣٥٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث: ص٥٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق: ج١٩، ص١٩٨.

(٣) القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كان مع الإمام الحسين بن علي عليهما السلام حين قُتل، وكان صغيراً فلم يُقتَل، وحُمل إلى دمشق مع مَن حُمل من أهل بيته. متزوج وله ذرّية. اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ج١، ص٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٩، ص٨٩.

(٤) محمد بن عقيل بن أبي طالب، ابن أخي أمير المؤمنين عليه السلام وزوج ابنته زينب الصغرى. والصحيح أنّه استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، قتله لقيط بن ناشر الجهني. اُنظر: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ج١، ص١٠٦. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥٧. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٥٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٧، ص٢٠٩.

زينب[١]، وفاطمة[٢] ابنتا عليّ بن أبي طالب.

وفاطمة وسكينة، ابنتا الحسين بن عليّ.

والرّباب بنت أنيف الكلبيّة[٣] امرأة الحسين بن عليّ، وهي أُمّ سكينة وعبد الله المقتول، ابني الحسين بن عليّ.

وأُمّ محمّد بنت حسن بن عليّ[٤]، امرأة عليّ بن حسين.

---

(١) زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وُلِدت في الخامس من جمادى الأُولى من السنة السادسة للهجرة، تُكنّى أُمّ الحسن أو أُمّ كلثوم، وتُلقّب بالعقيلة، تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علياً، وعوناً الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأُمّ كلثوم. وكان للعقيلة دورٌ بارزٌ ومهمٌّ بعد مقتل الحسين عليه السلام، واختُلف في وفاتها ومدفنها، فقِيل: سنة (٦٢هـ). وقِيل: (٦٥هـ). وقِيل: إنّها دُفنت في مصر في القاهرة. بينما ذكر كثيرٌ من المؤرِّخين أنّها تُوفّيت ودُفنت في دمشق. أُنظر: القزويني، محمد كاظم، زينب الكبرى من المهد إلى اللحد: ص٣١، وص٣٧، وص٥٩١، وص٥٩٥.

(٢) فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، وأُمّها أُمّ ولد، روت عن أبيها أمير المؤمنين، وروت عن أسماء بنت عميس حديث رد الشمس، تزوّجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب؛ فولدت له حميدة، ثمّ خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث؛ فولدت له برزة ـ برة ـ وخالداً ابني سعيد. وقد جيء بها إلى الشام مع عيال الحسين عليه السلام بعد مقتله وأُدخلت على يزيد (لعنه الله). تُوفّيت سنة (١١٧هـ) وعمرها (٨٦) سنة أو أكثر بقليل. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٤٣٠. المجدي في أنساب الطالبيين: ص ١٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق: ج٢٠، ص٣٦٣ـ٣٦٤. العمري، علي بن محمد العلوي،

(٣) المعروف في اسمها: الرّباب بنت امرئ القيس الكلبية، أمّا الرّباب بنت أنيف بن عبيد بن حصين الكلبية، فهي زوجة الزّبير بن العوّام بن خويلد. أُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص١٠٠.

(٤) فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي عليه السلام، كنيتها أُمّ عبد الله، وأُمّ الحسن، سيدة جليلة من سيدات نساء بني هاشم، تزوّجت من الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وكان يسمّيها (الصدِّيقة)، فولدت له الإمام محمد الباقر عليه السلام، فهو عليه السلام هاشمي من هاشميَين، وعلوي من علويَين، وفاطمي من ⇦

ومواليه لهم ومماليك عبيد وإماء، قدم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين بن عليّ، ورؤوس مَن قُتل معه (رضي الله عنه وعنهم).

[سلب ونهب الحسين عليه السلام وعائلته]

ولمّا قُتل الحسين رضي الله عنه انتُهب ثقله[١]، فأخذ سيفه الفلافس النّهشليّ[٢]، وأخذ سيفاً آخر جُميع بن الخلق الأوديّ[٣].

وأخذ سراويله بحر ـ الملعون ـ بن كعب التّميميّ، فتركه مجرّداً!

فاطميَين؛ لأنّه أوّل من اجتمعت لـه ولادة الحسن والحسين عليهما السلام. ويقول فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «كانت صدِّيقة، لم يُدرك في آل الحسن مثلها». ذُكرت لها كرامات. حضرت السيدة فاطمة مع زوجها الإمام زين العابدين وابنها الإمام الباقر عليهما السلام واقعة الطف في يوم عاشوراء، وقد شاهدت ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم من مصائب ومحن، حيث رأت مصرع عمّها الإمام الحسين عليه السلام، وإخوتها وبقية الأبطال من آل البيت عليهم السلام والأصحاب الكرام، وشاهدت أيضاً زوجها العليل مكبّلاً بالأغلال، وولدها البالغ من العمر أربع سنوات يجري عليه ظلم بني أُميّة في السبا، فصبرت واحتسبت ذلك في سبيل الله. أُنظر: الراوندي، قطب الدين، الدعوات (سلوة الحزين): ص٦٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٣٨. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٥٠.

(١) «الثَّقَل ـ بالتّحريك ـ: متاع المسافر وحشمه». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٤٧.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (القلانس)، وهوالفلافس من بني نهشل بن دارم، كوفيّ، كان على شرطة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، اشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام، قام بقطع إصبع الإمام عليه السلام، وأخذ سيفه. خرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجّاج. أُنظر: الدينوري، أحمد ابن داوود، الشعر والشعراء: ج٢، ص٦٣٨. البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ: ج١، ص١٢٥. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٨.

(٣) جميع بن الخلق الأودي (لعنه الله) لم يذكروه. ممّن حارب الإمامَ الحسين عليه السلام في كربلاء، وأقبل على سلبه فأخذ سيفه، وقيل غيره. أُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص١٩٣.

وأخذ قطيفته[١] قيس بن الأشعث بن قيس الكنديّ[٢]، فكان يُقال له: قيس قطيفة.

وأخذ نعليه الأسود بن خالد الأوديّ[٣].

وأخذ عمامته جابر بن يزيد[٤].

وأخذ برنسه[٥] ـ وكان من خزّ ـ مالك بن بشير الكنديّ[٦].

---

(١) «القطيفة: كساءٌ له خمل وهدب». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٨٤.

(٢) قيس بن الأشعث الكندي، من أُسرة عُرفت ببغض أهل البيت عليهم السلام؛ إذ كان أبوه من كبار الخوارج، وأخته جعدة سَمّت الإمام الحسن عليه السلام، وأخوه محمد شارك في قتال مسلم بن عقيل، وقيس هذا ممَّن كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة، فأنكر مكاتبته يوم عاشوراء. قاتل الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، فقال له الإمام عليه السلام: أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ وبعد مقتله عليه السلام سلبه ثيابه. قتله أصحاب المختار، ولما جيء برأسه للمختار، قال: هذا بقطيفة الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٣٠٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٣.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) جابر بن يزيد الأودي (لعنه الله)، لم يذكروه. وهو من جيش ابن سعد، لما سلب عمامة الإمام الحسين عليه السلام، واعتم بها صار معتوها في الحال. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٠٥.

(٥) «البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٢٢.

(٦) مالك بن بشير ـ ويُقال: اليسر، أو النسير، أو نسر، أو بشر ـ الكندي (لعنه الله)، ممّن اشترك في قتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد ضرب الإمام الحسين عليه السلام بسيفه على رأسه الشريف ظهر عاشوراء؛ فدعا عليه الإمام عليه السلام، فابتلاه الله عزوجل بأن أُصيبت يداه بالفالج، وصار معتوهاً، كما ابتُلي بالفقر الشديد على أثر دعائه عليه السلام، قبض عليه المختار، وأمر بقطع يديه ورجليه، وتُرِك ينزف حتى هلك. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢، وص٥٢٩. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٩.

وأخذ رجل من أهل العراق حليّ فاطمة بنت حسين وهو يبكي! فقالت: لِمَ تبكي؟ فقال: أسلبُ ابنة رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ولا أبكي؟! فقالت: دعه. قال: إنّي أخاف أن يأخذه غيري[١]!!

وكان عليّ بن حسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش، فقال شمر بن ذي الجوشن ـ الملعون ـ: أُقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه[٢]: سبحان الله! أتقتل فتًى حدثاً مريضاً لم يقاتل!

وجاء عمر بن سعد، فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النّسوة، ولا لهذا المريض[٣].

[الطّمع في ملذات الدّنيا]

قال عليّ بن حسين: «**فغيّبني رجل منهم وأكرم نزلي واحتضنني، وجعل يبكي كلّما خرج ودخل حتّى كنت أقول: إن يكن عند أحد من النّاس وفاء فعند هذا، إلى أن نادى منادي ابن زياد: ألا مَن وجد عليّ بن حسين فليأتِ به، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم**». قال: «**فدخل ـ والله ـ عليّ وهو يبكي، وجعل يربط يديَّ إلى عنقي! وهو يقول: أخاف! فأخرجني والله إليهم مربوطاً، حتّى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم، وأنا أنظر إليها**[٤]،

---

(١) عنه: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٣.

(٢) القائل هو: حميد بن مسلم. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٩.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: ص١١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد: ج٩، ص١٥٧.

(٤) أقول: هذه الحادثة لم يرد ذكرها في غيره من المصادر المعتبرة ولا في كتبنا، حيث لم ينقل لنا التاريخ أنّ الإمام علي بن الحسين عليه السلام فارق ركب السبايا من كربلاء إلى المدينة، إلاّ في قضية دفن الأجساد الشريفة. وقد نقل ابن عساكر وابن الجوزي هذه الحادثة عن الزبير بن بكّار، عن عمّه مصعب بن عبد الله. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٦٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٣٤٥.

فأُخذت فأُدخلت على ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن حسين، قال: أوَ لم يقتل الله علياً؟»، قال: «**قلت: كان لي أخٌ يُقال له: عليّ، أكبر منّي قتله النّاس. قال: بل الله قتله. قلت:** ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[1]». فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت عليّ: «**يا بن زياد، حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلّا قتلتني معه**»، فتركه.

[حمل الرّأس الشّريف والسبايا إلى ابن زياد]

قال: ولمّا أمر عمر بن سعد بثقل الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله ابن زياد، وبعث إليه برأسه مع خَوْلي بن يزيد الأصبحيّ.

فلمّا حُمل النّساء والصّبيان، فمرّوا بالقتلى صرخت امرأة منهم[2]: «**يا محمّداه، هذا حسينٌ بالعراء[3]، مزمّل[4] بالدماء، وأهله ونساؤه سبايا**»، فما بقيَ صديق ولا عدو إلّا أكبّ باكياً.

ثُمّ قُدم بهم على عبيد الله بن زياد، فقال عبيد الله: مَن هذه؟ فقالوا: زينب بنت عليّ بن أبي طالب! فقال: كيف رأيتِ صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: «**كُتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بيننا وبينك وبينهم**»، قال: الحمد لله الذي قتلكم وأكذب حديثكم. قالت: «**الحمد لله الذي أكرمنا بمحمّد وطهّرنا تطهيراً**».

---

(١) الزّمر: آية ٤٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (منهن).

(٣) «العراء: الفضاء». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٤، ص٢٩٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (مرمل). ومزمّل بالدماء: غارقٌ في دمائه، ويُقال: تزمّل بثيابه، أي: تدثّر بها. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣١٣، (زمل)، بتصرّف.

فلمّا وُضعت الرّؤوس بين يدي عبيد الله بن زياد، جعل يضرب بقضيبٍ معه على في الحسين! وهو يقول:

يفلقنَ هاماً من أُناس[١] أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأشأما[٢]

فقال له زيد بن أرقم: لو نحيّت هذا القضيب، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) كان يضع فاه على موضع هذا القضيب[٣].

قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: شهدت عبيد الله بن زياد حيث أُتي برأس الحسين عليه السلام، قال: **فجعل ينكت[٤] بقضيبٍ** معه على أسنانه ويقول: إنْ كان لحَسن الثغر[٥]! قال: فقلت: والله، لأسوأنّك. فقلت: أما إنّي قد رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقبّل موضع قضيبك من فيه[٦].

رجع الحديث إلى الأوّل

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (رجال).

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة ب: (وأظلما).

(٣) أُنظر أيضاً: الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٥٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣١٥. بتفاوت في الألفاظ.

(٤) ينكت: أي يضرب. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٦٩.

(٥) الثّغر: ما تقدّم من الأسنان. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٦٠٥.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٣، ص٢٦١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٤، ص٢١٦. الضحاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٠٧. أبو يعلى، أحمد ابن علي، مسند أبي يعلى: ج٧، ص٦١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٢.

قالوا: وأمر عبيد الله برأس الحسين فنُصب.

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن مَن أخبره، عن عاصم بن أبي النّجود، عن زر بن حبيش[١]، قال:أوّل رأس رُفع على خشبة رأس الحسين[٢].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عيسى بن عبد الرّحمن السلميّ، عن الشّعبيّ، قال: رأس الحسين أوّل رأس حُمل في الإسلام[٣].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا شيبان، عن جابر، عن عامر، قال: رأيت رأس الحسين بن عليّ بعد أن قُتل، قد نصل الشيب من صبغ السواد[٤].

رجع الحديث إلى الأوّل

قال: وأمر عبيد الله بن زياد بحبس مَن قُدِم به عليه، من بقيّة أهل حسين معه في القصر، فقال ذكوان أبو خالد[٥]: خلّ بيني وبين هذه الرّؤوس فأدفنها، ففعل

---

(١) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، من التابعين الأجلّاء. أدرك الجاهلية والإسلام، ولم يرَ النبي صلى الله عليه وآله، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، سكن الكوفة، عمّر مائة وعشرين سنة، مات بوقعة بدير الجماجم سنة (٨٣هـ). أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٤٢٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٤٣.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل: ص٢٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٤٦، رواه عن الشعبي بسندٍ مختلف.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٤٦.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٥٥.

(٥) الذكوان، أبو خالد مولى مالك الدار، جاء في الطبقات أنّه مولى عمر بن الخطاب، وجاء في فهرس

⇦

فكفّنها ودفنها بالجبّانة[١][٢]، وركب إلى أجسادهم فكفّنهم ودفنهم[٣].

[امرأة زهير بن القين]

وكان زهير بن القين[٤] قد قُتل مع الحسين، فقالت امرأته لغلامٍ له ـ يُقال له

الأشعار أنّه موسى بن عمر. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج١، ص٧١. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٤٤٤. الكرباسي، دائرة المعارف الإسلامية (الحسين نسبه ونسله): ج١، ص١٠٨.

(١) الجبّانة: الصحراء، وتسمّى بها المقابر؛ لأنّها تكون في الصحراء. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٣٧، (جبن).

(٢) اختُلف في موضع دفن الرأس الشريف على أقوال:

الأوّل: إنّه عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في النجف.

الثاني: إنّه مدفون مع الجسد الشريف. وقال صاحب البحار: «إنّه المشهور بين علمائنا الإماميّة، والذي ردّه هو الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام». وقال صاحب اللهوف: «كان عمل الطائفة على هذا». وقال ابن نما: «والذي عليه المعوّل من الأقوال: إنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طِيف به البلاد ودُفن معه».

الثالث: إنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام. أُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص٢٤٨.

(٣) أقول: اختلفت الأقوال في مسألة دفن الأجساد الطاهرة إلّا أنّ المتّفق عليه عند جمهور علماء الشيعة أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام هو الذي دفن الأجساد مع مَن كان معه من بني أسد وبدون تكفين حسب ما تقتضيه الأحكام الشرعية للشهيد الذي يُستُشهد في أرض المعركة بأنّه يُدفن من غير غسل ولا كفن، وهناك مَن قال: إنّ بني أسد هم الذين تولّوا عملية الدفن، وهذا يتنافى مع اعتقادنا بأنّ المعصوم لا يلي أمره إلّا معصوم، وفي الموضوع بحث مفصّل لـمَن أراد التفصيل. أُنظر: المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٤. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٥. الجابري، عامر، دفن شهداء واقعة الطف: ص٤٥ – ٧٣.

(٤) زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين، كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، وله في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان على الميمنة في عسكر الإمام الحسين عليه السلام، وقف بين يدي الإمام عليه السلام قائلاً: «والله، لوددت أنّي قُتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت، حتى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء

⇦

شجرة ـ: انطلق فكفّن مولاك. قال: فجئت فرأيت حسيناً مُلقى، فقلت: أُكفّن مولاي وأدَع حسيناً! فكفّنت حسيناً، ثُمّ رجعت فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت. وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفّن مولاك. ففعلت[1].

[تحسّر ابن سعد]

وأقبل عمر بن سعد فدخل الكوفة، فقال: ما رجع رجل إلى أهله بشرٍّ ممّا رجعت به، أطعتُ ابن زياد، وعصيتُ الله، وقطعتُ الرّحم[2]!

[حمل آل الرّسول عليهم السلام إلى دمشق]

قال: وقَدِم رسولٌ من قِبَل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين، ومَن بقيَ من ولده وأهل بيته ونسائه، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم، فتجهّزوا بها[3].

الفتيان من أهل بيتك». وعندما خرّ صريعاً، قال الإمام عليه السلام مخاطباً إيّاه: «لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعْن الذين مُسخوا قردةً وخنازير». قتله كثير بن عبد الله، والمهاجر بن أوس. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٦١.

(١) ورد في كتب الفريقين أنّ زهير لـمّا قرّر الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام قال لامرأته: «أنتِ طالق، إلحقي بأهلك؛ فإنّي لا أُحبُّ أن يُصيبك بسببي إلّا خير». ممّا يدلُّ على أنّها لم تبقَ مع زهير في المعركة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٨. الذهبيّ، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٣.

(٣) وجاء في الطبري عن أبي مخنف حيث، قال: «ثمّ إنّ عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبيانه فجُهّزن، وأمر بعلي بن الحسين فغُلّ بغلٍّ إلى عنقه، ثمّ سرّح بهم محفز بن ثعلبة العائذي ـ عائذة قريش ـ ومعه شمر ابن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن علي بن الحسين يُكلِّم أحداً منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا. ولم يُروَ في غير الطبقات خبر الإسلاف المتقدّم. أُنظر: الطبري، محمد بن

⇦

وقد كان عبيد الله بن زياد لـمّا قُتل الحسين، بعث زحر بن قيس الجعفيّ[١] إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك، فقَدِم عليه، فقال: ما وراءك؟ قال: يا أمير المؤمنين، أبشر بفتح الله وبنصره، ورد علينا الحسين بن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته، وفي سبعين من شيعته، فسرنا إليهم، فخيّرناهم الاستسلام والنّزول عن[٢] حكم عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فناهضناهم عند شروق الشّمس، وأطفنا بهم من كلّ ناحية، ثُمّ جرّدنا فيهم السّيوف اليمانيّة، فجعلوا يبرقطون يبرقطون[٣] إلى غير وزر[٤]، ويلوذون[٥] منّا

جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩.

(١) زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة الجعفي، كان مع الإمام علي عليه السلام، واستعمله عليه السلام على المدائن، وشهد معه الجَمَل وصفّين. له شعر جميل في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وبقيَ بعده مع الإمام الحسن عليه السلام، وقيل إنّه ساءت عاقبته بعد ذلك؛ فصار من أنصار بني أُميّة، وكان ممّن قاتل الإمام الحسين عليه السلام ومن جملة مَن سرّح معهم ابن زياد رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى يزيد. وقد استبعد ابن العديم أن يكون زحر بن قيس ـ الذي قاتل الإمام، وأخذ رأسه إلى يزيد ـ هو زحر بن قيس الجعفي. وكذا استبعده الأمين في أعيان الشيعة، وذكر مؤيدات تغايرهما بأنّ كلّ مَن ذكره لم يذكر إرسال ابن زياد له إلى يزيد مع الرؤوس، مع أنّه من أظهر ما يجب أن يذكر في تعريفه، ويؤيده أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام في حقه: مَن سَرّه أن ينظر إلى الشهيد الحي، فلينظر إلى هذا واعتماده عليه في الرسالة إلى جرير وجعله رئيساً على أربعمائة رابطة بالمدائن. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٤٤٣. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب: ج٨، ص٣٧٨٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٥٢٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٧، ص٤٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (على).

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب) وردت (يبرقطون) مرّة واحدة، و«البرقطة: خطو متقارب. ويُقال: برقط الرجل، إذا ولّى متلفتاً». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١١٦.

(٤) «الوزر: الملجأ». المصدر السابق: ج٢، ص٨٤٥.

(٥) لاذ به لواذاً ولياذاً: أي لجأ إليه وعاذ به. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٧٠، (لوذ).

بالأكام[١]، والأمر[٢] والحفر لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر[٣]، فنصرنا الله عليهم! فو الله، يا أمير المؤمنين، ما كان إلّا جزر[٤] جزور[٥]، أو نومة قائل[٦]، حتّى كفى المؤمنين مؤنتهم، فأتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مطّرحة مجرّدة، وخدودهم معفّرة[٧]، ومناخرهم مرمّلة، تسفي[٨] عليهم الرّيح ذيولها، بِقيٍّ[٩]

---

(١) الأكام: جمع أكمة وهي التل. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٢٠، (أكم).

(٢) هذه الكلمة لم يرد لها ذكر في المصادر التّاريخية الأُخرى.

(٣) أقول: لا يمكن قبول ما ذكر هنا من اتهام هذه الثلة الطيبة بالجبن والخوار؛ فإن قادة جيش ابن سعد شهدوا لهم بالشجاعة والقوة، من قبيل قول ابن الحجاج: «يا حمقى، أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، وقوما مستميتين. والله، لا يبرز لهم منكم أحد إلّا قُتِل». وأن جيش ابن سعد على كثرتهم كانوا ينكشفون أمام أصحاب الإمام على قلتهم؛ لشدة بأسهم في القتال. مضافاً إلى ما ورد في حق الحرّ الذي قيل فيه: لو سئلت من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، وعابس الذي وصفوه بأنه أشجع الناس، وغيرهم من ليوث الوغى أمثال مسلم بن عوسجة وزهير وحبيب ونافع بن هلال. كما شهد المؤرخون في حق الشجاعة المتميّزة لبني هاشم لا سيما الإمام الحسين عليه السلام وولده علي الأكبر وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وغيرهم من بني هاشم، وفرار الجيش بين أيديهم، وإكثارهم القتل في جيش ابن سعد. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٥ـ ١٩٩. ابن قتيبة الدينوري،، الأخبار الطول: ص٢٥٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٣٢ـ ٣٤٠. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم: ج٢، ص٧٧. القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى: ج٣، ص٦٧، وص٧١ـ٧٢، وص٨١.

(٤) تقدم بيان معناها في ص٦٢.

(٥) «الجزور: يقع على الذّكر والأنثى من الإبل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٦١٢.

(٦) «القائلة: بمعنى القيلولة، وهي النّوم في الظّهيرة». المصدر السابق: ج٥، ص١٨٠٨.

(٧) «معفّرة: العفر هو التّراب، وعفّره في التّراب أي: مرّغه». المصدر السابق: ج٢، ص٧٥١.

(٨) تسفي الريح التراب:تذروه. اُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٤٤٥.

(٩) «القواء: وهي الأرض القفر الخالية». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٣٦.

سبسب[١]، تنتابهم[٢] عُرج الضباع، زوّارهم العقبان والرّخم!! قال: فدمعت عينا يزيد[٣]! وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. وقال: كذلك عاقبة البغي والعقوق! ثُمّ تمثّل يزيد:

مَـن يـذُق الحـرب يجـد طعمهـا ... مـــرّاً وتركـــه بجعجـــاع[٤]

قال: وقَدِم برأس الحسين محفز بن ثعلبة العائذيّ[٥] ـ عائذة قريش ـ على يزيد، فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين، برأس أحمق النّاس وألأمهم! فقال يزيد: ما ولدت أُمّ محفز أحمق وألأم[٦]، لكنّ الرجل لم يقرأ كتاب الله: ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾[٧].

---

(١) «السبسب: القفر». المصدر السابق: ج٢، ص٣٣٤.

(٢) «انتابه أمر: أصابه ونزل به». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٢٢٩.

(٣) لم ترد هذه العبارة في كتبنا. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٢. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٦١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨. ذكروا الحادثة دون ذكر الشعر. و«الجعجاع: الأرض الجدبة، وكلّ أرض جعجاع». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١١٩٧.

(٥) محفز ـ ويُقال: محفر ـ بن ثعلبة العائذي، ملعونٌ خبيث، قدِم برأس الإمام الحسين عليه السلام، وبقية الرؤوس والأسرى والنساء إلى الشام، يسير بهم كما يُسار بسبايا الكفار، ويتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٧، ص٩٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣١٥.

(٦) وفي بعض المصادر أنّ القائل هو الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩.

(٧) آل عمران: الآية٢٦.

ثُمّ قال بالخيزرانة[١] بين شفتي الحسين وأنشأ يقول:

يفلقـن هامـاً مـن رجـالٍ أعـزّة علينـا وهـم كـانوا أعـقّ وأظلـما[٢]

والشعر لحصين بن الحمام المرّي[٣]، فقال له رجل[٤] من الأنصار ـ حضـره ـ: ارفع قضيبك هذا، فإنّي رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يُقبِّل الموضع الذي وضعته عليه[٥].

قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا جعفر بن برقان، قال: حدّثنا يزيد بن

---

(١) الخيزرانة: نبات لين القضبان، أملس العيدان، ويُقال: بل كلّ خشبة مستوية، خيزرانة. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٢٠٧.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٢. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٩.

(٣) الحُصَين بن الحمام بن ربيعة بن مساب المري، فارس شاعر، جاهلي، ويُعدّ من أوفياء العرب، وكان يُعدّ من أشعر الشعراء المقلّين. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٤، ص٢٥٣.

(٤) الرجل هو: أبو برزة الأسلميّ، وهو نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شَهِد فتح مكة، ثمّ سكن البصـرة. لما رأى يزيد لعنه الله ينكت ثنايا الإمام الحسين عليه السلام، قال: ويحك!! أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟!! أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه، ويقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما، ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا. فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحباً. قال صاحب الوسائل: «ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ويأتي في الكنى: أنه من الأصفياء من أصحابه عليه السلام». أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٩٨. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٨٣. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٩٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج٣٠، ص٥٠١.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٩.

أبي زياد، قال: لمّا أُتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن عليّ، جعل ينكت بمخصرة[١] معه سِنَّه، ويقول: ما كنت أظنّ أبا عبد الله يبلغ هذا السّن! قال: وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود[٢].

رجع الحديث إلى الأوّل

قال: ثُمّ أُتي يزيد بن معاوية بثقل الحسين، ومَن بقيَ من أهله ونسائه، فأُدخلوا عليه، قد قُرنوا[٣] في الحبال، فوقفوا بين يديه.

فقال له عليّ بن الحسين: «**أُنشدك الله يا يزيد، ما ظنّك برسول الله (صلى الله عليه وسلّم) لو رآنا مقرّنين في الحبال، أما كان يرقّ لنا؟!**»، فأمر يزيد بالحبال فقُطِّعت، وعُرِف الانكسار فيه!

وقالت له سكينة بنت حسين: «**يا يزيد، بنات رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) سبايا؟!**»، فقال: يا بنت أخي، هو والله عليّ أشدّ منه عليك! وقال: أقسمت بالله، لو أنّ بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه، ولكن فرّقت بينه وبينه سميّة[٤]! وقال: قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين، فرحم الله أبا عبد

---

(١) «المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه مَن عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب، وقد يتكئ عليه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٦.

(٢) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٩.

(٣) «القرن: قرنت الشيء بالشيء وصلته به». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢١٨١.

(٤) سميّة، أُمّ زياد جدّة عبيد الله، وَهبها أبو الخَير بن عمرو الكِنْدي للحارث بن كَلدة، وكان طبيباً يعالجه. وهي ذات سمعةٍ سيئة، فكان يقال للحارث: إنّ جاريتك فاجرة لا تدفع كفّ لامس. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٨٧. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٢، ص١٩٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٤٣.

الله، عجّل عليه ابن زياد، أما والله، لو كنت صاحبه ثُمّ لم أقدر على دفع القتل عنه إلّا بنقص بعض عمري، لأحببت أن أدفعه عنه! ولوددت أنّي أُتيت به سلماً!

ثُمّ أقبل على عليّ بن حسين، فقال: أبوك قطع رحمي، ونازعني سلطاني، فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم[1]!

فقام رجل من أهل الشّام، فقال: إنّ سباءهم[2] لنا حلال! فقال عليّ بن حسين: «كذبت ولؤمت، ما ذاك لك إلّا أن تخرج من ملّتنا وتأتي بغير ديننا». فأطرق يزيد مليّاً، ثُمّ قال للشاميّ: اجلس. ثُمّ أمر بالنّساء فأُدخلنَ على نسائه، وأمر نساء آل أبي سفيان فأقمنَ المأتم على الحسين ثلاثة أيّام! فما بقيت منهنّ امرأة إلّا تلقّتنا تبكي وتنتحب، ونُحْنَ على حسين ثلاثاً، وبكت أُمّ كلثوم[3] بنت عبد الله بن عامر بن كريز على الحسين، وهي يومئذٍ عند يزيد بن معاوية، فقال يزيد: حقّ لها أن تعول على كبير قريشٍ وسيّدها!

---

(١) هذه الحادثة وما بعدها لم تُنقل بهذه الصورة التي فيها تلميع لصورة يزيد، بل انقلب المجلس إلى مجلس عزاء في دار يزيد كما سيأتي بعد أسطر، وفي كتبٍ أُخرى: أنَّ يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين عليه السلام والأطفال مع علي بن الحسين عليهما السلام في مجلسٍ لا يكنّهم من حرٍّ ولا برد. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٩٢. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٣٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٠٤.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (سباياهم).

(٣) هند بنت عبد الله بن عامر، زوجة يزيد. وقيل: كانت قبله تحت الإمام الحسين عليه السلام. ولما رأت ظلم يزيد على أهل البيت عليهم السلام خرجت من وراء الستر وشقت الستر وهي حاسرة ووثبت إلى يزيد. وهي أوّل مَن أقام مجلس العزاء في الشام على الإمام الحسين عليه السلام بمشاركة العقيلة زينب عليها السلام وبقية نساء أهل البيت من السبايا، أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٦٠٢.

وقالت فاطمة بنت عليّ لامرأة يزيد: ما تُرك لنا شيء، فأبلغت يزيد ذلك، فقال يزيد: ما أُتي إليهم أعظم. ثُمّ ما ادّعوا شيئاً ذهب لهم إلّا أضعفه لهم.

ثُمّ دعا بعليّ بن حسين، وحسن بن حسن، وعمرو بن حسن، فقال لعمرو بن حسن ـ وهو يومئذٍ ابن إحدى عشرة سنة ـ: أتصارع هذا؟ ـ يعني خالد بن يزيد[١] ـ قال: «**لا. ولكن أعطِني سكيناً وأعطِه سكّيناً حتّى أُقاتله**»، فضمّه إليه يزيد، وقال: شنشنةٌ[٢] أعرفها من أخزم، هل تلد الحيّة إلّا حيّة[٣].

[إخراج عائلة الحسين من دمشق إلى المدينة]

ثُمّ بعث يزيد إلى المدينة، فقدم عليه بعدّة من ذوي السّن من موالي بني هاشم، ثُمّ من موالي بني عليّ، وضمّ إليهم أيضاً عدّة من موالي أبي سفيان، ثُمّ بعث بثقل الحسين ومَن بقي من نسائه وأهله وولده معهم، وجهّزهم بكلّ شيء ولم يدَع لهم حاجة بالمدينة إلّا أمر لهم بها.

وقال لعليّ بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا، فنصل رحمك ونعرف لك حقّك فعلت، وإن أحببت أن اردّك إلى بلادك وأصلك. قال: بل تردّني إلى بلادي.

---

(١) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي، وأُمّه أُمّ هاشم الفاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، ورث الخبث والتهتك من أبيه يزيد وجدّه معاوية، كان مقرّباً من مروان بن الحكم، بل ومن الخلفاء الأُمويين بعده، وكان مروان أطمعه بالخلافة من بعده، ولما أقصاه مروان وعنّفه؛ شكا أمره لأُمّه فاختة، فقتلت مروان من أجله بمعونة إمائها خنقاً. تُوفّي سنة (٨٤هـ)، أو (٨٥هـ)، وقِيل: سنة (٩٠هـ). أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٢٧. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٨، ص٢٠١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٩، ص٤١١. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص٣٠٠.

(٢) «الشنشنة: الخلق والطبيعة». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص٢١٤٦.

(٣) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٦١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٧٨.

فردّه إلى المدينة ووصله، وأمر الرّسل الذين وجّههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا ومتى شاؤوا[١].

وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبيّ[٢]، ورجل مَن بهرا، وكانا من أفاضل أهل الشّام.

[رأس الحسين عليه السلام يطاف به في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله]

قال: وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو عاملٌ له يومئذٍ على المدينة، فقال عمرو: وددت أنّه لم يبعث به إليّ. فقال مروان: اسكت. ثُمّ تناول الرّأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته[٣]، فقال:

يـــا حبّـــذا بـــردك في اليـــدين ولونـــك الأحمـــر في الخـــدين

كأنّما بات بمجسدين[٤]

---

(١) ذكر المؤرّخون ـ ومنهم ابن سعد ـ: أنّ يزيد أمر بإعادة العائلة إلى المدينة. وبعضهم قال: إنّه ندب النعمان بن بشير ليسير معهم، وقال له: تجهّز لتخرج بهؤلاء النسوان إلى المدينة. ولم يذكر أحدٌ منهم أنّ يزيد بعث إلى المدينة مَن يأتيه بعدّة من ذوي السن من موالي بني هاشم؛ ليبعث معهم ثقل الحسين عليه السلام كما يدّعي المؤلّف. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢١٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٢. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٣٩.

(٢) محرز بن حريث بن مسعود من بني عدى بن حباب الكلبي، رسول يزيد إلى المدينة يبلغهم مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وكان من أهل الشام الموالين لبني أُميّة. أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٥. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٥٠. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الإسلامية، (تاريخ المراقد.. الحسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره): ج٧، ص٩٨.

(٣) «أرنبة الأنف: طرفه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب: ج١، ص٤١.

(٤) «المجسد: هو ما أشبع صبغه من الثّياب». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٤٥٧.

والله، لكأنّي أنظر إلى أيّام عثمان. وسمع عمرو بن سعيد الصّيحة من دور بني هاشم، فقال:

عجّت[١] نساء بني زيادٍ عجّة كعجيع نسوتنا غداة الأرنب[٢]

والشعر لعمرو بن معدي كرب[٣]، في وقعةٍ كانت بين بني زبيد وبين بني الحارث بن كعب.

ثُمّ خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب النّاس، ثُمّ ذكر حسيناً وما كان من أمره، وقال: والله، لوددت أنّ رأسه في جسده وروحه في بدنه، يسبّنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته[٤].

فقام ابن أبي حبيش[٥] ـ أحد بني أسد بن عبد العزى بن قصيّ ـ فقال: أما لو كانت فاطمة حيّة لأحزنها ما ترى. فقال عمرو: اسكت، لا سكتّ! أتنازعني فاطمة وأنا مَن عفّر ظبابها[٦]، والله، إنّه لابننا وأنّ أُمّه لابنتنا، أجل والله، لو كانت حيّة لأحزنها قتله ثُمّ لم تَلُم مَن قتله! يدفع عن نفسه!

---

(١) «العج: رفع الصّوت». المصدر السابق: ج١، ص٣٢٧.

(٢) «الأرنب: وقعة كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، من رهط عبد المدان». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٧.

(٣) عمرو بن معديكرب بن عبد الله الزبيدي اليمني، يُكنّى أبا ثور، الفارس الشجاع الشاعر، أسلم سنة تسع للهجرة، وتُوفّيَ سنة (٢١هـ) في معركة نهاوند، فلما انصرف توفّي فدفن في كرمانشاه. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء: ج١، ص٣٦٠. الهمذاني، ابن الفقيه، البلدان: ص٥٣٩. آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة: ج١، ص٣٤٣.

(٤) أقول: متى كان سيّد شباب الجنّةعليه السلام سبّاباً للناس، أو قاطعاً للرحم، بينما كان بنو أُميّة يمتدحون النّاس ويصلون القربى، حتّى عُكست المفاهيم وغُيّر مسارها!

(٥) في البحار: «فقام عبد الله بن السائب». المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٢٢.

(٦) ورد: «وأنا مَن عقر ظبائها». أُنظر: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، ترجمة الإمام الحسينعليه السلام: هامش ص٣٢٥.

فقال ابن أبي حبيش: إنّه ابن فاطمة، وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى.

ثُمّ أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين، فكُفّن ودُفن بالبقيع عند قبر أُمّه.

وقال عبد الله بن جعفر: لو شهدته لأحببت أن أُقتل معه. ثُمّ قال: عزّ عليَّ بمصرع الحسين[١].

[وصول خبر مقتل الحسين عليه السلام إلى مكّة]

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال حدّثني محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال حدّثنا ابن أبي ملكية، قال: بينما ابن عبّاس جالسٌ في المسجد الحرام ـ وهو يتوقّع خبر الحسين بن عليّ ـ أن أتاه آتٍ فسارّه بشيء، فأظهر الاسترجاع[٢]، فقلنا: ما حدث يا أبا العباس؟ قال: مصيبةٌ عظيمة[٣] نحتسبها، أخبرني مولاي أنّه سمع ابن الزّبير يقول: قُتل الحسين بن عليّ. فلم يبرح حتّى جاءه ابن الزبير فعزّاه، ثمّ انصرف.

فقام ابن عبّاس فدخل منزله، ودخل عليه النّاس يعزّونه، فقال: إنّه ليعدل عندي مصيبة الحسين شماتة ابن الزبير، أترون مشي ابن الزّبير إليّ يعزّيني؟! إنْ ذلك منه إلّا شماتة[٤].

---

(١) أُنظر أيضاً: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٦٩٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٩. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٨٠.

(٢) أي قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عند الله).

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٨. المزي، أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٤٠.

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: فحدّثني ابن جريح[١]، قال: كان المسور بن مخرمة بمكّة، حين جاء نعي الحسين بن عليّ، فلقي ابن الزّبير، فقال له: جاءك ما كنت تمنّى موت حسين بن عليّ! فقال ابن الزّبير: يا أبا عبد الرحمن، تقول لي هذا؟! فو الله، ليته بقي ما بقي بالجما[٢] حجر، والله ما تمنّيت ذلك له.

قال المسور: أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه! قال: نعم، أشرت عليه ولم أدر أنّه يُقتل! ولم يكن بيدي أجله، ولقد جئت ابن عبّاس فعزّيته، فعرفت أنّ ذلك يثقل عليه منّي، ولو أنّي تركت تعزيته، قال: مثلي يُترك، لا يعزّيني بحسين، فما أصنع، أخوالي وغرّة الصدور عليّ! وما أدري على أيّ شيءٍ ذلك؟!

فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى ونثّه[٣]، دع الأُمور تمضي، وبرّ أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك[٤].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير، عن رجل، قال: سمعت ابن عبّاس وعنده محمّد بن الحنفية، وقد جاءهم نعي الحسين بن عليّ، وعزّاهم النّاس، فقال ابن صفوان: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أيّ مصيبة، يرحم الله أبا عبد الله، وآجركم الله في مصيبتكم. فقال ابن عبّاس: يا أبا القاسم، ما هو إلّا أن خرج من مكّة، فكنت أتوقّع ما أصابه. قال ابن الحنفية: «**وأنا والله، فعند الله نحتسبه، ونسأله الأجر وحسن الخلف**».

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (جريج).

(٢) «الجما أو الجماء: الجماوان هما هضبتان قرب المدينة». الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص٩٢.

(٣) «نثَّ الحديث ينثّه بالضم نثّاً: إذا أفشاه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩٤.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٩. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٤٠.

قال ابن عبّاس: يا أبا صفوان، أما والله، لا يخلد بعدُ صاحبك الشّامت بموته. فقال ابن صفوان: يا أبا العبّاس، والله ما رأيت ذلك منه، ولقد رأيته محزوناً بمقتله، كثير التّرحّم عليه، قال: يريك ذلك لما يعلم من مودّتك لنا، فوصل الله رحمك، لا يحبّنا ابن الزبير أبداً. قال ابن صفوان: فخذ بالفضل، فأنت أولى به منه[١].

قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، قال: حدّثنا قرّة بن خالد، قال: أخبرني عامر[٢] بن عبد الواحد، عن شهر بن حوشب، قال: إنّا لعند أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)، قال: فسمعنا صارخة، فأقبلت حتّى انتهت إلى أُمّ سلمة، فقالت: قُتل الحسين! قالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتهم ـ أو قبورهم ـ عليهم ناراً. ووقعت مغشياً عليها، قال: وقمنا[٣].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال: قال الرّبيع بن خثيم[٤] حين قُتل الحسين: اللّهم فاطر السّماوات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٩، ص٢١٤.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (عارم).

(٣) أُنظر أيضاً: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكرة خواص الأُمّة: ص٣٣٨. المزيّ، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٩.

(٤) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله، أبو يزيد الثوري الكوفي، من المعروفين بالزهد والعبادة، وكان قد سُئل الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية؟ فذكرهم ومن ضمنهم ذكر الربيع بن خثيم. وكانوا من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكانوا زهّاداً أتقياء، توفّي سنة (٦١هـ)، أو (٦٣هـ). أُنظر: الطوسي، محمد ابن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٣١٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٢٩٤.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٩٠. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١١، ص٣٠٠. الزمخشري، محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ج٢، ص١٢٨.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر، عن منذر، قال: لمّا قُتل الحسين قال أشياخ من أهل الكوفة ـ فيهم أبو بردة[١] ـ: اذهبوا بنا إلى الرّبيع بن خثيم حتّى نعلم رأيه. فأتوه فقالوا: إنّه قد قُتل الحسين! قال: أرأيتم لو أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمَن كان ينزل إلّا عليهم؟ فعلموا رأيه.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن شيخ، قال: لمّا أُصيب الحسين بن عليّ قال الرّبيع بن خثيم: لقد قتلوا صبية لو أدركهم رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) لأجلسهم في حجره، ولوضع فمه على أفمامهم[٢].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر، عن منذر، قال: كنّا إذا ذكرنا الحسين بن عليّ ومَن قُتل معه، قال محمّد بن الحنفية: «**قد قتلوا سبعة عشر شاباً، كلّهم قد ارتكضوا[٣] في رحم فاطمة[٤]**»[٥].

قال: أخبرنا عمرو بن خالد المصريّ، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرّحمان، قال: لقيني رأس الجالوت[٦] فقال: والله، إنّ بيني وبين داود

---

(١) عامر بن عبد الله بن قيس بن أبي موسى، أبو بردة الأشعري، كان قاضي الكوفة، تُوفّيَ سنة (١٠٤هـ). أُنظر: ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص١٧٦.

(٢) أُنظر أيضاً: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكرة خواص الأُمّة: ص٣٣٨.

(٣) ارتكض: تحرّك أو اضطرب. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٨٠، (ركض).

(٤) ورد في بحار الأنوار: «قال ابن نما﵀: قالت الرواة: كنّا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر﵇ قتلَ الحسين﵇، قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة. يعني بنت أسد أم علي﵇». المجلسي، محمد باقر، بحارالأنوار: ج٤٥، ص٦٣.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٨.

(٦) «رأس الجالوت: هو رئيسهم. والجالوت هم الجالية، أعني الذين جلوا عن أوطانهم ببيت المقدس ⇦

لسبعين أباً، وإنّ اليهود لتلقاني فتعظّمني، وأنتم ليس بينكم وبين نبيّكم إلّا أب واحد قتلتم ولَده!![1].

[عاقبة قَتَلة الإمام الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النّهديّ، قال: حدّثني عبد الرّحمن بن حميد الرّواسيّ، قال: مرّ عمر بن سعد ـ يعني ابن أبي وقّاص ـ بمجلس بني نهد حين قُتل الحسين، فسلّم عليهم، فلم يردّوا عليه السّلام[2].

قال مالك: فحدّثني أبو عُيينة البارقيّ، عن عبد الرّحمن بن حميد، في هذا الحديث قال: فلمّا جاز قال:

أتيت الذي لم يأتِ قبلي ابـن حـرّة ... فنفسي ما أخزت وقومي ما أذلّـت[3]

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثني الهيثم بن الخطّاب النّهديّ، قال: سمعت أبا إسحاق السّبيعيّ، يقول: كان شمر بن ذي الجوشن الضّبابيّ لا يكاد أو لا يحضر الصّلاة معنا، فيجيء بعد الصّلاة فيصلّي، ثُمّ يقول: اللّهم اغفر لي فإنّي كريم لم تلدني اللئام. قال: فقلت له: إنّك لسيّء الرّأي يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم). قال: دعنا منك يا أبا إسحاق، فلو كنّا كما تقول

ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدهما. أُنظر: الكاتب البلخي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم: ج١، ص٥٣. الجزائري، نعمة الله، نور البراهين: ج١، ص٤٣١.

(١) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١١٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحاضرات والمحاورات: ص٨٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج١، ص٦١٧.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٥٤.

(٣) أُنظر أيضاً: المصدر السابق: ص٥٤.

وأصحابك، كنّا شرّاً من الحمير السّقّاءات[١].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: رأيت قاتل حسين بن عليّ ـ شمر بن ذي الجوشن ـ ما رأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان وغيره[٢].

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدّثنا شريك، عن مغيرة، قال: قالت مرجانة[٣] لابنها عبيد الله بن زياد: يا خبيث، قتلت ابن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)؟! لا ترى الجنّة أبداً[٤].

[ندامة بعد فوات الأوان]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن سفيان، عن عبد الله بن شريك، قال: رأيت

---

(١) أُنظر أيضاً: المصدر السابق: ج٢٣، ص١٨٩.

(٢) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأُمّة، عن ابن سعد. وكذا الخوارزمي في مقتله: ج٢، ص٤٥، بإسناده عن ابن سعد.
هذا ولكن لم نعثر عليه بهذا اللفظ ولعلّه ذُكر بلفظٍ آخر، وقد رواها بهذا اللفظ ابن عساكر، ولم يذكر الواو في: (وغيره). وهو الصحيح؛ لعدم استقامة المعنى بذكرها. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٣، ص١٩٣.

(٣) مرجانة، أُمّ عبيد الله بن زياد، ويقال: إنّها كانت مجوسية، ولما فارقها زياد بن أبيه تزوّج بها شيرويه. عُرفت بالبغي، وقد عرض بها عبيد الله التميمي أمام ابنها عبيد الله فقال: إنّ عمر بن الخطاب كان يقول: اللّهم إنّي أعوذ بك من الزانيات وأبناء الزانيات. فالتاع ابن زياد، ورد عليه: إنّ عمر كان يقول: لم يقم جنين في بطن حمقاء تسعة أشهر إلّا خرج مائقاً. أُنظر: القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٤٩.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص٤٥١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦٥. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٣١٤. ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٢، ص٣٠٨.

بشـر بن غالب[١] يتمرّغ على قبر الحسين؛ ندامةً على ما فاته من نصره.

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن حبّاب بن موسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن حسين، قال: «**حُملنا من الكوفة إلى يزيد بن معاوية، فغصّت طرق الكوفة بالنّاس يبكون، فذهب عامّة الليل ما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثرة النّاس، فقلت: هؤلاء الذين قتلونا، وهم الآن يبكون!**».

[أُمّ سلمة تلعن قتلة الإمام الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أُمّ سلمة حين أتاها قَتل الحسين لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه! قتلهم الله، غرّوه وذلّوه! لعنهم الله[٢].

[عقاب البغي]

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا سليمان بن مسلم ـ صاحب السّقط ـ عن أبيه، قال: كان أوّل مَن طَعن في سرادق[٣] الحسين عمر بن سعد. قال: فرأيته هو وابنيه ضُربت أعناقهم، ثُمّ عُلّقوا على الخشب، وأُلهب فيهم النيران[٤].

---

(١) بشر بن غالب بن جنادة بن سفيان، أبو صادق الأسدي الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام السجّاد عليهم السلام. روى هو وأخوه بشير الدعاء المعروف بدعاء عرفة، عن الإمام الحسين عليه السلام، قال أبو عمرو الكشّي: عالم فاضل، جليل القدر. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٤، ص٦٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٢، ص٢٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الحديث: ج٢، ص٣٣.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٦، ص٢٩٨. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص١٥١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٤٢.

(٣) تقدم بيان معناها في ص٦٠.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٥٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٩٦.

قال: ثُمّ أخبرنا[١] موسى بن إسماعيل بعد ذلك، فقال: حدّثنا أبو المعلّى العجليّ، عن أبيه، قال محمّد بن سعد: فحملناه على أنّه سليمان بن مسلم[٢].

[كرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته]

قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ، قالا: حدّثنا قرّة بن خالد، قال: حدّثنا أبو رجا، قال: لا تسبّوا علياً، يا لهفتا على أسهم رميته بهنّ يوم الجَمَل، مع ذاك لقد قصرنَ والحمد لله عنه. قال: إنّ جاراً لنا من بلهجيم[٣] جاءنا من الكوفة، فقال: ألَمْ ترَوا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله!! الحسين بن عليّ؟! قال: فرماه الله بكوكبين[٤] في عينيه، فذهب بصره[٥].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل، قالا: حدّثنا عبد السّلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: دخلت معه القصر حين قُتل الحسين، قال: فأضرم[٦] في وجهه نار ـ أو كلمة نحوها ـ فقال: هكذا بكمّه على وجهه، وقال: لا تُحدِّث[٧] بهذا أحداً[٨].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أخبرنا به).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٥٤.

(٣) نسبة إلى بلهجيم بن عمرو بن تميم. أُنظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب: ج٢، ص٣٤٦.

(٤) الكَوْكَبُ: بياض في العين، وقيل بياض في سواد العين، ذهب البصر له أم لم يذهب. أُنظر: ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج١، ص٧٢١، (كوكب).

(٥) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٦.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (فاضطرم).

(٧) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (لا تحدثن).

(٨) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص٤٥١. ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص٣٣٥.

[نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام]

قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، ويحيى بن عبّاد، وكثير بن هشام، ومسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أخبرنا عمّار بن أبي عمّار، عن أُمّ سلمة، قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين[١].

[خزي الدّنيا]

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن عليّ بن مجاهد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النّخع، قال: قال الحجّاج: مَن كان له بلاء فليقم. فقام قوم فذكروا، وقام سنان بن أنس، فقال: أنا قاتل حسين. فقال: بلاءٌ حسن! ورجع سنان إلى منزله فاعتقل[٢] لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويُحدث في مكانه[٣].

[الكون يتوشّح بالدّماء]

قال: أخبرنا مسلم بن أبراهيم، قال: حدّثتنا أُمّ شوق العبديّة، قالت: حدّثتني نضرة الأزديّة، قالت: لمّا قُتل الحسين بن عليّ مطرت السّماء دماً، فأصبحت خيامنا وكلّ شيء منّا ملئ دم[٤].

---

(١) أُنظر أيضاً: الضحّاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٠٨. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٦، ص٢٥٩، وقال: وهذا صحيح. وأُنظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٩، وقال: رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصحيح.

(٢) فاعتقل لسانه: إذا لم يقدر على الكلام. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٤٥٩.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: ص٢٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣١.

(٤) أُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٤، ص١٢٩. الرّازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٤، ص٢١٦. ابن حبّان، محمّد بن يحيى، الثقات: ج٥، ص٤٨٧.

⇦

قال: أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا سليم القاص، قال: مُطرنا دم[١] يوم قُتل الحسين[٢].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني نجيح، عن رجلٍ من آل سعيد يقول: سمعت الزّهريّ[٣] يقول: سألني عبد الملك بن مروان، فقال: ما كان علامة مقتل الحسين؟ قال: لم تكشف يومئذٍ حجراً إلّا وجدتَ تحته دماً عبيطاً! فقال عبد الملك: أنا وأنت في هذا غريبان[٤].

قال: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عمر بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ فقال ابن رأس الجالوت: ما كُشف يومئذٍ حجر إلّا وُجد تحته دمٌ عبيط[٥].

البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة: ج٦، ص٤٧١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٧. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٦٣٧. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٣. وهناك نوع من التفاوت في ألفاظ المتون. وفي بعض المصادر «ملآن دماً». أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣١٢.

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (دماً).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حبان، محمد بن يحيى، الثقات: ج٥، ص٤٨٧. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٩٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٦. الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج٨، ص٣٥٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٧. جميعها وردت بأسانيد وألفاظ مختلفة.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر الزهريّ، وُلِد سنة ٥٢هـ وتُوفّي سنة ١٢٤هـ عدّه الشيخ الطوسي في عداد أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وهو من علماء الحجاز والشام في وقته. أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٢٩٤. الخزرجي، أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص٣٥٩.

(٤) أُنظر أيضاً: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحاضرات والمحاورات: ص٧٩.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٩، من طريقٍ آخر. وأُنظر: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ دمشق: ج١٤، ص٢٢٩.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ، قال: حدّثنا خلاّد ـ صاحب السّمسم، وكان ينزل بني جحدر ـ قال: حدّثتني أُمّي، قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين، وإنّ الشمس تطلع محمرّة على الحيطان والجدران، بالغداة والعشيّ. قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دماً[١].

قال: حدّثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسّان، عن محمّد بن سيرين[٢]، قال: لم تُرَ هذه الحمرة في آفاق السّماء حتّى قُتل الحسين بن عليّ (رحمه [الله])[٣].

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا يوسف بن عبدة، قال: سمعت محمّد بن سيرين، يقول: لم تكن تُرى هذه الحمرة في السّماء عند طلوع الشّمس وعند غروبها، حتّى قُتل الحسين رضي الله عنه[٤].

قال: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن عليّ بن مدرك، عن جدّه الأسود بن قيس، قال: احمرّت آفاق السّماء بعد قتل الحسين ستّة أشهر، يُرى ذلك في آفاق السّماء كأنّها

---

(١) اُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٦.

(٢) محمد بن سيرين البصري (صاحب تفسير الأحلام)، كنيته أبو بكر، مولى أنس بن مالك، وُلِد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وكان به صمم، وهو من سبي عين التمر. تُوفّي سنة (١١٠هـ). اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص١٩٣. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣١٩.

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٩. القاضي المغربي، النعمان بن محمّد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٦. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٢. المتقي الهندي، عليّ المتقي بن حسام، كنز العمال: ج١٣، ص٦٧٣.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٨. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٦٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحاضرات والمحاورات: ص٧٩.

الدّم. قال: فحدّثت بذلك شريكاً، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدّي أبو أُمّي. قال: أما والله، إن كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة، مُكرِماً للضيف[١].

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عقبة بن أبي حفصة السلولي، عن أبيه، قال: إن كان الورس[٢] من ورس الحسين ليُقال به هكذا فيصير رماداً[٣].

رجع الحديث إلى الأوّل

[ثورة التوّابين]

قال[٤]: وكان سليمان بن صُرَد الخزاعيّ[٥]، فيمَن كتب إلى الحسين بن عليّ أن

---

(١) أُنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمّد، شرح الأخبار: ج٣، ص٥٤٢. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٧. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٢. الذهبي، محمّد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٣، ص٣١٢ و ج٥، ص١٥.

(٢) «الورس: نبت أصفر يكون باليمن يُتّخذ منه الغمرة ـ أي ما يتطلّى به لتحسين اللون ـ للوجه». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص٩٨٨.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب من تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٤٠.

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (قالوا).

(٥) سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزّى بن منقذ السلولي الخزاعي، أبو مُطَرِّف. كان اسمه في الجاهلية يسار، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان. صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: من كبار التابعين. من زعماء الشيعة وأجلائهم في الكوفة، شهد الجمل، وكان صاحب الراية في صفّين مع الإمام علي عليه السلام، وقيل لم يشهد الجمل. كاتب الإمام الحسين عليه السلام، وبايع مسلم بن عقيل، فلما علم ابن زياد بالمكاتبة سجنه ابن زياد مع جماعة من الشيعة، قيل كان عددهم أربعة آلاف أو أكثر؛ ولذا لم يشهد واقعة كربلاء. فلما سمعوا بهلاك يزيد كسروا السجن وخرجوا. وهو أوّل مَن نهض للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وترأس التوّابين. استُشهد بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٢. المفيد، محمد بن محمد، الجمل: ص٥٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٦٤٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج٢، ص٣٥١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٧٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى

⇦

يقدم الكوفة، فلمّا قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه!

فلمّا قُتل الحسين (رحمه الله ورضي عنه)، ندم هو والمسيّب بن نجبة الفزاريّ، وجميع مَن خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة ممَّا صنعنا؟

فخرجوا فعسكروا بالنّخيلة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان بن صُرَد، وقالوا: نخرج إلى الشّام، فنطلب بدم الحسين، فسُمّوا التوابين، وكانوا أربعة آلاف.

فخرجوا فأتوا عين الوردة[1]، وهي بناحية قرقيسيا[2]، فلقيهم جمع أهل الشّام، وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير[3]، فقاتلوهم، فترجّل سليمان بن صُرد

الطفوف: ص١٥٢. النراقي، أبو القاسم، شعب المقال في درجات الرجال: ص٢٧٣. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج٣٣، ص١٨٨ ـ ١٨٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٢٨٣. النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص١٣٧. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤١٦. الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة: ص١٥٦.

(١) عين الوردة: مدينة أثرية تقع في شمال محافظة الحسكة على الحدود السورية التركية، يعود تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد. كانت فيها وقعة للعرب، ويوم من أيّامهم. تعرف اليوم باسم (رأس العين)، تتميز بموقع استراتيجي حيث تبعد بمسافة (٨٥كم) عن مدينة الحسكة و(٩٠كم) عن مدينة القامشلي وتبلغ مساحتها (٢٣ألف كم مربع). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٨٠. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٣١٦.

(٢) قرقيسيا: أو كركيسيوم مدينة سورية صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية. يعمل أغلب سكانها بالزراعة يقول عنها الحموي: (بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٤. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، ويقال: حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن شكامة. من أهل حمص، قائد الجيش الذي وجّهه يزيد إلى المدينة في وقعة الحرّة، بعد هلاك مسلم بن عقبة، وقاتل ابن الزبير بمكّة، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق. انتهى به الأمر

⇦

وقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهمٍ فقتله، فسقط، قال: فزت وربّ الكعبة. وقُتل عامّة أصحابه، ورجع مَن بقي منهم إلى الكوفة[1].

قالوا: وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف[2]: أمّا بعدُ، يا حجّاج، فجنّبني دماء بني عبد المطّلب، فإنّي رأيت آل حرب لمّا قتلوهم لم يناظروا[3][4].

مقتولاً على يد إبراهيم الأشتر في سنة (٦٧هـ)، وبعث برأسه إلى المختار. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٣٨٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٨٠.

أقول: لم نجد ما يُقرِّقه في المواقف عن حصين بن تميم لعنه الله، بل كل ما نسب إليه في بعض الكتب أو المصادر قد نسب إلى ابن تميم في مصادر أُخرى، فيمكن اتّحادهما. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١٢، ص١٤٢، وج٣، ص١٧٨، وص٢٠١.

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٩٢. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص٢١٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١١، ص٤٥٦.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أُمّه الفارعة بنت همام، كنيته أبو محمد، وُلِد سنة (٤٠هـ) في الطائف، وعاش فيها، اشتهر حكمه بسفك الدماء، والظلم. قتل خيرة أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين، كميثم التمار، رشيد الهجري، كميل بن زياد، سعيد بن جبير، وقنبر مولى أمير المؤمنين، وكان عدد من قتله صبراً مائة وعشرين ألفاً، سوى من قتل بالحروب، وكان في حبسه يوم موته خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة، وكان يقتل كل من ظنّ أنّه شيعيّ، قيل فيه: لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم. زحف إلى الحجاز بجيش كبير، بأمر عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير، فحاصره حتى قتله، ثمّ صلبه، سنة (٧٣هـ). ولّاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ـ وعمره (٣٣) سنة ـ ثمّ ولّاه العراق عشرين سنة. هلك سنة (٩٥هـ) بمدينة واسط، وأُجريَ على قبره الماء فاندرس. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، المعارف: ص٣٩٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٦، ص٣٣٦. الزركلي، خير الدين ابن محمود، الأعلام: ج٢، ص١٦٨.

(٣) «لم يناظروا: لم ينتظر بهم». الزّمخشريّ، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٦٠.

(٤) أُنظر أيضاً: الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات: ص٤١٧. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص٣١٥. كلاهما بلفظٍ مختلف.

[رثاء الإمام الحسين عليه السلام]

وقال سليمان بن قتّة يرثي الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما:

وإنّ قتيلَ الطفِّ من آل هاشمٍ ... أذلّ رقاباً من قريشٍ فذلّتِ

مررت على أبيات آل محمّدٍ ... فألفيتها أمثالها حين حلّتِ

وكانوا لنا غنماً فعادوا رزيةً ... لقد عظُمت تلك الرّزايا وجلّتِ

فلا يبعد الله الدّيار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت

إذا افتقرت قيسٌ جبرنا فقيرها ... وتقتُلنا قيسٌ إذا النّعل زلّتِ

وعند غنيٍّ قطرةٌ من دمائنا ... سنجزيهم يوماً بها حيث حلّتِ

ألم ترَ أنّ الأرض أضحت مريضةً ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّتِ[1]

فقال له عبدالله بن حسن بن حسن[2]: ويحك، ألا قلت: أذلّ رقاب المسلمين فذلّتِ.

وقال أبو الأسود الدُّؤلي[3] في قتل الحسين رضي الله عنه:

---

(١) عنه: سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكرة خواص الأُمّة: ص٢٤٣، وفيه: أنّه لم ينقل الأبيات كاملةً.

(٢) عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أُمّه فاطمة بنت الحسين بن علي، من سادات أهل المدينة، وعبّاد أهلها، وعلماء بني هاشم، مات في حبس أبي جعفر المنصور بالهاشمية. أُنظر: ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص٢٠٥.

(٣) ظالم بن عمرو ـ ويقال: ظالم بن ظالم ـ المعروف بأبي الأسود الدؤلي، من أهل البصرة، من خيرة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه وقعة صفّين والجَمَل. قعّد له أمير المؤمنين عليه السلام قواعد علم النحو، فكتبه في كراس وعرضه عليه، فقال عليه السلام: نِعمَ ما نحوت؛ وبذلك صار مؤسساً لعلم النحو. أرسله أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحة والزبير وعائشة قُبيل حرب الجَمَل. عاش إلى زمان الإمام

⇦

أقـول وذاك مـن جـزع ووجـد ... أزال الله ملـــك بنـــي زيـــادِ
وأبعـدهم بـما غـدروا وخـانوا ... كـما بعـدت ثمـودٌ وقـوم عـادِ
هم خشموا[1] الأُنوف وكـنّ شـما ... بقتـل ابـن القعـاس[2] أخـي مـرادِ
قتيـل السّـوق يـا لـك مـن قتيـلِ ... بـه نضـح مـن أحمـر كالجسـادِ
وأهـل نبيّنـا مـن قبـلُ كـانوا ... ذوي كـــرم دعـــائمَ للـــبلادِ
حسـينٌ ذو الفضـول وذو المعـالي ... يـزين الحـاضرين وكـلّ بـادِ
أصـاب العـزّ مهلكـةً فأضـحى ... عميـداً[3] بعـد مصـرعه فـؤادي[4]

وقال أبو الأسود الدُّؤلي أيضاً:

أيرجـو معشـرٌ قتلـوا حسـيناً ... شـفاعة جـدّه يـوم الحسـابِ[5]

قال: ولقيَ عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ[6] حسين بن عليّ، فدعاه حسين إلى

السجاد عليه السلام، ومدح الإمام بقوله:

وإِنَّ غُلَامـاً بَـيْنَ كِسْـرَى وهَاشِـمٍ ... لأَكْـرَمُ مَـنْ نِيطَـتْ عَلَيْـهِ الـتَّمَائِمُ

توفّي سنة (٦٩هـ). أُنظر: المفيد، محمد بن النعمان، الكافئة: ص٢٢. البحراني، هاشم، مدينة المعاجز: ج٢، ص٢٢٦. القمّي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٩.

(١) «خشم: خشمته خشماً، أي كسرت خيشومه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩١٢.

(٢) «القعاس: التواء يأخذ في العنق من ريح، كأنّما يكسره إلى الوراء. ورجلٌ أقعس: أي منيع». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج١، ص١٣٠.

(٣) العميد: وهو المعمود المشغوف الذي قد هدّه العشق وكسره. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٨.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٨٥.

(٥) أُنظر أيضاً: الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٢، ص٢٦٦.

(٦) عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من أهل الكوفة، من بني سعد العشيرة، كان عثمانياً، فلمّا قُتل ⇦

نصـرته والقتال معه فأبى! وقال: قد أعييتُ[1] أباك قبلك.

قال: فإذ أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيحة علينا، فوالله، لا يسمعها أحد ثُمّ لا ينصـرنا فيرى بعدها خيراً أبداً.

قال عبيد الله: فوالله، لهبت كلمته تلك، فخرجت هارباً من عبيد الله بن زياد؛ مخافة أن يوجّهني إليه، فلم أزل في الخوف حتّى انقضى الأمر.

فندم عبيد الله على تركه نصرة حسين رضي الله عنه، فقال:

يقـول أمـيرٌ غـادر حـقّ غـادر ... ألا كنـت قاتلـت الشّـهيد ابـن فاطمـة

ونفسـي عـلى خذلانـه واعتزالـه ... وبيعـة هـذا النّاكـث العهـد لائمـة

فيـا نـدماً ألّا أكـون نصـرته ... ألا كـلّ نفـسٍ لا تسـدّد نادمـة

وإنّي لأنّي لم أكـن مـن حماتـه ... لـذو حسـرةٍ مـا إن تفـارق لازمـة

سـقى الله أرواح الـذين تـأزّروا ... عـلى نصـرة[2] سـقيا مـن الغيـث دائمـة

عثمان انحاز إلى معاوية، وشهد معه صفّين. وكان له زوجة بالكوفة، فلمّا طالت غيبته زوجها أخوها رجلاً، يُقال له: عكرمة، وبلغ ذلك عبيد الله، فأقبل من الشام فخاصم عكرمة إلى الإمام علي عليه السلام، فقال له: ظاهرت علينا عدونا فغلت! فقال له: أيمنعني ذلك من عدلك؟! قال: لا. وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام عاد إلى الكوفة، ندبه الإمام الحسين عليه السلام لنصرته والخروج معه فلم يجبه، وإنّما عرض عليه أن يعطيه فرسه فرفض الإمام عليه السلام ذلك. غزا أطراف الكوفة زمن ابن الزبير. مات غرقاً سنة (٦٨هـ). أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٨٧. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص١٩٢.

(١) «أعيت: أعيا الرّجل أو البعير في سيره: تعب تعباً شديداً». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٤٢.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: نصْره.

وقفت على أجداثهم[١] ومحالهم[٢] ... فكاد الحشى يرفضّ[٣] والعين ساجمة[٤]

لعمري لقد كانوا مصاليت[٥] في ... سراعاً إلى الهيجا[٦] حماةٌ خضارمة[٧]

تأسّوا على نصرة ابن بنت محمّدٍ ... بأسيافهم أساد[٨] غيلٍ[٩] ضراغمة[١٠]

وقد طاعنوا من دونه برماحهم ... عصائب بوراً[١١] نابذتهم مجارمة

فإن تقتلوا[١٢] فكلّ نفس زكيّة ... على الأرض قد أضحت لك اليوم

وما إن رأى الرّاؤون أصبر منهم ... لدى الموت سادات وزهر قماقمة[١٤]

أتقتلهم ظلماً وترجو ودادنا ... فدع خطّة ليست لنا بملائمة

---

(١) «الجدث: القبر». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٢٧٧.

(٢) «المحال: جمع المَحَلّ: وهو المكان الذي يحلّ فيه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٩٤.

(٣) وفي الطبريّ: ينفض. وجاء عند النويري: ينقض. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٦٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢١، ص٦٩.

(٤) «سجم الدمع سجوماً وسجاماً: سال». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٤٧.

(٥) «مصاليت: رجل مصلت بكسر الميم، إذا كان ماضياً في الأُمور». المصدر السابق: ج١، ص٢٥٦.

(٦) «الهيجا: الحرب. يُمدّ ويُقصر». المصدر السابق: ص٣٥٢.

(٧) «والخضرم بالكسر: الكثير العطية، مشبّه بالبحر الخضرم، وهو الكثير الماء، وكلّ شئ كثير واسع خضرم، والجمع الخضارم». المصدر السابق: ج٥، ص١٩١٤.

(٨) آساد: جمع أسد. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٧٢.

(٩) «الغيل بالكسر: الأجمة. وموضع الأسد». المصدر السابق: ج٥، ص١٧٨٧.

(١٠) «ضراغمة: جمع ضرغام وهو الأسد». المصدر السابق: ج٥، ص١٩٧٢، (ضرغم).

(١١) «بورا: جمع بائر، يُقال: بار فلان: هلك». الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٥٩٧.

(١٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (يقتلوا).

(١٣) «وجم: الوجوم: السّكوت على غيظٍ وهمّ». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص١٩٥.

(١٤) «قماقمة: يُقال سيّد قماقم بالضمّ، لكثرة خيره». المصدر السابق: ج٥، ص٢٠١٥.

لعمري لقد رغّمتمونا[١] بقتلهم ... فكم ناقمٌ منّا عليكم وناقمة
أهمُّ مراراً أن أسير بجحفلٍ[٢] ... إلى فئةٍ ناغت[٣] عن الحقّ ظالمة
فكفّوا وإلّا زرتكم في كتائب ... أشدّ عليكم من زحوف الدّيالمة[٤]

وقال عبيد الله بن الحرّ أيضاً:

أيرجو ابن الزّبير اليوم نصري ... بعاقبةٍ ولم أنصر حسينا!
وكان تخلّفي عنه تباباً[٥] ... وتركي نصره غبناً وجبنا[٦]
ولو أنّي أُواسيه بنفسي ... أصبت فضيلةً وقررت عينا

وقال عبيد الله بن الحر أيضاً:

فيا لك حسرة ما دمت حياً ... تردد بين حلقي[٧] والتراقي[٨]

---

(١) «رغم يرغم رغماً، وأرغم الله أنفه: ألصقه بالرّغام: وهو التراب، ثمّ استُعمل في الذّل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٣٨.

(٢) «الجحفل: الجيش». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٥٢.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (زاغت).

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٦٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص٤٢٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٩. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٢، ص١٤١.

(٥) «التّباب: الخسران والهلاك». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٩٠.

(٦) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (وحيناً).

(٧) «الحلق: الحلقوم، والجمع الحلوق». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٦٢.

(٨) «التّراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٨٧.

حسيناً حين يطلب بذل نصري ... على أهل العداوة والشّقاق
ولو أنّي أُواسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التّلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... فولّى ثُمّ ودّع بالفراق
غداة يقول لي بالقصر قولاً ... أتتركنا وتزمع بانطلاق
فلو فلق التّلهف قلب حيّ ... لهمّ اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأُولى نصروا حسيناً ... وخاب الآخرون أولوا النّفاق[1]

وقال عبيدة بن عمرو الكنديّ[2] ـ أحد بني بد ابن الحارث ـ يرثي الحسين بن عليّ وولده عليهم السلام ويذكر قتلهم وقتلتهم:

صحا القلب بعد الشّيب عن أُمّ ... وأذهله عنها صروف الدّوائر[3]
ومقتل خير الأدميين والداً وجداً ... إذا عدّت مساعي المعاشر
دعاه الرّجال الحائرون لنصره ... فكلاً رأيناه له غير ناصر

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن نما، محمد بن جعفر، ذوب النضار: ص٧٣. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أصدق الأخبار: ص٣.

(٢) عبيدة بن عمرو البدي الكندي. والبدي نسبة إلى بداء بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية، بطن من كندة. من الشعراء الشجعان، شديد الحب لأمير المؤمنين عليه السلام، وصفه ابن جرير في تاريخه: كان من أشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبّاً لعليّ. وقد اشترك في الدفاع عن حجر بن عدي الكندي. وكان ممن سارع في تأييد المختار بن أبي عبيد. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٤٤٨، وص١٩٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج١، ص١٢٩.

(٣) الدّوائر: جمع دائرة، يُقال: دارت بهم الدّوائر، أي: الحالات المكروهة أحدقت بهم. أُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص٣١١.

وجدناهم من بين ناكث بيعة ... وساعٍ به عند الإمام وغادر
ورام لما رآه وطاعن ... ومسل عليه المصلتين وناحر
فيا عين أذري الدّمع منكوأسبلي[١] ... على خير باد في الأنام وحاضر
على بن عليّ وابن بنت محمّد ... نبيّ الهدى وابن الوصيّ المهاجر
تداعت عليه من تميم عصابة ... وأسرة سوء من كلاب وعامر
ومن حيّ وهبيل[٢] تداعت عصابة ... عليه وأُخرى أردفت مَن يحابر[٣]
وخمسون شيخاً من أبان بن دارم ... تداعوا عليه كالليوث الخواطر[٤]
ومن كلّ حيٍّ قد تداعى لقتله ... ذوو النّكث والإفراط أهل التّفاخر
شفى الله نفسي من سنان ومالك ... ومن صاحب الفتيا لقيط بن ياسر
ومن مرّة العبديّ وابن مساحق ... ومن فارس الشّقراء كعب بن جابر
ومن أورق الصيدا وابن موزع ... ومن بحر[٥] تيم اللات والمرء عامر
ومن نفرٍ من حضرموت وتغلب ... ومن مانعيه الماء في شهر ناجر[٦]

---

(١) «أسبل المطر أو الدّمع: إذا هطل». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٢٣.
(٢) وهبيل: بطن من النخع، وهو: وهبيل بن سعد بن مالك بن النّخع، ومن بني وهبيل سنان بن أنس لعنه الله. أُنظر: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج٣، ص٣٧٥.
(٣) يحابر بن مالك وهو مذحج بن أدد بن زيد، من كهلان، من القحطانية: جد جاهلي يماني، بنوه قبيلة كبيرة، ولها بطون. أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٣٣.
(٤) «الخواطر: جمع خطير، أي: له قدرٌ وخطر». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٦٤٨.
(٥) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (بجر).
(٦) شهر ناجر: كلّ شهر في صميم الحرّ؛ لأنّ الإبل تنجر ـ وهو عطش يصيب الإبل والغنم ـ في ذلك الشّهر. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٨٢٣.

وخـــولي لا يقتلـــك ربّي وهـــانئ ... وثعلبـــة المســـتوه[١] وابـــن تبـــاحر

ولا سلّم الله ابن أبحر[٢] مـا دعـت ... حمامـة أيـك[٣] في غصـون نـواضر

ومن ذلك الفـدم[٤] الأبـانيّ والـذي ... رمـــاه بســـهم ضـــيعة والمهـــاجر

ولا ابـن رقـاد لا نجـا مـن حـذاره ... ولا ابـن يزيـد مـن حـذار المحـاذر

ومـــن رؤوس ضُـــلّال العـــراق ... تميمٌ ومـن ذاك اللعـين ابـن زاجـر

ولا الحنظليـين الـذين تتابعـت ... نبـــالهم في وجهـــه والخـــواصر

ولا نفرٌ مـن آل سـعد بـن مـذحج ... ولا الأبرص الجلف اللئيم العنـاصر

ولا عصـبة مـن طـي أحـدقت بـه ... ولا نفـــر منّـــا شرار السّـــرائر

ولا الخثعميـين الـذين تنـازلوا ... عليـــه ولا مَـــن زاره بالمنـــاسر[٥]

ولا شـــبث لا ســـلّم الله نفســـه ... ولا في ابـن سـعد حـدّ أبـيض بـاتر

---

(١) المستوه: العظيم الأست. أُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، البرصان والعرجان والعميان والحولان: ص١٦٠.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أبجر).

(٣) الأيك: الشّجر الكثير الملتف، جمع أيكة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٥٧٣.

(٤) الفدم: العيي الثّقيل. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٠١.

(٥) «المناسر: جمع منسر، والمنسر: القطعة من الجيش تمرّ قدّام الجيش الكبير». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٤٧.

قال: والقوم الذين سمّاهم في شعره:

سنان بن أنس النّخعيّ، ومالك، رجل من وهبيل من النّخع، ومرّة بن كعب، رجل من أشراف عبد القيس، ونوفل بن مساحق من بني عامر بن لوي، كعب بن جابر الأزديّ[1]، أورق الصّيداء ـ رجل منهم كان أفوه[2] ـ وابن موزع، رجلٌ من همدان، بحر بن مالك من بني تميم بن ثعلبة، خولي بن يزيد الأصبحيّ، المحرق بالنّار، هانئ بن ثبيت الحضرميّ، وثعلبة المستوه، رجلٌ من بني تميم كان مأبوناً! وابن تباحر، رجل من بني تيم الله، يُقال له: عمرو بن يبحر بن أبحر[3]، حجّار بن أبحر[4]، بجير بن جابر العجليّ، والذي رماه

---

(١) كعب بن جابر بن عمرو الأزدي (العبدي)، ممن قاتل الإمام الحسين عليه السلام، وهو الذي قتل برير بن خضير الهمداني رحمه الله، ولما رجع كعب (لعنه الله) استنكرت أخته النوار بنت جابر على موقفه وفعله، فقال كعب:

سلي تخبري عني وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع

معي يزني لم يخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع

فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي لابن عفان تابع

أشدّ وأحمي بالسيوف لدى الوغى ... وما كلّ مَن يحمي الذمار يقارع

مات في سنة (٦٦هـ). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٢٩. المرزبان، محمد بن عمران، معجم الشعراء: ج١، ص٣٤٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٢٢٥.

(٢) رجلٌ أفوه: عظيم الفم طويل الأسنان. أُنظر: ابن مكرم، محمد بن منظور، لسان العرب: ج١٣، ص٥٢٥.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أبجر).

(٤) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (أبجر).

الغنويّ الذي رمى ابن الحسين فقتله، وابن زاجر رجلٌ من بني منقر من بني تميم، والأبرص الجلف يعني شمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي الرياحي[1].

وقال عبيد الله بن الحرّ أيضاً:

تبيت نساءٌ من أُميّة نوّما ... وبالطفِّ هامٌ ما ينام حميمها[2]

وما ضيّع الإسلام إلّا قبيلة ... تأمّر نوكاها[3] وطال نعيمها

وأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم ... إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها[4]

آخر مقتل الحسين بن عليّ (رحمه الله ورضي عنه وعن أبيه وأخيه وذويه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيه وآله وصحبه وسلّم)

---

(١) شَبَث بن ربعي اليربوعي التميمي، كان مؤذّن سجاح التي ادّعت النبوّة، ثمّ أسلم. وكان ممَّن أعان على عثمان، وشهد صفّين في معسكر الإمام علي عليه السلام، ثمّ صار مع الخوارج بعد التحكيم، أعان على قتل الإمام الحسين عليه السلام وكان على الرجالة، عمل والياً على الكوفة لابن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار، وقد اشترك في حرب ابن الزبير ضدّ المختار، ومات في الكوفة سنة (٧٠هـ)، أو (٨٠هـ). أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٢، ص٣٥١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٣، ص٣٠٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب): (جميمها).

(٣) الأنوك: الأحمق. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦١٣.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإفصاح: ص٢٤٢، نسبه إلى أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام. المرتضى، علي بن الطاهر، الأمالي: ج١، ص٨٠ نسبه لأبي دهبل. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص٤٢١. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٦، نسبه لأبي دهبل. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٨٥.

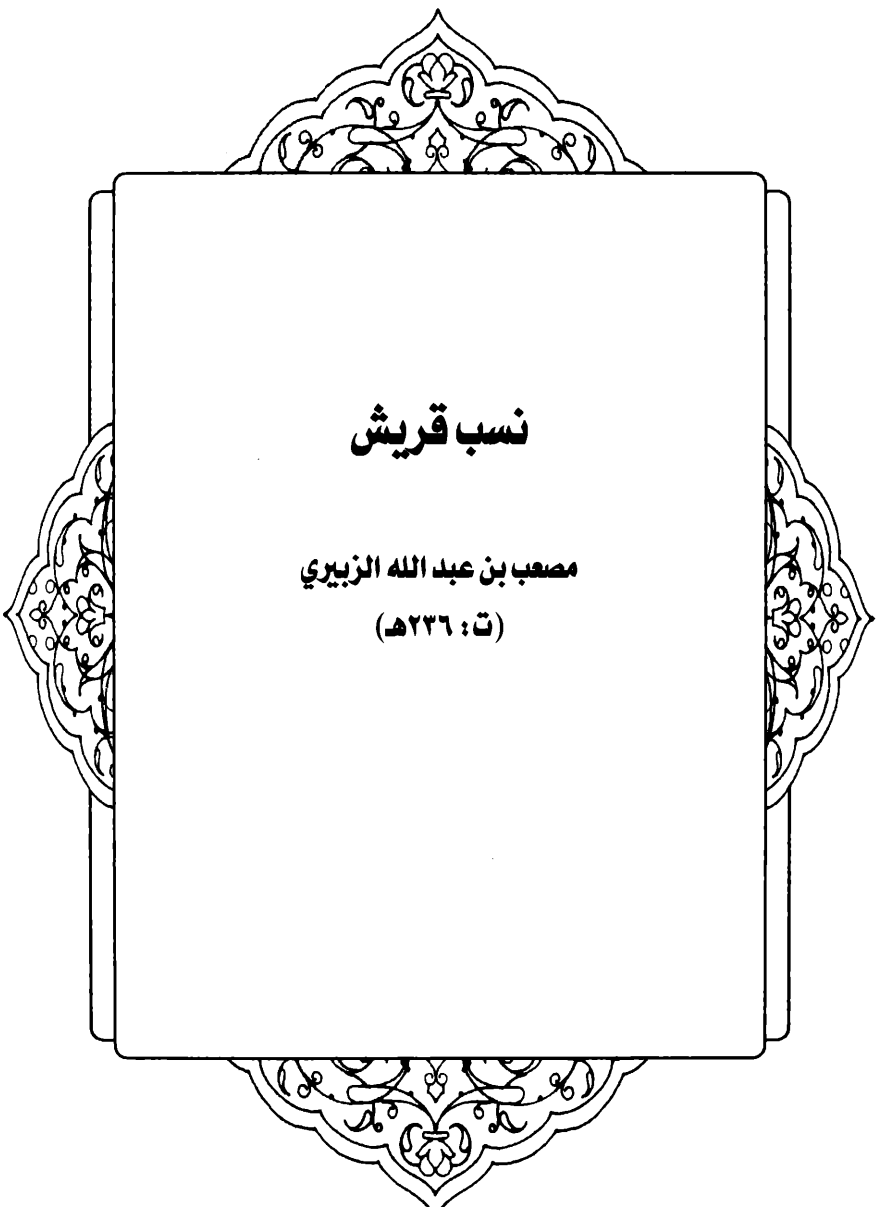

نسب قريش

مصعب بن عبد الله الزبيري

(ت: ٢٣٦هـ)

مصعب بن عبد الله الزبيري(ت: ٢٣٦هـ)

ترجمة المؤلف

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله، نسابة، مؤرخ، محدِّث، وله شعر حسن. وأمُّه هي أَمَةُ الجبَّار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير بن العوام.

حياته وصفاته

ولد بالمدينة عام ١٥٦ هـ الموافق لسنة ٧٧٣م، وسكن بغداد، وتوفي بها عام ٢٣٦هـ الموافق لسنة ٨٥١م.

سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز الدراوردي، وهشام بن عبد الله المخزومي، وسفيان ابن عيينة، وطائفة.

حدث عنه: ابن ماجة بحديث النجش، وبواسطة النسائي، والزبير بن بكار القاضي ابن أخيه، وأبو يعلى الموصلي، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وأبو العباس السراج، وعدد كثير.

مؤلفاته

- كتاب نسب قريش.
- النسب الكبير.
- حديث مصعب (مخطوط في شستربتي تحت رقم ٣٨٤٩)[1].

بين يدي الكتاب

كتاب تاريخي محقق من قبل ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس. في اثني عشر جزءاً قصاراً كل جزء يبدأ بالأسانيد نفسها، وهو كتاب موجز في كل ما يرويه لكنه ذو أهمية كبيرة لتاريخ فجر الإسلام، وقد أورد حكايات لم ينشر بعضها إلى اليوم، ونحن أخذنا منه ما يخص مقتل الإمام الحسين عليه السلام الذي رواه بإيجاز شديد.

منهجنا في التحقيق

١. لم نعثر على مخطوطة للكتاب فاعتمدنا على نسخة دار المعارف، ط٣، القاهرة، تحقيق ليفي بروفنسال، أصلاً للكتاب.

٢. تخريج الآيات والمصادر الأولية للروايات والحوادث التأريخية.

٣. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مرّ ذكره في الكتاب السابق، وترجمنا لمن لم يذكر سابقاً، وكذلك بالنسبة إلى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.

---

(١) أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١١، ص٣٠. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢٤٨.

نسب قريش

[مقتل الإمام الحسين]

والحسين بن علي، ويكنّى أبا عبد الله؛ وولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة ٦١[١]، قتله سنان بن أنس النخعي[٢]؛ وأجهز عليه خولي بن يزبد الأصبحي[٣] من حمير، وحز رأسه[٤]، وأتى به عبيد الله بن زياد[٥]، وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا ... أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا[٦]

وقال سليمان بن قتة[٧] يرثيه:

وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقابا من قريش فذلت

مررت على أبيات آل محمد ... فألفيتها أمثالها حيث حلت

---

(١) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف في تاريخ ولادته، وشهادته في ص٧٠.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٤) تقدّمت ترجمته، والإشارة إلى الاختلاف فيمن احتز الرأس الشريف في ص١٩.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٥، ونسب الشعر إلى سنان بن أنس حينما وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، وقال هذا الشعر. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٥٢.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

وكانوا لنا غنما فعادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنجزيهم يوما بها حيث حلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت[1]

وقال النجاشي[2] يرثي الحسين بن علي عليه السلام.

جعد[3] بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن ابن عم المصطفى الفاضل
لن تغلقي بابا على مثله ... في الناس من حاف ولا ناعل[4]

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ٩٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٣٩٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٩. ابن شهر آشوب، محمّد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٣.

(٢) قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب. عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وكان شاعر أهل العراق بصفّين، وكان عليه السلام يأمره بمحاورة شعراء الشام، مثل كعب بن جعيل وغيره، فشرب الخمر أوّل يوم من شهر رمضان مع أبي سمّاك الأسدي، فجيء به إليه عليه السلام، فأقامه في سراويل، فضربه ثمانين للخمر ثمّ زاده عشرين لجرأته على الإفطار بالمحرّم، فغضب ولحق بمعاوية. أُنظر: الثقفي الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ٢، ص ٩٠٢. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٣٤٢.

(٣) في بعض المصادر أنّ الشعر قيل في رثاء الإمام الحسن عليه السلام، فالمراد بقوله: (جعد) هي جعدة بنت الأشعث، زوجة الإمام الحسن عليه السلام، التي استشهد على يدها بالسم، وقد تقدّمت ترجمتها في ترجمة أخيها محمد في ص١٥١. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٧٠.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٧٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣، ص ٢٩٨ ـ وفيها أن الشعر ورد في رثاء الإمام الحسن عليه السلام ـ. ابن كثير، إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٤٧، ونسب فيه الشعر إلى كثير.

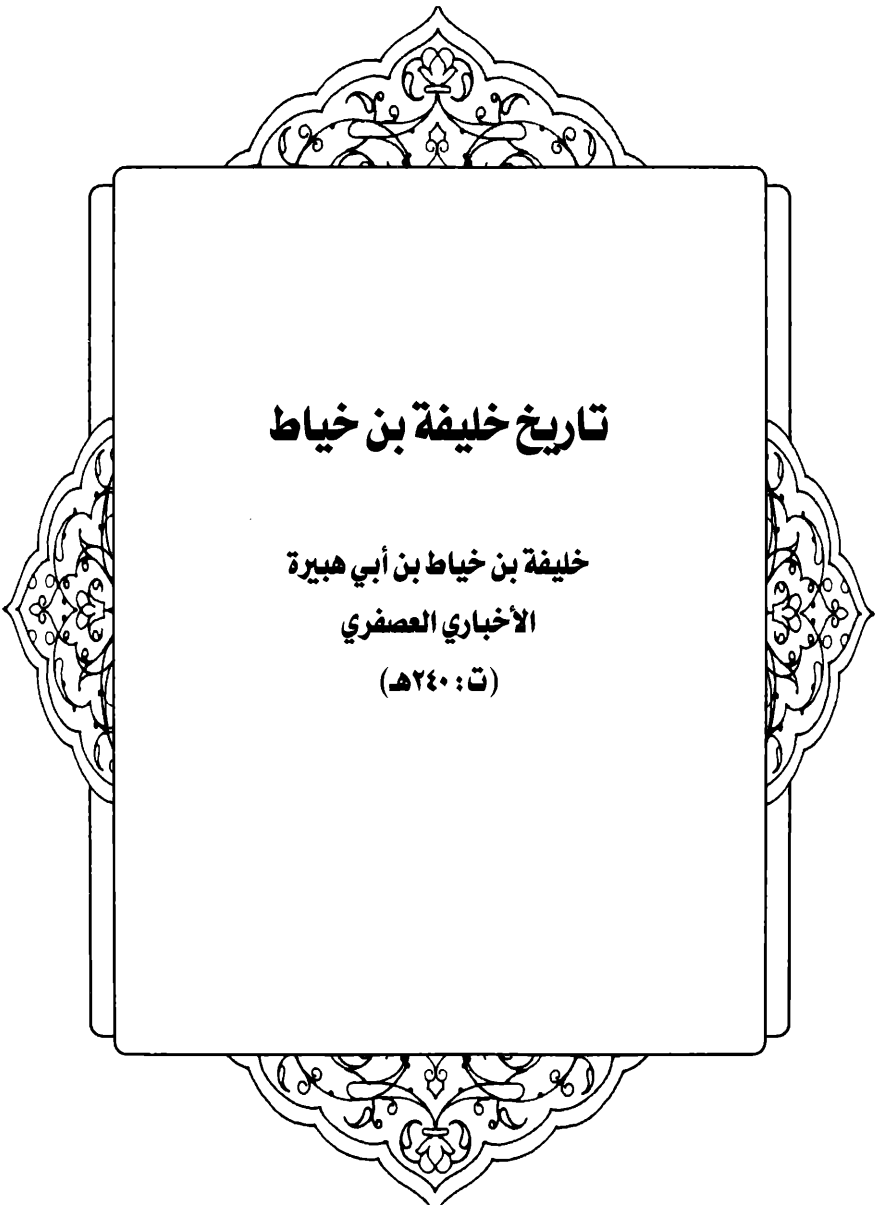

تاريخ خليفة بن خياط

خليفة بن خياط بن أبي هبيرة
الأخباري العصفري
(ت: ٢٤٠هـ)

خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الأخباري العصفري(ت: ٢٤٠هـ)

ترجمة المؤلف

هو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الأخباري العصفري، يلقب بـ (شباب)، والعصفري نسبة إلى العصفر حيث كان يتاجر به، صاحب (التاريخ) وكتاب (الطبقات).

ولد في حدود (١٦٠هـ)، نشأ في البصرة في بيت علم، فقد كان جدّه أبو هبيرة من أهل الحديث، وكان والده من رواة الحديث أيضاً، فقد روى عنه ابنه خليفة. سمع أباه، ويزيد بن زريع، وزياد بن عبد الله البكائي، وسفيان بن عيينة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن جعفر غندراً، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن أبي عدي، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن سواء، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأُميّة بن خالد، وحاتم بن مسلم، وهشام الكلبي، وعلي بن محمد المدائني.

وقد روى عنه كثيرون منهم: البخاري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، والصنعاني. توفي سنة (٢٤٠هـ)[1].

---

(١) أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١١، ص٤٧٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٢، ص٣١٢.

مؤلفاته

١. تاريخ خليفة بن خياط

٢. الطبقات لخليفة بن خياط

٣. طبقات القرّاء

٤. أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته

٥. المسند في الحديث، أضافه إسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين (١/ ٣٥٠)

٦. مسند خليفة بن خياط.

بين يدي الكتاب

تاريخ خليفة بن خياط كتاب تاريخي حولي، اعتمد فيه على أسلوب ذكر أحداث كل سنة على حدة، وهو وثيقة مهمة ومتميزة، تتحدث عن اثنين وثلاثين ومائتي سنة من تاريخ الإسلام، منذ هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة حتى ثماني سنوات سبقت وفاة المؤلف.

أخذنا منه أحداث سنة ستين، وإن كان بعضها ليس له علاقة بمقتل الإمام الحسين عليه السلام لكنها وردت ضمن أحداث هذه السنة التي قام فيها الإمام الحسين عليه السلام بوجه الطاغية يزيد، ولأجل الأمانة في النقل وعدم تقطيع المطالب أوردنا ذلك بشكل كامل، ثم أخذنا منه أحداث سنة إحدى وستين وما يتعلق منها بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا نسخة المكتبة الوطنية في الرباط، رقم(٥٢٣)، أصلاً للكتاب، ومقابلته مع ما موجود في نسخة مكتبة أهل البيت عليهم السلام الكومبيوترية، والمطبوعة في دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، تحقيق سهيل زكار، وفيها اختلاف يسير.

٢. وجدنا أنّ المصنف ـ ابن خياط ـ غير دقيق في ذكر بعض الأسماء وأنسابها. وقد أغفل المحقق سهيل زكار ذلك أيضاً إلّا في بعض الموارد وهي قليلة جداً، وقد أشرنا إليها في الهامش.

٣. اعتمدنا في التحقيق على تخريج المصادر الأولية من كتب العامّة والخاصّة.

٤. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مرّ ذكره في الكتاب السابق، وترجمنا لمن لم يذكر سابقاً، وكذلك بالنسبة إلى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.

تاريخ خليفة بن خياط

[أحداث] سنة ستّين

قال بقي: وقريء على ابن بكير، وأنا أسمع عن الليث، قال: وفي سنة ستّين توفّيَ أمير المؤمنين معاوية[1]، في رجب لأربع ليالٍ خلت منه[2]، واستُخلف يزيد بن معاوية[3]، وفيها حمل أهلُ مصر إلى رُودِس[4] الطعام، وفيها نُزع[5] الوليد بن عتبة[6] عن المدينة، وأُمِّر عمرو بن سعيد[7] على المدينة، ومكّة والطائف، فحجّ عامئذٍ بالناس عمرو بن سعيد، ثمّ نُزع مستهل ذي الحجّة، وأُمِّر الوليد بن عتبة[8].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٩٣.

(٢) وروي أنّه مات ليلة الخميس للنصف من رجب سنة (٦٠هـ)، وقيل يوم الخميس لثمان بقين من رجب. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٩، وص٢٤٠. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٣. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص٢٢٤.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٤) «رُودِس: وهي جزيرة قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٢٢٨.

(٥) نُزع، أي: قلع، والمقصود هنا (خلعه عن الإمرة). أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٢٨٩.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص١٢٩.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص١٣٦.

(٨) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٦، ص٣٦.

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير: وخرج حسين بن علي عليه السلام إلى العراق، وابن الزبير[١] إلى مكّة.

[امتناع أمراء معاوية عن أداء الخمس]

قال: وكتب إليّ بكار بن عبد الله، عن محمد بن عائذ، قال: وحدّثنا غير الوليد[٢] بأُمراء معاوية على الصوائف[٣]، فكتب ذلك على ما سمعت من ذلك ما حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن سعيد بن حنظلة: إنّ معاوية بن أبي سفيان أمَّر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة، فلمّا قدِم سأله عمّا بلغ الخمس، فأخبره، فقال: أين هو؟ قال عمرو: يسألني عن الخمس، وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله؟!

فقال معاوية: لا جرم لا تنالها ما بقيت، قال: إذاً، لا أُبالي، وأنشأ يقول:

تهادى قريش في دمشق غنيمتي ... وأترك أصحابي فما ذاك بالعدل

ولست أميراً أجمع المال تاجراً ... ولا أبتغي طول الإمارة بالبخل

فإن يمسك الشيخ الدمشقي ماله ... فلست على مالي بمستغلق قفلي[٤]

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٢) الوليد بن مسلم الأُموي بالولاء، أبو العباس الدمشقي، ولد سنة (١١٩هـ)، حدّث عن عبد الرحمن الأوزاعي. وحدّث عنه بقيّة بن الوليد، ونُعيم بن حمّاد. وكان حافظاً، محدِّثاً، فقيهاً، مؤرِّخاً. له مصنّفات في الحديث والتاريخ، منها: السنن، والمغازي. قال أبو مسهر: الوليد مدلّس، وربما دلَّس عن الكذّابين. وتوفّيَ الوليد بذي المروة قافلاً من الحج سنة (١٩٤هـ)، أو (١٩٥هـ). أُنظر: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٦١٤.

(٣) الصوائف: جمع صائفة، وهي الغزوة في وقت الصيف. أُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٥٥٢.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٦، ص٣٦٢.

قال محمد بن عائذ: وحدّثني إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي حسبة: إنّ معاوية بن عمرو العقيلي كان وهو على الجيش ينزل فيواسي أصحابه بسوق السبي والجزر[١] والرمك[٢]، مشمراً عن ساقيه[٣].

قال محمد: وحدّثني مروان بن محمد، عن رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد: إنّه كان على أهل الشام منقلبه[٤] عبد الله بن قيس الفزاري، وعلى أهل مصر عوّام اليحصبي، وعلى أهل المدينة عبد العزيز بن مروان، وعوّام على الجماعة.

قال محمد: وحدّثني مروان بن محمد، عن رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، قال يزيد: ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقلبه في خلافة معاوية، فكانت غنائمه يومئذٍ مائة دينار، وأوقية تبر، وقمقم[٥] صفر[٦].

قال: فلم أسأل مروان عن هؤلاء الأُمراء الذين ذكر في الحديث الأوّل، أفي

---

(١) الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وهي تؤنث، والجمع الجزر، والجزور من الإبل ما يجزر أي يقطع. والجزورة من الإبل: السمينة. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص٦٣. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٦١٢. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري: ج١، ص٣٠١.

(٢) «الرمكة: الفرس، تتخذ للنسل، والجميع: الرمك والأرماك». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٣٧٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٦، ص٣٦٢.

(٤) كذا بالأصل، وفيه سقط كما هو واضح، والمقصود (في فتح منقلبه)، كما سيأتي من المؤلف، ولعلّها تصحيف (صقلية)، وهي: من جزائر بحر المغرب، مقابلة إفريقية، وبعضٌ يذكرها بالسين (سقلية). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٤١٦.

(٥) «القمقم: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١١٠.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٢، ص١٢٠. وقد ذكرها بلفظ: (سقلية).

هذه الغزاة كانوا جميعاً أم كانت هذه غزاة قبلهم؟

قال محمد: وحدّثني الوليد بن مسلم، قال: كان آخر ما أوصاهم به معاوية، أن شدّوا خناق الروم، فإنّكم تضبطون بذلك غيرهم من الأُمم[١].

[هلاك معاوية وبيعة يزيد]

قال الوليد: مات معاوية في رجب في سنة ستّين، وكانت خلافته تسع عشرة سنة ونصف سنة[٢].

قال محمد: وحدّثني الواقدي: إنّ معاوية مات وهو ابن ثمان وسبعين[٣].

قال محمد: قال الوليد بن مسلم: وليَ يزيد بن معاوية، فغزا في ذلك العام مالك[٤] سورية.

قال: وحدّثنا ابن نمير، قال: ومات بلال بن الحارث المزني[٥] سنة ستّين، وتوفّيَ معاوية في رجب سنة ستّين، وبُويع يزيد بن معاوية، فأمّر عمرو بن سعيد بن

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص١٥٩.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٤١٨.

(٣) أُنظر أيضاً: المصدر السابق.

(٤) «مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر، قاد الصوائف أربعين سنة، أيام معاوية، ويزيد، وعبد الله، وكسر على قبره أربعون لواء». ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص٣٩١.

(٥) بلال بن الحارث المزني، كنيته أبو عبد الرحمن، من أصحاب النبيﷺ، أسلم في العام الخامس للهجرة، أقطعه النبيﷺ العقيق، ولما تسلط عمر صادرها منه قسراً بعد منازعة وتخاصم حصل بينهما إلّا جزءاً يسيراً أبقاه له، وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، وكان يسكن وراء المدينة، ثمّ تحوّل إلى البصرة، مات سنة ستّين وله ثمانون سنة. أُنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج٦: ص١٤٥ـ١٤٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج١، ص٤٥٥.

العاصي على المدينة، فحجّ عمرو بالناس سنة ستّين[١].

وقُتل الحسين بن علي لعشر خلون من الـمُحرّم سنة إحدى وستّين، ثمّ نُزع عمرو عن المدينة في سنة ستّين.

[بعث مسلم وشهادة الإمام الحسين عليه السلام]

قال خليفة: فيها بعث الحسين بن علي أبي طالب ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب[٢] إلى أهل الكوفة؛ ليبايعوه، فبايعه ناس كثير[٣].

فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد[٤] العراق، فخرج أهل العراق، فقُتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عمرو المرادي[٥].

وفيها خرج الحسين بن علي من مكّة يُريد الكوفة، فقال الفرزدق[٦]: خرجت أُريد الحج، فلمّا كنت بذات عرق[٧] رأيت قباباً مضروبة، فقلت: لِـمَن هذه؟ قالوا:

---

(١) أُنظر أيضاً: الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج٢، ص٣.

(٢) تقدّمت ترجمته ص ٣٤.

(٣) في أغلب المصادر عدد المبايعين: (ثمانية عشر ألف رجل): أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٣٥. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٥) هكذا بالأصل، والصحيح: هانئ بن عروة المرادي المذحجي، وقد تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٦) تقدّمت ترجمته ص١٤١.

(٧) ذات عِرق: سميت بذلك لأنّ فيه عِرقاً وهو الجبل الصغير وتسمى اليوم (الضريبة) وهي اليوم مهجورة لعدم وجود طرق إليها تقع في طريق العراق المعروف بالطريق الشرقي وهي ميقات أهل الشرق قاطبةً عند العامة. تبعد عن مكّة (١٠٠كم) وعن عرفة (١٢٠كم) بجوارها وادي العقيق بمسافة (٢٠كم) قال عنها الحموي: سهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة. احتمل البعض أنّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الخميس التاسع من شهر ذي الحجّة (يوم عرفة) لسنة (٦٠هـ). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٠٧. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٤٠ـ١٤٣.

للحسين بن علي، فعدلت[١] إليه، فقلت: يا بن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ما أعجلك عن الحج؟ قال: «**كتب إليّ هؤلاء القوم ـ يعني أهل الكوفة ـ يذكرون ما هم فيه**». ثمّ سألني كيف تركت الناس وراءك؟ فقلت: فداك أبي وأُمّي، تركت القلوب معك، والسيوف مع بني أُميّة، والنصر في السماء[٢].

[عودة الحديث إلى أحداث سنة ستّين ومحاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام]

قال: وفي سنة ستّين ولِد قتادة بن دعامة السدوسي، وهشام بن عروة، وسليمان بن مهران الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد.

قال: وفيها بعث يزيد بن معاوية رزيقاً مولاه إلى الوليد بن عتبة.

فحدّثني وهب بن جرير، قال: حدّثني أبي، عن محمد، قال: حدّثني رزيق مولى معاوية، قال: لـمّا هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة، وهو أمير المدينة، وكتب إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط[٣] فيأمرهم بالبيعة له، قال: فقدِمت المدينة ليلاً، فقلت للحاجب[٤]: استأذن لي. فقال: قد دخل ولا سبيل إليه. فقلت: إنّي جئته بأمر، فدخل وأخبره، فأذن له، وهو على سريره، فلمّا قرأ

---

(١) أي مِلتُ إليه وصرت عنده. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج٢، ص٣٩٦، مادة (عدل).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٢. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٣. ابن كثير، إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٠.

(٣) الرهط: هم الأقارب، ورهط الرجل قومه وقبيلته. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١١٢٨.

(٤) الحاجب هنا: البوّاب. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٢٩٨.

كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه، جزع لموت معاوية جزعاً شديداً، فجعل يقوم على رجليه ويرمي بنفسه على فراشه، ثمّ بعث إلى مروان[١]، فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة[٢] مورّدة، فنعى له معاوية، وأخبره أنّ يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرهط، فيدعوهم إلى البيعة ليزيد، قال: فترحم مروان على معاوية، ودعا له بخير، وقال: ابعث إلى هؤلاء الرهط الساعة، فادعهم إلى البيعة، فإن بايعوا وإلّا فاضرب أعناقهم، قال: سبحان الله، أقتل الحسين بن علي، وابن الزبير؟! قال: هو ما أقول لك[٣].

[دور مروان في محاولة أخذ البيعة]

وحدّثني وهب، قال: حدّثني جويرية بن أسماء[٤]، قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أُحصي، يحدّثون أنّ معاوية توفّيَ، وفي المدينة يومئذٍ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته، فبعث إلى مروان بن الحكم، وناس من بني أُميّة، فأعلمهم الذي أتاه، فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين، وابن الزبير، فإن بايعا وإلّا فاضرب أعناقهما، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر[٥] قبل ذلك.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(٢) المُلاءة: هي الريطة وكلّ ثوب لين رقيق. اُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٣٤٧. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج١، ص٣٩٨.

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣١٠.

(٤) جويرية بن أسماء بن عبيد مولى بني ضبيعة، يُكنى أبا مخارق، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقد وصفه الإمام الصادق عليه السلام بالزنديق الذي لا يُفلح أبداً. اُنظر: العصفري، خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص٣٨٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٥، ص١٥٠.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر، يُكنّى أبا عبد الله، شهد بدراً وأُحداً مع قومه كافراً. قيل إنّه الذي قال لأبويه لما طلبا منه أن يسلم: «أحيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى أسئلهم عما

⇦

فأتاه ابن الزبير، فنعى له معاوية، وترحّم عليه وجزاه خيراً، فقال له: بايع، قال: ما هذه ساعة مبايعة، ولا مثلي يُبايعك هاهنا، فترقّى المنبر فأُبايعك، ويُبايعك الناس علانيةً غير سرٍّ، فوثب مروان، فقال: اضرب عنقه، فإنّه صاحب فتنة وشرّ، فقال: إنّك لهتاك[1] يا بن الزرقاء[2]. واستبّا[3].

فقال الوليد: أخرجوهما عنّي، وكان رجلاً رفيقاً، سرياً كريماً، فأُخرجا عنه، فجاء الحسين بن عليّ على تلك الحال، فلم يُكلّم في شيء حتى رجعا جميعاً، ورجع مروان إلى الوليد، فقال: والله، لا تراه بعد مقامك إلّا حيث يسوؤك[4]، فأرسل العيون[5] في أثره، فلم

يقولون»، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى﴾، وقيل: بل نزلت في عبد الله بن عمر. اشترك في الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. خرج على أمير المؤمنين عليه السلام في الجَمَل مع أُخته عائشة. طلب منه معاوية أن يبايع يزيد فأبى، فخرج إلى مكّة، فمات بها قبل هلاك معاوية في سنة (٥٣ هـ)، أو (٥٥هـ). أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٨٢٤. ابن البطريق الحلي، يحيى بن الحسن الأسدي، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار: ص٤٥٤. آل طاووس، أحمد بن سعد، عين العبرة في غبن العترة: ص٥٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٨٠.

(١) الهتّاك: من التهتك، وهو المفتضح: أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦١٦. وفي بعض المصادر (إنّك لها هنا). أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٨، ص٢٠٢.

(٢) «الزرقاء بنت موهب، جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُدمّون بها». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩٤.

(٣) «أي تشاتما. السبّ: الشتم». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٤٤.

(٤) أي: يُغيضك ولا يُرضيك. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٣٢٧.

(٥) العيون: جمع عين، وهو الذي تبعثه لتجسس الخبر. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٢٥٥.

يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء، وصفّ بين قدميه، فلم يزل يُصلِّي، وأمر حمزة[١] ابنه أن يُقدم راحلته إلى الحليفة[٢] على بريد[٣] من المدينة ممّا يلي الفرع[٤]، وكان له بالحليفة مال عظيم، فلم يزل صافّاً بين قدميه، فلمّا كان من آخر الليل، وتراجعت العيون، جلس على دابته، فركبها حتى انتهى إلى الحليفة، فجلس على راحلته، ثمّ توجّه إلى مكّة، وخرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكّة، فقال له ابن الزبير: ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك؟ فوالله لو أنّ لي مثلهم لذهبت إليهم.

قال: وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة على الوليد بن عتبة؛ تخوفاً لضعف الوليد، فرقي عمرو المنبر حين دخل، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر ابن الزبير وما صنع، قال: تعوّذ بمكة، فوالله لنغزونه، ثمّ والله لئن دخل مكّة[٥]

---

(١) حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي، والد عبّاد، وعبد الواحد، أُمّه تماظر بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر، كنيته أبو عمار، ولّاه أبوه عبد الله بن الزبير على البصرة بعد عزله مصعب بن الزبير، ثمّ عزله؛ حيث ظهرت منه خفة وضعف، وطيش في عقله، وسرعة في أمره. أُنظر: الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٣، ص٢١٢. ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٤، ص١٦٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٨، ص٢١٩. ابن كثير، إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية: ج٨، ص٣٢٢.

(٢) الحليفة ـ ويقال ذو الحليفة ـ: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٢٩٥.

(٣) «البريد: ستّة أميال يتمّ بها فرسخان». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٢٩.

(٤) الفرع: قرية من نواحي المدينة، فيها عدّة قرى، ومنابر، ومساجد لرسول الله ﷺ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٢٥٢.

(٥) هكذا في الأصل، ومراده (الكعبة)، كما في تاريخ دمشق. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٨، ص٢٠٣.

لنحرقنها عليه على رغم أنف مَن رغم[١].

قال وهب: قال جويرية: فأخبرني مسافع أنّه حدّثه رجل من قريش، نسيت اسمه أنّه كان جليساً مع عبد الملك بن مروان[٢] تحت منبر عمرو بن سعيد، حيث قال: على رغم أنف مَن رغم، فوضع عبد الله[٣] إصبعه على أنفه، ثمّ قال: اللهمّ، فإنّ أنفي يُرغم أن يُغزى بيتك الحرام. وفيه حديث.

وأقام الحج عمرو بن سعيد.

سنة إحدى وستّين [شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأسماء مَن قُتِل معه]

فيها قُتل الحسين بن علي بن أبي طالب (رحمة الله عليه) يوم الأربعاء[٤] لعشرٍ خلون من المُحرّم، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستّين، وقُتِل معه جعفر بن علي بن أبي طالب[٥].

قال أبو عبيدة: قُتِل معه جعفر بن علي بن أبي طالب، أُمّه أُمّ البنين بنت حازم بن أبي خالد، من بني الوحيد أحد بني كلاب[٦].

قال أبو الحسن: وقُتِل معه عثمان بن علي[٧]، أُمّه أُمّ البنين أيضاً.

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٨، ص٢٠٢ـ٢٠٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٣) ورد في رواية: (عبد الملك)، وهو الأنسب؛ لأنّ الكلام هنا في ذكر حال عبد الملك كما لا يخفى. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص١٢٥.

(٤) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف في يوم وسنة مقتله عليه السلام في ص٧٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٦) تقدّمت ترجمتها في ص٢٠.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

قال أبو عبيدة، وأبو الحسن: وقُتل معه العباس الأصغر[١]، ومحمد بن علي الأصغر[٢] ابنا عليّ بن أبي طالب، أُمّهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس[٣]، وقال أبو الحسن: أُمّه أُمّ ولد.

وقال أبو عبيدة، وأبو الحسن: قُتل معه علي بن حسين بن علي[٤]، أُمّه ليلى، أو لبنى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُميّة.

قال أبو الحسن: وقُتل معه عبد الله بن الحسين[٥] بن علي بن أبي طالب، أُمّه

---

(١) وهو غير العباس قمر بني هاشم عليه السلام، ذكره النمازي وغيره. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٥١. مجموعة من المؤرخين والمحدثين، سلسلة مصادر بحار الأنوار: ص٩٨.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٣) لم يذكرها غيره، والمعروف أنّ لبابة بنت عبيد الله بن العباس هي زوجة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولها منه عبيد الله، والفضل، كما ورد في ترجمتها. ولعلّ لعبيد الله بن العباس بنتاً أُخرى باسم لبابة أكبر من زوجة أبي الفضل، تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام، خصوصاً وأنّ زوجة العباس تُلقب بـ (لبابة الصغرى)، ويمكن تأييده أيضاً بما ورد في حديث جرح أمير المؤمنين عليه السلام عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه لما حُمل إلى بيته قعدت لبابة عند رأسه وجلست أُمّ كلثوم عند رجليه، فلعلّ لبابة الجالسة عند رأسه هي زوجته بنت عبيد الله، ولا يمكن أن تكون الجالسة لبابة بنت الحارث؛ إذ إنّها ماتت في أيام خلافة عثمان قبل وفاة زوجها العباس بن عبد المطلب، كما هو مذكور في ترجمتها، وليست زوجة العباس بن علي؛ لأنّه لم يتزوّج بعد ـ على أغلب الظن ـ لصغر سنه؛ فإن عمره يومذاك (١٤) سنة تقريباً. أُنظر: العمري، علي بن محمد، المجدي في أنساب الطالبيين: ص٢٣١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٨، ص٤٥١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٥٩٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٥.

الرباب بنت امريء القيس من كلب[١]، وقُتل معه أبو بكر بن القاسم بن حسين بن علي بن أبي طالب[٢]، ومحمد بن عبد الله[٣] بن جعفر، أُمّه الخوصاء بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه فتاة تُدعى حلبة[٤]، وعبد الرحمن بن مسلم[٥]، أُمّه فتاة، وعبد الله ابن مسلم بن عقيل[٦]، أُمّه رقية[٧] بنت محمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب.

حدّثني محمد بن معاوية، عن سفيان، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن البصري[٨]، قال: أُصيب مع الحسين ستّة عشر رجلاً من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذٍ أهل بيت لهم شبيهون[٩].

---

(١) تقدّمت ترجمتها في ص٢٥.

(٢) لم يرد هذا الاسم في كتب التاريخ، ولعلّه تصحيف. (أبو بكر، أخو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام)، الوارد ذكره في مقاتل الطالبيين، قتله عبد الله بن عقبة الغنوي، وقد تقدّمت ترجمته ص٢٨. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين:ص٥٧.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٤) المشهور أنّ اسمها (علية). أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين:ص٥٢.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٧) هذا خطأ من المؤلف؛ لأنّه يستلزم الزواج من بنت الأخ. والصحيح أنّها رقيّة بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كما تقدّم في ترجمتها ص٣٤.

(٨) الحسن بن يسار الأنصاري المعروف بالحسن البصري، وُلد سنة ٢١هـ من علماء العامة ومتكلميهم والحائدين عن أهل البيت عليهم السلام، سمّاه أمير المؤمنين عليه السلام: سامري هذه الأُمّة. قال فيه ابن حجر: «الحسن بن يسار البصري الإمام الحجة مُدّلس»، توفّي سنة ١١٠هـ. أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٧، ص١٩٧. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٣٥٧.

(٩) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٦٥. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص١٤٦.

وحدّثنا الحسن بن أبي عمرو، قال: سمعت فطر بن خليفة، قال: سمعت منذراً الثوري، عن ابن الحنفية[١]، قال: «**قُتِل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلاً كلّهم قد ارتكض[٢] في بطن فاطمة**»[٣].

[قاتل الإمام الحسين عليه السلام]

الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك[٤].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٢٦.

(٢) تقدّم بيان معناه في ص ٢٠٠.

(٣) تقدّمت الإشارة في ص٢٠٠ إلى أنّ المراد بها فاطمة بنت أسد.

(٤) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وكنيته أبو وقاص. اُنظر: الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد: ج١١، ص٢٣٩.

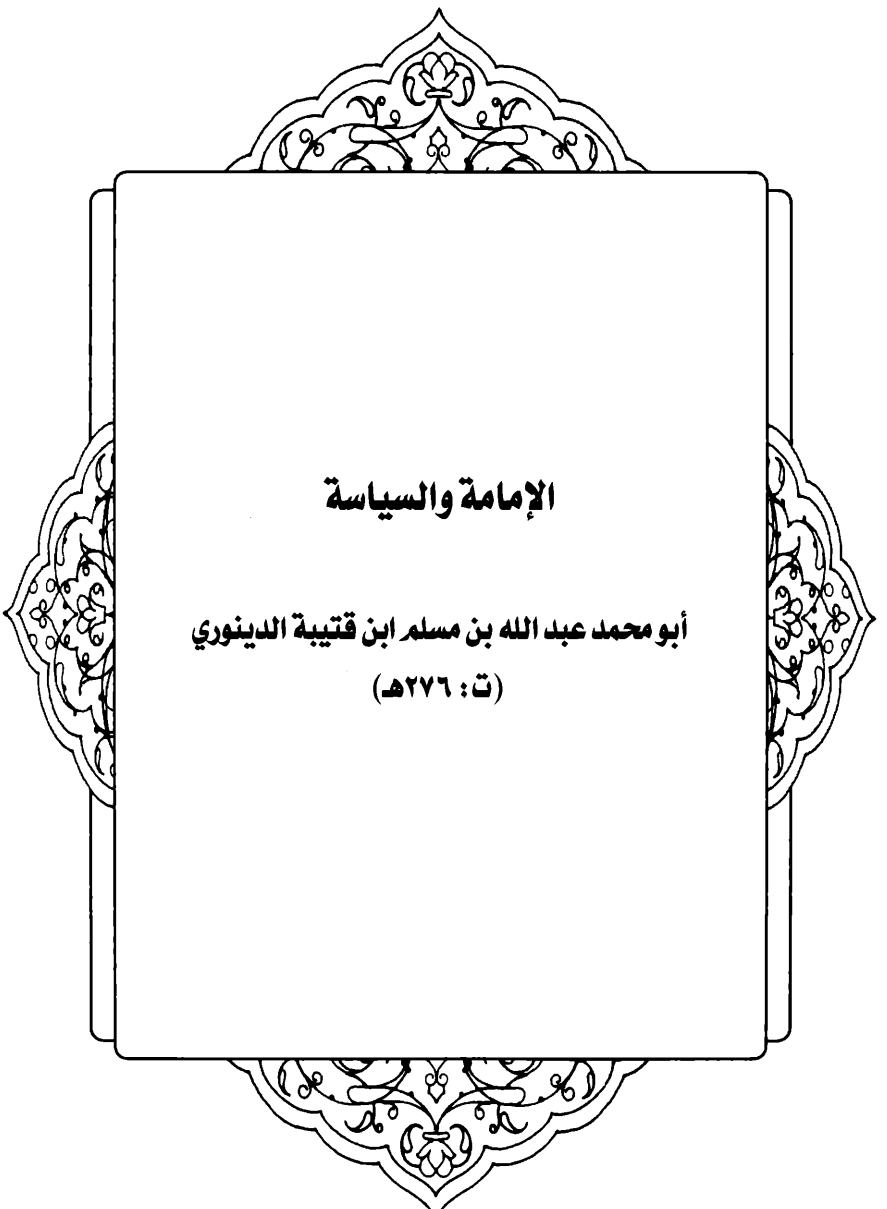

الإمامة والسياسة

أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري
(ت: ٢٧٦هـ)

أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري
(ت: ٢٧٦هـ)

ترجمة المؤلف

أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري أديب فقيه محدث مؤرخ عربي، له العديد من المصنّفات، أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها.

يُعتقد أنّه ولد في بغداد وسكن الكوفة، ثمّ ولي قضاء الدينور فترة فنُسب إليها، وأخذ العلم في بغداد على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمّتها المشهورين وفي مقدّمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف، وأخذ اللغة والنحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالماً باللغة العربية والشعر وكثير الرواية عن الأصمعي، كما تتلمذ على عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحسّاني، وغيرهم.

بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعُرِف قدره أُختِير قاضياً لمدينة الدينور من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدِّثين، فاتّصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث، عاد بعد مدّة إلى بغداد، واتّصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكِّل، وأهدى له كتابه (أدب الكاتب)، واستقر ابن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس.

شيوخه

ويُذكر منهم والده مسلم بن قتيبة، وأحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد، ومحمد بن سلام الجمحي، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن أكثم القاضي، وأبو حاتم السجستاني، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، والشاعر المعروف دِعْبل بن علي الخزاعي، وإبراهيم بن سفيان الزيادي، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطيعي البصري، وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وشبابة بن سوار، والعباس بن الفرح الرياشي، وأبو سهل الصفار، وأبو بكر محمد بن خالد بن خداش، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، والأديب المعتزلي المشهور صاحب التصانيف السائرة أبو عثمان الجاحظ، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري.

من تلاميذه

ابنه القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وأبو سعيد الهيثم الشاشي، وقاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح الياني، وأبو بكر المالكي وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري.

مؤلفاته

١. تأويل غريب القرآن.
٢. غريب الحديث.
٣. عيون الأخبار.
٤. مشكل القرآن.
٥. مشكل الحديث.
٦. تأويل مختلف الحديث.

٧. عبارة الرؤيا.
٨. كتاب المعارف.
٩. الأشربة، نشرها المستشرق أرتوركي.
١٠. إصلاح الغلط (وهو إصلاح غلط أبي عبيد).
١١. كتاب التقفية.
١٢. كتاب الخيل.
١٣. كتاب إعراب القراءات.
١٤. كتاب المسائل والأجوبة.
١٥. كتاب الميسر والقداح وغير ذلك.
١٦. الشعر والشعراء
١٧. كتاب المعاني الكبير.
١٨. أدب الكاتب
١٩. الإمامة والسياسة. وطبع هذا الكتاب عدّة طبعات في مصر وبيروت، وتوجد منه نسخ خطّية في مكتبات لندن وباريس وتوجد منه نسخة خطّية بدار الكتب المصرية حيث كتب سنة ١٢٩٧ للهجرة.

وفاته

توفي سنة ٢٧٦هـ، وكان سبب وفاته أنه أكل لقمة من هريسة فإذا هي حارة فصاح صيحة شديدة، ثمّ أُغمي عليه إلى وقت الظهر، ثمّ أفاق، ثمّ لم يزل يشهد أن لا إله إلّا الله، إلى أن مات[1].

---

(١) أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٣، ص٢٩٦. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص١٣٧.

بين يدي الكتاب

كتاب الإمامة والسياسة ـ أو ما يُسمى بـ: تاريخ الخلفاء ـ من كتب التاريخ المشهورة والمعروفة، يبحث هذا الكتاب في تاريخ الخلافة منذ رحلة النبي المصطفى ﷺ عن هذه الدنيا وما جرى بعده من أحداث مروراً بوصول السلطة إلى بني أمية وبني مروان، ومن ثم هلاك ملك بني مروان وتسلم بني العباس للخلافة وحتى عهد الأمين والمأمون ابني هارون العباسي.

ولننقل للقراء الأعزاء أهمية الكتاب بحسب ما ذُكِر في مقدمة الكتاب المطبوع[1] ـ نقلا عن الدكتور بيضون في كتابه الحجاز والدولة الإسلامية ـ ما نصه: «وتظهر أهمية وقيمة هذا الكتاب **(الإمامة والسياسة)** كما يقول د. بيضون في مقدمة كتابه الحجاز والدولة الإسلامية: في الإشارات ذات المحتوى الخاص، الذي ينفرد به عن الآخرين ـ تتجاوز أهميته من الناحية المنهجية، وذلك لخلوه من الإسناد، حيث تتردد عبارة (وذكروا) في مطلع رواياته، دون تحديد مصدرها الأساسي.

وأهم من ذلك، فإن رواياته الحجازية ـ على ما يقرره د. بيضون ـ على جانب من الأهمية خاصة في عرضه للدوافع التي كانت وراء تعاظم النقمة على النظام الأُموي، في أعقاب الأزمة الاقتصادية التي يبدو أنها استفحلت حينذاك في الحجاز والمدينة بشكل خاص.

وقد طُبع هذا الكتاب عدة طبعات في كل من مصر وبيروت، ومنه نسخ خطية في مكتبات لندن وباريس، وبدار الكتب المصرية منه نسخة مخطوطة كُتبت سنة ١٢٩٧هـ.

---

(١) الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج١، ص٧.

وقد شكك البعض بنسبة الكتاب لابن قتيبة؛ لعدة أسباب، منها أن بعض من ترجم له لم يذكر الكتاب من جملة مصنفاته أو أنّه يحتوي على بعض المعلومات المتأخرة عن زمن ابن قتيبة، أو أنّه ليس من أسلوب ابن قتيبة.

وقد قدّم الشيخ رافد التميمي تحقيقاً لإثبات أن الكتاب لابن قتيبة، وأجاب عن جميع الإشكالات والتشكيكات ـ سينشر قريباً إن شاء الله ـ نذكره ملخصاً للفائدة: أنّ نسبة الكتاب لمؤلفه في كتب التراجم ليس هو الدليل الوحيد والحصري لإثبات النسبة، بل هناك أدلة أخرى يمكن من خلالها إثبات الكتاب لمؤلفه، كما لو اجتمعت قرائن تدل على ذلك. من قبيل النقل عن الكتاب في غير كتب التراجم، مع نسبته إلى مؤلفه، ومن قبيل تعدد المخطوطات مع اسم المؤلف، ومنها أسلوب الكتاب وطريقة العرض، وغيرها من الشواهد والقرائن على ذلك. فعدم ذكر كتب التراجم هذا الكتاب لابن قتيبة لا يعدّ نافياً للنسبة، خصوصاً وأنهم لا يذكرون جميع مصنفات من يترجمون له؛ فقد نقل السيد الخرسان[1] عن النووي (ت ٦٧٦هـ) تصريحاً بأنّ مصنفات ابن قتيبة كثيرة، نسيت عددها، وأظنها تزيد على الستين مصنفاً في أنواع العلوم. مع أنّه أقرب زماناً ومكاناً إلى ابن قتيبة من المستشرق (غاينفوس المجريطي) الذي شكك في النسبة. فالنووي لم ينف الكتاب عن مؤلفه، وإنما ذكر ما يتذكره من كتبه.

مضافاً إلى أنّ مجموعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين نسبوا الكتاب لابن قتيبة، أمثال ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ) في كتابه العواصم من القواصم[2]،

(١) الخرسان، محمد مهدي، المحسن السبط مولود أم سقط: ص٥٧٥.

(٢) ابن العربي، أبو بكر، العو اصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيّ ﷺ: ص٢٤٨.

ويوسف بن محمد البلوي (ت ٦٠٤ هـ) في كتابه: ألف باء[١]، وابن الشباط في كتابه: صلة السمط[٢]، وبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي (٧٤٩ هـ) في كتابه: تشنيف المسامع بجمع الجوامع[٣]، وأبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦ هـ) في الغيث الهامع شرح جمع الجوامع[٤]، وأحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ) في كتابه: صبح الأعشى في صناعة الإنشا[٥]، ومحمد بن علي تقي الدين المكي (٨٣٢ هـ) في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام[٦]، وغيرهم كثير.

ومن الجدير بالذكر أنّ جميع النصوص المنقولة من كتاب الإمامة والسياسة من قبل المتقدمين والمتأخرين هي مطابقة للنسخة المتداولة والمطبوعة من هذا الكتاب. وهذا كما يثبت أنّ الكتاب لابن قتيبة كذلك يثبت أنّ النسخة الموجودة الان هي نفس تلك النسخة في تلك الأزمان.

وبإثبات النسبة يندفع أهم إشكال من الإشكالات المثارة حول هذا الكتاب، كما وأنّ هناك أجوبة مفصلة حول جميع التشكيكات في نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

علماً أنّ أكثر تلك الإشكالات والتشكيكات ليست علمية، وإنّما هي وليدة ثقافات معيّنة، من قبيل أنّه نقل بعض مثالب الصحابة، واختلافاتهم، ومعاركهم.

---

(١) ج١، ص٥١٠ ـ ٥١٢.

(٢) كتاب (تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، ووصْفه لابن الشباط، نصان جديدان)، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي، نشر معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، سنة ١٩٧١م. ففي القسم الثاني من الكتاب، الذي هو وصف الأندلس، ذكر الدكتور العبادي نصّاً من كتاب صلة السمط المخطوط.

(٣) ج٤، ص٨٣٣.

(٤) ج١، ص٧٩١.

(٥) ج٩، ص٣٧٦.

(٦) ج٢، ص٢٠١.

ومهما يكن من أمر فقد بقي كتاب الإمامة والسياسة محافظاً على قيمته كأحد أبرز المصادر بما تضمن من نصوص يكاد يتفرد بها عن غيره من المصادر، مع الإشارة إلى أن هذا التشكيك الذي أصاب نسبته إلى ابن قتيبة قد أبعده عن لائحة المصادر الرصينة.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا النسخة الخطّية المنسوخة من قِبَل محمد مصطفى الشلشموني بتاريخ ١٣ جمادى الأُولى سنة ١٢٩٧هـ، والمحفوظة في دار الكتب القومية برقم ٤٨٠، كما اعتمدنا في التصحيح على النسخة المطبوعة في مطبعة النيل بمصر في سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م.

٢. اعتمدنا في التحقيق على تخريج المصادر الأولية من كتب العامّة والخاصّة.

٣. قمنا بترجمة بعض الشخصيات التي لم يُترجم لها في ما سبق، وكذلك بالنسبة إلى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.

٤. تخريج الآيات والروايات.

٥. ذكر المؤلِّف واقعة الحرّة بتمامها بين الحوادث التي تخص واقعة الطف وما سبقها. وكون الحادثة متأخرة عن أحداث واقعة الطف قابلنا نصّها مع المخطوط فقط، ولم نستخرج مصادرها، وكذلك لم نترجم للشخصيات التي وردت فيها؛ كونها لا علاقة لها بصُلب عملنا.

٦. أضفنا بعض العناوين لأهمّيتها والاستفادة منها وجعلناها بين معقوفتين.

٧. مناقشة ما هو غريب من الآراء التي ذكرها المؤلِّف ولم يذكرها غيره.

كتاب الإمامة والسياسة

وفاة معاوية (رضي الله تعالى عنه ورحمه)

قال: وذكروا أنّ عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال: مرّ بنا نعي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[1] ونحن في المسجد الحرام. قال: فقمنا فأتينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[2]، فوجدناه جالساً قد وُضِع له الخوان[3]، وعنده نفر. قلنا: أما علمت بهذا الخبر يا أبا العباس؟ قال: وما هو؟ قلنا: هلك معاوية رضي الله عنه. فقال: ارفع الخوان يا غلام. وسكت ساعة، ثمّ قال: جبل تزعزع. ثمّ مال بكلمه[4]، أما والله ما كان كمَن كان قبله، ولا يكون بعده مثله، اللّهمّ أنت أوسع لمعاوية فينا وفي بني عمنا هؤلاء لذي لبّ معتبر، اسنحرنا[5] بيننا، فقتل صاحبهم غيرنا[6]، وقتل صاحبنا غيرهم[7]، وما أغراهم بنا إلّا إنّا لا نرى مثلهم[8]، وما أغرانا بهم إلّا أنّا لا نجد مثلهم، كما قال

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٩٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٨٩.

(٣) الخوان: الشيء الذي يؤكل عليه الطعام. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢١١٠، (خون).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (بكلكله)، والكلكل: الصدر. المصدر السابق: ج٥، ص١٨١٢، (كلل).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (اشتجرنا).

(٦) إشارة منه إلى مقتل عثمان بن عفان.

(٧) إشارة منه إلى عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٨) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (أنّهم لا يجدون مثلنا).

القائل: ما لك تظلمين[١]؟ قال: لا أجد مَن أظلم غيرك. ووالله إنّ ابنه لخير أهل، أعد طعامك يا غلام. قال: فما رفع الطعام حتى جاء رسول رسول خالد[٢] بن الحكم[٣] أي إلى ابن عباس رضي الله عنهما، أن انطلق فبايع. فقال للرسول: اقرئ الأمير منّي السلام، وقل له: والله ما بقي ممّا يخافون، فاقضِ في أمرك ما أنت قاض، فإذا سهل الممشى وذهبت حطمة الناس[٤]، جئتك ففعلت ما أحببت. قال: ثمّ أقبل ابن عباس رضي الله عنهما علينا فقال: مهلاً معاشر قريش، أن تقولوا عند موت معاوية: ذهبت بنو معاوية، وانقطع ملكهم، ذهب لعمر الله جدّها، وبقي من ملكها وشرّها بقيّة وهي أطول ممّا مضى، الزموا مجالسكم وأعطوا بيعتكم. قال: فما برحنا حتى جاء رسول خالد، فقال: يقول لك الأمير: لا بدّ أن تأتينا. قال: فإن كان لا بدّ، فلا بدّ ممّا لا بدّ منه، يا نوار هلمي ثيابي، ثمّ قال: وما ينفعكم إتيان رجل رجلين إن جلس[٥]

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (تظلمني).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (رسول خالد).

(٣) خالد بن الحكم أخو مروان بن الحكم، وولايته للمدينة أيام معاوية لم تثبت، لأنّ المشهور أنّ والي المدينة أيام هلاك معاوية هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وبعد عزله صار عمرو بن سعيد بن العاص والياً على المدينة، ثمّ عثمان بن محمد بن أبي سفيان. وجميع الأحداث التي سيرويها المؤلف حول موت معاوية ومحاولة أخذ البيعة ليزيد من شخصيات المدينة رواها غيره للوليد بن عتبة. غير أنّ البري ذكر وبلفظ قيل: أنّ والي المدينة كان خالد بن الحكم، ويحتمل أنّه اعتمد على الدينوري في قوله هذا كونه متأخراً عنه زماناً. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى : ج٥، ص٣٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك : ج٤، ص٢٥٠. البري، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله: ص٤٢.

(٤) حطمة الناس: ازدحام الناس. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٤٠٢، (حطم).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (إتيان رجل إن جلس).

لم يضرّكم؟ قال: فقلت له: أتبايع ليزيد[١]، وهو يشرب الخمر، ويلهو بالقيّنات[٢]، ويشتهر بالفواحش؟ قال: مه[٣]، فأين ما قلت لكم؟ وكم بعده من آت وهو لا يشرب، أو هو شرّ من شاربها، أنتم إلى بيعته سراع؟ أما والله إنّي لأنهاكم، وأنا أعلم أنّكم فاعلون ما أنتم فاعلون، حتى يصلب مصلوب قريش بمكّة، يعني عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما[٤][٥].

كتاب يزيد بالبيعة إلى أهل المدينة المنورة

قال: وذكروا أنّ نافع بن جبير قال: إنّي بالشام يوم موت معاوية (رحمه الله

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٢) القيّنات: جمع قيّنة وهي الجارية مغنّية كانت أو غير مغنّية. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢١٨٦، (قين).

(٣) تقدم بيان معناها في ص١٤٤.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٥) أقول: ناقش السيد محمد مهدي الخرسان هذا الخبر بعدة أمور:

١ـ هذا الخبر لم يروه أحد غير ابن قتيبة، وإضافة إلى ذلك رواه مرسلاً.

٢ـ رواه عن عتبة بن مسعود، وهذا الرجل أخو عبد الله بن مسعود، وقد ذكره ابن قتيبة نفسه في كتابه المعارف وقال: «إنّه مات في خلافة عمر».

٣ـ ذكر اسم الوالي بمكّة الّذي أرسل إلى ابن عباس بأنّه خالد بن الحكم، وهذا غلط فاضح فليس بين ولاة معاوية عند موته ولا ولاة يزيد من اسمه خالد بن الحكم، على أنّه كرر ذكره في ولاية المدينة حين دعا الحسين عليه السلام وابن الزبير إلى البيعة، وهذا ممّا يوهّن الخبر، إضافة إلى ذلك في رواية البلاذري للخبر أنّ عامل مكّة اسمه خالد بن العاص، وهو أيضاً غلط فإنّ عامل مكّة يومئذٍ عمرو بن سعيد ابن العاص.

٤ـ إنّ ابن عباس لم يبايع ليزيد مطلقاً. وقد ورد ما يؤيد هذا في تاريخ حياته في عهد يزيد.

٥ـ عدم وثاقة رجال الخبر.

أُنظر: الخرسان، محمد مهدي، موسوعة عبد الله بن عباس: ج٥، ص٢١٤.

تعالى ورضي عنه)، وكان يزيد غائباً عنه، واستخلف معاوية الضحاك بن قيس رضي الله عنه[١] بعده، حتى يقدم يزيد، فلما مات معاوية خرج الضحاك على الناس، فقال: لا يحملنّ اليوم نعش أمير المؤمنين إلّا قرشي. قال: فحملته قريش ساعة. ثمّ قال أهل الشام: أصلح الله الأمير، اجعل لنا من أمير المؤمنين نصيباً في موته، كما كان لنا في حياته. قال: فاحملوه. فحملوه، وازدحموا عليه، حتى شقوا البرد[٢] الذي كان عليه صدعين[٣][٤].

قال: فلمّا قدم يزيد دمشق، وذلك بعد موت أبيه إلى عشرة أيام، فكتب[٥] إلى خالد بن الحكم، وهو عامل المدينة المنورة: أمّا بعد، فإنّ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، عبد الله تعالى استخلفه الله على العباد، ومكّن له في البلاد، وكان من حادث قضاء الله تعالى جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه فيه، ما سبق في الأوّلين

---

(١) الضحّاك بن قيس بن خالد الفهري، أبو أنيس ـ ويُقال: أبو أُميّة ـ من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، شهد صفّين مع معاوية، وكان على أهل دمشق ـ وهم القلب ـ وقد أغار على سواد العراق، وأقام بهيت ثمّ عاد. وبعد أن حكم معاوية العراق ولّاه الكوفة سنة ٥٣هـ وهو الذي صلّى على معاوية. ولما مات يزيد بن معاوية دعا الضحاك أهل الشام لعبد الله بن الزبير؛ فكتب إليه عبد الله بن الزبير بولايته على الشام. وبويع لمروان بن الحكم فسار إليه، فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا فقُتل الضحاك سنة ٦٥هـ وقيل: ٦٤ هـ. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص٤١١. الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٤٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٤، ص٢٨٠. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٢١٤.

(٢) البرد: نوع من الثياب. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٤٧، (برد).

(٣) صدعين: شقين. المصدر السابق: ج٣، ص١٢٤١، (صدع).

(٤) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٤٢. كلاهما بلفظ مختلف عمّا رواه المؤلّف.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (كتب).

والآخرين لم يدفع عنه ملك مقرّب، ولم يحاش عنه نبيّ مرسل[١]، فعاش حميداً، ومات فقيداً، وقد قلدنا الله ﷻ ما كان إليه، فيالها مصيبة ما أجلّها، ونعمة ما أعظمها، نقل الخلافة، فنستوزعه الشكر، ونستلزمه الحمد، ونسأله الخيرة في الدارين معاً، ومحمود العقبى للآخرة والأُولى، إنّه وليّ ذلك، وكلّ شيء بيده لاشريك له، وإنّ أهل المدينة المنورة قومنا ورجالنا، ومَن لم نزل على أحسن الرأي فيهم، والاستعداد بهم، واتّباع أثر الخليفة فيهم، والاحتذاء على مثاله لديهم، من الإقبال عليهم، والتقبّل من محسنهم، والتجاوز عن مسيئهم، فبايع لنا قومنا، ومن قبلك من رجالنا، بيعة منشرحة بها صدوركم، طيبة عليها أنفسكم، وليكن أوّل مَن يبايعك من قومنا وأهلنا: الحسين رضي الله عنه، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما[٢]، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه[٣]، ويحلفون على ذلك بجميع الأيمان اللازمة، كلّها لازمتهم، وإنّ صدقة أموالهم، غير عشرها، وحرية رقيقهم، وطلاق نسائهم، أي يحلفون بهذه الصفات بالثبات على الوفاء، بما يُعطوا من بيعتهم، ولا قوّة إلّا بالله تعالى، والسلام[٤].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (ملك مقرّب ولا نبي مرسل).

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٧٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣١.

(٤) ما رواه الدينوري لم يروه أحد غيره بهذا اللفظ الذي حاول فيه الدينوري تلميع صورة يزيد بن معاوية، وروي بألفاظ مختلفة تغاير هذا اللفظ من حيث الشدّة والقسوة، فقد رواه البلاذري والطبري بهذا اللفظ: «أمّا بعد، فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة ولا هوادة حتى يبايعوا والسلام». البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٠.

إباية القوم الممتنعين على البيعة لمعاوية على ابنه يزيد

قال: وذكروا أنّ خالد بن الحكم، لـمّا أتاه الكتاب من يزيد فظع به[1]، فدعا مروان بن الحكم[2]، وكان على المدينة المنورة قبله، فلما دخل عليه مروان، وذلك في أوّل الليل، قال له خالد: احتسب صاحبك يا مروان، فقال له مروان: اكتم ما بلغك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون. ثمّ أقرأه الكتاب، وقال: ما الرأي؟ فقال: أرسل الساعة إلى هؤلاء النفر، فخذ بيعتهم، فإنّهم إن بايعوا لم يختلف على يزيد أحد من أهل الشام، فعجِّل عليهم قبل أن يفشى الخبر فيمتنعوا. فأرسل إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، فلمّا أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما للحسين عليه السلام: ظنّ يا أبا عبد الله فيما أرسل إلينا؟ فقال الحسين عليه السلام: «**لم يرسل إلينا إلّا للبيعة**»، قال: فما ترى؟ قال: «**آتيه، فإن أراد تلك امتنعت عليه**»، فدعا الحسين عليه السلام مواليه وأهل بيته، وأقعدهم على الباب، وقال لهم: «**إن ارتفع صوتي فاقحموا عليّ الدار، وإلّا فمكانكم حتى أخرج إليكم**». ثمّ دخل، فأقرأه الكتاب: فقال الحسين عليه السلام: «**لا خير في بيعة سرّ، والظاهرة خير، فإذا حضر الناس كان أمراً واحداً**». ثمّ وثب، فقال مروان لخالد: أشدد يدك بالرجل، فلا يخرج حتى يبايعك، فإن أبى فاضرب عنقه. قال له ابن الزبير: قد علمت أنّا كنّا أبينا البيعة ليزيد؛ إذ دعانا إليها معاوية رضي الله عنه، وفي نفسه علينا من ذلك ما لا تجهله، ومتى نبايعك ليلاً على هذه الحال، يرى أنّك أغضبتنا على أنفسنا، دعنا حتى نصبح، وتدعو الناس إلى البيعة، فنأتيك فنبايعك بيعة سليمة صحيحة. فلم يزالا به حتى خلى عنهما وخرجا. فقال

---

(١) فظع به: اشتدّ عليه الأمر وشنع. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٤٥٩، (فظع).

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

مروان لخالد: تركتهما، والله لا تظفر بمثلها منهما أبداً، فقال خالد: ويحك! أتشير عليّ أن أقتل الحسين، فوالله ما يسرّني أن لي الدنيا وما فيها، وأني ألقى الله عزّوجلّ بدمه، ووالله ما أظنّ رجلاً لقى الله تعالى بدمه إلّا خفيف الميزان يوم القيامة. فقال له مروان مستهزئاً: إن كنت إنّما تركت ذلك لذلك فقد أصبت[١].

خلع أهل المدينة المنورة يزيد بن معاوية (رض)[٢]

قال: وذكروا أنّ يزيد بن معاوية[٣] عزل خالد بن الحكم عن المدينة المنورة، وولّاها عثمان بن محمد بن أبي سفيان الثقفي[٤]، وخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إلى مكّة المشرفة[٥] وأقبل عثمان بن محمد من الشام والياً

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤ ص٢٥٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٤. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣.

(٢) الترضي موجود في الأصل، غير موجود في المطبوع.

(٣) أقول هذه الأحداث التي رواها المؤلّف من بداية قوله: (وذكروا أنّ يزيد بن معاوية...) إلى قوله في ص٢٦٩: (وأشار إلى ساعده ثمّ جلس) تختص بواقعة الحرة لكن المؤلّف صدّر كلامه عن هذه الأحداث بخروج الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير من المدينة إلى مكّة والحال أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج من المدينة وتوجّه إلى كربلاء واستُشهد هناك قبل أحداث الحرّة بأكثر من سنة، وكان خروجه في عهد ولاية الوليد بن عتبة للمدينة، والوليد قد عزله يزيد وولى عمرو بن سعيد على المدينة، ثمّ عزله وولى عثمان بن محمد، كما تقدم في ترجمة خالد بن الحكم، وكما سيأتي في ترجمة عثمان بن محمد.

(٤) عثمان بن محمد بن أبي سفيان الثقفي، والي يزيد بن معاوية على المدينة بعد عمرو بن سعيد بن العاص وعليه ثار أهل المدينة في واقعة الحرة وأخرجوه وبني أُميّة من المدينة وأجلوهم عنها إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم. أُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٣٨. ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٣٨٨.

(٥) أقول: أغلب المصادر التأريخية ذكرت أنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير إلى مكّة كان في عهد الوليد بن عتبة والي معاوية على المدينة، وولاية عثمان بن محمد على المدينة كانت بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، كما مرّ في ترجمته آنفاً.

عليها أي المدينة المنورة ومكّة المشرّفة على الموسم في رمضان، فلمّا استوى على المنبر بمكّة المشرّفة رعف[١]، فقال رجل مستقبله: جئت والله بالدم، فتلقّاه رجل آخر بعمامته. فقال: مه، والله عم الناس. ثمّ قام يخطب، فتناول عصا لها شعبتان، فقال: مه، شعب والله أمر الناس، ثمّ نزل. قال الناس للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، لو تقدّمت فصلّيت بالناس؟ قال: فإنّه ليهمّ بذلك إذ جاء المؤذّن، فأقام الصلاة، فتقدّم عثمان فكبّر، فقيل للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، إذا أبيت أن تتقدّم فاخرج. فقال: «**الصلاة في الجماعة أفضل**». قال: فصلّى، ثمّ خرج، فلمّا انصرف عثمان بن محمد من الصلاة، بلغه أنّ الحسين عليه السلام خرج. قال: اركبوا كلّ بعير بين السماء[٢] فاطلبوه. فطُلب، فلم يُدرك. قال: ثمّ قدم المدينة المنورة، فأقبل ابن مينا بسِراج[٣] له من الحرّة، يريد الأموال التي كانت لمعاوية عليه السلام، فمُنع منها، وأزاحه أهل المدينة المنورة عنها، وكانت أموالاً اكتسبها معاوية، ونخيلاً جاء منها مائة ألف وستّون ألفاً، ودخل نفر من قريش والأنصار عليهم السلام على عثمان، فكلّموه فيها فقالوا: قد علمتَ أنّ هذه الأموال كلّها لنا، وأنّ معاوية آثر علينا في إعطائنا، ولم يعطنا قطّ درهماً فما فوقه، حتى مضّنا[٤] الزمان، وتألّمنا من[٥] المجاعة، فاشتراها منّا بجزء من مائة من

---

(١) الثابت تأريخياً والذي تناقلته كتب الحديث، والذي سيأتي من المؤلّف أيضاً: أنّ الذي رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله هو عمرو بن سعيد بن العاص، وهو الذي كان مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليرعفن على منبرى جبار من جبابرة بنى أُميّة يسيل رعافه». أُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٥٢٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٢، ص١٥٠. ابن شهر آشوب، محمّد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٩٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (السماء والأرض).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (سراح).

(٤) مضّنا: أوجعنا. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٠٦.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (نالتنا المجاعة).

ثمنها. فأغلظ لهم عثمان في القول، وأغلظوا له، فقال لهم: لأكتبنّ إلى أمير المؤمنين بسوء رأيكم، وما أنتم عليه من كمون الأضغان القديمة، والأحقاد التي لم تزل في صدوركم، فافترقوا على موجدة[1]، ثمّ اجتمع رأيهم على منع ابن مينا القيّم عليها، فكفّ ابن مينا عن العمل فيها فكتب عثمان بن محمد إلى يزيد بن معاوية.

قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما: جاءني كتاب عثمان بن محمد بعد هدأة، فلم ألبث أن جاءني رسوله[2]، فدخلت عليه، والشمعة بين يديه، وهو مغضب قد حسر عن ذراعيه، والكتاب بين يديه، فقال: دونك يا أمير المؤمنين يا ابن جعفر[3] هذا الكتاب، فاقرأه، فرأيت كتاباً قبيحاً، فيه تعريض لأهل المدينة المنورة وتحريش. ثمّ قال: والله لأطأنّهم وطأة آتي منها على أنفسهم. قال ابن جعفر (رضي الله تعالى عنهما): فقلت له: إنّ الله تعالى لم يزل يعرف أباك، إنّ في الرفق خيراً، فإن رأيت أن ترفق بهم وتتجاوز عنهم فعلت، فإنّما هم أهلك وقومك وعشيرتك، وإنّما تقتل بهم نفسك إذا قتلتهم. قال: أقتل نفسي وأشفي نفسي. فلم أزل ألحّ عليه، وأرفقه عليهم، وكان لي سامعاً ومطيعاً، قال لي: إنّ ابن الزبير حيث علمت من مكّة المشرفة، وزعم هو أنّه قد نصب الحرب، فأنا أبعث الجيوش، وآمر صاحب أوّل جيش أبعثه أن يتّخذ المدينة المنورة طريقاً، وأن لا يقاتل، فإن أقروا بالطاعة، ونزعوا عن غيهم وضلالهم، فلهم عليّ عهد الله تعالى وميثاقه، أنّ لهم عطاءين في كلّ عام، ما لا أفعل بأحد من الناس، عطاء في الشتاء، وعطاء في الصيف، ولهم عليّ أن

---

(١) موجدة: غضب. أُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص١٠٠٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (جاء كتاب عثمان بن محمد بعد هدأة من الليل، وقد كنت انصرفت من عند يزيد، فلم ألبث أن جاءني رسوله).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (يا أبا جعفر).

أجعل الحنطة عندهم كسعر الخبط، والخبط عندهم يومئذٍ سبع آصع[1] بدرهم، والعطاء الذي يذكرون أنّه احتبس عنهم في زمان معاوية رضي الله عنه فهو عليّ أن أخرجه لهم وافراً كاملاً، فإن أنابوا وقبلوا، جاوزوا إلى ابن الزبير رضي الله عنه، وإن أبوا قاتلهم، ثمّ إن ظفر بها أنهبها ثلاثاً، هذا عهدي إلى صاحب جيشي لمكانك ولطلبتك، ولما زعمت أنّهم قومي وعشيرتي. قال عبدالله بن جعفر رضي الله عنه: فرأيت هذا لهم فرجاً، فرجعت إلى منزلي فكتبت إليهم من ليلتي كتاباً إلى أهل المدينة المنورة، أعلمهم قول يزيد، وأحضهم على الدعة والتسليم، والرضا والقبول لما بذل لهم، وأنهاهم أن يتعرّضوا لجيوشه، وقلت لرسولي: اجهد السير، فدخلها في عشر، فوالله ما أرادوا ذلك، وقالوا: والله لا يدخلها عنوة أبداً.

كتاب يزيد إلى أهل المدينة المنورة

قال: وذكروا أنّه كتب يزيد إلى أهل المدينة المنورة، وأمر عثمان بن محمد يقرأه عليهم، فقدم الكتاب المدينة المنورة، وعثمان خائف منهم، فقرأه عليهم، فإذا فيه: أمّا بعد، فإنّي قد لبستكم[2] فأخلفتكم، ورفعتكم حتى أخرقتكم، ورفعتكم على رأسي، ثمّ وضعتكم على بطني، وأيم الله لئن أمرت عليكم أن أضعكم تحت رجلي لأطأكم وطأة أقل منها عددكم، وأترككم أحاديث تتناسخ كأحاديث عاد وثمود، وأيم الله لايأتيكم منّي أولى من عقوبتي، فلا أفلح مَن ندم.

---

(١) «عن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصاع، ويجمعونها في القلة على أصوع، وفي الكثرة على صيعان، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع، ونقل عن المطرزي عن الفارسي أنه يجمع على آصع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب». الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٤، ص٣٦٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (نفستكم).

ما أجمعوا عليه ورأوه من إخراج بني أُميّة

قال: وذكروا أنّه لـمّا قُرئ الكتاب، تكلّم عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاماً قبيحاً، فلما استبان لهم أنّ يزيد باعث الجيوش إليهم، أجمعوا على خلافهم، واختلفوا في الرياسة أيّهم يقوم بهذا الأمر. قال قائل: ابن مطيع. وقال قائل: إبراهيم بن نعيم. ثمّ اجتمع رأيهم أن يقوم بأمرهم ابن حنظلة، وهرب عثمان بن محمد منهم ليلاً فلحق بالشام، ثمّ أخذ مروان ابن الحكم وكبراء بني أُميّة، فأخرجوهم عن المدينة المنورة، فقالوا بنو أُميّة: الشقة بعيدة، ولا بدّ لنا ممّا يصلحنا، ولنا عيال وصبية، ونحن نريد الشام. فاستنظروا عشرة أيام، فأُنظروا. ثمّ اجتمع رأي أهل المدينة المنورة أن يحلفوا كبراء بني أُميّة عند منبر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، لئن لقوا جيش يزيد ليردونهم عنهم إن استطاعوا، فإن لم يستطيعوا مضوا إلى الشام ولا يرجعوا معهم، فحلفوا لهم على ذلك، وشرطوا عليهم أن يقيموا بذي خشب عشرة أيام، فخرجوا من المدينة المنورة، وتبعهم الصبيان، وسفهاء الناس وسفلتهم يرمونهم بالحجارة، حتى انتهوا إلى ذي خشب، ولم يحرك أحد من آل عثمان بن محمد، ولم يخرج من المدينة المنورة، فلما رأت بنو أُميّة ما صنع بهم أهل المدينة من إخراجهم منها، اجتمعوا إلى مروان، فقالوا: يا أبا عبد الله[1] ما الرأي؟ قال: مَن قدر منكم أن يغيب حرمته فليفعل، فإنّما الخوف على الحرمة، فغيّبوا حرمهم. فأتى مروان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقال: يا أبا عبد الرحمن، بلغني أنّك تريد الخروج إلى مكّة المشرفة، وتغيب عن هذا الأمر، فأحب أن أوجه عيالي معك.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (يا أبا عبد الملك).

قال ابن عمر رضي الله عنه: إنّي لا أقدر على مصاحبة النساء. قال: فتجعلهم في منزلك مع قومك قال لا آمن أن يدخل على قومي من أجل مكانهم. فكلّم مروان علي بن الحسين رضي الله عنه، فقال: «نعم»، فضمهن عليّ إليه، وبعثهم مع عياله. قال: ثم ارتحل القوم من ذي خشب على أقبح إخراج يكون، واشتئاث[1]؛ خوفاً منهم أن يبدو للقوم في حبسهم، وجعل مروان يقول لابنه عبد الملك: يا بني، إنّ هؤلاء القوم لم يرثوا ولم يستشيروا، فقال ابنه: وكيف إذ لم يقتلوا أو يحبسوا، فإن بعث إلينا بعث كنا في أيديهم: وما أخوفني أن يفطنوا بهذا فيبعثوا في طلبنا فالوحا الوحا، ثمّ النجا.

إرسال يزيد الجيوش إليهم

قال: فلمّا أجمع رأي يزيد على إرسال الجيوش، صعد المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد أهل الشام، فإنّ أهل المدينة أخرجوا قومنا منها، والله لأن تقع الخضرا على الغبرا[2] أحبّ إليّ من ذلك. وكان معاوية رضي الله عنه أوصى يزيد فقال له: إن رابك منهم ريب، فعليك بأعور بني مرّة مسلم بن عقبة، فدعا به فقال: سر إلى هذه المدينة بهذه الجيوش، وإن شئت أن أعفيك أعفيتك، فإنّي أراك مدنفاً منهوكاً. فقال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين، أن لا تبعث غيري، فإنّي رأيت في النوم شجرة عرفد[3] تصيح أغصانها: يا ثارات عثمان بن عفان، فأقبلتُ إليها، وجعلتْ الشجرة تقول: إليّ يا مسلم بن عقبة، فأتيت فأخذتها، فعبرت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان رضي الله عنه، والله ما صنعوا الذي صنعوا إلّا أنّ الله تعالى أراد بهم

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (واجتثاث).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (لأن تقع الخضراء على الغبراء)، الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (غرقد).

الهلاك. فقال يزيد: فسر على بركة الله تعالى، فأنت صاحبهم، فخرج مسلم فعسكر وعرض الأجناد، فلم يخرج معه أصغر من بن[١] عشرين، ولا أكبر من بن خمسين على خيل عراب، وسلاح شاكٍ، وأداة هايلة، ووجّه معه عشرة آلاف بعير تحمل الطعام والزاد حتى خرج، وخرج معه يزيد فودّعه.

قال: إن حدث بك حدث فأمر الجيوش إلى حصين بن نمير، فانهض بسم[٢] إلى ابن الزبير، واجعل المدينة طريقاً إليه، فإن صدوك أو قاتلوك فاقتل مَن ظفرت به مَن كان! وأنهبها ثلاثاً! فقال مسلم بن عقبة: أصلح الله الأمير، لست بآخذ من كلّ ما عهدت به إليَّ إلّا بحرفين. قال يزيد: حسبك وما هما؟ ويحك. قال: اِقْبَل من المقبل، وأقتل المدبر العاصي. فقال يزيد: حسبك، ولكن البيان لا يضرك، والتأكيد ينفعك، فإذا قدمت المدينة فمَن عاقك عن دخولها، ونصب لك الحرب، فالسيف السيف، أجهز على جريحهم، وأقبِل على مدبرهم، وإياك أن تبقي عليهم، وإن لم يتعرّضوا لك، فامضِ إلى ابن الزبير رضي الله عنهما.

فمضت الجيوش، فلمّا نزلوا بوادي القرى، لقيتهم بنو أُميّة خارجين من المدينة المنورة، فرجعوا معهم، قال فاستخبرهم مسلم بن عقبة عمّا خلفهم، وعمّا لقوا، وعن عددهم. فقال مروان: وإنّ عددهم كثير، أكثر ممّا جئت به من الجيوش، ولكن عامّتهم ليس لهم نيات ولا بصائر، وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة، ولكن لا بقاء لهم مع السيف، ليس لهم كراع ولا سلاح، والسلاح فيهم قليل وقد خندقوا عليهم وحصّنوا وشبكوا المدينة بالبناء. قال مسلم: هذه أشدّها علينا، ولكنّا نقطع عليهم

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (ابن)، وكذا ما بعدها.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (باسم الله).

مشربهم، ونردم عليهم خندهم[1]. فقال مروان: عليه رجال لا يسلِّمونه، ولكن عندي وجه سأخبرك به. قال: هاته. فقال: اطوه، ودعه حتى يحضر ذاك. قال: فدعه إذاً.

ثمّ قال لهم مسلم: تريدون أن تسيروا إلى أمير المؤمنين، أو تقيموا موضعكم هذا، وتسيروا[2] معنا إلى المدينة المنورة؟ قال بعضهم: نسير إلى أمير المؤمنين، ونحدث به عهداً. فقال مروان: أمّا أنا فراجع. فقال بعضهم لبعض: قد حلفنا لهم عند المنبر الشريف لئن استطعنا أن نرد الجيوش عنهم نرده فكيف بالرجوع إليهم. فقال مروان: أمّا أنا فراجع إليه. فقال له قوم: ما نرى أن تفعل، فإنّما تقتلون بهؤلاء أنفسكم، والله لا أكثرنا عليهم لمسلم جمعاً أبداً أبدا.

فقال مروان: أنا والله ماضٍ مع مسلم إلى المدينة، فمدرك ثأري من عدوي، وممّن أخرجني من بيتي، وفرّق بيني وبين أهلي، وإن قتلت بهم نفسي، فلم يرجع مع مسلم من بني أُميّة غير مروان وابنه عبد الملك، وكان مجدوراً فجعله بذي خشب.

فلمّا أيقن أهل المدينة بقدوم الجيوش إليهم تشاوروا في الخندق وقالوا قد خندق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فخندقوا وشبكوا المدينة المنورة من كلّ نواحيها. ثمّ جمع عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه أهل المدينة المنورة عند المنبر، فقال: تبايعوني على الموت وإلّا فلا حاجة في بيعتكم. فبايعوه على الموت، ثمّ صعد المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّما خلعتم وخرجتم غضباً لدينكم، فأبلوا إلى الله تعالى بلاءً حسناً ليوجب لكم به الجنّة ومغفرته، ويحلّ بكم رضوانه، واستعدوا بأحسن عدتكم، وتأهبوا بأكمل أُهبَتِكم، فقد أُخبرتُ أنّ القوم

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (خندقهم).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (أو تسيروا).

قد نزلوا بذي خشب، ومعهم مروان بن الحكم، والله تعالى إن شاء مهلكه بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فتصايح الناس، وجعلوا ينالون منه ويسبّونه. فقال لهم: إنّ الشتم ليس بشيء، ولكن نصدِّقهم اللقاء، والله ما صدق قوم قط إلّا نصروا، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهم إنّا بك واثقون، وعليك متوكلون، وإليك ألجأنا ظهورنا، ثمّ نزل.

وقال: وكان عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه لا يبيت إلّا في المسجد الشريف، وكان لا يزيد على شربة من سويق يفطر عليها إلى مثلها من الغد لأجل التموّن.

قدوم الجيوش إلى المدينة المنورة

قال: وذكروا أنّ أهل الشام لـمّا انتهوا إلى المدينة عسكروا بالجرف، ومشوا رجالاً من رجالهم، فأحدقوا بالمدينة المنورة من كلّ ناحية لا يجدون مدخلاً، لأنّهم قد خندقوها عليهم، والناس متلبسون السلاح، قد قاموا على أفواه الخنادق، وقد حرصوا أن لا يتكلّم منهم متكلِّم، وجعل أهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت، حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم، فقال مسلم لمروان: أين ما قلت لي بوادي القرى؟ فخرج مروان حتى جاء بني حارثة، فكلّم رجلاً منهم، ورغّبه في الضيعة، وقال: افتح لنا طريقاً، فأنا أكاتب بذلك إلى أمير المؤمنين، ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لأهل المدينة من العطاء وتضعيفه، ففتح له طريقاً، ورغب فيما بذل له، وتقبّل ما تضمّن عن يزيد، فاقتحمت الخيل، فجاء الخبر إلى عبد الله بن حنظلة، فأقبل، وكان من ناحية الطورين، وأقبل عبد الله بن مطيع، وكان من ناحية ذناب، وأقبل ابن أبي ربيعة، فاجتمعوا جميعاً بمَن معهم، بحيث اقتحم عليهم أهل الشام، فاقتتلوا حتى عاينوا الموت، ثمّ تفرّقوا.

غلبة أهل الشام أهل المدينة المنورة

قال: وذكروا أنّ عبد الله بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الأشهل، منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وقاتل مسيلمة الكذّاب، ومعه عبد الله بن حنظلة، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن فارط، وإبراهيم بن نعيم بن النجار، فهم يقاتلون ويقولون للناس: أين الفرار؟ والله لأن يُقتل الرجل مقبلاً خير له من أن يُقتل مدبراً.

قال: فاقتتلوا ساعة، والنساء والصبيان يصيحون ويبكون على قتلاهم، حتى جاءهم ما لا طاقة لهم به، وجعل مسلم يقول: مَن جاء برأس رجل فله كذا وكذا، وجعل يغري قوماً لا دين لهم، فقتلوا وظهروا على أكثر المدينة المنورة. قال: وكان على بشر ابن حنظلة يومئذٍ درعان، فلمّا هزم القوم طرحهما. ثمّ جعل يقاتلهم وهو حاسر حتى قتلوه، ضربه رجل من أهل الشام ضربة بالسيف قطع منكبه، فوقع ميتاً.

فلمّا قُتل ابن حنظلة صار أهل المدينة كالنعم بلا راعٍ، شرود، يقتلونهم أهل الشام من كلّ وجه، فأقبل محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه، وإن جراحه لتنفث دماً، وهو يقاتل ويحمل على الكردوس منهم فيفض جماعتهم، وكان فارساً، فحمل عليه أهل الشام حملة واحدة حتى نظموه بالرماح، فمال ميتاً.

فلمّا قتل رضي الله عنه انهزم مَن بقي من الناس في كلِّ وجه، ودخل القوم المدينة، فجالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون.

قال: وخرج يومئذٍ عبد الله بن زيد بن عاصم صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، والخيل تسرع في كلّ وجه قتلاً ونهباً، فقيل له رضي الله عنه: لو علم القوم باسمك وصحبتك لم يهيجوك، فلو أعلمتهم بمكانك؟ فقال: والله، لا أقبل لهم

أماناً، ولا أبرح حتى أُقتَل، لا أفلح مَن ندم. وكان رجلاً أبيض طويلاً أصلع، فأقبل عليه رجل من أهل الشام وهو يقوم: والله، لا أبرح حتى أضرب صلعتك ـ وهو حاسر ـ فقال له عبد الله: شرٌّ لك خير لي. قال: فضربه بفأس في يده، فرأيت نوراً ساطعاً في السماء، فسقط ميتاً. وكان يومه ذلك صائماً (رحمه الله تعالى).

قال: فجعل مسلم يطوف على فرس له ـ ومعه مروان بن الحكم ـ على القتلى، فمر على عبد الله بن حنظلة، وهو مادٌّ أصبعه السبابة. فقال مروان: أما والله لئن نصبتها ميتاً فطالما نصبتها حياً، داعياً إلى الله تعالى.

ومرّ على إبراهيم بن نعيم رضي الله عنه، ويده على فرجه، فقال: أما والله لئن حفظته في الممات لقد حفظته في الحياة.

ومرّ على محمد بن عمرو بن حزم رضي الله عنه وهو على وجهه واضعاً جبهته بالأرض، فقال: أما والله لئن كنت على وجهك في الممات لطالما افترشته حياً ساجداً لله تعالى. فقال مسلم: والله، ما أرى هؤلاء إلّا من أهل الجنّة، لا يسمع هذا منك فتكرههم على الطاعة، أي الباقين. فقال مروان: إنّهم بدّلوا وغيّروا.

ومر على عبد الله بن زيد رضي الله عنه وبين عينيه أثر السجود، فلمّا نظر إليه مروان عرفه، وكره أن يعرِّفه لمسلم فيحز رأسه، أي رأس عبد الله بن زيد. فقال له مسلم: مَن هذا؟ فقال: بعض هذه الموالي وجاوزه، فقال له مسلم: كلا وبيت الله، لقد نكبت عنه لشيء. فقال له مروان هذا صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) عبد الله بن زيد رضي الله عنه. فقال: ذاك أخزى ناكث بيعته حزّوا رأسه.

وكان قصر بني حارثة أماناً لـمَن أراد أهل الشام أن يؤمِّنوه، وكان بنو حارثة آمنين ما قُتل منهم أحد، وكان كلّ مَن نادى باسم الأمان إلى أحد من قبيلة أمّنوه رجلاً كان أو امرأة، ثمّ ذبّوا عنه حتى يبلغوه قصر بني حارثة، فأجير يومئذٍ رجال

كثير ونساء كثيرة، فلم يزالوا في قصر بني حارثة حتى انقضت الثلاث.

قال: وأوّل دور انتُهبت والحرب قائمة دور بني عبد الأشهل، فما تركوا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا ثياب ولا فراش إلّا نُقض صوفه، حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها، فدخلوا إلى دار محمد بن مسلمة رضي الله عنه، فصاح النساء، فأقبل زيد بن محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى الصوت، فوجد عشرة ينتهبون، فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتى قتل الشاميون جميعاً، وخلّصوا ما أُخذ منهم، فألقوا متاعهم في بئر لا ماء فيها، وأُلقي عليها التراب، ثم أقبل نفر من أهل الشام، فقاتلوهم أيضاً، حتى قتل زيد بن محمد رضي الله عنه أربعة عشر رجلاً، فضربوه بالسيف منهم أربعة في وجهه.

ولزم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام، فقالوا: أيّها الشيخ، مَن أنت؟ فقال: أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فقالوا: ما زلنا نسمع عنك، فبحظك أخذت في تركك قتالنا، وكفك عنّا، ولزوم بيتك، ولكن أخرج إلينا ما عندك. قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته، وضربوه ضربات، ثمّ أخذوا كلّ ما وجدوه في بيته حتى الصوف، وحتى زوج حمام كان له.

وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يومئذٍ قد ذهب بصره، فجعل يمشي في بعض أزقّة المدينة المنورة، وهو يقول: تعس مَن أخاف الله ورسوله. فقال له رجل: ومن أخاف الله ورسوله؟ فقال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقول: «**مَن أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي**». فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله، فترامى عليه مروان فأجاره، وأمر مَن يدخله منزله، ويغلق عليه بابه.

وكان سعيد بن المسيب (رحمه الله تعالى) لم يبرح من المسجد، ولم يكن يخرج إلّا

من الليل إلى الليل، وكان يسمع إذا جاء وقت الأذان أذاناً يخرج من القبر الشريف، حتى أمن الناس، فكان سعيد (رحمه الله تعالى) يقول: ما رأيت خيراً من الجماعة.

ثمّ أمر مسلم بالأُسارى، فغُلِّلوا بالحديد، ثمّ دعا إلى بيعة يزيد، فكان أوّل مَن بايع مروان بن الحكم، ثمّ أكابر بني أُميّة، حتى أتى على آخرهم.

ثمّ دعا بني أسد، وكان عليهم حنقاً، فقال لهم: أتبايعون لعبد الله يزيد بن أمير المؤمنين ولـمَن استخلف عليكم بعده، على أنّ أموالكم ودماءكم وأنفسكم خول له، يقضي فيها ما شاء؟ فقال يزيد بن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه: إنّما نحن نفر من المسلمين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم. فقال مسلم: والله لأقيلك، ولا تشرب لنا البارد بعدها أبداً، فأمر به، فضُربت عنقه.

ثمّ أُتي بمعقل بن سنان رضي الله عنه، وكان معقل رضي الله عنه حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فلمّا دخل عليه قال له: أعطشت يا معقل؟ قال: نعم أصلح الله الأمير، قال: حيصوا له شربة من سويق اللوز بالعسل والثلج الذي زودنا به أمير المؤمنين، فلما شربها قال له: رويت؟ قال: نعم. فقال مسلم: أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً. فقُدِّم، فضُربت عنقه، ثمّ قال: ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به على إمامك. وكان من معقل رضي الله عنه بعض الطعن على يزيد قبل ذلك، فيما بينه وبين مسلم، على الاستراحة بذلك.

ثمّ أمر بمحمد بن أبي الجهم رضي الله عنه وجماعة من وجوه قريش والأنصار، وخيار الناس والصحابة رضي الله عنهم، أتي بعبد الله بن الحارث مغلولاً، فقال مسلم: أنت القائل: اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أُميّة، لا تروا شراً أبداً؟ قال: قد قلتها، ولكن لا يسمع لأسير أمر، أرسل يدي، وبرئت منّي الذمة، إنّما نزلت بعهد الله وميثاقه، وأيم

الله لو أطاعوني وقبلوا منّي ما أشرتُ عليهم، ما تحكّمتَ فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم: والله، لأقدّمنّك إلى نار تلظى. ثمّ أمر به فضُربت عنقه.

فقال مروان: قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم، إلّا ما كان من قريش، فإنّك أبحتها وأفنيتها.

فقال مسلم: والله لا أعلم عند أحدٍ غشاً لأمير المؤمنين إلّا سألت الله تعالى يسقيني دمه. فقال: إنّ عند أمير المؤمنين عفواً لهم، وحلماً عنهم ليس عندك. وجعل مروان يعتذر إلى قريش، ويقول: والله لقد ساءني قتل مَن قُتِل منكم. فقالت له قريش: أنت والله الذي قتلتنا، ما عَذَرك الله ولا الناس، لقد خرجت من عندنا، وحلفت لنا عند منبر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) لتردنّهم عنّا، فإن لم تستطع[1] لتمضين ولا ترجع معهم، فرجعت، ودللت على العورة، وأعنت على المهلكة، فالله لك بالجزاء.

قال: فبلغ عدّة قتلى الحرّة يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس (رحمهم الله تعالى)، ألفاً وسبع مئة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف، سوى النساء والصبيان.

قال أبو معشر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الأنصار ومعها صبي لها، فقال لها. هل من مال؟ قالت: لا والله، ما تركوا لي شيئاً. فقال: والله لتخرجن إليّ شيئاً أو لأقتلنّك وصبيك هذا. فقالت له: ويحك إنّه ولد أبي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ولقد بايعتُ رسول الله

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (تستطع).

(صلّى الله عليه وسلّم) معه يوم بيعة الشجرة، على أن لا أزني، ولا أسرق، ولا أقتل ولدي، ولا بهتان أفتريه، فما أتيت شيئاً، فاتّق الله تعالى. ثمّ قالت لابنها: يا بني، والله لو كان عندي شيء لفديتك به. قال: فأخذ برِجْل الصبي، والثدي في فمه، فجذبه من حجرها، فضرب به الحايط فانتثر دماغه في الأرض، قال: فلم يخرج من البيت حتى اسودّ نصف وجهه، وصار مثلاً.

قال أبو معشر: قال لي رجل: بينا أنا في بعض أسواق الشام، إذا رجل ضخم، فقال لي: مَن أنت؟ قلت: رجل من أهل المدينة. قال: من أهل الخبيثة؟ قال: فقلت سبحان الله! رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) طيّب شمَّها[1]، وسميتها أنت خبيثة! قال: فبكى. فقلت: ما يبكيك، قال: العجب والله، كنت أغزو الصائبية[2] كلّ عام زمن معاوية رضي الله عنه، فأتيت في المنام فقيل لي: إنّك تغزو المدينة، وتقتل فيها رجلاً يُقال له: محمد بن عمر، وتكون بقتله من أهل النار.

قال: فقلت: ما هذا؟ وما شأن المدينة؟ ولا يقع في نفسي مدينة الرسول (عليه الصلاة والسلام). قال: فقلت: لعلّها بعض مداين الروم، فكنت أغزو ولا أسلّ فيها سيفاً، حتى مات معاوية، وكان يزيد، فضرب قرعة بعث المدينة. قال: فقلت: هي هذه والله، فأردت أن يأخذوا منّي بديلاً، فأبوا، فقلت في نفسي: أمّا إذ[3] أبوا، فإنّي لا أسلّ فيها سيفاً. قال: فحضرت الحرّة، فخرج أصحابي يقاتلون، وجلست في فسطاطي[4]، فلمّا فرغوا من القتال، جاءنا أصحابنا، فقالوا: قد دخلنا وفرغنا من

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (سمّاها طيبة).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (الصائفة).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (إذا).

(٤) تقدم بيان معناها في ص١٤٢.

الناس. قال فقال بعض أصحابي لبعض: تعالوا حتى ننظر إلى القتلى، فقلّدت سيفي وخرجت، فجعلنا ننظر إلى القتلى ونقول: هذا فلان، وهذا فلان، فإذا رجل في بعض تلك الدارات في يده سيف، وقد شُدّت شدقاه، وحوله صرعى من أهل الشام، فلمّا أبصرني قال: يا كلب احقن عنّي دمك. قال فنسيت والله كلّ شيء، فحملت عليه، فقاتلته فقتلته، فسطع نور بين عينيه وسقط في يدي، قلت: مَن هذا؟ فقيل لي: هذا محمد بن عمر بن حزم رضي الله عنه، فجعلت أدور مع أصحابي، فيقولون: هذا فلان، فمر إنسان لا يُعرف، فقال: مَن قتل هذا؟ ويحكم! يريد محمد بن عمرو رضي الله عنه قتله الله، والله لا يرى الجنة بعينه أبداً.

عدّة مَن قُتل من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وسلّم) وغيرهم

قال: وذكروا أنّه قُتل يوم الحرّة من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وسلّم) ثمانون رجلاً، ولم يبقَ بدريٌّ بعد ذلك من قريش، ومن الأنصار سبع مئة، ومن سائر الناس من الموالي والعرب والتابعين عشرة آلاف، وكانت الوقعة في ذي الحجّة لثلاث بقين منها سنة ثلاث وستّين. قالوا: وكان الناس يعجبون من ذلك أنّ ابن الزبير رضي الله عنهما لم يصلوا إليه إلى ستّة أشهر، ولم يكن مع ابن الزبير إلّا نفر قليل، وكان بالمدينة أكثر من عشرة آلاف رجل، ما استطاعوا أن يناهضوهم إلى الليل.

كتاب مسلم إلى يزيد

قال: وذكروا أنّ مسلماً لـمّا فرغ من قتال أهل المدينة ونهبها، كتب إلى يزيد بن معاوية رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة، سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: تولّى الله تعالى حفظ أمير المؤمنين والكفاية له، فإنّي أخبر أمير المؤمنين أبقاه الله تعالى، أنّي خرجت من دمشق ونحن على التعبئة التي

رأى أمير المؤمنين يوم فارقنا بالعافية، فلقينا أهل بيت أمير المؤمنين بوادي القرى، فرجع معنا يا أمير المؤمنين مروان بن الحكم، فكان لنا عوناً على عدونا، وإنّا انتهينا إلى المدينة فإذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق، وأقاموا على أنقابها الرجال بالسلاح، وأدخلوا ماشيتهم، وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما كانوا يقولون، وإنّا أعذرنا إليهم، وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين، وما بذل لهم، فأبوا، ففرّقت أصحابي على أفواه الخنادق، فولت ابن منير[1]، ناحية ذناب وما ولاها، وعلى الموالي وجّهت حبيش بن دجلة إلى ناحية بني سلمة، ووجّهت عبد الله بن مسعدة إلى ناحية بقيع الغرقد، وكنت ومَن معي من قواد أمير المؤمنين ورجاله في وجوه بني حارثة، فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار، من ناحية بني عبد الأشهل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دعاه مروان بن الحكم إلى صنيع أمير المؤمنين، وما تضمّن له عنه من قرب المكان، وجزيل العطاء، وإيجاب الحقّ، وقضاء الذمام، وقد بعثت به إلى أمير المؤمنين، وأرجو من الله ﷻ، أن يلهم خليفته وعبده عرفان ما أولى من الصنع وأسدى من الفعل، وكان أكرم الله تعالى أمير المؤمنين من محمود مقام مروان بن الحكم، وجميل مشهده، وشديد بأسه، وعظيم نكايته لعدو أمير المؤمنين، ما لا إخال ذلك ضائعاً عند إمام المسلمين وخليفة ربِّ العالمين إن شاء الله تعالى، وسلّم الله تعالى رجال أمير المؤمنين، فلم يصيب منهم أحد، ولم يقم لهم عدوهم من ساعات نهارهم أربع ساعات، فما صلّيت الظهر أصلح الله تعالى أمير المؤمنين إلّا في مسجدهم، بعد القتل الذريع، والانتهاب العظيم، وأوقعنا بهم السيوف فقتلنا وقتلنا، وأسرنا وقتلنا من أشرف لنا منهم، وأجهزنا على جريحهم، وانتهبناها ثلاثاً

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (فولّيت الحصين بن نمير).

كما قال أمير المؤمنين، أعزّ الله تعالى نصره، وجُعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه، في حرز وأمان، فالحمد لله الذي شفا صدري من قتال أهل الخلاف القديم، والنفاق العظيم، فطال ما عتوا قديماً وطغوا.

وكتبتُ إلى أمير المؤمنين، وأنا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً، ما أراني إلّا لما بي، فما كنت أبالي، متى متّ بعد يومي هذا، وكتبت لهلال المحرّم سنة ثلاث وستّين. فلمّا جاءه الكتاب، أرسل إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وإلى ابنه معاوية بن يزيد، فأقرأهما الكتاب، فاسترجع عبد الله بن جعفر وأكثر، وبكى معاوية بن يزيد، حتى كادت نفسه تخرج، وأطال بكاؤه، فقال يزيد لعبد الله بن جعفر: ألا أجبتك إلى كلّ شيء طلبت، وأسعدتك فيما سألت لهم، فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الإحسان، وأعطيت العهود والمواثيق على ذلك؟ فقال عبد الله بن جعفر: فمن هنالك استرجعت، وتأسّفت عليهم، إذ اختاروا البلاء على العافية، والفاقة على النعمة، ورضوا بالحرمان دون العطاء، وقال يزيد لابنه معاوية: فمَن بكاؤك يا بني[1]؟ قال: أبكي على قتيل من قتل من قريش، وإنّا قتلنا بهم أنفسنا. فقال يزيد: فهو ذاك، قتلت بهم نفسي وشفيتها، قال: وسأل مسلم بن عقبة قبل أن يرتحل عن المدينة المنورة عن علي بن الحسين رضي الله عنهما[2]، أحاضر هو؟ فقيل له: نعم. فأتاه علي بن الحسين، ومعه ابناه، فرحّب بهم، وسهل وقرّبهم، وقال: إنّ أمير المؤمنين أوصاني بك. فقال علي بن الحسين: وصل الله أمير المؤمنين وأحسن جزاه. ثمّ انصرف عنه.

ولم يكن نصب للحراب أحد من بني هاشم، ولزموا بيوتهم، فسلموا، إلّا

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (فما بكاؤك أنت يا بنيّ).

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

ثلاثة منهم تعرّضوا للقتال، فأصيبوا.

موت مسلم بن عقبة ونبشه

قال: وذكروا أنّ مسلم بن عقبة ارتحل عن المدينة المنورة، وهو يجود بنفسه، يريد ابن الزبير رضي الله عنهما بمكّة المشرفة، فنزل في بعض الطريق، فدعا حصين بن نمير. فقال له: يا ابن ذعة[1] الحمار، إنّه كان من عهد أمير المؤمنين، إن حدث بي حدث الموت أن أعهد إليك، فاسمع، فإنّي عالم بك، لا تمكن قريشاً من أذنك إذا قدمت مكّة فتبول (أي قريش فيها)، فإنّما هو الوفاق، ثمّ النفاق ثمّ الانصراف ثمّ مات فدُفن في بيت المشلل، فلمّا تفرّق القوم عنه، أتته أُمّ ولد ليزيد بن زمعة، وكانت من وراء العسكر تترقب موته، فنبشت عنه، فلمّا انتهت إلى لحده، وجدت أسود من الأساود منطوياً في رقبته، فاتحاً فاه، فتهيبته. ثمّ لم تزل حتى تنحى لها عنه فصلبته على المشلل. فقال الضحاك: فحدّثني من رآه مصلوباً يرمى كما يرمى قبر أبي رغال[2].

فضائل قتلى أهل الحرّة (رحمهم الله تعالى)

قال: وذكروا أن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) خرج في سفر من أسفاره فلمّا مرّ بحرة بني زهرة، وقف فاسترجع. فقالوا: ما هو يا رسول الله؟ فقال (صلّى الله عليه وسلّم): «**يقتل في هذه الحرّة خيار أُمّتي بعد أصحابي**».

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (برذعة).

(٢) أبو رغال: صاحب القبر الذي يُرجم إلى اليوم بين مكّة والطائف. وهو جاهلي، اختلفوا في اسمه ونسبه ومنشأه، ذُكر عنه أنّه كان دليل الحبشة لمّا غزوا الكعبة، فهلك فيمَن هلك منهم، ولمّا مر النبي ﷺ بقبره أمر برجمه. أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص١٩٨.

قال: وذكروا أنّ عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقف بالحرّة زمان معاوية رضي الله عنه . فقال: أجد في كتاب يهودا الذي لم يُبدّل ولم يُغيّر، أنّها تكون ها هنا مقتلة قوم يحشرون يوم القيامة واضعي سيوفهم على رقابهم، حتى يأتوا الرحمن تبارك وتعالى، فيقفون بين يديه، فيقولون: قتلنا فيك.

قال: وذكروا أنّ داود بن الحصين قال: عندنا قتلى من قتلى الحرّة، فقل ما حركت إلّا فاح منها ريح المسك.

وقال بعضهم: عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه، قال: رأيت عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه في منامي بأحسن صورة، معه لؤلؤة، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، أما قُتِلت؟ قال: بلى، فلقيت ربّي، فأدخلني الجنّة، فأنا أسرح في ثمارها حيث شئت، قلت: فأصحابك فما صُنِع بهم؟ قال: هم حول لوائي هذا الذي ترى، لم تحل عقده بعد.

وقال ابن سيرين (رحمه الله تعالى): رأيت كثير بن أفلح رضي الله عنه في النوم، فقلت له: ألست قد استُشهدت؟ قال: ليس في الإسلام شهادة، ولكنّها الندباء. وقال الأعرج (رحمه الله تعالى): كان الناس لا يلبسون المصبوغ من الثياب قبل الحرّة، فلمّا قُتِل الناس بالحرّة استحبّوا أن يلبسوها وقالوا: لقد مكث النوح في الدور على أهل الحرّة سنة ما يهدءون.

وقال عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما: كان أهل المدينة أعزّ الناس وأهيَبهم، حتى كانت الحرّة، فأجترأ الناس عليهم.

قال الزهري (رحمه الله تعالى): بلغ القتلى يوم الحرّة من قريش والأنصار، ومهاجرة العرب ووجوه الناس سبع مئة، وسائر الناس عشرة آلاف من أخلاط الناس والموالي والعبيد. قال: وأصيب نساء وصبيان، وكان قدوم أهل الشام المدينة

المنورة لثلاث بقين من ذي الحجّة، سنة ثلاث وستّين، فانتهبوها ثلاث أيام[١] حتى رأوا هلال المحرّم، ثمّ أمسكوا بعد أن لم يبقوا أحداً بها طرق[٢]، وقُتِل بها من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وسلّم) ثمانون رجلاً (رضي الله تعالى عنهم)، ولم يبقَ بعد ذلك بدري.

وقالوا: قال عيسى بن حنظلة: قلت لعبد الله بن مطيع: كيف نجوت يوم الحرّة؟ قال: رأيت ما رأيت من غلبة أهل الشام، وصنع بنو حارثة الذي صنعوا من إدخالهم علينا وولي الناس، فذكرت قول الحارث بن هشام يوم بدر، وعلمت أنّه لا يضر عدوي مشهدي، ولا ينفع وليتي[٣]، فتواريت، ثمّ لحقت بابن الزبير رضي الله عنه، وكنت أعجب كلّ العجب أنّ ابن الزبير لم يصلوا إليه ستّة أشهر، ولم يكن معه إلّا نفر قليل من الخروج، وكان معنا يوم الحرّة ألفا رجل، كلّهم ذو[٤] حفاظ، فما استطعنا أن نحبسهم يوماً إلى الليل.

ذكر اختلاف الرواة في وقعة الحرّة وخبر يزيد

قال: وذكروا أنّه لما بويع يزيد بن معاوية أتى الحسين رضي الله عنه حتى قدم مكّة المشرفة، فأقام هو وابن الزبير رضي الله عنه. قال: وقدم عمرو بن سعيد بن العاص[٥] في شهر رمضان أميراً على المدينة المنورة وعلى الموسم، وعزل الوليد بن عقبة[٦]، فلمّا

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ثلاثة أيام)، وفي المطبوع: (ثلاثاً).
(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (أحداً به رمق).
(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (ولبي).
(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (ذوو).
(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٣٦.
(٦) تقدّمت ترجمته في ص١٢٩.

استوى على المنبر الشريف رعف، فقال أعرابي مستقبله: مه مه! جاءنا والله بالدم فتلقاه بعمامته رجل، فقال مه! عم والله الناس، ثمّ قام يخطب، فناوله عصا لها شعبتان، فقال: مه! شعب الناس والله.

ثمّ خرج فلمّا انصرف عمرو بلغه أنّ الحسين عليه السلام خرج، فقال عمرو: اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه. قال: فكان الناس يعجبون من قوله هذا. قال: فطلبوه فلم يدركوه، فأرسل عبد الله بن جعفر عليه السلام ابنه عوناً ومحمداً ليردوا الحسين عليه السلام، فأبى أن يرجع، وخرج الحسين بابني عبد الله بن جعفر معه، ورجع عمرو بن سعيد بن العاص إلى المدينة، فأرسل إلى ابن الزبير عليه السلام، فأبى أن يأتيه، وامتنع برجال معه من قريش وغيرهم.

قال: فبعث عمرو بن سعيد جيشاً من المدينة يقاتلون ابن الزبير. قال: وضرب على أهل الديوان البعث إلى مكّة المشرّفة، وهم كارهون للخروج. فقال لهم: إمّا أن تأتوا ببدل، وأمّا أن تخرجوا. فقال: فجاء الحارث بن مالك بن بوصا[1] برجل استأجره بخمس مئة درهم إلى عمرو بن سعيد. فقال: قد جئتك برجل بدلي. فقال الحارث للرجل الذي استأجره هل لك أن أزيدك خمس مئة أُخرى، وتنكح أُمّك؟ فقال له: أما تستحي؟! فقال: إنّما حُرِّمت عليك أُمّك في مكان واحد، وحُرِّمت عليك الكعبة في كذا كذا مكان من القرآن. قال فجاء به إلى عمرو بن سعيد، فقال: قد جئتك ببديلي لو أمرته أن ينكح أُمّه لنكحها. فقال له عمرو: لعنك الله من شيخ. قال: فبعثهم إلى مكّة فقاتلوا ابن الزبير، فهزم عمرو ابن الزبير، فقام أخوه عبد الله بن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (البرصاء).

مسعدة العواري[١]، يخطب الناس بالمدينة المنورة. فقال في خطبته: أهل الشام جند الله الأعظم، وأهل الشام خير الخلق.

فقال الحارث بن مالك: ائذن لي أن أتكلّم. فقال: اجلس لا أجلسك الله من شيخ. قال: فتشهّد الحارث، وقال: لعمر الله، لنحن خير من أهل الشام، ما نقمت من أهل المدينة إلّا أنّهم قتلوا أباك وهو يسرق لقاح النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، أنسيت طعنة أبي قتادة رضي الله عنه است أبيك بالرمح، فخرج منه جلوص[٢] مثل هذا، وأشار إلى ساعده، ثمّ جلس.

ولاية الوليد المدينة المنورة وخروج الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال: وذكروا أنّ يزيد بن معاوية، عزل عمرو بن سعيد، وأمّر الوليد بن عقبة، وخرج الحسين بن علي إلى مكّة المشرّفة، فمال الناس إليه، وكثروا عنده واختلفوا إليه، وعبد الله بن الزبير فيمَن يأتيه. قال: وأتاه كتاب أهل الكوفة فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن علي رضي الله عنهما، من سليمان بن صرد[٣]، والمسيب[٤]، ورفاعة بن شدّاد[٥]، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي هامشه: (الفزاري).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (جمعوص).

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٥) رفاعة بن شدَّاد، أبو عاصم البجليّ الكوفيّ، من أصحاب الإمام علي وابنه الإمام الحسن عليهما السلام، يُكنّى أبا عاصم، شهد صفّين مع الإمام علي عليه السلام، وكان من أصحاب حجر بن عدي الذين طلبهم زياد بن أبيه، ومن الصَّالحين الذين تولّوا تجهيز أبي ذر بعد وفاته بالرَّبذة، وكان من التَّوابين ومن رؤسائهم، حضر يوم عين الوردة، وقاتل مع المختار أهل الكوفة حتّى قُتل في سنة (٦٦هـ). أُنظر: الطّوسيّ، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٢٨٣، ح١١٨. ابن العديم، عمر ⇦

أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبار العنيد، الذي اعتدى على هذه الأُمّة، فانتزعها حقوقها، واغتصبها أُمورها، وغلبها على نفسها، وتأمّر عليها على غير رضاها، ثمّ قتل خيارها، واستبقى شرارها؛ فبُعداً له كما بَعُدت ثمود، إنّه ليس علينا إمام، فاقدم علينا، لعلّ الله تعالى أن يجمعنا بك على الهدى، فإنّ النعمان بن بشير[1] عليه السلام في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة، وألحقناه بالشام والسلام.

[إرسال مسلم إلى الكوفة وشهادته فيها]

قال: فبعث الحسين بن علي عليهما السلام مسلم بن عقيل عليه السلام[2] إلى الكوفة يبايعهم له، وكان على الكوفة النعمان بن بشير عليه السلام. فقال النعمان: لابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) أحبّ إلينا من ابن بجدل. قال: فبلغ ذلك يزيد، فأراد أن يعزله. فقال لأهل الشام: أشيروا عليّ، مَن أن أستعمل[3] على الكوفة؟ فقالوا: أترضى بمعاوية؟ قال: نعم، قالوا: فإن الصكّ بإمرة عبيد الله بن زياد[4] على العراقين[5] قد كُتب في الديوان. قال: فاستعمله على الكوفة ـ أي ابن زياد ـ فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين عليه السلام، وبايع له مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل

ابن أحمد، بغية الطَّلب في تاريخ حلب: ج٨، ص٣٦٧٢.

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٤٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (مَن أستعمل).

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٥) العراقين: الكوفة والبصرة.

الكوفة، فنهضوا معه يرون[١] عبيد الله بن زياد، فجعلوا كلّما أشرفوا على زقاق، انسلّ عنه منهم ناس، حتى بقي مسلم في شرذمة قليلة. قال: فجعل ناس يرمونه بالآجرّ من فوق البيوت على مسلم[٢]، فلمّا رأى ذلك دخل دار هانىء بن عروة المرادي[٣]، وكان له فيهم رأي. فقال لها هانىء بن عروة: إنّ لي من ابن زياد مكاناً، وسوف أتمارض له، فإذا جاء يعودني، فاضربوا عنقه، قال: فقيل لابن زياد: إنّ هانىء بن عروة شاكٍ يقيء الدم. قال: وشرب المغرة، فجعل يقئها. قال: فجاء ابن زياد يعوده، وقال لهم هانىء: إذا قلت لكم اسقوني، فاخرج إليه واضرب عنقه، فقال: اسقوني. فأبطأوا عليه، فقال: ويحكم! اسقوني وإن كانت فيه نفسي. قال: فخرج عبد الله[٤] بن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً، وكان من أشجع الناس، ولكنّه أخذته كبرة[٥]، فقيل لابن زياد: والله، إنّ في البيت رجلاً مسلحاً.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (يريدون).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (على مسلم) غير موجودة.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (عبيد الله)، وهو الصحيح.

(٥) الكبرة من الكبر بكسر الكاف، الرفعة في الشرف.

أقول: هذه القصة حصلت في بيت هانئ بن عروة، لكن لا كما يرويها المؤلِّف هنا، بل كما رواها صاحب الأخبار الطوال: أنّ الذي كان مريضاً فعلاً هو شريك الأعور، وكان مرافقاً لابن زياد عند مجيئه من البصرة، وكان شريك شيعياً فنزل دار هانئ، ولما علم بعيادة ابن زياد له اقترح على مسلم قتل ابن زياد، ثمّ إنّ هذه الكلمة (وكان من أشجع الناس، ولكنه أخذته كبوة) كلمة حق يُراد بها باطل، فالذي منع مسلم من قتل ابن زياد، ما قاله مسلم عليه السلام، كما رواه الدينوري في الأخبار الطوال: «منعني منه خلتان: إحداهما كراهية هانئ لقتله في منزله، والأُخرى قول رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): (إنّ الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن)». أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٤. أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٥. ابن منظور،

⇦

قال: فأرسل ابن زياد إلى هانىء فدعاه. قال: إنّي شاكٍ لا أستطيع. فقال: ائتوني به وإن كان شاكياً، قال: فأخرج له دابّة، فركب ومعه عصاه وكان أعرج، فجعل يسير قليلاً ويقف، ويقول: ما لي أذهب إلى ابن زياد؟ فما زال ذلك دأبه حتى دخل على عبيد الله بن زياد. فقال له عبيد الله بن زياد: يا هانىء، أما كانت يد زياد[1]

محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٢٩.

(١) زياد بن عبيد الثقفي. وُلِد في عهد النبيﷺ. جمع له معاوية البصرة والكوفة، فتتبع الشيعة فيها، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق؛ فلم يبقَ بها أحد معروف مشهور. هلك بالكوفة سنة (٥٣هـ). وقصة نسب زياد باختصار هي: إنّ كسرى قد أعطى أبا الجبر ـ أحد ملوك اليمن ـ في جملة ما أعطاه عبدين (سُمَيّة وعُبَيداً)، ثمّ أهداهما أبو الجبر للحارث ابن كلدة الثقفي ـ طبيب العرب ـ بعد أن عالجه من السم، فقام الحارث بتزويج عبيد من سمية. وكان أبو سفيان يُتهم في الجاهلية بالتردد على سمية، فولدت سمية زياداً في تلك المدّة، على فراش زوجها عبيد. وكان يُقال: زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن أبيه وزياد ابن أُمّه. وفي يوم قال عمرو بن العاص: أما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: إنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أُمّه. فقيل له: ومَن هو يا أبا سفيان؟ قال: أنا.

فلمّا أراد معاوية استمالة زياد تمسّك بقول أبيه المتقدم، فاستلحقه في سنة أربع وأربعين للهجرة. وخالف بذلك الحديث الصحيح: «إنّ الولد للفراش وللعاهر الحجر»؛ لغرض دنيوي، وقد أنكروا ذلك على معاوية، حتى قيلت فيها الأشعار، منها:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يُقال أبوك عف ... وترضى أن يُقال أبوك زاني

فلما بلغ أبا بكرة بن الحارث ـ أخو زياد ـ أنّ معاوية استلحقه وأنّه رضى بذلك حلف يميناً أن لا يكلمه أبداً، وقال: هذا زنى أُمّه وانتفى من أبيه، والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط. أُنظر: ابن شاذان، الفضل بن شاذان، الإيضاح: ص٥٤٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٥٢٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، الاحتجاج: ج٢، ص١٧. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار: ج٥، ص١٩٤.

عندك بيضا[١]؟ قال: بلى. قال: فيدي؟ قال: بلى، فقال: يا هناه، قد كانت لكم عندي يد بيضا[٢]، وقد أمّنتك نفسك ومالك، وتناول العصا التي كانت بيد هانىء، فضرب بها وجهه حتى كسره بها، ثمّ قدّمه فضرب عنقه. قال: وأرسل جماعة إلى مسلم بن عقيل عليه السلام، فخرج عليهم بسيفه، فما زال يناوشهم ويقاتلهم ويقاتلونه حتى خرج[٣] وأُسر، فلمّا أُسر بعث الرجال، فقال: «اسقوني ماً[٤]». قال: ومعه رجل من بني أبي معيط[٥]، ورجل من بني سليم يُقال له: شهر بن حوشب[٦]. فقال له شهر ابن حوشب: لأسقيك[٧] إلّا من البئر. فقال المعيطي: والله لا نسقيه إلّا من الفرات، قال: فأمر غلاماً له، فأتاه بإبريق من ماء، وقدح قوارير ومنديل. قال: فسقاه فتمضمض مسلم، فخرج الدم، فما زال يمسح الدم، ولا يسيغ شيئاً منه حتى قال: «أخّره عنّي»، قال: فلمّا أصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو قصير، فقدّمه

---

(١) هكذا في الأصل، الصحيح: (بيضاء).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (بيضاء).

(٣) هكذا في الأصل، والمطبوع، ولعل الصحيح (فجُرِح وأُسر).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (ماء).

(٥) آل أبي معيط من العوائل التي عُرفت بعدائها للإسلام فعقبة بن أبي معيط أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بضرب عنقه وقتله صبراً، والوليد بن عقبة نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾، وهو الذي ضربه أمير المؤمنين عليه السلام ثمانين جلدة لـمّا شرب الخمر في ولايته على الكوفة لعثمان بن عفان، وقد عُرف بمواقفه المعادية لأهل البيت عليهم السلام ووقوفه إلى صفّ معاوية ضد الإمام علي عليه السلام.

(٦) شهر بن حوشب هذا لم يُذكر له موقف في واقعة الطف وما سبقها من أحداث، وقد ذُكرت مثل هذه المواقف لشمر بن ذي الجوشن، فلعلّ تصحيفاً وقع على الاسم، وسنشير إلى كلّ موقف في محله مع ذكر المصدر. أُنظر: أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١، ص١٥٢.

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (لا أسقيك).

لتُضرب عنقه، فقال: «**دعني حتى أوصي**»، فقال: أوصِ. فنظر مسلم في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد[١]: «**ما أرى هاهنا من قريش غيرك، فأدنُ مني حتى أكلِّمك**»، فدنا منه، فقال له: «**هل لك أن تكون سيِّد قريش ما كانت قريش؟ إنّ الحسين ومَن معه عليه السلام وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم، واكتب إليهم بما أصابني**». قال: فضُربت عنقه، وألقاه عمرو لعبيد الله وقال: أتدري ما قال؟ فقال عبيد الله: اكتم على ابن عمِّك. قال: هو أعظم من ذلك، فقال له عبيد الله: فأيّ شيأ[٢] هو؟ قال: أخبرني أنّ الحسين ومَن معه وهم تسعون إنساناً ما بين رجل وامرأة. قد أقبلوا، فقال: أما والله، لو إليَّ أسرّ لرددتهم، لا والله لا يقاتلهم غيرك[٣].

قتال عمرو بن سعيد[٤] الحسين عليه السلام وقتله

قال: وذكروا أنّ عبيد الله بن زياد، بعث جيشاً أمّر عليهم عمرو بن سعيد، وقد جاء الحسين عليه السلام الخبر، فهمّ أن يرجع ومعه خمسة من بني عقيل عليهم السلام فقالوا له: ترجع وقد قُتل أخونا، وقد جاءك من الكتب ما نثق به؟! فقال الحسين لبعض أصحابه: «**والله، ما لي عن هؤلاء صبر**»، يعني بني عقيل عليهم السلام. قال: فلقيه الجيش على خيولهم بوادي السباع[٥]. فلقوهم وليس معهم ماء. فقالوا: يا بن بنت رسول

---

(١) هكذا في الأصل، والمراد منه عمر بن سعد وقد تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (فأي شيءٍ).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٤٥، روى الحادثة مفصلةً. أبو العرب، محمد ابن أحمد. المحن: ج١، ص١٥٢. البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ: ج١، ص٢٨. البري، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله: ص٤٣.

(٤) هكذا في الأصل، والمراد منه عمر بن سعد.

(٥) وادي السباع: من نواحي الكوفة، سُمّي بذلك لأنّ أسماء بنت دريم بن القين بن أهود بن بهراء، كان

⇦

الله (صلّى الله عليه وسلّم) اسقنا. قال: «**فأخرج لكلّ فارس صحفة من ماء**»، فسقاهم بقدر ما يمسك برمق أحدهم[١]. ثمّ قالوا: سر يا بن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، فما زالوا يرجونه، وأخذوا به على الجرف حتى نزلوا بكربلا[٢]، فقال الحسين: «**أي أرض هذه؟**»، قالوا: كربلا، قال: «**هذي كرب وبلا**». قال: فنزلوا وبينهم وبين الماّ[٣] ربوة، فأراد الحسين وأصحابه عليهم السلام الماّ[٤] فحالوا بينهم وبينه. فقال شهر بن حوشب[٥]: لا تشربون أبداً حتى تشربون الحميم. فقال عباس بن علي عليهما السلام[٦]: «**يا أبا عبد الله، نحن على الحقّ فنقاتل؟**»، قال: «**نعم**». قال: فركب فرسه، وحمل هو وبعض أصحابه على الخيول، ثمّ حمل عليهم فكشفهم عن الماّ[٧] حتى شربوا واستقوا.

يُقال لها: أُمّ الأسبع وولدها بنو وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وكانت تنزل أولادها بهذا الوادي فسُمّي وادي السباع بأولادها. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٤٤.

(١) ما رواه المؤلف في قضية سقي خيول جيش ابن زياد الذي كان بقيادة الحر على خلاف المشهور، فقد ورد في تاريخ الطبري والإرشاد أنّ الامام الحسين عليه السلام قال لفتيانه: «اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً». أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٢. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد: ج٢، ص٧٨.

(٢) تقدّم بيان موقعها في ص١٢٠.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (الماء) وهو الصحيح.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (الماء) وهو الصحيح.

(٥) صاحب هذه المقولة شمر بن ذي الجوشن. أُنظر: أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١، ص١٥٣.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (الماء) وهو الصحيح.

ثمّ بعث عبيد الله بن[١] عمرو بن سعيد يقاتلهم. قال الحسين عليه السلام: «**يا عمرو، اختر ثلاث خصال، إما أن تتركني أرجع كما جئت، فإن أبيت هذه فأُخرى، سيّرني إلى التُرك أقاتلهم حتى أموت، أو تسيّرني إلى يزيد**»[٢]. قال: فأرسل عمرو إلى ابن زياد بذلك فهمّ ابن زياد أن يسيره إلى يزيد. فقال شهر بن حوشب[٣]: أمكنك الله من عدوك وتسيره إلى يزيد، إن رأى[٤] مكروهاً، وليكوننّ من يزيد بالمكان الذي لا تناله أنت، ولا غيرك من أهل الأرض، لا تسيره ولا تبلعه ريقه حتى تنزل[٥] على حكمك. قال: فأرسل إليه يقول: لا، إلّا أن تنزل على حكم ابن زياد. قال: فقال الحسين: «**أنزل على حكم ابن زانية؟ لا والله، لا أفعل، الموت دون ذلك وأحلى**».

قال: وأبطأ عمرو بن سعيد عن قتاله. فأرسل عبيد الله بن زياد إلى شهر بن حوشب إن تقدم عمرو يقاتل، وإلّا فاقتله، وكن أنت مكانه[٦]. قال: وكان مع عمرو بن سعيد قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ثلاث خصال لا تقبلوا منها شيئاً؟ فتحولوا مع الحسين عليه السلام، فقاتلوا.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (عبيد الله بن زياد).

(٢) تقدّمت مناقشة هذه الفرية في ص١٥٨.

(٣) من الثابت تاريخياً أنّ صاحب هذا الموقف هو شمر بن ذي الجوشن. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٣. أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١، ص١٥٤.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (لا رأى).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (ينزل).

(٦) كما تقدّم أنّ صاحب هذا الموقف هو شمر بن ذي الجوشن. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٤. أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١، ص١٥٤.

قال: فرأى رجل من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن علي رضي الله عنه على فرس[١]، وكان مراهقاً. قال: لأقتلنّ هذا الفتى، فقيل له: ويحك، ما تصنع بهذا، فدعه، قال: فحمل عليه فضربه، فقطع يده، ثمّ ضربه ضربة فقتله، ثمّ قُتلوا جميعاً (رحمهم الله تعالى ورضي الله عنهم)، فقُتل يومئذٍ الحسين بن عليّ، وعباس بن عليّ، وعثمان بن علي[٢]، وأبو بكر بن علي[٣]، وجعفر بن علي رضي الله عنه[٤]، وعن أُمّهم أُمّ البنين بنت حرام الكلابية[٥]، وإبراهيم بن عليّ، أُمّه أُمّ ولد[٦]، وعبد الله بن عليّ[٧]، وخمسة من بني عقيل رضي الله عنه، وابنان لعبد الله بن جعفر: عون[٨]، ومحمد رضي الله عنه[٩]، وثلاثة من بني هاشم، ونساء من نسائهم، أي أسّروهن وفيهم فاطمة بنت الحسين بن علي[١٠]، أكبرهم علي بن الحسين، وفيهم محمد بن علي، أبو جعفر[١١]، ومحمد بن الحسين بن علي[١٢] (رضوان الله عليهم أجمعين).

---

(١) الذي قاتل على فرس مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام هو علي الأكبر وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٥) تقدّمت ترجمتها في ص٢٠.

(٦) ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ما نصه: ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنّه قُتل يومئذٍ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّه أُم ولد. وما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٧.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(١٠) تقدّمت ترجمتها في ص٧٣.

(١١) تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

(١٢) ذكر المؤلف أن محمد بن الحسين كان مع الأسرى من أهل بيته، وهناك رأي آخر أنّه استُشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٧، ص١٨.

قدوم أسرى مَن أُسِرّ من آل عليّ عليه السلام على يزيد

قال وذكروا أنّ أبا معشر رضي الله عنه قال: حدّثني محمد بن الحسين بن علي عليه السلام، قال: «**دخلنا على يزيد، ونحن اثنا عشر غلاماً مغلّلين في الجامع وعلينا قمص**[1]. **فقال يزيد: أحررتم**[2] **أنفسكم بعبيد أهل العراق؟ وما علمت بخروج أبي عبيد الله**[3] **حين خرج، ولا بقتله حين قُتل**». قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[4]. قال: فغضب يزيد، وجعل يعبث بلحيته، ثمّ قال: ما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير[5]، يا أهل الشام ما ترون من هؤلاء القوم؟ فقال رجل من أهل الشام لا تتخذون من أكلب سوء جرواً. فقال النعمان بن بشير رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، اصنع بهم ما كان يصنع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بهم لو رآهم على هذا الحال. فقالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها: «**يا يزيد بنات رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)!!**». قال: فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض، وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم. ثمّ قال: حلّوا عنهم، واذهبوا بهن إلى الحمّام، واغسلوهن، واضربوا عليهن القباب. ففعلوا، وأمال عليهم المطبخ، وكساهم، وأخرج لهم الجوائز الكثيرة من الأموال والكسوة، ثمّ قال: لو كان بينهم

---

(١) جمع قميص. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٨٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (أخلصتم).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (أبي عبد الله).

(٤) الحديد: الآية٢٢ـ٢٣.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾، الشورى: الآية٣٠.

وبين عاضّ بطر[١] أُمّه نسبٌ ما قتلهم، ارجعوا بهن إلى المدينة المنوّرة. قال: فبعث بهم مَن صار بهم إلى المدينة المنورة[٢].

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: (بظر) والبظر: تقدّم بيان معناه في ص ٩٨.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٩. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩. أقول: حاول الدينوري كعادته في هذا الكتاب تلميع صورة يزيد بإظهاره بمظهر الشفيق الرحيم، فلو كان يزيد صادقاً في ندمه على جريمته البشعة لدفع الرأس الشريف إلى أهله يلحقونه بجسده ويدفنونه معه، ولم يرسله إلى واليه على المدينة ليصبح أُلعوبة بيد مروان بن الحكم الطريد ابن الطريد.

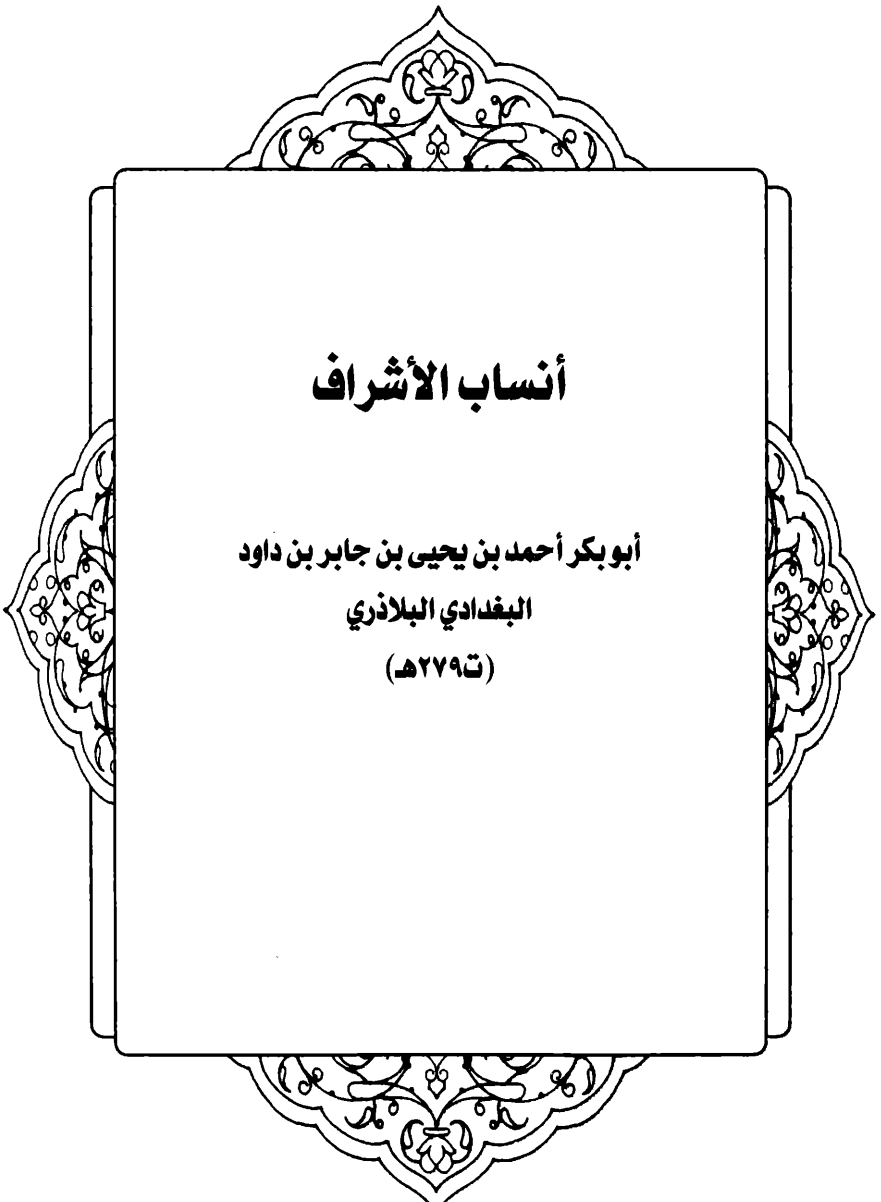

أنساب الأشراف

أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود
البغدادي البلاذري
(ت٢٧٩هـ)

أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري (ت٢٧٩هـ)

ترجمة المؤلف

أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي الكاتب، سمع ـ بدمشق وبأنطاكية وبالعراق ـ جماعة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، وعثمان بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي. وروى عنه جماعة. كان أديباً راوية، له كتب جياد، ومدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، وتوفي في أيام المعتمد سنة (٢٧٩هـ)، وسوس في آخر عمره[1].

مؤلفاته

إنّ النص على مؤلفاته كاملة يرجع إلى كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم، وقد ذكرها كما يأتي:

١. أنساب الأشراف.

٢. كتاب البلدان الصغير.

٣. كتاب البلدان الكبير ولم يتمّه.

٤. كتاب الأخبار والأنساب.

٥. كتاب عهد أردشير، ترجمه بشعر.

---

(١) أُنظر: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦، ص٧٤. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج٨، ص١٥٥.

بين يدي الكتاب

يعتبر هذا الكتاب من أضخم الموسوعات وأهمها في أنساب قبائل مضر وأخباره، ليس في مكتبات العالم منه سوى نسختين، في الرباط واستنبول، ويقال: إن كتاب أنساب الأشراف للبلاذري لم تكن توجد له نسخة كاملة في جميع العراق ـ محل تأليفه ـ في القرن الخامس للهجرة، حتى عثر محمد بن أحمد البخاري (المتوفى سنة ٤٨٣ هـ) على نسخة منه في عشرين مجلداً في مصر. والنساخ ينقلونه في مجلدين، أو أربعة، أو عشرين حسب حاجاته[1].

وقد طُبعت أجزاؤه بصورة متفرقة وحُققت من قبل أكثر من محقق كما مبين أدناه:

(الجزء الأول) تحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

(الجزء الثاني) تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، ١٣٩٤/ ١٩٧٤م، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(الجزء الثالث) تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، ١٣٩٤/ ١٩٧٤م، نشر دار التعارف، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

(الجزء الرابع) تحقيق عبد العزيز الدوري، طبع سنة ١٩٧٨ م / ١٣٩٨ هـ، نشر جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت.

(الجزء الخامس منه) تحقيق إحسان عبّاس، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

---

(١) أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١، ص٥.

(الجزء السادس منه) ولم يثبت عليه هوية المعلومات.

(الجزء السابع منه) تحقيق سهيل زكّار، ط١، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(الجزء الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر منه) تحقيق وتقديم سهيل زكّار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

وكغيره من الكتب أخذنا منه موضع الحاجة، أي: ما يتعلق بترجمة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة ومقتله عليه السلام.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا النسخة الخطّية المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (١١٠٧)، المنسوخة في القرن الثامن أو التاسع. وقد صححنا بعض الكلمات التي نحتمل خطأها أو لوجود قرينة على خطئها وأشرنا إلى ذلك في الهامش بعبارة هكذا في الأصل، والصحيح كذا.

٢. اعتمدنا على التراجم والمعاني اللغوية والأماكن والبلدان على ما تقدّم في كتاب ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن سعد وكتاب مقتل الحسين عليه السلام لابن خياط، وأشرنا إلى ذلك بعبارة تقدّمت ترجمته أو تقدّم بيان معناه أو بيان موقعه في صفحة كذا، وأمّا مَن لم يُترجم له فيما تقدّم فترجمنا له، وبيّنا ما لم يُبين معناه من الكلمات أو موقعه من الأماكن.

٣. تخريج الآيات والمصادر الأولية للروايات والأمثال والشعر.

٤. بعض الألفاظ التي نحتمل خطأها في الأصل صحّحناها في الهامش لأهمّيتها. ولا يشار إليها في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٥. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مرّ ذكره في الكتاب السابق، وترجمنا لمن لم يذكر سابقاً، وكذلك بالنسبة إلى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.

أنساب الأشراف

أَمْرُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

قالوا: كان الحسن[1] أسنّ من الحسين بسنة، ويُقال: بأقلّ منها[2].

وكان الحسين يُكنّى أبا عبد الله، وكان شجاعاً سخيّاً، وكان يُشبَّه بالنبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)، إلّا أنّ الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) منه[3]، ويُقال: إنّه كان يشبه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) من سِرّته إلى قدميه[4].

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**حسينٌ منّي وأنا منه، أحبّ الله مَن أحبّ حسيناً، حسين سبطٌ من الأسباط**»[5].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٧٠.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى الخلاف في ولادته في ص٧٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزّيارات: ص١١٦. الصدوق، محمد بن عليّ، الأمالي: ص٢٨٥.

(٤) أُنظر أيضاً: البغدادي، محمد بن حبيب، المنمَّق في أخبار قريش: ص٤٢٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٨، ص٢٣٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٩٥. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٢٥. الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج٢، ص٨٨٩.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٧، ص٥١٥. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٤، ص١٧٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد: ص٨٥. ابن ماجة، محمد بن يزيد، السّنن: ج١، ص٥١. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٧٧.

حدّثنا محمد بن مُصَفي[١] الحمصيّ، ثنا العباس بن الوليد، عن شعبة، عن بُرَيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السّعداء[٢] السعدي، قال: قلت لحسين بن عليّ: ما تذكر من رسول الله؟ قال: أتى رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بتمرٍ من تمر الصّدقة، فأخذت منه تمرة فجعلت ألوكها، فأخذها بلعابها حتّى ألقاها في التّمر، وقال: إنّ آل محمد لا تحلّ لهم الصّدقة. قال: وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّ الكذب ريبة، وإنّ الصّدق طمأنينة[٣].

وحدّثني هشام بن عمّار، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: سمع رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بكاء حسن أو حسين، فقام فزعاً، فقال: «**أيّها النّاس، إنّ الولد فتنة، لقد قمت إليه وما أعقل**»[٤].

حدّثني محمد بن سعد، عن الواقديّ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ،

---

(١) وجاء ضبطه في أكثر من مصدر بالألف المقصورة لا الياء. أُنظر: المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٦، ص٤٦٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٦، ص٤٠٦.

(٢) هو ربيعة بن شيبان، أبو الحوراء، السعدي البصريّ. و(السعداء) الظاهر أنّها مزيدة لم ترد في غيره من المصادر. أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٩، ص١١٩.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، الطّيالسي، سليمان بن داود، مسند الطّيالسي: ص١٦٣. مسند أحمد: ج١، ص٢٠٠، (عن طريق يحيى بن سعيد عن شعبة). الضحّاك، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص٣٠٢. التّرمذي، محمد بن عيسى، السُّنن: ج٤، ص٧٧، رقم٢٦٣٧، مقتصراً على جزء منه. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة: ج١، ص٥٩. وغيرهم كذلك، إلّا أنّ في جميعها كان المسؤول هو الحسن بن عليّ وليس الحسين عليه السلام.

(٤) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف: ج٧، ص٥١٣، رقم١٢، قائلاً: حدّثنا عيسى بن يونس به. أقول: قال العلّامة الطباطبائي في الميزان ـ معلّقاً على هذه الرّواية وعلى ما جاء في معناها بقوله ـ: «الرواية لا تخلو من شيء، وأنّى تنال الفتنة من النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو سيّد الأنبياء المُخْلَصين، معصوم مؤيّد بروح القُدُس»، وقال: «فالوجه طرح الروايات، إلّا أن تُؤوّل». الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج١٩، ص٣١٠.

عن عليّ عليه السلام[١] قال: «ولد لي ابنٌ سمّيته حرباً، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): ما سمّيتموه؟ قلنا: سمّيناه حرباً، فقال: هو حسن، ثمَّ وُلِد لي ابنٌ آخر فسمّيته حرباً، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): ما سمّيتموه؟ قلنا: حرباً، قال: هو حسين، ثمّ وُلِد لي ابن آخر فسميته حرباً، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: هو محسن، إنّي سميت بنيّ هؤلاء بأسماء ولد هارون: شُبَّر وشُبَير ومُشبّر»[٢].

[ولد الإمام الحسين عليه السلام]

فوَلَد حسينٌ عليّاً الأكبر[٣] وأُمّه ثقفيّة[٤]، قُتل بالطّف، وكان يُقاتل وهو يقول:

أنا عليٌّ بن الحسين بن عليّ ... أنا وبيت الله أولى بالنبي

من شمرٍ[٥] وشبثٍ[٦] وابن الدَّعي[٧][٨]

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٥٩.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٩٨. البخاري، محمّد بن إسماعيل، الأدب المفرد: ص١٧٧، رقم٨٤٦.

أقول: وظاهر الحديث بعيد عن سجيَّة أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنّه عليه السلام ما كان يسبق رسول الله صلى الله عليه وآله بشيءٍ من أعماله، كما هو مدلول كثيرٍ من الرّوايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٣٦٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص١٨٩، وجاء في نهج البلاغة: (ج٢، ص١٥٧) قوله: «ولقد كنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه». ولمؤسسة وارث الأنبياء عليهم السلام دراسات وبحوث مفصلة تبطل هذه الدعوة.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٤) وهي ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ. كما تقدم في ترجمتها: ص٢٤.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٥٩.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٢٠.

(٧) والدّعيّ: المتّهم في نسبه، أو المنسوب إلى غير أبيه، وعنى بذلك عبيد الله ابن زياد. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٨٧.

(٨) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٠. القاضي المغربي، النعمان ابن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٥. ولكنّه لم يأتِ بهذا البيت الأخير، وإنّما نقل غيره.

وعليّاً الأصغر[١] وهو الذي أعقب، وأُمّه أُمّ ولد تسمّى سلافة[٢].

قال الزُهري[٣]: ما رأيتُ قرشياً قطّ أفضل من عليّ بن الحسين[٤].

ومات بالمدينة وهو ابن ثماني وخمسين سنة، و يُقال: ابن ستّين، ويُكنّا[٥] أبا محمَّد، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين، ودُفن بالبقيع، ويُقال: مات في سنة اثنتين وتسعين[٦].

وفاطمة بنت الحسين[٧]، أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله[٨].

وسكينة[٩]، أُمّها الرَّباب[١٠] بنت امرئ القيس، وقد ذكرنا أمرها فيما تقدّم.

وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن بن علي[١١]، ثمّ خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[١٢].

---

(١) أراد به الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

(٢) تقدم الاختلاف في اسمها عليها السلام، في ص٧٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٦.

(٤) أُنظر أيضاً: العجلي، عبد الله بن صالح، معرفة الثّقات: ج٢، ص١٥٣، وفيه اختلاف يسير وزيادة، ومثله ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٧٥.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (ويكنى).

(٦) قال الشيخ المفيد: «توفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذٍ سبع وخمسون سنة». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٧. ومثله: الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص١٩٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٤١٣ـ٤١٤.

(٧) تقدّمت ترجمتها في ص٧٣.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٥.

(٩) تقدّمت ترجمتها في ص٧٤.

(١٠) تقدّمت ترجمتها في ص٢٥.

(١١) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(١٢) عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان القرشي الأُموي، المعروف بالمطرف، أُمّه حفصة بنت عبد الله ابن عمر بن الخطاب. قيل: إنّه تزوج بفاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة زوجها الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، فأولدت له محمداً المعروف بالديباج، والذي نفاه الحجاج للربذة مع بني الحسن عليه السلام؛ وذلك لأنّه أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأُمّه؛ فكان مائلاً إلى بني الحسن عليه السلام.

⇦

فوَلَد عليّ بن حسين: محمّداً[١]، وعبد الله، وحسيناً، وأُمّهم أُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ. وعمراً[٢] وزيداً[٣] لأُمّ ولد، وعليّاً[٤] وخديجة لأُمّ ولد، وأُمّ موسى،

ولكن صاحب أعيان الشيعة شكك في قضية زواجها من العثماني وذهب إلى كون القصة مكذوبةً. كما أنّ الحسن بن الحسن توفي سنة (٩٧هـ) فيكون عمرها قد تجاوز الخمسين؛ بناء على أنّها تزوجت من الحسن قبل عاشوراء، وهذا السن ممّا لا ترغب فيه النساء من الزواج عادة. ويؤيده ما جاء في نهاية الأرب للنويري في قصّة عزل عبد الرحمن بن الضحاك، من أنّه خطب فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقالت: ما أريد النكاح، ولقد قعدت على بنيّ هؤلاء، فألحّ عليها، وتوعّدها، فشكته إلى الخليفة الأُموي يزيد بن عبد الملك فعزله عن مكّة والمدينة. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص١٢٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢١، ص٣٩٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٥، ص٣٦٤. محمد بن أحمد، الذهبي، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٢٦٥. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٨، ص٣٨٨.

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

(٢) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، مدني، تابعي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كان فاضلاً جليلاً، وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ورعاً سخياً. أُنظر: التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج٣، ص٣٦٠.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، يكنّى أبا الحسين، من علماء آل البيت عليهم السلام، وقد اتّفق علماء الإسلام على جلالته وثاقته وورعه وعلمه، والروايات في فضله كثيرة، وقد كُتِب كثيراً في فضائله. لم يدّعِ الإمامة لنفسه، ولكن لِما له من الجلالة والفضل، وكذلك الدعوة للجهاد التبس الأمر على كثيرٍ من الناس فاعتقد جماعة بإمامته عُرِفوا بالفرقة الزيدية. من جملة ما ورد في مدحه وتبرئته من ادّعاء الإمامة قول الإمام الصادق عليه السلام: «... ولا تقولوا خرج زيد، فإنّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعُكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه». خرج على هشام بن عبد الملك، وقُتِل بالكوفة وصُلب عليه السلام عرياناً، وحُمل رأسه فطيف به الشام، ثمّ حُمل إلى مصر فدُفن هناك، وبقي مصلوباً أربع سنين، وقيل: خمس سنين، ثمّ أُحرق جسده الشريف وذُرّي رماداً في نهر الفرات. ومقتله سنة: (١٢٢هـ)، وقيل: (١٢٠هـ). وله من العمر ٤٢ سنة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٥١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٨، ص٢٦٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٨٦ـ٩٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأُمم: ص١٢٥٨.

(٤) علي بن علي بن الحسين عليه السلام، أبو الحسن، أُمّه أُمّ ولد، وهو أخو زيد الشهيد وعمر لأمّها وأبيها، تُوفّيَ بـ(ينبع) وله من العمر ما يقرب من ثلاثين سنة. عقبه من ابنه الحسن الأفطس (والفَطَس

⇦

وأُمّ حسن، وكلثم، ومليكة، لأُمّهات أولاد شتّى[١].

فوَلَد محمّد بن عليّ جعفراً[٢]، وعبد الله، أُمّهما أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فإلى جعفر بن محمّد بن عليّ تُنسب الجعفريّة، وهو أبو موسى بن جعفر[٣]. وكان يُكنّى أبا عبد الله، ومات بالمدينة.

وأمّا عبد الله بن محمّد، فكان يُلقّب دورقاً[٤]، مات بالمدينة وله عقب.

ـ بالتحريك ـ: تطامن قصبة الأنف وانتشارها)، وهو المعروف بهذا الوصف ـ الأفطس ـ وليس الأب، وإن كان البري وابن قتيبة قد وافقا البلاذري من بين النسّابين، بقولهما: علي بن علي بن الحسين، كان يُلقّب الأفطس. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢١٦. أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله، سر السّلسلة العلوية: ص٧٦. البريّ، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص٥٢.

(١) أُنظر أيضاً: ابن حزم، عليّ بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص٥٢. العمريّ، علي بن محمد، المجدي في أنساب الطالبيين: ص٩٣. وفيهما أكثر تفصيلاً.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٩١.

(٣) الإمام موسى بن جعفر بن محمد كنيته، أبو الحسن، الإمام السابع لشيعة أهل البيت عليهم السلام. ولد بالمدينة المنورة سنة (١٢٨هـ)، وُلد له أربعون ولداً من ذكر وأنثى. يُدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده، وكان سخياً يبلغه عن الرجل يؤذيه فيبعث إليه بصرّةٍ فيها ألف دينار، حبسه المهدي العباسي وأطلقه بعد رؤيةٍ رآها، ثمّ حمله هارون من المدينة إلى بغداد وحبسه وبقي في حبسه حتى استُشهد مسموماً سنة (١٨٣هـ). أُنظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٩، ص٨٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج١٢، ص٤١٧.

(٤) الدورق: مكيال للشرب، وقيل: الجرّة ذات العروة. وضبطه ابن قتيبة والسخاويّ: بـ(دقدق)، وهو: العَدْو الشديد، وأصل الدقدقة أصوات حوافر الدوابّ في سرعة تردّدها، وإذا رأيت القوم في جلبة أو طعام قلت: هم في دقدقة، وكذلك إذا اختلفت إليهم الدوابّ. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص١١٥. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢١٥. ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة: ج١، ص١٩٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، هامش ص١٤٧٤. السعدي، علي بن جعفر، كتاب الأفعال: ج١، ص٣٧٦. السخاوي، شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة: ج٢، ص٨٤.

وأمّا زيد بن عليّ بن الحسين، فكان يُكنّى أبا الحسين، قُتل بالكوفة. وكانت ميمونة بنت حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عند المهدي، وكان حسين بن زيد أعمى، وكان لزيد ابن يُقال له: عيسى، مات بالكوفة.

وأمّا عليّ بن عليّ بن الحسين، فكان يُلقّب الأفطس، وله عقب.

[استشارة ابن عبّاس في الخروج]

حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثني عليّ بن عبد الله المديني، عن سفيان بن عُيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عبّاس[١] قال: استشارني الحسين في الخروج، فقلت: والله، لولا أنّ يزري ذلك بي وبك لنشبت[٢] يديَّ في رأسك، فقال: **«والله، لإن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليّ من أن تُستحلّ بي هذه الحرمة غداً»**[٣].

[إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيَّبات]

حدّثني يوسف بن موسى، ثنا حكام، أنبأ عمرو بن معروف، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عليٌّ ـ وهو بالكوفة ـ: **«كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيّكم يحمل قويُّهم ضعيفَهم؟ قالوا: نفعل ونفعل. فحرّك رأسه، ثمّ قال: توردون! ثمّ قال: تعردون**[٤]**! ثمّ تطلبون البراءة ولا براءة لكم»**[٥].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٨٩.

(٢) تقدم بيانها في ص١٣٩.

(٣) أُنظر أيضاً: المحاملي، حسين بن إسماعيل، أمالي المحاملي: ص٢٢٦، رقم ٢١٥. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٠. أقول: المقصود من الحرمة حرمة بيت الله الحرام.

(٤) التَّعريد: ترك القصد، وسرعة الذّهاب، والانهزام. أُنظر: الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٢، ص٣٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٢٨٨.

(٥) أُنظر أيضاً: الهيثمي، عليّ بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩١.

[موقف الإمام الحسين عليه السلام من الصُّلح]

قالوا: وكان الحسين بن عليّ منكراً لصلح الحسن[١] [مع] معاوية[٢]، فلمّا وقع ذلك الصُّلح دخل جندب بن عبد الله الأزديّ[٣]، والمسيَّب بن نَجبة الفزاريّ[٤]، وسليمان بن صرد الخزاعيّ[٥]، وسعيد بن عبد الله الحنفيّ[٦] على الحسين وهو قائم في قصر الكوفة، يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثّهم، فسلّموا عليه، فلمّا رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة، تكلّم فقال: «**إنّ أمر الله كان قدراً مقدوراً**[٧]، **إنّ أمر الله كان مفعولاً**»[٨]. وذكر كراهته لذلك الصّلح وقال: «**لكنت طيّب**

---

(١) كان موقف سيّد الشّهداء الإمام الحسين عليه السلام من قضيّة الصلح كموقف أخيه الإمام الحسن عليه السلام، فكان يرى ضرورة المهادنة ولزوم المسالمة، وقد كانت العوامل والظروف الموضوعيّة التي تكتنف الوضع آنذاك تحتّم على الإمام الحسين عليه السلام أن يستجيب للصلح ولا يناجز معاوية. قال الشيخ المفيد: فلمّا مات معاوية وانقضت مدّة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن عليّ من الدّعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان. وللتفصيل أكثر في هذا المجال راجع: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٢٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٢٨. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٨، ص٣٣٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣١. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٥. العاملي، علي الكوراني، جواهر التاريخ: ج٣، ص٣٦٨.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٩٣.

(٣) جندب بن عبد الله الأزديّ، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وروي عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين، شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرَهم، أُويس القرنيّ، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب الخير الأزديّ رحمة الله عليهم». الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٥، ص١٤٥ـ١٤٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٨.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٥٠.

(٧) إشارة إلى الآية: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾. الأحزاب آية٣٨.

(٨) إشارة إلى الآية: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾. الأحزاب: آية٣٧.

النَّفس بالموت دونه، ولكنّ أخي عزم عليَّ وناشدني؛ فأطعته وكأنّما يحزّ أنفي بالمواسي، ويُشرِّح قلبي بالمُدى[1]، **وقد قال الله عزّ وجل:** ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[2]. **وقال:** ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[3]».

فقال له جندب: والله، ما بنا إلّا أن تضاموا وتنتقصوا، فأمّا نحن فإنّا نعلم أنّ القوم سيطلبون مودّتنا بكلِّ ما قدروا عليه، ولكن حاشَ لله أن نؤازر الظّالمين ونظاهر المجرمين، ونحن لكم شيعة ولهم عدو. وقال سليمان بن صرد الخزاعيّ: إنّ هذا الكلام الذي كلّمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلّمَك به كلُّنا. فقال: «**رحمكم الله صدقتم وبررتم**». وعرّض له سليمان بن صرد وسعيد بن عبد الله الحنفيّ بالرُّجوع عن الصُّلح، فقال: «**هذا ما لا يكون ولا يصلح**». قالوا: فمتى أنت سائر؟ قال: «**غداً إن شاء الله**». فلمّا سار خرجوا معه، فلمّا جاوزوا دير هند[4] نظر الحسين إلى الكوفة

---

(١) المُدى جمع مُدْية وهي السكين. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٥٣٠.

(٢) النساء: آية١٩.

(٣) البقرة: آية٢١٦.

(٤) دير هند الكبرى: ويسمى كذلك دير هند الأقدم، هو دير بنته هند بنت الحارث بن عمرو الكندي أُمّ عمرو بن المنذر بالحيرة. وكتبت في صدره: بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأُمّ الملك عمرو بن المنذر، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها وبقومها إلى إقامة الحق، ويكون معها ولدها الدهر الداهر. وروى ياقوت عن عبد الله بن مالك الخزاعي أن يحيى بن خالد البرمكي خرج مع الرشيد إلى الحيرة لمشاهدة آثار قبر النعمان، فطالعا كتابة على أحد جدران الدير نصها.

إنّ بني المنذر عام انقضوا ... بحيث شاد البيعة الراهب

تنفح بالمسك ذفاريهم ... وعنبر يقطبه القاطب

أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٥٤١ـ٥٤. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

فيمثّل[1] قول زميل بن أُبير الفزاريّ، وهو ابن أُمّ دينار:

فما عن قليّ فارقت دار معاشر ... هم المانعون باحتى وذماري

ولكنّه ما حُمّ لا بدّ واقعٌ ... نظار ترقّب ما يحمُّ نظارِ[2]

قالوا: ولمّا بايع الحسنُ معاويةَ ومضى، تلاقت الشّيعة بإظهار الحسرة والنّدم على ترك القتال والإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطّؤوه في الصُّلح، وعرضوا له بنقض ذلك، فأباه، وأجابهم بخلاف ما أرادوه عليه، ثمّ إنّهم أتوا الحسين فعرضوا عليه ما قالوا للحسن وأخبروه بما ردّ عليهم، فقال: «**قد كان صلحٌ وكانت بيعةٌ كنت لها كارهاً، فانتظروا ما دام هذا الرَّجل حيّاً، فإن يهلك نظرنا ونظرتم**». فانصرفوا عنه، فلم يكن شيء أحبّ إليهم وإلى الشّيعة من هلاك معاوية، وهم يأخذون أعطيتهم ويغزون مغازيهم.

قالوا: وشخص محمَّد بن بشر الهمدانيّ[3] وسفيان بن ليلى الهمدانيّ[4] إلى الحسن وعنده الشّيعة الذين قدموا عليه أوّلاً، فقال له سفيان كما قال له بالعراق: السَّلام

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (فتمثّل).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي الحديد، عبد الرحمن، شرح نهج البلاغة: ج١٦، ص١٦. نقلاً عن المدائني بتفاوتٍ يسير ولم ينقل البيت الثّاني.

(٣) محمَّد بن بشر الهمدانيّ: وقع في طرق التوحيد للصدوق، يروي عن محمد بن الحنفية، كما روى مكاتبة الشيعة للإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٦١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٤٨٠.

(٤) سفيان بن ليلى ويكنى بأبي عامر الهمدانيّ أو النهدي أو البهمي كوفي، ذُكر في مصادر تأريخية معتبرة على أنّه (ابن الليل أو ابن أبي الليل) ويُنقل بأنّه هو الذي قال للإمام الحسن عليه السلام (يامذلّ الشيعة). أُنظر: البخاري، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٤، ص٨٨. ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم، الفتوح: ج٤، ص٢٩٥. الرّازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل: ج٤، ص٢١٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٨٧. ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق: ج١٣، ص٢٧٩.

عليك يا أمير المؤمنين. فقال له: «**اجلس لله أبوك، والله، لو سرنا إلى معاوية بالجبال والشّجر ما كان إلّا الذي قضي**». ثمّ أتيا الحسين، فقال: «**ليكن كلّ امرئ منكم حلساً من أحلاس بيته**[1] **ما دام هذا الرَّجل حيّاً، فإن يهلك وأنتم أحياء رجونا أن يخير الله لنا ويؤتينا رشدنا، ولا يَكلنا إلى أنفسنا**، فـ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[2]».

[حجر بن عَدِي وصُلْح الإمام الحسن عليه السلام]

قالوا: وكان حجر بن عَدِي[3] أوّل مَن يذمّ الحسن على الصُّلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل ودخلنا في الجَور، وتركنا الحقّ الذي كنّا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنّا نذمّه، وأعطينا الدَّنية ورضينا بالخسيسة، وطلب القوم أمراً، وطلبنا أمراً؛ فرجعوا بما أحبّوا مسرورين، ورجعنا بما كرهنا راغمين. فقال له: «**يا حجر، ليس كلّ النَّاس يحبّ ما أحببت، إنّي قد بلوت النَّاس، فلو كانوا مثلك في نيّتك وبصيرتك لأقدمت**». وأتا[4] الحسين، فقال له: يا أبا عبد الله، شريتم العزَّ بالذلِّ، وقبلتم القليلَ بترك الكثير، أطعني اليوم واعصني سائر الدَّهر، دع رأي

---

(١) أحلاس البيوت: ما يبسط تحت جياد الثياب، أي: الزم البيت لزوم البساط. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٩١٩. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص٩٧.

(٢) النحل: الآية١٢٨.

(٣) حُجر بن عدي بن معاوية بن جبلة، أبو عبد الرحمن الكندي، المعروف بحُجر الخير، أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وهو من الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله بأنهم عصابةٌ من المؤمنين. صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أبرز شيعته، وشارك في جميع حروبه، قُتل بأمرٍ من معاوية شهيداً سنة (٥١هـ)، ودُفِن في مرج عذراء في سوريا، بعد أن كان فتحها بنفسه. أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٣٢. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص٣٠٤.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (أتى).

الحسن واجمع شيعتك، ثمَّ ادعُ قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرِّجال، وأخرجُ أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هندٍ إلّا ونحن معه في عسكره، فنضاربه حتي[1] يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، فإنّهم الآن غارون[2]. فقال: «**إنّا قد بايعناه وليس إلى ما ذكرت سبيل**»[3].

[مخاطبة أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام]

قالوا: فلمّا تُوفّي الحسن بن عليّ اجتمعت الشّيعة، ومعهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ، وأُمّ جعدة أُمّ هانئ بنت أبي طالب في دار سليمان بن صرد، فكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتَّعزية، وقالوا في كتابهم: إنّ الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممَّن مضى، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك.

وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحُسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبّهم لقدومه، وتطلّعهم إليه، وقد لقوا من أنصاره وإخوانه مَن يُرضي هديه، ويُطمأنّ إلى قوله، ويُعرف نجدته وبأسه، فأفضوا إليهم بما هم عليه من شنآن ابن أبي سفيان والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه.

---

(١) هكذا في الأصل بالياء، والصحيح: (حتى) بالألف المقصورة.

(٢) غارون: أي غافلون. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٢٢.

(٣) أقول: كون حجر بن عدي أوّل مَن ذمَّ الإمام الحسن عليه السلام لم ينقله إلا البلاذري، ثم نقله من تأخر عنه. ولكنه لا يتلاءم مع شخصية حجر الذي عُرف بولائه لأهل هذا البيت عليهم السلام، ولما عُرضت عليه البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام لم يتبرّأ منه حتى قُتل. وممّا يدلّ على حسن ولائه أنّ الإمام الحسن عليه السلام امتدح حجراً في آخر كلامه هذا. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠٥. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٨، ص٢٥.

فكتب إليهم: «إنّي لأرجو أن يكون رأي أخي عليه السلام في الموادعة، ورأيي في جهاد الظّلمة رشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض، واخفوا الشّخص، واكتموا الهوى[١]، واحترسوا من الأظنّاء[٢] ما دام ابن هند حيّاً، فإن يحدث به حدث وأنا حيٌّ يأتكم رأيي إن شاء الله»[٣].

[اختلاف النّاس إلى الحسين عليه السلام]

وكان رجال من أهل العراق وأشراف أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين؛ يُجلّونه ويُعظّمونه ويذكرون فضله، ويدعونه إلى أنفسهم ويقولون: إنّا لك عضد ويد. ليتّخذوا الوسيلة إليه، وهم لا يشكّون في أنّ معاوية إذا مات لم يعدل النّاس بحسين أحداً، فلمّا كثر اختلاف النّاس إليه، أتى عمرو بن عثمان بن عفان[٤]، مروانَ بن الحكم[٥]، وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة، فقال له: قد كثر اختلاف النّاس إلى حسين، ووالله إنّي لأرى أنّ لكم منه يوماً عصيباً. فكتب مروان ذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أن اترك حسيناً ما تركك، ولم يظهر لك عداوته ويبدي صفحته، واكمن عنه كمون الثَّرى[٦] إن شاء الله، والسَّلام.

---

(١) اكتموا الهوى: أي اكتموا الذي تهوون وتحبّون.

(٢) ا لأظناء: المتّهمون. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٢٧٣.

(٣) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٢٢.

(٤) عمرو بن عثمان بن عفان الأُموي، ولد في عهد عمر بن الخطاب وأُمّه أُمّ عمرو بنت جندب. أكبر إخوته سناً، كنيته أبو عثمان. والد الشاعر العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. روى عن أبيه وأسامة بن زيد. توفي في حدود الثمانين. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٥٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٤٩٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٨، ص٦٩.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(٦) صوّب بعضٌ أن يكون (الشّرى) بدل (الثّرى)، والشّرى: موضع كثير الأُسد. متخفية كامنة للصيد. أُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٣، ص٧٨٥.

وكتب معاوية إلى الحسين: أمّا بعد، فقد أُنهيت إليَّ عنك أُمور، إن كانت حقّاً فإنّي لم أكن أظنّها بك رغبة عنها، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد النَّاس بمجانبتها، وبحظّ نفسك تبدأ، وبعهد الله توفي، فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك، فإنّي متى أنكرك تنكرني، ومتى تكُدني أكدك، فاتّقِ الله يا حسين، في شقّ عصا الأُمّة، وأن تردهم في فتنة.

فكتب إليه الحسين كتاباً غليظاً يعدّد عليه فيه ما فعل في أمر زياد وفي قَتْل حجر، ويقول له: «**إنّك قد فُتنت بكيد الصَّالحين مُذ خُلقت، فكدني ما بدا لك**». وكان آخر الكتاب: «**والسَّلام على مَن اتّبع الهدى**»[1].

فكان معاوية يشكو ما كتب به الحسين إليه إلى النَّاس، فقيل له: اكتب إليه كتاباً تعيبه وأباه فيه. فقال: ما عسيت فيه أن أقول في أبيه إلّا أن أكذب، ومثلي لا يعيب أحداً بالباطل، وما عسيت أن أقول في حسين ولست أراه للعيب موضعاً، إلّا أنّي قد أردت أن أكتب إليه فأتوعّده وأتهدّده، ثمّ رأيت أن لا أجيبه[2].

ولم يقطع معاوية عن الحسين شيئاً كان يصله ويبرّه به، وكان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف درهم، وعروض وهدايا من كلّ ضرب[3].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٥٤. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٢١. نقل نص كتاب الإمام الحسين عليه السلام ولم ينقل آخره. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٥.

(٢) أُنظر أيضاً: الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٢٥٩. أقول: يبدو واضحاً من السرد التّاريخيّ المتقدّم أنّ فيه مجانبة للواقع ولسير الأحداث وقتها، فإنّ معاوية ما ترك تهمة إلّا وألصقها بأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه، وسنّ سبهم على المنابر قرابة سبعين سنة، ولم يرقب حينذاك أن يكون سبّه بغير الحق أو يقول لم أجد فيهم للعيب موضعاً! فهذا يضعنا أمام حقيقة واضحة تحتّم ضرورة نقد التّاريخ الذي كتبه وعاظ السلاطين.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٢٢.

[محاولة أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من الحسين بن عليّ عليه السلام]

فلمّا تُوفّي معاوية رحمه الله للنصف من رجب سنة ستّين ووَلِيَ يزيد بن معاوية[١] الأمر بعده، كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[٢] في أخذ البيعة على الحسين، وعبد الله بن عمر[٣]، وعبد الله بن الزُّبير[٤]، فدافع الحسين بالبيعة، ثمَّ شخص إلى مكّة فلقيه عبد الله بن مطيع العدويّ[٥] من قريش، فقال له: جُعلتُ فداك أين تريد؟ قال: «**أمّا الآن فأُريد مكّة، وأمّا بعد أن آتى مكّة فإنّي أستخير الله**». فقال: خار الله لك[٦] يا بن بنت رسول الله، وجعلني فداك، فإذا أتيت مكّة فاتّقِ الله ولا تأتِ الكوفة، فإنّها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوك وطُعن أخوك، وأنا أرى أن تأتي الحرم فتلزمه، فإنّك سيّد العرب، ولن يعدل أهل الحجاز بك أحداً، ووالله لئن هلكت لنُستَرَقَنَّ بعدَك.

ويُقال: إنّه كان لقيه على ماء في طريقه حين توجّه إلى الكوفيين من مكّة[٧]، فقال له: إنّي أرى لك أن ترجع إلى الحرم فتلزمه، ولا تأتي الكوفة.

ولمّا نزل الحسين مكّة جعل أهلها يختلفون إليه، ومَن كان بها من المعتمرين

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٢٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٧٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٣١.

(٦) «خار الله لك، أي: أعطاك ما هو خير لك». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٦٧.

(٧) ولعل هذا هو الأصح كما ستأتي الإشارة إليه ومناقشة القول الأول، في كتاب الأخبار الطوال.

وأهل الآفاق، وابن الزُّبير بمكَّة قد لزم جانب الكعبة يصلِّي ويطوف، ويأتي الحسين وهو أثقل النَّاس عليه[١].

وحدّثت عن أبي مِخنَف، عن عبد الملك بن نوفل، عن مساحق، عن أبي سعيد المقري[٢] قال: رأيتُ حسيناً يمشي بين رَجُلين حين دخل مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وهو يقول:

لا ذعرتُ[٣] السّوامَ[٤] في وضح الصّبـ ـــح مغـيراً ولا دعيـت يزيـدا

يـــوم أعطـى مخافـة المـوت ضـيماً والمنايـا ترصـدننى أن أحيـدا[٥]

فعلمت أنّه لا يلبث إلّا قليلاً حتّى يخرج، فما لبث أن خرج لحق بمكّة، ثمّ خرج منها إلى العراق[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٢٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩ـ ٢٠.

(٢) وهو الصحيح، كما عن أنساب السمعاني؛ نسبة إلى سكناه بقرب المقبرة في المدينة المنورة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج٥، ص٣٦١.

(٣) الذعر: يعنى الفزع والخوف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٦٣.

(٤) «السوام: النعم السائمة، وأكثر ما يُقال للإبل خاصة. والسائمة تسوم الكلأ، إذا داومت رعية. والرعاة يسومونها أي: يرعونها، والمسيم الراعي». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٣٢٠.

(٥) أحيدا: «حاد عن الشيء مال عنه وعدل، وأصله حيدودة». أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٦٧.

(٦) أُنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٤٤. وأُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٤.

وقال العتبيّ: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين، فقال الحسين: **«يا ظالماً لنفسه، عاصياً لربِّه، عَلامَ تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقّي ما جهلته أنت وعمُّك؟»**، فقال الوليد: ليت حلمَنا عنك لا يدعو جهلَ غيرنا إليك، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك، فلا يخطر بها فتخطر بك، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا[١].

[أشراف الكوفة يكاتبون الحسين عليه السلام بعد امتناعه عن بيعة يزيد]

وبلغ الشّيعة من أهل الكوفة موت معاوية، وامتناع الحسين من البيعة ليزيد، فكتبوا إليه كتاباً صدّروه: من سليمان بن صُرد، والمسيّب بن نَجَبة، ورفاعة بن شدّاد[٢]، وحبيب بن مُظهر[٣] ـ وبعضهم يقول مطهّر ـ وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، الذي انتزا[٤] على هذه الأُمّة فابتزّها أمرها وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضاً منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولةً بين أغنيائها، فبُعداً له كما بَعُدت ثمود، وليس علينا إمام، فاقدم علينا لعلّ الله يجمعنا بك على الحقّ، واعلم أنّ النُّعمان بن بشير[٥] في قصر الإمارة، لسنا نجمع معه جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو بلغنا

---

(١) لم ينقله أحدٌ غير البلاذري.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٨٥.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (انتزى)، والتنزّي: التوثّب والتسرّع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٥٠٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٤٧.

إقبالك إلينا أخرجناه فألحقناه بالشّام، والسّلام[١].

وكان معاويةُ ولّى النّعمانَ الكوفةَ بعد عبد الرّحمن بن أُمّ الحكم[٢] وكان النّعمان عثمانيّاً[٣] مجاهراً ببغض عليّ، سيّء القول فيه.

وبعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبُع الهمدانيّ[٤]، وعبد الله بن وال التيميّ[٥]، فقدما بالكتاب على الحسين لعشر ليالٍ خلون من شهر رمضان بمكّة، ثمّ سرّحوا

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤١.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله، أبو سليمان، ويُقال: أبو مطرف الثقفي، المعروف بابن أُمّ الحكم، أُمّه أُمّ الحكم بنت أبي سفيان أُخت معاوية. ولي الكوفة والموصل ومصر، وهو مَن تولّى قتل عمرو بن الحمق الخزاعي، ثمّ أرسل برأسه إلى معاوية، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام. وقد طرده أهل الكوفة لسوء سيرته، فلحق بخاله معاوية، فولّاه مصر، فاستقبله معاوية بن حديج، فقال له: ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة، فرجع. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٥١٩. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص٥٦١. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٣٦٢.

(٣) تقدم بيان المقصود من النعت بالعثماني في ص ١٢٠.

(٤) عبد الله بن سبع ـ ويُقال: مسمع، بوزن: منبر أو سبلع أو سبيع ـ بن صعب بن معاوية السبيعي الهمداني، من أصحاب أمير المؤمنين، من جملة ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام إخباره عن النبي صلى الله عليه وآله بقتل ابن ملجم له عليه السلام. ورد ذكره في التوّابين؛ فيظهر أنه لم يشترك في عاشوراء. أُنظر: ابن المغازلي، عليّ بن محمّد، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ص١٧١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٣٨.

(٥) عبد الله بن وال (التيمي) ـ ويُقال: التميمي ـ من أصحاب أمير المؤمنين، وقد دعا له عليه السلام، وكان من الفقهاء العُبّاد، أحد القادة البارزين في ثورة التوّابين في معركة عين الوردة سنة (٦٥هـ)، حمل عليه العدو، وهو يتلو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، فغاظهم ذلك، فطعنوه فقتلوه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٤٦٧ـ٤٦٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص١٢٤.

بعد ذلك بيومين قيس بن مُسهر بن خليد الصيداويّ من بني أسد[١]، وعبد الرّحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبيّ[٢]، وعُمارة بن عبد السّلوليّ[٣] فحملوا معهم نحواً من خمسين صحيفة، الصّحيفة من الرَّجل والاثنين والثّلاثة والأربعة، وكتبوا معها: أمّا بعد، فحيّ هلا، فإنّ النّاس منتظرون، لا إمام لهم غيرك، فالعجل، ثمّ العجل، ثمّ العجل، والسّلام[٤].

قالوا: وكتب إليه أشراف أهل الكوفة: شَبَث بن ربعي اليربوعيّ، ومحمَّد بن عمير بن عطارد بن حاجب التّميميّ[٥]، وحجّار بن أبجر العجليّ[٦]، ويزيد بن

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٦.

(٣) عمارة بن عبد السلولي: من رواة الحديث كوفي، روى عن عليعليه السلام وحذيفة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وهو ممن حملوا رسائل أهل الكوفة إلى الإمام الحسينعليه السلام. حثّ هانئ بن عروة على قتل ابن زياد عندما أراد عيادة هانئ. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص٢٢٧. العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج٢، ص١٦٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٨. الفتّال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٢.

(٥) محمد بن عمير بن عطارد، أبو عمير التميمي، كان سيّد أهل الكوفة، وصاحب ربع مُضر، ومن الذين استشارهم أمير المؤمنينعليه السلام في التعامل مع معاوية، وقال لهم: أنتم وجوه العرب عندي ورؤساء أصحابي. جعله الإمامعليه السلام على تميم الكوفة في معركة صفّين. فلمّا ولي الحجاج الكوفة فارقها وسار إلى الشام؛ لكراهته ولاية الحجاج. وعقد له المختار راية على أذربيجان. أُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٠٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق: ج٥٥، ص٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص١٩٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٥، ص٣٣٠.

(٦) حجّار بن أبجر بن جابر العجلي، أدرك عصر النبيصلى الله عليه وآله، كان أبوه نصرانياً، وكان له منزلةٌ فيهم. وكان حجّار ممَّن شهد على حجر بن عدي، وممّن كتب إلى الإمام الحسينعليه السلام بالقدوم للكوفة، وقد أنكر ذلك بعد أن سأله الإمامعليه السلام يوم عاشوراء. وكان من رؤوس الجريمة في عاشوراء، ثمّ حارب

⇦

الحرث بن يزيد بن رويم[١]، وعَزْرة بن قيس الأحمسيّ[٢]، وعمرو بن الحجّاج الزبيديّ[٣]: أمّا بعد، فقد اخضـرّ الجناب[٤]، وأينعت الثّمار، وطُمَّت[٥] الجمام[٦]، فإذا شئت فاقدم علينا، فإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّد، والسَّلام[٧].

[إرسال مسلم بن عقيل إلى العراق]

فتلاحقت الرُّسُل كلّها واجتمعت عنده، فأجابهم على آخر كتبهم، وأعلمهم

المختار، وبقي حيّاً إلى سنة (٧١هـ). أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٧، ص٩٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٢، ص٢٠٥، وص٢٢٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص١٤٣.

(١) يزيد بن الحرث ـ ويقال: الحارث ـ بن رُويم الشيباني، أدرك عصر النبوّة، وهو ممّن كاتب الإمام الحسين عليه السلام وتخلّف عنه، ثمّ صار من شيعة بني أُميّة، ثمّ زبيرياً، وشي بسليمان بن صرد عند عبد الله ابن يزيد والي ابن الزبير على الكوفة، ثمّ صار أميراً على الري. قتله الخوارج بها سنة (٦٨هـ). أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٦، ص٢٠٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٥٢٦. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٨٠.

(٢) عَزْرَة ـ ويُقال: عروة ـ بن قيس الأحمسي، ممّن شهد على حجر بن عدي، جعله عمر بن سعد على الخيل يوم عاشوراء، وكان يحوم بخيله حول مخيم الإمام الحسين عليه السلام لليلة العاشر لئلّا ينصـرف أحد ليلاً، وكان من الذين حملوا رؤوس أصحاب الإمام الحسين عليه السلام إلى ابن زياد. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٠، ص٣١٥.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٥٣.

(٤) الجناب: الفناء وما قرب من محلّة القوم، يُقال: أخصب جناب القوم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١ ص١٠٢، (جنب).

(٥) طمَّت: كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمّ. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٩٧٦، (طمم).

(٦) الجم: ما اجتمع من ماء البئر، والجمّة: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه، وجمعه: الجمام. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٨٨٩، ص١٨٩، (جمم).

(٧) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٨. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤١.

أن قد قدم مسلم بن عقيل بن أبي طالب[١] ليعرف طاعتهم وأمرهم، ويكتب إليه بحالهم ورأيهم.

ودعا مسلماً فوجّهه مع قيس بن مُسهر، وعُمارة بن عبد، وعبد الرّحمن بن عبد الله بن ذي الكدر، فكتب إليه مسلم من الطّريق: إنّي توجهت مع دليلين من أهل المدينة فضلّا عن الطَّريق، واشتدّ عليهما العطش حتّى ماتا، وصرنا إلى الماء فلم ننجُ إلّا بحشاشة[٢] أنفسنا، وقد تطيّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أن تعفيني منه وتبعث غيري فافعل.

فكتب إليه الحسين: أمّا بعد، فقد خشيت أن يكون الذي حملك على الكتاب إليَّ بالاستعفاء من وجهك الجبن[٣]، فامضِ لما أمرتك به.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٢) «الحُشاشة: رَمَق بقية من حياة». ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب : ج٦، ص٢٨٤.

(٣) أكبر الظنّ أنّ رسالة مسلم مع جواب الإمام من الموضوعات، ولا نصيب لها من الصحّة؛ وقد أجرى الشيخ باقر شريف القرشي تحقيقاً حول هذه الرسالة أوله: إن مضيق الخبث الذي بعث منه مسلم رسالته إلى الإمام يقع ما بين مكّة والمدينة حسب ما نصَّ عليه الحموي، في حين أنّ الرواية تنصّ على أنّه استأجر الدليلين من يثرب، وخرجوا إلى العراق، فضلّوا عن الطريق، ومات الدليلان، ومن الطبيعي أنّ هذه الحادثة وقعت ما بين المدينة والعراق، ولم تقع ما بين مكّة والمدينة.
مضافاً إلى أنه يقول إن الإمام الحسين عليه السلام بعث مع مسلم عليه السلام قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة وعبد الله، وهم ممن يعرف الطريق، وقد جاؤوا من الكوفة قريباً. كما أن ما يثير الشك في الرواية أن الدليلين ماتا معاً ولم يمت مسلم وأصحابه معهم! مضافاً إلى أن الإمام الحسين عليه السلام وهو العارف بمسلم بن عقيل عليه السلام لا يمكن أن يصفه بما ليس فيه، ويتهمه بالجبن. أُنظر: القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ج٢، ص٣٤٤.

فمضى لوجهه[١]، وكان من حين[٢] مقتله ما قد ذكرناه في خبر[٣] وِلْد عقيل بن أبي طالب[٤].

وكان مخرج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليالٍ خلون من ذي الحجّة سنة ستّين، ويُقال: يوم الأربعاء لتسع خلون من ذي الحجّة سنة ستّين، يوم عرفة بعد خروج الحسين من مكّة مقبلاً إلى الكوفة بيوم، وكان الحسين خرج من المدينة إلى مكّة يوم الأحد، لليلتين بقيتا من رجب سنة ستّين، ودخل مكّة ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ خلون من شعبان، فأقام بمكّة شعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة[٥]، ثمّ خرج منها يوم الثلاثاء لثمان ليالٍ خلون من ذي الحجّة يوم التّروية، وهو اليوم الذي خرج فيه مسلم بالكوفة، وقد يُقال: إنّه خرج بالكوفة يوم الأربعاء وهو يوم عرفة[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣ـ٢٦٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٢ـ٣٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٠.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: خبر.

(٣) أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٧٧، ذكر هناك مقتله مفصّلاً، قبل مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٤) عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، يُكنّى أبا يزيد، صحابي أسلم قبل الحديبية، وقيل: بعدها، وهاجر إلى المدينة سنة (٨هـ)، وقيل: إنّه أُخرج لمعركة بدر مُكرَهاً فأُسر مع عمّه العباس بن عبد المطلب، ففداه العباس كما فدى نفسه، وشهد غزوة مؤتة. وكان عالماً بالنسب، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل: «يا أبا يزيد، إنّي أحبّك حبّين: حبّاً لقرابتك منّي وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إياك». وفي رواية أُخرى لما سُئل عن حبّه له قال صلى الله عليه وآله:... إي والله، إنّي لأحبّه حبّين حبّاً له وحبّاً لحبِّ أبي طالب له». فقد بصره آخر عمره، مات سنة ستّين، وقيل: بعدها. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٤٣. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٩١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٦٨٤. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٤، ص٢٤٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (ذا القعدة).

(٦) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٦. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٥، ح٢٨٤٦.

[خروج الحسين بن عليّ عليه السلام من مكّة إلى الكوفة]

وحدّثني بعض قريش أنّ يزيد كتب إلى ابن زياد[١]: بلغني مسير حسين إلى الكوفة وقد ابتُلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتُليت به من بين العمّال، وعندها تُعتق أو تعود عبداً كما يُعتبد العبيد[٢].

قالوا: ولـمّا كتب أهل الكوفة إلى الحسين بما كتبوا به فاستخفّوه للشخوص، جاءه عمر بن عبد الرّحمن بن الحرث بن هشام المخزوميّ[٣] بمكّة، فقال له: بلغني أنّك تريد العراق، وأنا مشفقٌ عليك من مسيرك؛ لأنّك تأتي بلداً فيه عمّاله وأُمراؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنّما النّاس عبيد الدّينار والدّرهم، فلا آمن عليك أن يقاتلك مَن وعدك نصره، ومَن أنت أحبّ إليه ممّن يقاتلك معه. فقال له: قد نصحت ويقضي الله[٤].

وأتاه عبد الله بن عبّاس فقال له: يا بن عمّ، إنّ النّاس قد أرجفوا بأنّك سائرٌ إلى العراق. فقال: نعم. قال ابن عبّاس: فإنّي أُعيذك بالله من ذلك، أتذهب ـ رحمك الله ـ إلى قوم قد قتلوا إمامهم وأميرهم، وضبطوا[٥] بلادهم، ونفوا عدوهم؟! فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم، وإن كانوا إنّما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهرٌ لهم، وعمّاله

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٤. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٩.

(٣) عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، وُلِد يوم مات عمر، ولّاه ابن الزبير الكوفة، ثمّ صار مع الحجاج، مات بعد سنة (٧٠هـ). أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٧٢٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٧، ص٤١٥.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٦. الرّازيّ، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٥٥.

(٥) «الضبط: حفظ الشيء بحزم». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٩.

يجبون[١] خراج بلادهم، فإنّما دعوك إلى الحرب والقتال، فلا آمن أن يغرّوك ويكذبوك ويستنفروا إليك، فيكونوا أشدّ النّاس عليك. قال الحسين: «**وإنّي أستخير الله وأنظر**».

ثمَّ عاد ابن عبّاس إليه، فقال: يا بن عمّ، إنّي أتصبّر فلا أصبر، إنّي أتخوّف عليك الهلاك، إنّ أهل العراق قوم غدرٍ، فأقم بهذا البلد فإنّك سيّد أهل الحجاز، فإن أرادك أهلُ العراق وأحبّوا نصرك فاكتب إليهم: أن ينفوا عدوّهم، ثمّ صر إليهم، وإلّا فإنّ في اليمن جبالاً وشعاباً[٢] وحصوناً[٣] ليس بشيء من العراق مثلها، واليمن أرضٌ طويلةٌ عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها، ثمَّ ابثث[٤] دعاتك وكتبك يأتِك الناس.

فقال له الحسين: «**يا بن عمّ، أنت النّاصح الشّفيق، ولكنّي قد أزمعت المسير ونويته**»، فقال ابن عبّاس: فإن كنت سائراً فلا تسرِ بنسائك وأصبيتك، فوالله، إنّي لخائف أن تُقتل كما قُتل عثمان، ونساؤه ينظرن إليه. ثمَّ خرج ابن عبّاس من عنده فمرّ بابن الزّبير، فقال له: قرّت عينك يا بن الزّبير بشخوص الحسين عنك، وتخليته إيّاك والحجاز. ثمَّ قال:

يـا لَـكِ مـن قُـبّرةٍ بمعمَـر[٥] خلا لـك الجـوُّ فبيضـي واصـفُري
ونَقِّري ما شئتِ أن تُنقِّري[٦]

---

(١) «جبي، جبيت الخراج جبايةً، أي: جمعته وحصّلته». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص١٩٢.

(٢) «الشعب: الطريق في الجبل». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٥٦.

(٣) «الحصن: كلّ موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٣، ص١١٨.

(٤) «بثث: فرّق ونشر». الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٢، ص٢٣٤.

(٥) تقدم بيان معناه في ص١٤٠.

(٦) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٤. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٥٦.

ورُوي أنّ ابن عبّاس خرج من عند حسينٍ وهو يقول: واحسيناه، أنعي حسيناً لـمَن سمع[١].

وحدّثني أحمد بن إبراهيم الدّورقيّ، ثنا شَبَابَة بن سوَّار، عن رجل ـ قال: أحسبه يحيى بن إسماعيل بن سالم الأزدي ـ عن الشّعبيّ قال: لمّا أراد الحسين الخروج من مكّة إلى الكوفة، قال له ابن عمر حين أراد توديعه: أطعني وأقم ولا تخرج، فوالله، ما زواها الله عنكم إلّا وهو يريد بكم خيراً. فلمّا ودّعه قال: استودعك الله من مقتول[٢].

وحدّثني أحمد بن إبراهيم، عن شَبَابَة، عن يحيى بن إسماعيل، عن الشّعبيّ: أنّ ابن عمر كان بمكّة، فقدم المدينة، فأُخبر بخروج الحسين، فلحقه على مسيرة ثلاث ليالٍ من المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: لا تأتهم؛ لأنّك بضعةٌ من رسول الله، والله، لا يليها منكم أحدٌ أبداً، وما صرفها الله عنكم إلّا هو خيرٌ لكم، فقال: «**هذه بيعتهم وكتبهم**»، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: استودعك الله من قتيل، والسّلام[٣].

وحدّثني الحسين بن عليّ، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عيّاش، قال: كتب الأحنف[٤] إلى الحسين ـ وبلغه أنّه على الخروج ـ: اصبر إن وعد الله حق ولا

---

(١) لم أجدها عند غيره.

(٢) أُنظر أيضاً: البخاري، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج١، ص٣٥٦. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج٧، ص١٠٠. القضاعي، ابن الأبّار، درر السمط في خبر السبط: ص٩٥.

(٣) أُنظر أيضاً: الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص٢٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٢. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٢٨١.

(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر، التميمي السعدي، اسمه ضحّاك، وقيل: صخر، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يرَه، وشارك مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين دون الجمل، وقد روي أنّه: أرسل إلى ⇦

يستخفنك الذين لا يوقنون[1][2].

قالوا: وعرض ابن الزُّبير على الحسين أن يقيم بمكّة فيبايعه ويبايعه النّاس ـ وكأنّما أراد بذلك أن لا يتّهمه وأن يعذر في القول ـ فقال الحسين: «**لئن أُقتل خارجاً من مكّة بشبر أحبّ إليَّ أن أُقتل فيها، ولئن أُقتل خارجاً منها بشبرين أحبّ إليَّ من أن أُقتل خارجاً منها بشبر**»[3].

[ابن الأشدق يعترض الحسين عليه السلام]

قالوا: واعترضت الحسين رُسُل عمرو بن سعيد الأشدق[4] وعليهم أخوه

أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل: إن شئت أتيتك في مائتي فارس، فكنت معك، وإن شئت اعتزلت ببني سعد، فكففت عنك ستة آلاف سيف. فاختار عليه السلام اعتزاله، وقيل: إنّه كان يرى رأي العلوية. ذكره الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والحسن عليه السلام. وقال الكشي: قيل للأحنف: إنك تطيل الصوم، فقال أعدّه لشر يوم عظيم، ثم قرأ: (يخافون يوما كان شره مستطيرا). ورُوِي أنّ الأحنف بن قيس، وفد إلى معاوية، وحارثة بن قدامة، والحباب (لحتات) بن يزيد، فقال معاوية للأحنف: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، وخاذل أمّ المؤمنين عايشة، والوارد الماء على عليّ بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين، من ذلك ما أعرف ومنه ما أنكر. أمّا أمير المؤمنين عثمان، فأنتم معشر قريش، حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة، وقد حضره المهاجرون والأنصار، ونحن عنه بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل، وأمّا عايشة، فإنّي خذلتها في طول باع ورحب وشرب؛ وذلك إنّي لم أجد في كتاب الله إلا أنّ تقر في بيتها، وأمّا ورودي الماء بصفين فإنّي وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشا. تُوفّيَ سنة (٧٢هـ). أُنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٧٥٤. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج١، ص٢٧٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٣، ص١٦٦.

(١) أُنظر أيضاً: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٨.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾. الروم: آية ٦٠.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٩. القاضي المغربي، النعمان ابن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٤٥.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٣٦.

يحيى بن سعيد بن العاصي بن أبي أحيحة[١]، فقالوا له: انصرف، إلى أين تذهب؟ فأبى عليهم، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسّياط، ثمّ إنّ حسيناً وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قويّاً، ومضى الحسين على وجهه، فنادوه: يا حسين، ألا تتّقي الله؟! أتخرج من الجماعة؟![٢].

[في التنعيم]

قالوا: ولقي الحسين بالتَّنعيم[٣] عِيراً[٤] قد أُقبل بها من اليمن، بعث بها بُجَير بن ريسان الحميريّ إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن، وعلى العِير وَرْسٌ[٥] وحُلَلٌ[٦]، ورُسُله فيها ينطلقون إلى يزيد، فأخذها الحسين فانطلق بها معه،

---

(١) يحيى بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس، أُمّه العالية بنت سلمة بن يزيد، وهو خبيث، يروي عن عائشة رواية منكرة بحق النبيﷺ. بقي مع بني أُميّة حتى قتل عبد الملك بن مروان أخاه عمرو ابن سعيد، فلحق بعبد الله بن الزبير في مكّة، وبقي معه حتى قُتل ابن الزبير، فطلب الأمان من عبد الملك وخرج إلى الشام ثمّ رجع إلى المدينة، مات سنة (٨٠هـ) تقريباً. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٤، ص٢٣٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٠٩.

(٢) أُنظر أيضاً: الدينوريّ، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٤٤. الطبريّ، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٨.

(٣) التنعيم: اسم وادي على طريق المدينة يقع بين مكّة وسرف، يبعد عن المسجد الحرام (١١كم)، وهو أحد مواقيت الإحرام لأهل مكّة المكرمة، فيه مساجد وشجر معروف، بينه وبين الصفاح (٩كم)، ويقال: إنّ الإمام الحسينعليه السلام وصل التنعيم قُبيل الفجر ولعله صلّى فيه صلاة الفجر، ثمّ غادره صبيحة يوم التاسع (يوم عرفة) من ذي الحجّة سنة (٦٠هـ). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٤٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٣١ وما بعدها.

(٤) العِير: الإبل بأحمالها. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٢٩.

(٥) تقدم بيان معناه في ص٢٠٨.

(٦) تقدم بيان معناه في ص٩٢.

وقال لأصحاب الإبل: «**لا أُكرهكم، مَن أحبّ أن يمضي معنا إلى العراق وفيّناه كِراه، وأحسنّا صحبته، ومَن أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكِراء على قدر ما قطع من الأرض**». فأوفى مَن فارقه حقّه بالتّنعيم، وأعطى مَن مضى معه وكساهم، فيُقال: إنّه لم يبلغ كربلا منهم إلّا ثلاثة نفر، فزادهم عشرة دنانير عشرة دنانير، وأعطاهم جَمَلاً جَمَلاً، وصرفهم[١].

[الفرزدق يلتقي الحسين عليه السلام]

ولـمّا صار الحسين إلى الصّفاح[٢] لقيه الفرزدق ابن غالب الشّاعر[٣]، فسأله عن أمر النّاس وراءه، فقال له الفرزدق: الخبير سألت، إنّ قلوب النّاس معك وسيوفهم مع بني أُميّة، والقضاء من السّماء، والله يفعل ما يشاء. فقال الحسين: صدقت[٤].

وحدّثني إسحاق الفرويّ أبو موسى، عن سفيان بن عُيينة، عن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه قال: لقيني الحسين وهو خارج من مكّة، في جماعة عليهم يلامق[٥] الدّيباج، فقال: ما وراءك؟ قلتُ: أنت أحبّ النّاس إلى النّاس، والسّيوف مع بني أُميّة، والقضاء من السّماء[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٩ـ٢٩٠. ابن طاووس، علي ابن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٢ـ٤٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٧٩ـ١٨٠.

(٢) تقدم بيان موقعها في ص١٤١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٤١.

(٤) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٤٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٠.

(٥) تقدم بيان معناه في ص١٤٢.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٣. الذهبي، محمد ابن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٨.

حدّثني أبو مسعود الكوفيّ، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق قال: أخبرني أبي قال: لقيتُ الحسين فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أُميّة. وإذا في لسانه ثقل من برسام[١] كان عرض له بالعراق[٢].

حدّثني أحمد بن إبراهيم الدّورقيّ، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزُّبير بن الخرّيت قال: سمعت الفرزدق، قال: لقيت الحسين بذات عرق[٣] وهو يريد الكوفة، فقال لي: ما ترى أهل الكوفة صانعين، فإنّ معي جملاً من كتبهم. قلت: يخذلونك فلا تذهب؛ فإنّك تأتي قوماً قلوبهم معك وأيديهم عليك. فلم يطعني[٤].

[تخوّف أهل البيت على الإمام الحسين عليه السلام]

قالوا: ولحق الحسين عون بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة[٥]، بذات عرق بكتاب

---

(١) البرسام: ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء، ثمّ يتصل إلى الدّماغ. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٦، ص٤٨.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٨. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص٧٣. ولم يشر الطبري والأمين إلى قضية البرسام.

(٣) تقدم بيان موقعها في ص٢٣٧.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٤. الذَّهبيُّ، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٠.

(٥) عون بن عبد الله بن جعدة، لم يُترجم له في كتب الرجال والذي ذُكر أنّ أباه عبد الله كان من أعزّ الناس عند المختار، وقد ذكر الطبري في هذا السياق أنّ الذي بعث الكتاب مع ولده عون هو عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب حيث قال: «قال أبو مِخْنَف: حدّثني الحارث بن كَعب الوالبيّ، عن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: لمّا خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن عليّ مع ابنيه، عَون ومحمّد: أمّا بعد، فإنّي أسألك بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنّي مشفِقٌ عليك من الوجه الذي تُوجّه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك. إن هلكت اليوم طَفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسَّير فإنّي في أثر الكتاب، والسَّلام»، فلعله قد حصل لبس أو تصحيف بالأسماء التي ذُكرت. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير،

⇦

من أبيه يسأله فيه الرُّجوع، ويذكر ما يخاف عليه من مسيره، فلم يعجبه.

وبلغ ابن الحنفية[1] شخوص الحسين وهو يتوضّأ، فبكى حتّى سُمع وقع دموعه في الطست.

وحدّثنا عبّاس بن هشام بن الكلبيّ، ثنا معاوية بن الحرث، عن شمر أبي عمرو، عن عروة بن عبد الله الجعفيّ قال: كان عبد الله بن يسار ـ ويسار هو أبو عقب[2] ـ قدم علينا فقال: إنّ حسيناً قادم فانصروه. وجعل يحضّ على القتال معه،

تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٤٩٩.

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٢٦.

(٢) عبد الله بن يسار بن أبي عقب الدؤلي، من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وهو من أصحاب إبراهيم بن مالك الأشتر، خرج معه لقتال ابن زياد طلباً بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وكان يُرغِّب أصحابه ويشجِّعهم على القتال، ولـمّا اشتدّت الحرب مع أصحاب ابن زياد وتقهقر جيش ابن الأشتر، قال لهم عبد الله بن يسار: «حدّثني خليلي ـ ويقصد الإمام الحسين عليه السلام ـ إنّا نلقى أهل الشام على نهر يُقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هي هي، ثم نكرُّ عليهم فنقتل أميرهم، فأبشروا واصبروا؛ فإنكم لهم قاهرون». ثم حمل ابن الأشتر رحمه الله واحتدت المعركة، وما انجلت الغمة إلّا وقد قُتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع. وقد قال ابن الحرّ ـ وهو أحد معاصريه، وتابعه البعض على ذلك ـ إنّ ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين عليه السلام أشياء يكذبها عليه، ويزعم أنّ ابن زياد يقتله، فأتاه عبيد الله بن الحرّ ليلاً، فناداه فخرج معه فضربه بالسيف فقتله. ويُجاب عنه:

١ـ قد تقدم أنّ الإمام عليه السلام أخبره أنّهم سيقتلون أمير جيش الشام الذي هو عبيد الله بن زياد في الخازر، فكيف يخبر أنّ ابن زياد الذي هو أمير الجيش هو مَن يقتله؟!

٢ـ يحتمل أن يكون القاتل ابن زياد هو من خيال السامع ـ ابن الحر ـ فقد أخبره عن الإمام أنّ الذي يقتله هو عبيد الله وهو ما حصل، فانصرف ذهن السامع إلى ابن زياد.

٣ـ إنّهم لم يذكروا مورداً آخر لكذبه على الإمام عليه السلام، ولكن يوجد نص آخر يقول: «...يَقْتُلُكَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ بِالْجازِرِ»، والصحيح الخازر ـ وهو نهر بالموصل ـ ولعله تصحيف من الراوي. أُنظر: البَلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١١، ص١٠٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٤١. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٧٠.

وكان يقول: يقتلني رجل يُقال له: عبيد الله. فتطلّبه ابن زياد فتوارى وتزوّج امرأة من مراد، فأتاه عبيد الله بن الحرّ[١] فاستخرجه، ثمّ أتى به السَّبخة فقتله.

[بلوغ خبر خروج الحسين عليه السلام إلى ابن زياد]

قالوا: ولـمّا بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة، بعثه[٢] الحصين بن تميم بن أسامة التَّميميّ[٣]، ثمّ أحد بني جشيش بن مالك بن حنظلة[٤] ـ صاحب شُرَطه ـ حتّى نزل القادسية[٥]، ونظّم الخيل بينها وبين خفان[٦]، وبينها وبين القطقطانة[٧] إلى لعلع[٨].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢١٢.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (بعث).

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٥٥.

(٤) جشيش بن مالك بن حنظلة بطن من بطون قبيلة تميم. أُنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج٢، ص٦٢.

(٥) تقدم بيان موقعها في ص١٥٥.

(٦) خَفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية. وقال الحموي: «إصبَعُ خَفان بناء عظيم قربَ الكوفة من أبنية الفرس وأظنّهم بَنوه مَنظَرَةً هناك على عادتهم في مثله». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٢٠٦، ج٢، ص٣٧٩.

(٧) القُطْقُطانة: القطقط لغةً أصغر المطر وتسمى اليوم (الحياضية)، وهي إحدى عيون الطف قريبة من الكوفة من جهة البرية كانت محطّة للرصد في معركة ذي قار سنة (٢هـ) تبعد القطقطانة عن موقع (عرب الرهيمة) الحالي (١٨كم) إلى الشمال الغربي. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٧٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٧٤.

(٨) لَعْلَع: لغةً السراب وهو جبل، ويُقال له أيضاً: جبل أبي حبّة، يبعد عن خفان حوالي (٧كم)، ولكن عبارات المؤرِّخين مشوشة؛ حيث تجعله قريباً من القُطقُطانة ولعل هذا الجبل هو جبل (السطح) الذي يقع على نفس المسافة من جبل بارق وهي (٣٥ كم) الواقع إلى الشمال الغربي من الكوفة. إذن يبقى الترديد في تحديده، وقد أشار بعض الشعراء في قصيدته إلى أنّه يقع بعد كربلاء بقوله:

إذا هـي خلـت كـربلاء فلعلعـاً ... فجـوز العـذيب دونهـا فالنوائحـا

أُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٦٧ـ٢٦٨.

[كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة]

وكتب الحسين حين بلغ الحاجز[١] مع قيس بن مُسهر الصَّيداويّ من بني أسد، إلى أهل الكوفة: «**أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يُخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملئكم على نصرنا، والطَّلب بحقّنا، فأثابكم الله على ذلك أعظم الأجر، فاكمشوا[٢] أمركم، وجدّوا فيه فإنّي قادم عليكم في أيّامي إن شاء الله، والسّلام**». وقد كان مسلم كتب إليه قبل أن يُقتل ببضع وعشرين ليلة: أمّا بعد، فإنّ الرّائد لا يكذب أهله[٣]، إنّ جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تنظر في كتابي.

[مقتل قيس بن مُسهر الصّيداويّ]

فلمّا صار قيس بن مُسهر بالقادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يصعد القصر فيلعن عليّاً ويُكذِّب الحسين على القصر، فلمّا رقيه قال: أيّها النّاس، إنّ الحسين بن عليّ خير خلق الله وقد فارقتُه بالحاجز، فأجيبوه وانصروه. ثمّ لعن زياداً وابنه، واستغفر الله لعليٍّ، فأمر ابن زياد فرُمي به من فوق القصر، فتقطَّع ومات رحمه الله[٤].

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح: (الحاجر)، وقد تقدّم بيان موقعه في ص١٥٥.

(٢) بمعنى اكتموا أمركم وجدوا فيه، يُقال انكمش في هذا الأمر: شمّر وجدّ فيه، وكميش الإزار، أي: مشمر الإزار. ومنه يقال: تكمشت الجلدة، إذا انقبضت. ومنه قولهم: انكمش في الحاجة. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ج٢، ص٣١٧. ابن الأنباري، محمد بن القاسم ابن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٥١١.

(٣) الرّائد لا يكذب أهلَه: يُضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حدّث. اُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٦٣.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٦٨. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٦٠.

[زهير بن القين البجليّ يغادر مكّة]

قالوا: وكان زهير بن القين البجليّ[١] بمكّة، وكان عثمانيّاً[٢]، فانصرف من مكّة متعجِّلاً، فضمّه الطّريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين إليه في إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى، فقالت: سبحان الله! أيبعث إليك ابن بنت رسول الله فلا تأتيه؟! فلمّا صار إليه ثمّ انصرف إلى رحله قال لامرأته: أنتِ طالق، فالحقي بأهلك، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبكِ بسببي إلّا خيراً. ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتبعني، وإلّا فإنّه آخر العهد. وصار مع الحسين[٣].

[مقتل مسلم وهانئ وابن يقطر]

ولقي الحسينَ ومَن معه رجلٌ يُقال له بكر بن المعَنقة بن رود[٤]، فأخبرهم بمقتل مسلم بن عقيل وهانئ[٥]، وقال: رأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السّوق. فطلب

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٨٦.

(٢) لم يرد اتّهام زهير بن القين بكونه عثمانياً إلّا على لسان عزرة بن قيس (لعنه الله)، ولعلّ مَن وصفه بأنّه كان عثماني الهوى استدلّ بكلام عدو الله عزرة، الذي هو من أعوان ابن سعد، وجملة: «كنتَ عثمانياً» معناها: إما تقديم عثمان على الإمام عليّ عليه السلام في الفضل، كما قال العجلي في ترجمة طلحة اليامي: «كان عثمانياً، يفضِّل عثمان على عليّ». وقد تكون بمعنى مَن كان مع معاوية وطالب بدم عثمان معه. ولعلّ زهيراً كان يعمل بالتَّقية في تقديم عثمان ـ إن ثبت أنّه كان يقدِّمه ـ ولذا وصفه الإمام الحسين عليه السلام بمؤمن آل فرعون لـمّا وقف عليه يؤبِّنه عند استشهاده. أُنظر: العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج١، ص٤٧٩. ابن أعثم، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٩٨.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٩. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٤.

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

إلى الحسين في الانصراف، فوثب بنو عقيل فقالوا: والله، لا ننصرف حتّى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. فقال حسين: «**ما خيرٌ في العيش بعد هؤلاء**». فعُلم أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقال له عبد الله بن سليم[١]، والمدري بن الشمعل[٢] الأسديان: خار الله لك. فقال: رحمكما الله. ثمّ سار إلى زُبالة[٣] وقد استكثر من الماء، وكان كلّما مرّ بماء اتّبعه منه قوم. وبعث الحسين أخاه من الرَّضاعة ـ وهو عبد الله بن يقطر[٤] ـ إلى مسلم قبل أن يعلم أنّه قُتل، فأخذه الحصين بن تميم وبعث به إلى ابن زياد، فأمر أن يُعلى به القصر؛ ليلعن الحسين وينسبه وأباه إلى الكذب، فلمّا علا القصر قال: إنّي رسول الحسين ابن بنت رسول الله إليكم؛ لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سميّة الدّعي وابن الدّعي لعنه الله. فأمر به فأُلقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسّرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه رجل[٥] فذبحه، فقيل له: ويحك! ما صنعت؟! فقال: أحببت أن أُريحه[٦].

فلمّا بلغ الحسين قتلُ ابن يقطر خطب، فقال: «**أيّها النّاس، قد خذلتنا شيعتُنا**[٧]»،

---

(١) عبد الله بن سليم الأسدي، يُعدُّ من الطبقة الرابعة فما فوقها، لم يُعرف، ولم توجد له ترجمة. أُنظر: الفالوجي الأثري، أكرم بن محمد زيادة، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: ج١، ص٣١٢.

(٢) المدري ـ ويقال المذري ـ ابن المشمعل الأسدي يُعدُّ من الطبقة الرابعة فما فوقها، لم يعرف، ولم توجد له ترجمة. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٤٢.

(٣) تقدم بيان موقعها في ص١٤٧.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٨.

(٥) الرّجل هو: عبد الملك بن عمير اللخميّ، تقدّمت ترجمته في ص٣٨.

(٦) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧١.

(٧) عبارة (خذلتنا شيعتنا) لم ترد في بعض المصادر، وفي بعض المصادر ورد ذكرها من دون نسبة الخذلان إلى الشيعة، فقد ورد فيها (وما أرى القوم إلا سيخذلوننا). ولعلّ نسبتها إلى الشيعة من إضافة بعض الأقلام التي ما فتئت تدس في كلام أهل البيت عليهم السلام، الذم لشيعتهم وتصويرهم أهل غدر وخيانة

⇦

وقُتل مسلم وهانئ وقيس بن مُسهر وابن يقطر، فمَن أراد منكم الانصراف فلينصرف». فتفرّق النّاس الذين صحبوه ليرى شيئاً[١]، فأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من الحجاز[٢].

[مواقفة جيش الحرّ بن يزيد التّميميّ للحسين]

وأقبل الحسين حتّى نزل أشراف[٣] فلمّا كان السَّحر أمر فتيانه فاستقوا الماء فأكثروا، ثمّ سار من أشراف فرسموا[٤] صدر يومهم حتّى انتصف النّهار، فما كان بأسرع من أن طلعت عليهم هوادي[٥] الخيل، فلمّا رأوها من بعيد حسبوها نخلاً ثمّ تبيّنوها، فأمر الحسين بأبنيته فضُربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التّميميّ، ثمّ اليربوعيّ[٦] حتّى وقف الحرُّ وخيله مقابلي الحسين، وذلك في حرّ الظّهيرة، فقال

على طول التاريخ. انظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين: ص٦٧. ابن قتيبة، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٤٧، الذهبي،محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١١.

(١) هكذا في الأصل، وفي تاريخ الطبري: (فتفرّق الناس عنه تفرّقاً). الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٠.

(٢) أُنظر أيضاً: الفتّال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٩.

(٣) أشراف ـ ويقال شُرافِ ـ: كحذام وقطام مبنية على الكسر، وهي مأخوذة من الشرف والعلو، وهي موضع بين واقصة والقرعاء تبعد عن واقصة (٥كم) تقريباً بخط مستقيم وبـ(٧كم) عنها بأرض وعرة جداً، وتقدر المسافة بينها وبين الأحساء التي لبني وهب بحوالي (١٦كم). فيها آبار كبيرة وعميقة ماؤها طيب وعذب. وقيل: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل إليها يوم الأربعاء ٢٩ ذي الحجة ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٣١. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٤٥ وما بعدها.

(٤) «رسمت النَّاقة رسيماً: أَثَّرَتْ في الأرض من شدّة وطئها». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٢٤١، (رسم).

(٥) الهادية: المتقدّمة من كلّ شيء. هاديات الخيل وهواديها: متقدّماتها. أُنظر: المصدر السابق: ج١٥، ص٣٥٧.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٤١.

الحسين لفتيانه: «**اسقوا القوم وارووهم، ورشّفوا**[1] **الخيل ترشيفاً**». ففعلوا.

وكان مجيء الحرِّ إليه من القادسية، قدّمه الحصين بن تميم بين يديه في ألف، فلم يزل مواقفاً للحسين، وصلّى الحسين فصلّى خلفه، ثمّ قال للحرِّ وأصحابه: «**إن تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن ذلك أرضى لله، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا، وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليَّ رُسُلُكم انصرفت عنكم**»[2].

فقال له: أما والله، ما ندري ما هذه الكتب التي تذكرها. فأخرج الحسين خرجين[3] مملوءين صُحُفاً، فنشرها بين أيديهم، فقال الحرّ: فإنّا ليس من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إن نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نُقدِمك الكوفة على عبيد الله بن زياد. فقال الحسين: «**الموت أدنى إليك من ذلك**». ثمّ قال لأصحابه: «**قوموا فاركبوا**». فركبت النّساء، ثمّ أراد الانصراف وأمر به أصحابه، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين ذلك، فقال الحسين للحرّ: «**ثكلتك**[4] **أُمّك، ما تريد؟**». فقال الحرّ: والله، لو غيرك يقولها ما تركت ذكر أُمّه، ولكنّه والله، ما لي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما أقدر عليه. فقال الحسين: «**فما تريد؟**». قال: أُريد أن أقدمك على عبيد الله بن زياد. قال: «**فإنّي والله لا أتبعك**». فقال الحرُّ: وأنا والله لا أدعك.

فلمّا ترادّا الكلام قال له الحرُّ: لم أؤمر بقتالك، وإنّما أُمرت أن أقدم بك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يُدخلك الكوفة ولا يردّك إلى المدينة، يكون بيني وبينك

---

(١) «رشف الإناء رشفاً: استقصى الشّرب، واشتفَّ ما فيه، حتّى لم يدَع فيه شيئاً». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٢، ص٢٢٩.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٧٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٧.

(٣) الخُرج: وعاءٌ من شعرٍ أو جلدٍ ذو عدلين، يُوضع على ظهر الدابة؛ لوضع الأمتعة فيه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٢٥.

(٤) تقدم بيان معناها في ص١٧٠.

نصفاً، حتّى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أحببت ذلك، أو إلى ابن زياد إن شئت، فلعلّ الله أن يرزقني العافية من أن أُبتلى بشيءٍ من أمرك[١].

[الحسين عليه السلام في طريق العذيب والقادسية]

فتياسر الحسين إلى طريق العذيب[٢] والقادسية، وبينه حينئذٍ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً.

ثمّ إنّ الحسين سار في أصحابه، والحرُّ بن يزيد يسايره. وخطب الحسين عليه السلام فقال: «**إنّ هؤلاء قومٌ لزموا طاعة الشّيطان، وتركوا طاعة الرّحمن، فأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء[٣]، وأنا أحقّ مَن غيّر، وقد أتتني كتبكم وقدمتْ عليَّ رسلُكم، فإن تُتمّوا على بيعتكم تُصيبوا رشدكم**». ووبّخهم بما فعلوا بأبيه وأخيه قبله[٤].

فقام زهير بن القين فقال: والله، لو كنّا في الدّنيا مخلّدين لآثرنا فراقها في نصرتك ومواساتك. فدعا له الحسين بخير. وأقبل الحرُّ بن يزيد يقول: يا حسين، أُذكّرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتُقاتلنّ ولئن قوتلت لتهلكنّ. فقال الحسين: «**أبالموت تخوّفني؟! أقول كما قال أخو الأوس:**

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٠.

(٢) تقدم بيان موقعه في ص١٥٦.

(٣) الفيء: الخراج والغنيمة، والمقصود هنا الأعم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٦٣، (فيأ).

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٤.

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى ... إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً
وآسى الرّجال الصّالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً[1] وحالف محرماً
فإن عشتُ لم أُذمم وإن متّ لم أُلَم ... كفى لك ذلاً أن تعيش وتُرغماً»

فلمّا سمع ذلك الحرُّ بن يزيد تنحّى بأصحابه في ناحية عذيب الهجانات[2] ـ وهي التي كانت هجائن النّعمان بن المنذر[3] ترعى بها ـ وإذا هم بأربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحلهم، يجنبون[4] فرساً لنافع بن هلال[5] يُقال له: الكامل، وكان الأربعة النّفر: نافع بن هلال المراديّ، وعمرو بن خالد الصيداوي[6]، وسعد مولاه، ومجمع بن عبد الله العائذيّ من مذحج[7]. فقال الحرّ: إنّ هؤلاء القوم ليسوا ممَّن أقبل معك، فأنا حابسهم أو رادّهم. فقال الحسين: «**إذاً أمنعهم ممَّا أمنع منه نفسي، إنّما**

---

(١) مثبوراً: هالكاً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٠٤، (ثبر).

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٠ـ٨١. والهجانات: «الهِجانُ مِن الإِبِلِ هي الخالِصَةُ اللَّوْنِ والعِتْقِ، وهي أَكْرَمُ الإِبِلِ». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٨، ص٥٨٣.

(٣) النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس، أبو قابوس اللخمي، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهيةً مقداماً، وهو باني مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى، وكان تابعاً للفُرس، وأقرّ له على ذلك في زمن كسرى برويز، حتّى نقم عليه بعد ذلك، فحبسه ثمّ ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته حتى مات. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٦٥٠. الزركلي، خير الدين ابن محمود، الإعلام: ج٨، ص٤٣.

(٤) يجنبون، يقال: جنبت الدّابة إذا قدتها إلى جنبك. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٠٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٩.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٥١.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٤٨.

هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد جعلت لي ألّا تعرض لي حتّى يأتيك كتاب ابن زياد». فكفّ عنهم. وسألهم الحسين عن النّاس فقالوا: أمّا الأشراف فقد أُعظمت رشوتهم، ومُلئت غرايرهم[١]؛ ليُستمال ودّهم وتستنزل نصائحهم، فهم عليك ألب[٢] واحد، وما كتبوا إليك إلّا ليجعلوك سوقاً ومكسباً، وأمّا سائر النّاس بعد فأفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

وكان الطرمّاح بن عَدي[٣] دليل هؤلاء النّفر، فأخذ بهم على الغريّين، ثمَّ ظعن بهم في الجوف، وخرج بهم على البيضة إلى عذيب الهجانات، وكان يقول وهو يسير:

يا ناقتي لا تُذعري من زَجري ... وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير رُكبانٍ وخيرِ سَفر ... حتّى تجلّي بكريم النّجر[٤]
أتى به الله بخير أمر ... ثمّت أبقاه بقا الدهر

فدنا الطرمّاح بن عَدي من الحسين، فقال له: والله، إنّي لأنظر فما أرى معك

---

(١) «الغِرارة، نوع من الأوعية». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٤٨.

(٢) وهم ألب وإلب، إذا كانوا مجتمعين. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٨٨.

(٣) الطّرمّاح بن عدي بن عبد الله بن خيبري الطائي، الشاعر، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ورسوله إلى معاوية، له حوار معه ينم عن شجاعته وتقواه. ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، خرج من الكوفة ومعه نفرٌ لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، فلقيَ الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في عذيب الهجانات. قِيل: إنّه استأذن الإمام لإيصال نفقة عياله وطعامهم، ثمّ يعود إليه، وعند عودته بلغه خبر شهادته عليه السلام في الطريق. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٥ـ٣٠٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص١٧٥.

(٤) «النجر: الطبع». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٣٩٣.

كبير أحد، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازمين لك مع الحرّ لكان ذلك بلاء، فكيف وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة مملوءاً رجالاً، فسألت عنهم، فقيل: عرضوا ليوجهوا إلى الحسين ـ أو قال: ليسرّحوا ـ فنشدتُك اللهَ إن قدرت أن لا تتقدّم إليهم شبراً إلّا فعلت. وعرض عليه أن ينزله أجأ[1] أو سلمى أحد جبلي طيء، فجزّاه خيراً، ثمّ ودّعه ومضى إلى أهله، ثمَّ أقبل يريده فبلغه مقتله، فانصرف[2].

[ابن زياد وأخذه الحذر]

وحدّثنا سعدويه، ثنا عبّاد بن العوّام، حدّثني حضين، حدّثني هلال بن إساف، قال: أمر ابن زياد، فأخذ ما بين طريق واقصة[3] إلى طريق الشّام إلى طريق البصرة، فلا يترك أحد[4] يلج ولا يخرج، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشّام يريد يزيد بن معاوية[5]، فتلقته الخيول، فنزل كربلاء.

---

(١) «أجأ: هو عَلَمٌ مرتجل لاسم رجل سُمّي الجبل به، وهو أحد جبلي طيء، وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين، وفيه قرى كثرة». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٩٤.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٢٠.

(٣) واقصة: ويُقال لها واقصة الحزون وسميت بذلك لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب وهي محطة تقع بعد القرعاء بحوالي (٤٦كم) نحو مكّة في طريق الحج يلتقي بها الحاج من أهل الكوفة، فيها مجموعة من البرك والآبار كانت آبارها عميقة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٤. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٣٤.

(٤) هكذا في الأصل، ولعلّ الفعل قبله (يترك) وكذا (أخذ) مبنيان للمجهول.

(٥) هذه العبارة لم يروها أحدٌ غيره، والمروي عند غيره هو: «وأقبل الحسين عليه السلام... حتّى لقي الأعراب،

⇦

وكان فيمَن بعث إليه، عمر بن سعد بن أبي وقاص[١]، وشمر بن ذي الجوشن، وحصين بن نمير، فناشدهم الحسين أن يسيّروه إلى يزيد فيضع يده في يده[٢]، فأبوا إلّا حكم ابن زياد، وكان ابن زياد ممَّن بعث إليه الحرّ بن يزيد الحنظليّ، فقال: ألا تقبلون ما يسألكم من إتيان يزيد؟! فوالله، لو سألكم هذا التّركُ والدّيلمُ ما كان ينبغي أن تمنعوهم إياه. فضرب الحرُّ وجه فرسه وصار مع الحسين، فلمّا دنا منه سلّم عليه وعلى أصحابه، وقاتل أصحاب ابن زياد، فقتل منهم رجلين، ثمّ قُتل[٣].

[الإمام الحسين عليه السلام في قصر ابن مقاتل]

قالوا: ومضى الحسين إلى قصر ابن مقاتل[٤] فنزل به، فإذا هو بفسطاطٍ[٥] مضروب، فسأل عن صاحبه، فقيل له: عبيد الله بن الحرِّ الجعفيّ. فبعث إليه رسولاً يدعوه فقال للرسول: إنّي والله، ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، فإن قاتلته كان ذلك عند الله عظيماً، وإن كنت معه كنت أوّل قتيل في غير غناء عنه، ووالله لا أراه ولا يراني. فانتعل الحسين وأتاه، فدعاه إلى الخروج معه وأعاد عليه القول الذي قاله لرسوله، فقال الحسين: «**فإذا امتنعت من نصرتي فلا تظاهر عليّ**». فقال: أمّا هذا فكن آمناً منه. ثمَّ إنّه أظهر النّدم على تركه نصرة

فسألهم، فقالوا: والله، ما ندري غير إنّا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج. فسار الحسين عليه السلام تلقاء وجهه». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٢.

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٢) تقدّمت الإشارة لرد هذه الفرية في ص١٥٨.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٤.

(٤) تقدم بيان موقعه في ص١٥٧.

(٥) تقدم بيان معناها في ص١٤٢.

الحسين، فقال في ذلك شعراً سنكتبه في موضعه إن شاء الله تعالى[١].

وكان أنس بن الحرث الكاهليّ[٢] سمع مقالة الحسين لابن الحرِّ، وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحرِّ، فلمّا خرج من عند ابن الحرِّ سلّم على الحسين وقال له: والله، ما أخرجني من الكوفة إلّا ما أخرج هذا؛ من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكنّ الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجّعني على المسير معك. فقال له الحسين: «**فاخرج معنا راشداً محفوظاً**».

[أمر ابن زياد بأن يُشدّدوا على الحسين]

وأقبل الحسين حتّى دخل رحله، فخفق برأسه خفقةً فرأى في منامه قائلاً يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم[٣].

ثمّ سار فلم يزل يتياسر حتّى صار إلى نينوى[٤]، فإذا راكبٌ قد أقبل على نجيب[٥] له من الكوفة، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرِّ بن يزيد ولم يسلِّم على الحسين، ثمّ دفع الى الحرُّ كتاباً من ابن زياد فيه:

أمّا بعد، فجعجع[٦] بحسين حيث يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلّا العراء في غير حصنٍ وعلى غير ماء.

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨١.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٨. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٤.

(٤) تقدم بيان موقعها في ص١٢٣.

(٥) تقدم بيان معناه في ص٩٩.

(٦) تقدم بيان معناها في ص١٥٦.

فقال الحرُّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله. وقرأه وأخذهم بالنّزول، فأنزلهم في غير قرية وعلى غير ماء، وسألوه أن ينزلوا بنينوى والغاضرية[١]، فأبى ذلك عليهم. فأشار عليه زهير بن القين بن الحرث البجليّ أن يقاتلهم، فقال: هؤلاء أيسر علينا فنقاتلهم حتّى ننحاز إلى بعض هذه القرى التي على الفرات. فلم يفعل ونزل، وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرَّم سنة إحدى وستّين.

[قدوم عمر بن سعد بن أبي وقاص]

فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف، وكان عبيد الله بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى دَسْتَبي[٢]؛ لأنّ الدّيلم[٣] كانوا خرجوا إليها وغلبوا عليها، فولّاه الرَّي[٤] ودَسْتَبي، فعسكر للخروج إليها بحمّام أعين[٥]، فلمّا ورد أمر الحسين على ابن زياد أمره أن يسير إلى الحسين، فإذا فرغ

---

(١) الغاضرية: منسوبة إلى امرأة تسمى غاضرة من بني أسد، وهي أرض يسكنها بنو أسد. قال الحموي: «هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء»، نزلها الإمام الحسين عليه السلام في الثاني من شهر محرّم لسنة (٦١هـ) واليوم آثار الغاضرية قاربت على الاندثار بسبب التوسعة والعمران وموقعها في الشمال الشرقي من مقام جعفر الصادق عليه السلام، ويرى بعض المحققين أنّها تمتد من سور كربلاء من الباب المعروف بباب الحسينية إلى قرب مرقد عون أو ما يسمى خان العطيشي، وجزم عباس الربيعي أنّها (الحنقنة) فما دونها إلى بلدة كربلاء. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٨٣. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٩٨، وما بعدها.

(٢) دستبي: مدينة كبيرة كانت مقسومة بين الرَّي وهمذان، فقسم منها يُدعى دستبى الرازي، وهو مقدار تسعين قرية، ومنها ما هو في الري، قوم تغلبوا عليه، ثمّ أُضيفت إلى قزوين. أُنظر: ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد، البلدان: ص٥٥٦. الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٥٨.

(٣) تقدم بيان معناها في ص١٥٨.

(٤) تقدم بيان موقعها في ص١٥٧.

(٥) حمّام أعين: من الحمامات المعروفة بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقّاص، يقع خارج ⇦

منه سار إلى عمله، فاستعفاه عمر من قتال الحسين، فقال: نعم أعفيك على أن تردّ عهدنا على الرَّي ودَسْتَبي. فقال له: أُنظرني يومي هذا. فجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة[1] وهو ابن أُخته، فقال له: يا خال، إن سرت إلى الحسين أثمت بربِّك، وقطعت رحمك، فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك خير من أن تلقى الله بدم الحسين[2].

ثمّ أتى عمر بن سعد ابن زياد، فقال: إمّا أن تخرج إلى الحسين بجندنا، وإمّا أن تدفع إلينا عهدنا. فألحّ عليه في الاستعفاء، وألحّ ابن زياد بمثل مقالته، فشخص عمر بن سعد إلى الحسين في أربعة آلاف حتّى نزل بإزائه، ثمّ بعث إليه يسأله عن سبب مجيئه، فقال: «**كتب إليّ أهل الكوفة في القدوم، فأمّا إذ كرهوني فإنّي أنصرف**». وكان رسول عمر إليه قرّة بن قيس الحنظليّ[3]، فقال له حبيب بن مظهر: ويحك يا

الكوفة بين رافدي الفرات على طريق المدائن وخراسان. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٢٩٩. الحولي، علي مفتاح، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي: ص٢٦٩.

(١) حمزة بن المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أُمّه أخت عمر بن سعد بن أبي وقاص، تُوفّي أبوه في الكوفة سنة (٥١هـ) ولد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، روى عن أبيه، وروى عنه بكر المزني، سكن الكوفة حيث كان أبوه واليها إلى حين وفاته، وكان لأبيه مواقف عدائية لأهل البيت عليهم السلام إلّا أنّه لم يُعرف عنه ذلك، وثّقه العجلي. أُنظر: الخزرجي، أحمد بن عبد الله، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص٩٣. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الإسلامية، (معجم أنصار الحسين ـ الهاشميون): ج٢، ص٨٢.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

(٣) قُرَّة بن قيس ـ أو سفيان ـ الحنظلي التميمي، أُمّه من بني أسد؛ ولذا وصفه حبيب بن مظاهر للإمام الحسين عليه السلام بأنّه ابن أختنا. كان في جيش عمر بن سعد في واقعة كربلاء، ومن رواة أحداثها، نقل قصة انضمام الحر إلى الإمام الحسين عليه السلام ووَصَف مشهد سبايا أهل البيت عليهم السلام الأليم ومرورهن بأجساد الشهداء وكذلك رثاء زينب بنت علي عليه السلام ونَدبها للحسين عليه السلام أوشك قرّة على الالتحاق بالحسين عليه السلام بحسب خبره مع الحرّ، وكذلك مع حبيب بن مظاهر حين قام قرّة بإيصال رسالة ابن سعد إلى

⇦

قرّة! أترجع إلى القوم الظّالمين؟! فقال: أصير إلى صاحبي بالجواب، ثمّ أرى رأيي. وكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بقول الحسين، فقال ابن زياد:

الآن إذ عَلِقَتْ مخالبُنا به ... يرجو النّجاةَ ولاتَ حينَ أوان[1]

وكتب إلى عمر: اعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا. فلم يفعله[2].

قالوا: ولمّا سرّح ابن زياد عمر بن سعد من حمّام أعين، أمر النّاس فعسكروا بالنّخيلة[3]، وأمر أن لا يتخلّف أحدٌ منهم، وصعد المنبر فقرّظ معاوية وذكر إحسانه وإدراره الأُعطيات، وعنايته بأُمور الثّغور، وذكر اجتماع الأُلفة به وعلى يده، وقال: إنّ يزيد ابنه المتقيّل له[4]، السّالك لمناهجه، المحتذّي لمثاله، وقد زادكم مائة مائة في أعطيتكم، فلا يبقينّ رجل من العرفاء[5] والمناكب[6]، والتجّار والسّكان إلّا خرج

الحسين عليه السلام فاستغرب حبيب حضور مثله في جيش عمر بن سعد، وهو يعرفه بحسن الرأي، إلّا أنّ قرّة كانت عاقبته عدم نصرة الإمام الحسين عليه السلام وكُتِب في زمرة المخالفين. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١١، وص٣٢٥، وص٣٤٨. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٨٧. السّماويّ، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠٣.

(١) في الطبري بدل أوان (مناص). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١١.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٩ـ٣١١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٣ـ٨٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٥٠ـ٤٥٢.

(٣) تقدم بيان موقعها في ص١٦٠.

(٤) «تقيّل أباه، نزع إليه في الشّبه والعمل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٥٨٠، (قول).

(٥) العرفاء: جمع عريف، وهو القيم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢١٨، (عرف).

(٦) المناكب: جمع منكب وهو رئيس العرفاء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٨، (نكب).

فعسكر معي، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذّمة[١].

[معسكر ابن زياد بالنّخيلة]

ثمّ خرج ابن زياد فعسكر وبعث إلى الحصين بن تميم ـ وكان بالقادسية في أربعة آلاف ـ فقدم النّخيلة في جميع مَن معه، ثمّ دعا ابنُ زياد كثيرَ بن شهاب الحارثيّ[٢]، ومحمّد بن الأشعث بن قيس[٣]، والقعقاع بن سويد بن عبد الرّحمن المنقريّ[٤]،

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٧.

(٢) كثير بن شهاب بن الحصين، أبو عبد الله، الحارثيّ الكوفيّ، كان عثمانيّاً، يقع في الإمام عليعليه السلام، وهو ممّن شهد على حجر بن عدي بأنّه قد خلع الطاعة، كما أرسله زياد ابن أبيه بحجر وأصحابه إلى معاوية، وقد ولّاه معاوية الرّي، وهو ممَّن أخرجه ابن زياد لتخذيل الناس عن مسلم بن عقيل، وقد أشرف من أعلى القصر وفي الطرقات يخذّل النّاس عن مسلمعليه السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٤٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٧٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠٠، وص٢٧٦.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٤) القعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري: أحد ولاة بني أُميّة على سجستان أيام حكم يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقد ورد في غير الأنساب أنّ الذي كان مع ابن الأشعث وأسماء بن خارجة هو القعقاع بن شور الذهلي، من بني بكر بن وائل، وهو ممَّن انحرف عن أمير المؤمنينعليه السلام، وهرب إلى معاوية، بعد أن كان والياً لأمير المؤمنينعليه السلام على كَسكر ـ كورة قصبتها واسط، كان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال ـ فأصدق امرأة بمائة ألف درهم، فقال عنه أمير المؤمنينعليه السلام: «وأيم الله، لو كان كفواً ما أصدقها ذلك»، وكان ممّن شهد على حجر بن عدي، اشترك مع محمد بن الأشعث في حربه ضد مسلم بن عقيل. أُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٥٣٣. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان: ج١، ص١١٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١١، ص٢١٤. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٨٧. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص١٢٧.

وأسماء بن خارجة الفزاريّ[١]، وقال: طوّفوا في النّاس فمروهم بالطّاعة والاستقامة، وخوّفوهم عواقب الأُمور والفتنة والمعصية، وحثّوهم على العسكرة. فخرجوا فعذّروا وداروا بالكوفة، ثمّ لحقوا به، غير كثير بن شهاب، فإنّه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر النّاس بالجماعة ويحذّرهم الفتنة والفرقة، ويخذّل عن الحسين.

وسرّح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في الأربعة الآلاف الذين كانوا معه إلى الحسين، بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، ووجّه أيضاً إلى الحسين حجّار بن أبجر العجليّ في ألف، وتمارض شبث بن ربعي، فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف، ففعل. وكان الرّجل يبعث في ألف، فلا يصل إلّا في ثلاثمائة أو أربعمائة وأقلّ من ذلك كراهةً منهم لهذا الوجه. ووجّه أيضاً يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقلّ.

ثمّ إنّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث[٢] وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرّحمن بن بجير المنقريّ بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همْدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبقَ بالكوفة محتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنّخيلة. ثمّ جعل ابن زياد يرسل العشرين والثّلاثين والخمسين إلى المائة، غدوة وضحوة ونصف النّهار وعشية من النّخيلة، يمدّ بهم عمر بن سعد.

وكان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده، فلم يكن شيء أحبُّ إليه من أن يقع الصّلح. ووضع ابن زياد المناظر[٣] على الكوفة لئلّا يجوز أحدٌ من العسكر؛

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٥٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٦٠.

(٣) «المناظر، جمع المنظرة، موضع في رأس الجبل فيه رقيب يحرس أصحابه من العدو». الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص١٥٤.

مخافة لأنْ يلحق الحسين مغيثاً له، ورتَّب المسالح[١] حولها، وجعل على حرس الكوفة والعسكر زحر بن قيس الجعفي[٢]، ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمّرة مقدّحة[٣]، فكان خبر ما قبله يأتيه في كلّ وقت[٤].

[عمّار بن أبي سلامة]

وهمّ عمّار بن أبي سلامة الدّالانيّ[٥] أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنّخيلة فلم يمكنه ذلك. فلطف حتّى لحق بالحسين فقتل معه.

[حبيب بن مظاهر يطلب العون]

وقال حبيب بن مظهر للحسين: إنّ هاهنا حيّاً من أسد أعراباً ينزلون النّهرين، وليس بيننا وبينهم إلّا روحه، أفتأذن لي في إتيانهم ودعائهم، لعلّ الله أن يجر بهم إليك نفعاً أو يدفع عنك مكروهاً؟ فإذن له في ذلك، فأتاهم فقال لهم: إنّي أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها، أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم، فقد أصبح مظلوماً، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلمّا أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه، فخرج معهم منهم سبعون.

وأتى عمر بن سعد رجل ممَّن هناك، يُقال له: جبلة بن عمرو[٦] فأخبره خبرهم،

---

(١) «المسلحة، قوم في عدّة قد وكلوا بإزاء ثغر، والجمع المسالح». المصدر السابق: ج٣، ص١٤٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٨٨.

(٣) «خيل مقدّحة: غائرة العيون. ومقدَّحة: ضامرة كأنّها ضُمِّرت وفُعِل ذلك بها». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٥٥٦.

(٤) لم أجدها عند غيره.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٦.

(٦) لم نعثر على ترجمة له.

فوجّه أزرق بن الحارث الصّيداوي[١] في خيل، فحالوا بينهم وبين الحسين، ورجع ابن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر، فقال: «**الحمد لله كثيراً**».

وكان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ[٢] مع الحسين وهو يرى أنّه لا يخالف، فلمّا رأى الأمر وصعوبته هاله ذلك؛ فأذن له الحسين في الانصراف فانصرف ليلاً.

[مَنعُ الإمام الحسين عليه السلام من الماء]

وجاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد أن حِل بين حسين وأصحابه وبين الماء،

---

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي. وجعدة هو ابن أُمّ هانئ بنت أبي طالب عليه السلام، وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في عداد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بعنوان (فراس بن جعدة بن زهير) والظاهر هو.

أقول: ما نسبه البلاذري لهذا الرجل من تخلّيه عن الامام الحسين عليه السلام في الشدّة أمرٌ مستبعدٌ جدّاً؛ وذلك لأمور:

أولاً: أنّ جعدة وأبناءه قد عُرفوا بالشجاعة والبأس والشدّة في الحرب، ولم يُعرف لهم موقف متخاذل، أو خوف من الأعداء! وقد قال عتبة بن أبي سفيان لجعدة: «إنّما لك هذه الشدّة في الحرب من قِبَل خالك» يعني عليّاً عليه السلام! فيقول له جعدة: «لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك».

ثانياً: أنّ التأريخ يروي ـ بل قد تقدم من البلاذري نفسه ـ أنّ بني جعدة كانوا من أهل المعرفة بأهل البيت عليهم السلام ومن شيعتهم.

ثالثاً: أنّ جعدة هو ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام، فيكون فراس (المذكور) له قرابة قريبة من الإمام الحسين عليه السلام.

فهل يُتصور أن يعرّض هكذا شخص نفسه وشرفه لعار الجبن على مر التاريخ فيتخلّى ساعة الشدّة عن ابن رسول الله وابن خال أبيه وهو الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٨٣، وص٢٢٨. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٣٠.

فلا يذوقوا منه قطرة، كما صُنع بالتّقي الزّكي المظلوم عثمان. فبعث خمسمائة فارس فنزلوا على الشّريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعوهم أن يستقوا منه، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيّام.

وناداه عبد الله بن حصن الأزديّ[1]: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السّماء، والله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً. فقال الحسين: «**اللّهم اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً**». فمات بالعطش، كان يشرب حتّى يبغر[2] فما يُروى، فما زال ذاك دأبه حتّى لفظ نفسه[3].

فلمّا اشتدّ على الحسين العطش بعث العبّاس بن عليّ بن أبي طالب[4] ـ وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام من بني كلاب[5] ـ في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قِرْبَة، فجاؤوا حتّى دنوا من الشّريعة، واستقدم أمامهم نافع بن هلال المراديّ، ثمّ الجمليّ، فقال له عمرو بن الحجّاج الزّبيديّ ـ وكان على منع الماء ـ: مَن الرّجل؟ قال: نافع بن هلال. قال: مجئ[6] ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا

---

(١) عبد الله بن الحصين الأزدي البجلي (لعنه الله) ورد اسمه في بعض المصادر باسم عبد الله بن أبي الحصين، أو عبد الله بن حصين، أو حصن، أو عبد الرحمن بن حصين الأزدي. أُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٢. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٦، ص٦٤.

(٢) «بغر: عطش فلم يروه الماء». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٧٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٦ـ٨٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٧.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٥) تقدّمت ترجمتها في ص٢٠.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح أنّ كلمة (مجئ) زائدة.

الماء الذي حلأتمونا عنه[١]. قال: اشرب هنيئاً. قال: أفأشرب والحسين عطشان ومَن ترى من أصحابه؟! فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء. فأمر أصحابه باقتحام الماء ليملؤوا قِرَبَهم، فثار إليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس ونافع بن هلال فدفعوهم، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم وقد ملؤوا قِرَبَهم. ويُقال: إنّهم حالوا بينهم وبين ملئها، فانصرفوا بشيءٍ يسير من الماء[٢].

ونادى المهاجر بن أوس التّميميّ[٣]: يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنّه بطون الحيّات، والله لا تذوقه أو تموت. فقال: «**إنّي لأرجو أن يوردنيه الله ويحلئكم[٤] عنه**». ويُقال: إنّ عمرو بن الحجّاج قال: يا حسين، هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير، والله لا يذوق[٥] منه جرعةً حتّى يذوق الحميم في نار جهنم[٦].

[شمر بن ذي الجوشن يغيّر رأي ابن زياد]

قال: وتواقف الحسين وعمر بن سعد خلوين[٧] فقال الحسين: «**اختاروا منّي**

---

(١) «حلأتمونا عنه: منعتمونا إيَّاه أو حبستمونا». الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٣، ص٢٩٦.

(٢) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطّوال: ص٢٥٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطّلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٧.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٥٣.

(٤) يحلئكم: أي يطردكم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٤٥.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: لا تذوق. وكذا ما بعدها.

(٦) نُقلت هذه الحادثة بصيغ مختلفة، أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٢. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٥.

(٧) خِلْوَيْن: أي خالِيَيْن، بمعنى اختلى أحدهما بالآخر من دون ثالث بينهما. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٢٣٩.

الرُّجوع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد فهو ابن عمّي ليرى رأيه فيَّ، وإمّا أن تسيِّروني إلى ثغر من ثغور المسلمين، فأكون رجلاً من أهله لِيَ ما له وعليَّ ما عليه».

ويُقال: إنّه لم يسله إلّا أن يشخصه إلى المدينة فقط.

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بما سأل، فأراد عبيد الله أن يجيبه إلى ذلك، فقال له شمر بن ذي الجوشن الكلابيّ ثمّ الضّبابيّ: لا تقبلنّ منه إلّا أن يضع يده في يدك، فإنّه إن لم يفعل ذلك كان أَولى بالقوّة والعزّ، وكنت أَولى بالضّعف والعجز، فلا ترضَ إلّا بنزوله على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كان ذلك لك، وإن غفرت كنت أَولى بما يفعله[1]، لقد بلغني أنّ حسيناً وعمر يجلسان ناحية من العسكر يتناجيان ويتحادثان عامّة ليل. فقال ابن زياد: نِعمَ ما رأيت، فاخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على حسين وأصحابه النّزول على حكمي، فإن فعلوا فابعث بهم إليَّ سِلماً، وإن أبوا قاتَلَهم، فإن فعل فاسمع له وأطعه، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير النّاس، وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه.

وكان كتابه إلى عمر: أمّا بعد، فإنّي لم أبعثك إلى حسين لتطاوله، وتمنّيه السّلامة، وتكون له عندي شافعاً، فانُظر إن نزل حسين وأصحابه على الحكم فابعث بهم إليَّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثِّل بهم، فإنّهم لذلك مستحقّون، وإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره لنذرٍ نذرتُه وقول قلتُه، فإنّه عاقٌّ مشاقٌّ قاطعٌ ظلوم، فإن فعلت ذلك جزيناك جزاء السّامع المطيع، وإن أنت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر وأمر النّاس، فإنّا قد

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (تفعله).

أمرناه فيك بأمرنا، والسّلام.

فلمّا أوصل شمر الكتاب إليه قال عمر: يا أبرص! ويلك لا قرّب الله دارك، ولا سهّل محلتك، وقبّحك وقبّح ما قدمت له، والله إنّي لأظنّك ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه. فقال شمر: أتمضي لأمر الأمير وإلّا فخلّ بيني وبين العسكر وأمر النّاس. فقال عمر: لا ولا كرامة، ولكنّي أتولّى الأمر. قال: فدونك.

[ابن سعد يزحف نحو معسكر الحسين عليه السلام]

فجعل عمر شمراً على الرّجال، ونهض بالنّاس عشية الجمعة، ووقف شمر فقال: أين بنو أختنا؟ يعني: العبّاس، وعبد الله[١]، وجعفر[٢]، وعثمان[٣] بني عليّ بن أبي طالب، وأُمّهم أُمُّ البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الكلابيّ الشّاعر، فخرجوا إليه، فقال: لكم الأمان. فقالوا: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن بنت رسول الله لا أمان له![٤].

ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى: يا خيل الله، اركبي وابشري. فركب في النّاس وزحف نحو الحسين وأصحابه بعد صلاة العصر، والحسين جالس أمام بيته محتبياً[٥] بسيفه، فقال العبّاس بن عليّ: «**يا أخي، أتاك القوم**». فنهض فقال: «**يا عباس،**

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٩. ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٧.

(٥) تقدم بيان معناها في ص١٦١.

اركب، بنفسي أنت يا أخي حتّى تلقاهم فتقول لهم: ما بدا لكم وما تريدون؟». فأتاهم العبّاس في عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر، فسألوهم عن أمرهم، فقالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النّزول على حكمه أو نناجزكم[1]. فانصرف العبّاس وحده راجعاً فأخبر الحسين بقولهم، وقال لهم حبيب بن مظهر: والله، لبئس القوم عند الله قومٌ قتلوا ذرّية نبيِّهم وعترته، وعبّاد أهل المِصر. فقال له عزرة بن قيس: إنّك لتزكّي نفسك. وقال عزرة لزهير بن القين: كنت عندنا عثمانيّاً فما بالك؟! فقال: والله، ما كتبت إلى الحسين ولا أرسلت إليه رسولاً، ولكنّ الطّريق جمعني وإيّاه، فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وعرفت ما تقدّم عليه من غدركم ونكثكم وميلكم إلى الدّنيا، فرأيت أن أنصره وأكون في حزبه حفظاً لما ضيَّعتم من حقّ رسول الله.

فبعث الحسين إليهم يسألهم أن ينصرفوا عنه عشيتهم حتّى ينظر في أمره، وإنّما أراد أن يُوصي أهله، ويتقدّم إليهم فيما يريد.

فأقبل عمر بن سعد على النّاس فقال: ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزّبيديّ: سبحان الله! لو كان هؤلاء من الدّيلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي أن تجيبهم إليها. وقال له قيس بن الأشعث بن قيس[2]: أجبهم إلى ما سألوا، فلعمري ليصبحنّك بالقتال غداً. فقال: والله، لو أعلم أنّهم يفعلوا ما أخّرتهم. فانصرفوا عنه تلك العشية[3].

---

(١) «ناجزه: نازله وقاتله». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٠٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٨١.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٦. مع الاختلاف اليسير.

⇦

[ليلة عاشوراء]

وعرض الحسين على أهله ومَن معه أن يتفرّقوا ويجعلوا الليل جَمَلاً[١]، وقال: «**إنّما يطلبونني وقد وجدوني، وما كانت كُتُب مَن كَتَب إليَّ فيما أظنّ إلّا مكيدةً لي، وتقرّباً إلى ابن معاوية فيَّ**». فقالوا: قبّح الله العيشَ بعدك.

وقال مسلم بن عوسجة الأسديّ[٢]: أنخلّيك ولم نُعذر إلى الله فيك في أداء حقّك؟! لا والله حتّى أكسر رمحي في صدورهم، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن سلاحي معي لقذفتُهم بالحجارة دونك.

وقال له سعيد بن عبد الله الحنفيّ نحو ذلك، فتكلّم أصحابه بشبيه لهذا الكلام، وكان مع الحسين حُوَيّ مولى أبي ذرّ الغفاريّ[٣]. فجعل يعالج سيفه ويصلحه ويقول:

يا دهرُ أُفٍّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من طالبٍ وصاحبٍ قتيل ... والدّهر لا يقنع بالبديل

وإنّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حيٍّ سالكٌ سبيل

وردّدها حتّى حُفظت، وسمعتها زينب بنت عليّ[٤]، فنهضت إليه تجرّ ثوبها

وقريب منه النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٣٣.

(١) من أمثال العرب، اتّخذ فلان الليل جَمَلاً: إذا سار الليل كلّه، أو إذا ركب الجمل ومضى. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص١٤٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٤٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٤١.

(٤) تقدّمت ترجمتها في ص١٧٩.

وهي تقول: «**واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمّي وعليّ أبي والحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمال[1] الباقي**». فقال الحسين: «**يا أُختيّة، لا يُذهبنَّ حلمك الشّيطان**». قالت: «**أتغتصب نفسَك اغتصاباً؟!**». ثمَّ لطمت وجهها وشقَّت جيبها وهو يُعزّيها ويُصبّرها.

ثمَّ أمر أصحابه أن يقرّبوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يُدخلوا بعض الأطناب[2] في بعض، وأن يقفوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجهٍ واحد والبيوت من وراءهم وعن أيمانهم وشمائلهم، وقد حفّت بهم البيوت، إلّا الوجه الذي يأتيهم عدوّهم منه. ولمّا جنَّ الليل على الحسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يُصلّون ويسبّحون ويستغفرون، ويدعون ويتضرّعون[3].

مقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام

[يوم عاشوراء وتعبئة الجيش]

قالوا: فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداة وذلك يوم السّبت، ويُقال يوم الجمعة عاشوراء، خرج فيمَن معه من النّاس، وعبّأ الحسين أصحابه صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه،

---

(١) الثمال: مَن يقوم بأمر الباقين وهو عصمتهم وملاذهم. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ج١، ص٣١٣.

(٢) الأطناب: جمع طنب وهي حبال الخباء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٧٢، (طنب).

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٤، ص٣١٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٦ـ٣٣٨.

وحبيب بن مظهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العبّاس بن علي أخاه، وجعل البيوت في ظهورهم.

وكان الحسين أمر، فأُتي بقصبٍ وحطبٍ إلى مكانٍ من ورائهم منخفض، كأنّه ساقية وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق، ثمّ ألقوا فيه ذلك القصب والحطب، وقالوا: إذا غدوا فقاتلونا ألهبنا فيه النّار؛ لئلّا يأتونا من ورائنا. ففعلوا[١].

وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجّاج الزّبيديّ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن الضَّبابيّ، وعلى الخيل عَزرة بن قيس الأحمسيّ، وعلى الرّجّالة شَبَث بن ربعي الرّياحيّ، وأعطى الرّاية دريداً مولاه[٢].

وأمر الحسين بفسطاط فضُرب، فأطلى فيه بالنّورة، ثمّ أُتي بجفنةٍ[٣] أو صحفةٍ[٤] فميث[٥] فيها مسك، وتطيَّب منه، ودخل بُرير بن خضير الهمدانيّ[٦] فأطلى بعده، ومسَّ من ذلك المسك، وتحنّط الحسين وجميع أصحابه، وجعلت النَّار تلتهب خلف

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. الفتّال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٤. الطّبرسيّ، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٥٧، ص٤٥٨.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٥٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٠.

(٣) الجفنة: كالقصعة، وهي الآنية التي تتخذ للأكل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٩٢.

(٤) الصحفة: كالقصعة. المصدر السابق: ج٤، ص١٣٨٤.

(٥) «مثت الشيء في الماء أميثه: إذا دِفته فيه». المصدر السابق: ج١، ص٢٩٤.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٥٥، باسم (يزيد بن عبد الله المشرقي).

بيوت الحسين وأصحابه، فقال شمر بن ذي الجوشن: يا حسين، تعجّلت النَّار. فقال: «**أنت تقول هذا يا بن راعية المعزى! أنت والله أَولى بها صليّاً**». فقال مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله، ألا أرميه بسهم؟ فإنّه قد أمكنني. فقال الحسين: «**لا ترمِه؛ فإنّي أكره أن أبدأهم**»[1].

[الحسين عليه السلام يخطب عسكر ابن سعد]

وكان مع الحسين فرس يُدعى لاحقاً ـ يُقال إنّ عبيد الله بن الحرِّ أعطاه إيّاه حين لقيه[2] ـ فحمل عليه ابنه عليّ بن الحسين، ثمَّ دعا براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: «**أيّها النّاس، اسمعوا قولي**». فتكلّم بكلام عدَّد فيه فضل أهل بيته، ثمّ قال: «**أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلتُه، أو بمال استهلكتُه، أو بقصاصٍ من جراحة جرحتُها؟!**». فجعلوا لا يكلّمونه. ثمّ نادى: «**يا شبث بن ربعي، يا حجّار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليَّ: أن قد أينعت الثّمار، واخضرّ الجناب**[3]**، وطمت الجمام، وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّد؟!**». قالوا: لم نفعل. ثمّ قال: «**أيّها النّاس، إذ كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمني**». فقال له قيس بن الأشعث: أوَ لا تنزل على

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢١.

(٢) المشهور أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يقبل ما عرضه عليه عبيد الله بن الحر من أن يأخذ فرسه وسيفه وردّه عليه السلام بقوله: «أجئناك لفرسك وسيفك، إنّما أتيناك لنسألك النصرة، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم أكن بالذي اتّخذ المضلين عضداً». أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٧٤.

(٣) أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٦٢. ابن أعثم، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٢٩، وفيه: (الجنات). ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٦٣، وفيه: (الجنان).

حكم بني عمّك، فإنّهم لن يُروك إلّا ما تحبّ؟ فقال: «إنّك أخو أخيك، تريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذي غرّه أخوك؟! والله، لا أُعطي بيدي إعطاء الذّليل، ولا أفرّ فرار العبد، عباد الله، ﴿[وَ] إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ * وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾[1]». وبكين أخواته فسكّتهنَّ، ثمّ قال: «لا يبعد الله ابن عباس». وكان نهاه أن يخرجهنَّ معه[2].

[خطبة زهير بن القين]

وقال لهم زهير بن القين: عباد الله، إنّ ولد فاطمة[3] أحقّ بالنّصر والودّ من ولد سمية، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم، وخلّوا بين هذا الرّجل وابن عمّه يزيد، فلعمري إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. فرماه شمر بسهم، وقال: اسكتْ، أسكتَ اللهُ نأمتك[4]. فقال له زهير: أبشر بالحَرِّ يوم القيامة. فقال له شمر: إنّ الله قاتلك وقاتل أصحابك عن ساعة[5].

---

(١) الدخان: الآية ٢٠ـ٢١.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٢. وهناك حديث جرى بين محمّد بن الحنفية والإمام الحسين عليه السلام يبادر ابن الحنفية سائلاً من أخيه الحسين عليه السلام: «فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟»، فقال له: «قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا»، وسلَّم عليه ومضى. أُنظر: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتل الطفوف: ص٤٠.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٦٩.

(٤) «النّأمة: الصوت الضّعيف كالأنين». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٣٧٧.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٣.

[كلمة بُرير والحرّ]

وكلّمهم بُرير بن خضير وغيره ووعظوهم، وذكروا غرورهم الحسين بكتبهم، وقال الحرُّ بن يزيد اليربوعيّ ـ وهو الذي كان يساير الحسين ويوافقه ـ: والله، لا أختار النّار على الجنّة. ثمّ ضرب فرسه وصار إلى الحسين فقُتل معه، وقال له الحسين حين صار إليه: «**أنت والله الحرُّ في الدّنيا والآخرة**».

وفي الحرِّ بن يزيد يقول الشاعر:

لنعم الحرّ حرّ بني رياحٍ ... وحرٌّ عند مختلف الرّماح

وأقبل الحرُّ على أهل الكوفة وهو عند الحسين، فقال: لأُمّكم الهَبَل والعُبْر[1]! دعوتموه حتّى إذا أتاكم أسلمتموه، فصار في أيديكم كالأسير، قد حلأتموه[2] ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنّصارى والمجوس، ويتمرّغ فيه خنازير السّواد، لبئسما خلفتم به محمّداً في ذرّيته، فدعوا هذا الرّجل يمضي في بلاد الله، أما أنتم مؤمنون، وبنبوّة محمّد مصدِّقون ولا بالمعاد موقنون؟

فحملت عليه رجّالة لهم، فرمته بالنّبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين، وزحف عمر بن سعد نحوهم، ونادى يا دريد، أدنِ رايتك، فأدناها، ثمّ وضع عمر سهماً في كبد قوسه ورمى، وقال: اشهدوا أنّي أوّل مَن رمى.

---

(١) في المطبوع: «والعُبر». الهَبَل: الثُّكْل، وهو الموت والهلاك وفقْدان الحبيب. والعُبر: البكاء والعبرة. أُنظر: العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال: ج١، ص١٧٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٦٨٦، (هبل). وص٨٨، (ثكل).

(٢) حلأتموه: حلأه، بمعنى طرده ولم يدعه يشرب. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٤٥.

[مبارزة عبد الله بن عمير الكلبيّ]

فلمّا رمى عمر ارتمى النّاس، وخرج يسار مولى زياد، وسالم مولى ابن زياد فدعوا إلى المبارزة، فقال عبد الله بن عمير الكلبيّ[1]: أبا عبد الله رحمك الله، إئذن لي أخرج إليهما. فخرج رجل آدم طوال شديد السّاعدين بعيد ما بين المنكبين، فشدّ عليهما فقتلهما وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب ... حسبيَ بيتي في كليبٍ حسبي

إنّي امرؤٌ ذو مرّةٍ وعصب ... ولست بالخوّار عند النّكب

إنّي زعيمٌ لك أُمّ وهب ... بالطّعن فيهم مقدماً والضّرب

ضرب غلام مؤمنٍ بالربّ

فأقبلت إليه امرأته فقالت: قاتل ـ بأبي أنت وأُمّي ـ عن الحسين ذريّة محمّد. فأقبل يردّها نحو النساء[2].

[حملة عمرو بن الحجّاج]

وحمل عمرو بن الحجّاج الزّبيديّ وهو في الميمنة، فلمّا دنا من الحسين وأصحابه

---

(١) عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي، وبعضهم أسماه وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي خطأً، بل كنيته أبو وهب. وهو من أبطال كربلاء، مقاتلٌ شديد المراس، شجاع شريف، نزل الكوفة مع زوجته أُمّ وهب. ورد في زيارة الناحية: «السلام على عبد الله بن عمير الكلبي». وامرأته أول شهيدة من النساء في يوم عاشوراء، ضربها غلام الشمر بعمود على رأسها فماتت. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين: ص١٧٩.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٦. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٥. وأُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

جثوا له على الرُّكب، وأشرعوا الرّماح نحوه ونحو أصحابه، فلم تقدم خيلهم على الرّماح ورجعت، فرشقوهم بالنّبل، فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين، وحمل شمر من قِبَل الميسرة في الميسرة[1]، فاستقبلوهم بالرّماح فلم تقدم الخيل عليها، فانصرفوا، فرموهم بالنّبل حتّى صرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين.

[دعوة مستجابة للإمام الحسين عليه السلام]

وقال رجل من بني تميم يُقال له: عبد الله بن حوزة[2]، وجاء حتّى وقف بحيال الحسين، فقال: أبشر يا حسين بالنّار. فقال: «**كلّا، إنّي أقدم على ربٍّ رحيم وشفيعٍ مطاع**». ثمّ قال: «**مَن هذا؟**» قالوا: ابن حوزة. قال: «**حازه الله إلى النّار**». فاضطرب به فرسه في جدول، فتعلّقت رجله بالرّكاب ووقع رأسه في الأرض، ونفر الفرس فجعل يمرُّ برأسه على حجرٍ وأصل شجرة حتّى مات. ويُقال: بقيت رجله اليسرى في الرّكاب فشدّ عليه مسلم بن عوسجة الأسديّ فضرب رجله اليمنى فطارت، ونفر به فرسه يضرب به كلَّ شيءٍ حتّى مات[3].

[مبارزة بُرير بن خضير]

وبارز يزيد بن معقل[4] برير بن خضير، فضرب بريراً ضربة خفيفة وضربه برير

---

(١) ورد في غيره من الكتب: «حمل شمر بن ذي الجوشن بالميسرة وقصدوا نحو الحسين». ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٧.

(٢) عبد الله بن حوزة التميمي، اختلفت المصادر في اسمه واسم أبيه، وضبطه ابن ماكولا باسم (حويزة أو ابن حويزة). أُنظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج٢، ص٥٧١.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٢.

(٤) يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس من جنود عمر بن سعد، خرج لمبارزة برير بن حضير فتباهلا على أن يقتل الله الضالّ منهما فاختلفا بضربتين، فقتله برير. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٨.

ضربة قدّت[١] المغفر، وجعل ينضنض[٢] سيفه في دماغه.

وحمل رضيُّ بن منقذ العبديّ[٣] فاعتنق بريراً فاعتركا ساعةً، ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره، فقال رضيُّ: أين أهل المصاع[٤] والدفاع؟ فحمل كعب بن جابر بن عمرو الأزديّ[٥] بالرّمح فطعنه في ظهره، فلمّا وجد برير مسَّ الرّمح عضّ أنف رضيٍّ فقطع طرفه، وشدّ عليه كعب فضربه بسيفه حتّى قتله. فلمّا رجع كعب بن جابر، قالت له أخته النّوار بنت جابر[٦]: أعنت على ابن فاطمة، وقتلت بريراً سيّد القرّاء، لقد أتيت عظيماً، والله لا أطعمك أبداً[٧].

[مبارزة عمرو بن قرظة الأنصاريّ]

وخرج عمرو بن قَرظة بن كعب الأنصاريّ[٨] يُقاتل دون الحسين وهو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار ... أنّي سأحمي حوزة الذِّمار

أضرب غير نكسٍ شار

وقاتل حتّى قُتل، وكان الزُّبير بن قَرظة بن كعب[٩] أخوه مع عمر بن سعد فنادى:

---

(١) القد: الشّق طولاً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٥٢٢.

(٢) نضنض: أي حرَّكه وأقلقه. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٢٣٨، (نضنض).

(٣) هكذا في الأصل، والمعروف أنّه (مرّة)، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٤.

(٤) «المصاع: أي الجلاد والضّراب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٣٣٨.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢١٩.

(٦) في الكامل قال: (قالت: له امرأته). أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٧.

(٧) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٦ـ٦٧.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٤٥.

(٩) الزبير ـ ويقال علي ـ بن قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري الكوفي. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٠.

يا حسين، يا كذّاب يا بن الكذّاب، أضللت أخي وغررته حتّى قتلته. فقال حسين: «**إنّ الله لم يضلّ أخاك، ولكنّه هداه وأضلّك**». فقال: قتلني الله إن لم أقتلك. وحمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المراديّ فطعنه فصرعه، فاستُنقذ وبرأ بعد[1].

وقال بعضهم: اسم ابن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد: عليّ. والأوّل قول الكلبيّ.

[شجاعة الحرّ بن يزيد]

وقتل الحرُّ بن يزيد رجلين بارزاه، أحدهما: من شقرة من بني تميم يُقال له: يزيد بن سفيان[2]، والآخر من بني زُبيد، ثمّ من بني قطيعة يُقال له: مزاحم بن حريث[3]، فقال عمرو بن الحجّاج حين رأى ذلك: يا حمقى، أتدرون مَن تقاتلون؟! إنّما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المِصر، وقوماً مستقتلين[4] مستميتين، فلا يبرزنّ لهم منكم أحد، فإنّهم قليل، وقلّ ما يبقون، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم.

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٠. مع بعض الاختلاف اليسير باللفظ. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص١٤٩.

(٢) يزيد بن سفيان التميمي (لعنه الله)، وهو من بني شقرة وهم بنو الحارث بن تميم خرج لمبارزة الحر بن يزيد الرياحي يقول الحصين بن تميم صاحب شرطة عبيد الله عنه: «والله لبرز له فكأنما كانت نفسه في يده فما لبثه الحر حين خرج إليه أن قتله». الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص١٤٥. العسكري، مرتضى، معالم المدرستين: ج٣، ص١١٠. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٥٣.

(٣) مزاحم بن حريث لم أجد مَن ترجم له، وهو من جيش ابن سعد خرج لمبارزة نافع بن هلال، فقال: أنا على دين عثمان. فقال له نافع: أنت على دين شيطان. ثمّ حمل عليه نافع فقتله. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣١.

(٤) مستقتلين: وهم الذين يقاتلون على الموت. أُنظر: الجزري، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص٣٧٠.

فقال عمر: صدقت، هذا الرّأي. ونادى: ألا لا يبارزنّ رجل منكم رجلاً من أصحاب الحسين[١].

[مصرع مُسْلِم بن عوسجة]

ثمّ إنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد، ممّا يلي الفرات، واضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أوّل أصحاب الحسين، فلم يلبث أن مات، فصاحت جارية له: يا بن عوسجتاه، يا سيّداه. وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضّبابيّ[٢]، وعبد الرّحمن بن خشكارة البجليّ[٣][٤].

وسُرَّ أصحاب عمرو بن الحجّاج بقتل مسلم، فقال لهم شبث بن ربعي: ويْحَكُم! أتفرحون بقتل مسلم، والله لقد رأيته يوم سلق أذربيجان[٥] قتل ستّة من

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٥.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٤٠.

(٣) وفي بعض المصادر (عبيد الله)، تقدّمت ترجمته في ص٤٠.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٧.

(٥) السلق: القاع الصفصف، وهي الفلاة المستوية الملساء. وأذربيجان: بلد حده من برذعة مشرقاً إلى زنجان مغرباً، ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل والطرم. تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب. وقد انقسمت اليوم قسمين: قسم منها في إيران ومن أشهر مدنها تبريز، وجزؤها الآخر واحدة من ست دول تركية مستقلة في منطقة القوقاز في أوراسيا. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٤٩٧. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج١، ص٤٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

المشركين قبل أن تتامّ[١] خيول المسلمين، أفيُقتل منكم مثله وتفرحون؟![٢].

[الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الطغاة]

وحدّثنا عمر بن شبّه، ثنا أبو أحمد الزّبيريّ، يحدّثني عمّي الفضيل بن الزّبير، عن أبي عمر البزّار، عن محمّد بن عمرو بن الحسن بن علي[٣]، قال: كنّا مع الحسين بنهري كربلاء، فجاءنا رجل فقال: أين حسين؟ قال: «**ها أنذا**». قال: أبشر بالنّار، تردها السّاعة. قال: «**بل أبشر بربٍّ رحيم، وشفيعٍ مُطاع، فَمَن أنت؟**» قال: محمد بن الأشعث. ثمّ جاء رجلٌ آخر، فقال: أين الحسين؟ قال: «**ها أنذا**». قال: أبشر بالنّار تردها السّاعة. قال: «**بل أبشر بربٍّ رحيم، وشفيعٍ مُطاع، فمَن أنت؟**» قال: شمر بن ذي الجوشن. فقال الحسين: «**الله أكبر، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): إنّي رأيت كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي**»[٤].

قال: ثمَّ قُتل الحسين فحُمل رأسه إلى يزيد وحُملنا، فأقعدني يزيد في حجره، وأقعد ابناً له في حجره، ثمَّ قال لي: أتصارعه؟ فقلت: «**أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ودعني وإيّاه**». فقال: ما تدعون عداوتنا صغاراً وكباراً[٥].

---

(١) يقال: تتامت إليه الخيول: جاءته متوافرة متتابعة. أُنظر: الجزري، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج١، ص١٩٧.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٣، ص١٩٠. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٦، ص١٠٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٤. فيه بعض الاختلاف. الطبري، محمد

⇦

[مقتل عبد الله بن عمير الكلبيّ]

وحمل شمر في الميسرة، فثبتوا له وطاعنوه ونادى أصحابه، فحمل على الحسين وأصحابه من كلّ جانب، وقُتِل عبد الله بن عمير الكلبي، فجعلت امرأته تبكي عند رأسه، فأمر شمر غلاماً له يُقال له: رستم[١]، فضرب رأسها بعمود حتّى شدخه[٢]، فماتت مكانها[٣].

[حملة الحصين بن تميم]

قالوا: وركب الحسين دابةً له، ووضع المصحف في حجره بين يديه، فما زادهم ذلك إلّا إقداماً عليه. ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم، فبعث معه المجفّفة[٤] وخمسمائة من المرامية، فرشقوا الحسين وأصحابه بالنّبل حتى عقروا خيولهم، فصاروا رجالة كلّهم. واقتتلوا نصف النّهار أشدّ قتال وأبرحه[٥]، وجعلوا لا يقدرون على

ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٣. أقول: هذه الحادثة رويت بأساليب مختلفة فمرّة رويت بأنّ يزيد قال للإمام علي بن الحسين أتصارع هذا؟ يعني خالد ابنه، ومرّة أُخرى أنّه قال لعمرو ابن الحسن، وهو المشهور. أُنظر: الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٣٩. ابن عساكر، علي ابن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٧٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٤.

(١) رستم: غلام فارسي الأصل، أُسِر في أحد المعارك بين المسلمين والفرس. وقف في صف ابن زياد لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: موقع مجموعة النبراس الثقافية، ولم نعثر على ترجمة له في غير هذا الموقع.

(٢) الشدخ: كسر الشيء الأجوف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٤٢٤.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٩. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص١٣٩.

(٤) التجفاف: ما جُلِّلَ به الفَرس من سِلاحٍ وآلة تقيه الجراحَ. وقد يلبَسُه الإنسان أيضاً. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص٣٠، (جفف).

(٥) أبرحه: أشدَّه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٥٥، (برح).

إتيانهم إلّا من وجهٍ واحد؛ لاجتماع أبنيتهم وتقاربها، ولمكان النّار التي أوقدوها خلفهم، وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم، فأخذوا يخرقونها برماحهم وسيوفهم، وحمل شمر في الميسرة حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى: عَلَيَّ بالنّار حتّى أحرق هذا البيت على أهله. فصحنَ النساء وولولنَ وخرجنَ من الفسطاط، فقال الحسين: «**ويحك! أتدعو بالنّار لتحرق بيتي على أهلي؟!**». وقال شبث بن ربعي: يا سبحان الله! ما رأيت موقفاً أسوأ من موقفك، ولا قولاً أقبح من قولك. فاستحيا شمر منه[1].

[مصرع حبيب بن مظهر]

وحمل عليه زهير بن القين في عشرة نفر، فكشفه وأصحابه عن البيوت، وشدّ الحصين بن تميم على حبيب بن مظهر، فشدّ حبيب على الحصين فضرب وجه فرسه بالسّيف، فشبّ[2] ووقع عنه فاستنقذه أصحابه، وجعل حبيب يقول:

أنـــا حبيـــبٌ وأبي مظهـــر ... فـــارسُ هيجـــاءٍ وحـــربٍ مســـعر

وأنـــتم منّـــا لعمـــري أكثـــر ... ونحـــن أوفى مـــنكم وأصـــبر

ونحـــن أعـــلى حجّـــةً وأظهـــر ... حقّـــاً وأبقـــى مـــنكم وأعـــذر

فقاتل قتالاً شديداً، وحمل على رجل من بني تميم، يُقال له: بديل بن صريم[3]، فضربه بالسّيف على رأسه فقتله، وحمل عليه رجلٌ من بني تميم آخر فطعنه فوقع،

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٦٦.

(٢) شبَّ الفرس: نشط ورفع رجليه جميعاً. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج١، ص٣٠٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

ثمّ ذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم بالسّيف على رأسه فسقط، ونزل إليه التّميميّ فاحتزّ رأسه، وأخذه الحصين فعلّقه في عنق فرسه ساعة، ثمَّ دفعه إلى التّميميّ يتقرَّب به إلى ابن زياد، فأتى به الكوفة فرآه القاسم بن حبيب بن مظهر[١]، فسأله أن يدفع إليه رأس أبيه ليدفنه فأبى، فحقد ذلك عليه حتّى قتله في أيّام مصعب بن الزّبير[٢]، وهو قائل[٣] نصف النّهار، ضربه بسيفه حتّى برد[٤][٥].

---

(١) القاسم بن حبيب بن ـ مظهر ـ مظاهر، وهو الولد الأكبر لحبيب الذي يُكنّى به، ويذهب بعض المؤرخين أنّه استُشهد مع أبيه بين يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، فيما يذكر آخرون أنّ الشهيد بكربلاء هو ولده محمد، وأمّا القاسم ـ والذي كان عمره في معركة الطف قد وصل حد البلوغ ـ فقد كان في الكوفة، ولما جاؤوا بالرؤوس كان رأس أبي الفضل العباس عليه السلام، ورأس حبيب بن مظاهر الوحيدان معلّقين بلبان الفرس، ليتباهى بذلك قاتلاهما، فعرض القاسم مبلغاً كبيراً لشراء رأس والده، فلم يدفعه إليه حامل الرأس، وقال: «إنّ الأمير سوف يعطيني أضعاف ما تعطينيه». وظل القاسم يلاحق قاتل والده حتى زمن مصعب بن الزبير، وكان قاتل حبيب من بني تميم أحد قادة جيش مصعب، ولما توجّه مصعب لملاقات الجيش الأُموي في منطقة باجمير قرب الموصل، دخل القاسم عليه خيمته، وقتله، فخرج من الخيمة، وهو يكبر، معلناً الأخذ بالثأر، فأمسكوا به، وأمر مصعب بقطع رأسه، فنال الشهادة كأبيه، وعمّه، وأخيه. أُنظر: القصير، علي، حياة حبيب بن مظاهر الأسدي: ص٥٤ـ٥٥.

(٢) مصعب بن الزبير بن العوّام، أبو عيسى ـ ويُقال: أبو عبد الله ـ الأسدي الزبيري، وأُمّه الرباب بنت أنيف الكلبية، وُلِد سنة (٢٦هـ). تولّى إمارة البصرة ثم الكوفة بعد قتل المختار الثقفي، داعياً إلى خلافة أخيه عبد الله بن الزبير الذي حكم مكّة. قتله عبد الملك بن مروان الأُموي في سنة (٧١هـ) على نهر دجيل، وقبره إلى الآن معروفٌ هناك. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٨، ص٢١٠. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢٤٧.

(٣) تقدم بيان معناها في ص١٨٩.

(٤) برد: أي مات. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٣٠.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٤ـ٣٣٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٠.

[مصرع الحرّ بن يزيد الرياحيّ]

وقاتل الحرّ بن يزيد وهو يقول:

أضرب في أعراضهم بالسّيف ... عن خير مَن حلّ مِنى والخيف[1]

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً، وشدّت رجّالة على الحرّ فقُتل.

[مصرع سعيد بن عبد الله الحنفيّ]

وحضرت الصّلاة فصلّى الحسين بأصحابه صلاة الخوف، فلمّا فرغوا شدّ عليهم العدو، فاقتتلوا بعد الظّهر قتالاً شديداً، ووصل إلى الحسين فاستهدف دونه سعيد بن عبد الله الحنفيّ، فما زال يرمي حتّى سقط. ويُقال: إنّه استهدف دونه رجلٌ من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله.

[مصرع زهير بن القين]

وقاتل زهير بن القين وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين ... أذودهم بالسّيف عن حسينِ

وجعل يقول:

أقدِم هُديت هادياً مهدياً ... فاليوم تلقى جدّك النّبيا

وحَسناً والمرتضى عليّاً

فشدّ عليه مهاجر بن أوس التّميمي، وكثير بن عبد الله[2] الشّعبيّ فقتلاه.

---

(١) الخَيف: وهو المنحدر من غلظ الجبل قد ارتفع عن مسيل الماء، وقيل الوادي، وهو اسم لمواضع عديدة منها خَيف منى الذي ينسب إليه مسجد الخيف. وخيف بنى كنانة، قيل هو المحصب، وهو بطحاء مكّة. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج١، ص٤٩٥.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٢.

[مصرع حُوَيّ]

وقاتل حُوَيّ مولى أبي ذر بين يدي الحسين، وهو يقول:

كيف ترى الفجّارُ ضربَ الأسود ... بالسّيف صلتاً عن بني محمّد

أذبُّ عنهم باللسان واليد ... أرجو به الجنّة يوم المورد

فلم يزل يكدّ[1] حتّى قُتل.

[بشير بن عمرو الحضرميّ]

وقاتل بشير بن عمرو الحضرميّ[2] وهو يقول:

اليوم يا نفس ألاقي الرّحمن ... واليوم تُجزين بكلّ إحسان

لا تجزعي فكلّ شيء فانٍ ... والصّبر أحظى لك عند الدّيّان

[مصرع عبد الرّحمن بن عبد الله بن الكدن]

وجعل عبد الرّحمن بن عبد الله بن الكَدَن يقول:

إنّي لِمَن ينكرني ابن الكَدَن ... إنّي على دين حسينٍ وحسن

وقاتل حتّى قُتل.

[مصرع نافع بن هلال]

وكان نافع بن هلال قد سوّم نبله، أي: أعلمها، فكان يرمي بها ويقول:

أرمي بها مُعلِّماً أفواقَها ... والنّفس لا ينفعها إشفاقُها

---

(١) يكد: مَن بذل الكدّ والجهد والاجتهاد في القتال. أُنظر: الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٢٧٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٩.

فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد، ثمّ كُسرت عضده وأُخذ أسيراً، فضـرب شمرٌ عنقه.

قالوا: فلمّا رأى بقيّة أصحاب الحسين أنّهم لا يقدرون على أن يمتنعوا ولا يمنعوا حسيناً، تنافسوا في أن يُقتلوا، فجعلوا يقاتلون بين يديه حتّى يُقتلوا[١].

[مصرع عابس بن أبي شبيب]

وجاء عابس بن أبي شبيب[٢] فقال: يا أبا عبد الله، والله ما أقدر على أن أدفع عنك القتل والضّيم بشيء أعزّ عليَّ من نفسي، فعليك السّلام. وقاتل بسيفه فتحاماه[٣] النّاس لشجاعته، ثمّ عطفوا عليه من كلّ جانب، فقُتل[٤].

[الضّحّاك بن عبد الله المشرقيّ يتخلّى عن الحسين عليه السلام]

ولمّا رأى الضّحّاك بن عبد الله المشرقيّ[٥] ـ من همْدان ـ أنّه قد خَلُص[٦] إلى

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٦ـ٣٣٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٦.

(٣) تحاماه: انزوى عنه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٥٣.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٨ـ٣٣٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٦.

(٥) الضحاك بن عبد الله المشرقي، من رواة واقعة كربلاء، ولعلّه الضحاك بن عمرو بن قيس بن عبد الله المشرقي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام. سأله الإمام الحسين عليه السلام النصرة فامتنع وطلب من الإمام الانصراف، فهرب ليلاً من معسكر الإمام عليه السلام خوفاً من حصار الأعداء ولم ينل وسام الشهادة معه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣١٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١١٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٢٧٦ـ٢٧٧.

(٦) خلص إلى الشيء: وصل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٠٣٧.

الحسين وأهل بيته، وقُتل أصحابه، قال: كنت رافقتك على أن أُقاتل معك ما وجدت مقاتلاً، فائذَن لي في الانصراف، فإنّي لا أقدر على الدّفع عنك ولا عن نفسي. فأذِنَ له، فعرض له قوم من أصحاب عمر بن سعد من اليمامة، ثمّ خلّوا سبيله، فمضى[١].

[مصرع يزيد بن زياد الكنديّ]

وتركه[٢] أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النّعمان الكنديّ[٣] بين يدي الحسين، فرمى ثمانية أسهم، أصاب منها خمسة، فقتلت خمسة نفر وقال:

أنـــا يزيـــدُ وأبي المهـــاصر ... أشـجع مـن ليـث بغيـلٍ[٤] خـادر[٥]

يـــا ربِّ إنّي للحســـين نـــاصر ... ولابـــن ســـعدٍ رافـــضٌ مهـــاجر

وكان أبو الشّعثاء مع مَن خرج مع عمر بن سعد، ثمّ صار إلى الحسين حين ردّوا ما سأل، ولم ينفذوه، فقاتل حتّى قُتل[٦].

[مصرع صحابة آخرين]

وقُتل مع الحسين زياد بن عمرو بن عريب الصّائديّ من همْدان[٧]، وكان يُكنّى

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (وبرك).

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٥١.

(٤) الغيل: موضع الأسد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٨٧.

(٥) أسد خادر: أي داخل الخدر. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٦٤٣.

(٦) المشهور أنّ أبا الشعثاء كان مع الإمام الحسين عليه السلام قبل أن يتّصل به الحر كما بينا ذلك في ترجمته المتقدمة.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٥٤.

أبا ثمامة، وقاتل مع الحسين جياد بن الحارث السلمانيّ[١] من مراد، فقُتل، وقُتل معه سوّار بن أبي حُمير[٢] ـ أحد بني فهم الجابريّ من همْدان ـ أصابته جراحة فمات منها، وسيف بن الحارث بن سريع الهمْدانيّ، ومالك بن عبد الله بن سريع[٣]، وهو ابن عمّه وأخوه لأُمّه. وقاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة بن الكداع الجعفيّ[٤] وجعل يقول:

أنـا ابـن جُعفـي وأبي الكـداع ... وفي يميـنـي مُرهَـفٌ قـراع[٥]

ومارنٌ ثعلبه[٦] لـمّاع

فقُتل.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٤٩، باسم جنادة بن الحارث.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٧.

(٣) تقدّمت ترجمتهما في ص٥٧.

(٤) بَدْرُ بن المغْقلِ بن جَعونَة بنِ عبد الله بنِ حُطَيْط بن عتبة الكِدَاعِ الجعفي. والكداع لقب لجده معْشَرِ ابنِ مالك بنِ عَوْف بنِ سعد بنِ عَوف بنِ حَرِيمِ بنِ جُعفِيّ، قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، ويعتقد البعض أنّه متّحد مع زيد بن معقل الجعفي وعمر بن مطاع الجعفي؛ باعتبار أنّ المصادر ذكرت رجزاً واحداً له لما برز للقتال، وإن اختلفت ببعض الألفاظ. أُنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج١، ص٣١٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠١. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٢. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١١، ص٤١٧، (كدع).

(٥) مرهف: أرهفت سيفي، أي: رققته، فهو مرهف. القراع: الصلب الشديد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٢٦٣. و ج٤، ص١٣٦٧.

(٦) رمح مارن: صلب لدن. والثعلب: طرف الرّمح الدّاخل في جبّة السّنان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٩٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص٢٧٠.

وقُتل مع الحسين الحجّاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن الكداع الجعفيّ[١] أيضاً، وقُتل مجمع بن عبد الله بن مجمع، من عائذ الله بن سعد العشيرة. وقُتل معه عبد الأعلى بن زيد بن الشّجاع الكلبيّ[٢]. وقُتل معه عبد الله وعبد الرّحمن ابنا عزرة الغفاريّ[٣][٤].

[عليّ الأكبر أوّل قتيل من آل أبي طالب]

قالوا: وكان أوّل قتيل من آل أبي طالب عليّ الأكبر بن الحسين بن عليّ[٥]، قتله مرّة بن منقذ بن الشّجاع العبديّ.

---

(١) الحجاج بن مسروق الجعفي، ونُعِت بالجعفي؛ نسبةً إلى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، خرج من الكوفة إلى مكّة، فلحِق بالإمام الحسين عليه السلام فيها، وصحبه منها إلى كربلاء، أمره الإمام الحسين عليه السلام بأن يؤذّن لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحرّ بن يزيد، فوُصِف في بعض المصادر بأنّه: (مؤذّن الحسين). استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية. أُنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٥، ص٢١٤. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٣.

(٢) عبد الأعلى بن زيد ـ أو يزيد ـ بن الشجاع بن كعب الكلبي من أهل الكوفة استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في الطف. ويُقال هو الذي أخذ البيعة لمسلم بن عقيل في الكوفة. وهو من جملة مَن سجنهم ابن زياد عندما دخل الكوفة، ثمّ قتله بعد مقتل مسلم عليه السلام. أُنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج٢، ص٦٣٠. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٦٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٢٢.

(٣) تقدّمت ترجمتهما في ص٤١. تحت اسم عبد الله وعبيد الله ابنا عروة بن حراق.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٩ـ٣٤٠. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص٣٢٩.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

[مصرع عبد الله بن مسلم]

ورمى عمرو بن صبيح الصّيداويّ[١] عبد الله بن مسلم بن عقيل[٢]، واعتوره[٣] النّاس فقتلوه، ويُقال: إنّ رقاد الجنبيّ كان يقول: رميت فتىً من آل الحسين ويده على جبهته، فأثبتُّها فيها، وجعلت أنضنض سهمي حتّى نزعته من جبهته، وبقي النّصل فيها[٤].

[مصرع عون بن عبد الله]

وحمل عبد الله بن قطبة الطائيّ[٥] على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٦] فقتله.

[مصرع عبد الرّحمن بن عقيل]

وشدّ نشر بن شوط العثمانيّ[٧]، وعثمان بن خالد الجهنيّ[٨] على عبد الرّحمن بن عقيل[٩] فقتلاه.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٣) «تَعاوَرَ القومُ فلاناً: إذا تعاونوا عليه بالضرب واحداً بعد واحد». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٦١٨.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣٥. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٤ـ١١٥. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٣٣.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٣٣.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

[مصرع محمّد بن عبد الله بن جعفر]

وحمل عامر بن نهشل ـ من بني تيم الله بن ثعلبة ـ على محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[١] فقتله.

[مصرع جعفر بن عقيل]

ورمى عبد الله بن عروة الخثعميّ[٢] جعفر بن عقيل[٣] بسهم ففلق قلبه.

[مصرع القاسم بن الحسن]

وقتل عمرو بن سعيد بن نفيل الأزديّ[٤] القاسمَ بن الحسن[٥]، فصاح: يا عمّاه! فوثب الحسين وثبة ليث، فضرب عمراً فأطنّ[٦] يده، وجاء أصحابه ليستنقذوه فسقط بين حوافر الخيل فتوطأته حتّى مات.

[مصرع أبي بكر بن الحسن]

ورمى عبد الله بن عقبة الغنويّ أبا بكر بن الحسن بن عليّ[٧] بسهم فقتله[٨]، ففي ذلك يقول ابن أبي عقب:

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.
(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٧٥.
(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.
(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٩.
(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٩.
(٦) أطنّها: أي قطعها، يُراد بذلك صوت القطع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢١٥٩، (طنن).
(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.
(٨) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠١.

وعنـد غنـيٍّ قطـرة مـن دمائنـا وفي أسـدٍ أُخـرى تُعـدّ وتُـذكر[١]

وقال بعضهم: قتل حرملةُ بن كاهل الأسديّ[٢]، ثمّ الوالبيّ العبّاسَ بن عليّ بن أبي طالب مع جماعة وتعاوروه، وسلب ثيابه حكيم بن طفيل الطائيّ[٣]. ورمى الحسين بسهم فتعلّق بسربال[٤].

[مصرع عبد الله بن حسين عليه السلام]

ورمى حرملة بن كاهل الوالبيّ عبد الله بن حسين[٥] بسهم فذبحه.

[مصرع عبد الله بن علي عليه السلام]

وشدّ هانئ بن ثبيت الحضرميّ[٦] على عبد الله بن عليّ، فقتله وجاء برأسه.

[مصرع عثمان بن علي عليه السلام]

وقُتل عثمان بن عليّ أيضاً، رماه خَوْلِي بن يزيد[٧] بسهم، ثمّ شدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله[٨].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٤) السربال: القميص. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٢٩.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٥.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٨) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٣. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٥.

[عطش الحسين عليه السلام]

قالوا: واشتدّ عطش الحسين بن عليّ عليهما السلام فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدّم من فمه ويرمي به، ثمّ جعل يقول: «**اللّهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً**». ويُقال: إنّه لمّا فُضّ عسكره مضى يريد الفرات، فرماه رجل من بني أبان بن دارم فأصاب حنكه، فقال: «**اللّهم إنّي أشكو إليك ما يُفعل بي**»[1].

[شمر يحول بين الحسين عليه السلام ورَحْله]

قالوا: ثمّ إنّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في عشرة أو نحوهم من رجال أهل الكوفة قِبَل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوهم فحالوا بينه وبين رحله، فقال لهم: «**ويْحَكُم! إن لم يكن لكم دين، فكونوا في أمر دنياكم أحراراً، امنعوا أهلي من طغامكم[2] وسفهائكم**»[3].

فقال له شمر: ذاك لك، يا بن فاطمة. وأقدم عليه بالرجّالة، منهم أبو الجنوب عبد الرّحمن بن زياد بن زهير الجعفيّ[4] وخَوْلِي بن يزيد الأصبحيّ، والقاسم بن

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢١٤.

(٢) الطّغام: أوغاد الناس وجهّالهم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٧٥، (طغم).

(٣) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٩. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٧٩، مع بعض الاختلاف.

(٤) عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، أبو الجنوب، كان ممَّن شهد على حجر بن عدي الكندي سنة (٥١هـ)، جعله عمر بن سعد على مذحج وأسد لـمّا عبّأ الجيش. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠١، وص٣٢٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص٢٩٦.

عمرو بن نذير الجعفيّ[١] ـ وكان فيمَن اعتزل عليّاً ـ وصالح بن وهب اليزنيّ[٢]، وسنان بن أنس النخعيّ[٣]. فجعل شمر يُحرِّضهم عليه، فقال لأبي الجنوب: أقدم على حسين. فقال له: وما يمنعك أنت من ذلك؟ فقال: إليّ تقول هذا؟ فقال أبو الجنوب: هممت أن أخضخض[٤] سناني في عينك. وانصرف عنه شمر. وكان أبو الجنوب شجاعاً مقداماً.

ثمّ إنّ شمراً أقبل في خمسين من الرجّالة، فأخذ الحسين يشدّ عليهم فينكشفون عنه، حتّى إذا أحاطوا به ضاربهم حتّى كشفهم عن نفسه.

وشدّ بحر بن كعب بن عبيد الله[٥] على الحسين، فلمّا أهوى إليه بالسّيف غدا غلام ممّن مع الحسين إلى الحسين فضمّه الحسين إليه، فقال الغلام: يا بن الخبيثة!

---

(١) القاسم ـ ويقال القشعم ـ بن عمرو بن نذير ـ أو يزيد ـ الجعفي (لعنه الله)، من العثمانية الذين أهواؤهم مع معاوية هرب من الكوفة إلى الرقّة، شارك في معركة كربلاء، ومن العشرة الذين هجموا على الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج١، ص٣١٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٩٧.

(٢) صالح بن وهب المزني ـ أو اليزني أو المري ـ (لعنه الله)، أحد المجرمين الذين شاركوا في معركة كربلاء، ممّن هجم على الإمام الحسين عليه السلام فطعنه في خاصرته، وهو من العشرة الذين داسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الكوفي، ابن أعثم، الفتوح: ج٥، ص١١٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٣.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٤) خضخض، حرَّكه ورجرجه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٧٤، (خضخض).

(٥) بحر ـ ويُقال: أبحر، أو أبجر ـ ابن كعب بن عبيد الله التيمي (لعنه الله)، هو الذي قطع يد عبد الله بن الحسن عليه السلام في حِجر عمّه الإمام الحسين عليه السلام. سلب سراويل الإمام الحسين عليه السلام؛ فكانت يداه تقطران في الشتاء دماً، وتيبسان في الصيف. رُوي أنّه صار زمِناً مقعداً من رجليه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٧. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٦.

أتقتل عمّي؟! فضـربه بالسّيف، فاتّقاه الغلام بيده فعلّقها بجلدةٍ منها[١].

[اللحظات الأخيرة]

ولمّا بقي الحسين في ثلاثة نفر أو أربعة دعا بسراويل محشوّة فلبسها، فذكروا أنّ بحر بن كعب التيميّ سلبه إيّاها حين قُتل، فكانت يداه في الشّتاء تنضحان الماء، وفي الصّيف تيبسان فكأنّهما عودان[٢].

وكان الحسين يحمل على الرجّالة عن يمينه وشماله حتّى ينذعروا[٣]، وعليه قميص من خزٍّ أو جبّة، وهو مُعتمّ فما رأى النّاس أربط جأشاً[٤] ولا أمضى جناناً[٥] منه، ينكشفون عنه انكشاف المعزى إذ شدّ فيها الذّئب.

قالوا: ومكث الحسين طويلاً، كلّما انتهى إليه رجل فأمكنه قتله انصرف عنه؛ كراهة أن يتوّلى قتله، ثمّ إنّ رجلاً يُقال له: مالك بن النّسير الكنديّ[٦] ـ وكان فاتكاً لا يُبالي على ما أقدم ـ أتاه فضربه على رأسه بالسّيف وعليه بُرنُس[٧] فقطع البُرنُس وأصاب السّيف رأسه فأدماه حتّى امتلأ البُرنُس دماً، فألقى البُرنُس ودعا

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٠.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢١٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٧.

(٣) انذعروا: تفرّقوا. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٢، ص٩٦.

(٤) يُقال: فلان رابط الجأش، أي: يربط نفسه عن الفرار لشجاعته. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص٩٩٧.

(٥) «الجَنان بالفتح: القلب». المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٩٤، (جنن).

(٦) تقدّمت ترجمته في ص١٨١، تحت عنوان: مالك بن اليسر.

(٧) تقدّم بيان معناه في ص١٨١.

بقَلَنْسُوة[١] فلبسها، وقال للرجل: «**لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظّالمين**».

وأخذ الكنديّ البُرُنُس، فيُقال: إنّه لم يزل فقيراً، وشُلّت يداه[٢].

وقالت زينب بنت عليّ لعمر بن سعد: «**يا عمر، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟!**». فبكى وانصرف بوجهه عنها[٣].

[مصرع أبي عبد الله الحسين عليه السلام]

ونادى شمر في النّاس: ويلكم، ما بالكم تحيدون عن هذا الرَّجل؟! ما تنتظرون؟! اقتلوه، ثكلتكم أُمهاتكم. فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زُرعة بن شريك التيميّ[٤] على كتفه اليسرى، وضُرب على عاتقه، وهو ينوء ويكبو[٥].

وحمل عليه ـ وهو في تلك الحال ـ سنان بن أنس بن عمرو النخعيّ فطعنه بالرّمح فوقع، ثمّ قال لخَوْلِي بن يزيد الأصبحيّ: احتز رأسه. فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان: فتّ الله في عضدك، وأبان[٦] يدك. ونزل إليه فذبحه، ثمّ دفع

---

(١) القَلَنْسُوة: من ملابس الرُّؤوس المعروفة. أُنظر: ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص١٨١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٤، ص٧٥. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢١٤.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٧٠.

(٥) ينوء: ينهض بجهد ومشقة. وكبا يكبو: إذا انكبّ على وجهه. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٤١٦. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٧٨.

(٦) أبان يده، قطعها وفصلها. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٦٣، (بَيَن).

رأسه إلى خَوْلِي[١].

وكان قد ضُرب قبل ذلك بالسّيوف وطُعن، فوُجد به ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، و يُقال: إنّ خَوْلِي بن يزيد هو الذي تولّى احتزاز رأسه، بإذن سنان[٢].

[سلب الإمام الحسين عليه السلام]

وسُلب الحسين ما كان عليه، فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكنديّ قطيفة[٣] له ـ وكانت من خزٍّ ـ فسُمّي قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بني أود يُقال له الأسود، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، ومال النّاس على الوَرْس والحُلَل والإبل فانتهبوها، وأخذ الرُّحَيل بن زهير الجعفيّ[٤]، وجرير بن مسعود الحضرميّ[٥]، وأسيد بن مالك الحضرميّ[٦] أكثر تلك الحُلَل والوَرْس، وأخذ أبو الجنوب الجعفيّ جَمَلاً كان يستقي عليه الماء، وسمّاه حسيناً. وكان سويد بن عمرو بن أبي المطاع[٧] قد صُرِع فأُثخن[٨] فسمع قائلاً يقول: قُتل الحسين. فنهض بسكين معه فقاتل به، فقتله

---

(١) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف فيمن احتز الرأس الشريف في ص١٩.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٤.

(٣) القطيفة: دثار مخمل، والجمع قطائف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤١٧، (قطف).

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٥.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٤٧.

(٨) «أثخن فلان الهمَّ والجرح والمرض: تكاثر عليه وغلبه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٩٤.

عزرة بن بطان التغلبيّ، وزيد بن رقاد الجنبيّ، فكان آخر قتيل[١].

وجاذبوا النّساء ملاحفهنّ[٢] عن ظهورهن، فمنع عمر بن سعد من ذلك، فأمسكوا[٣].

[أمر ابن سعد بوطئ جسد الحسين عليه السلام]

ونادى عمر بن سعد في أصحابه: مَن ينتدب[٤] للحسين فيُوطّئه فرسه؟ فانتدب عشـرة، منهم إسحاق بن حيوة الحضرميّ[٥] ـ وهو الذي سلب الحسين قميصه فبرص ـ فداسوا الحسين بخيولهم حتّى رضّوا ظهره وصدره[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٠.

(٢) المِلحفة: المُلاءة التي تلتحفّ بها المرأة. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨١٨.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢ـ١١٣.

(٤) انتدب للأمر: استجاب وسارع. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩١٠.

(٥) إسحاق بن حيوة ـ أو حياة ـ الحضرمي (لعنه الله)، من المجرمين الخيالة الذين حاربوا الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، عاقبه الله في الدنيا بمرض البرص وسقط شعره، قبض عليه المختار مع بقية العشرة وأمر بهم أن تُداس أبدانهم بالخيول حتّى هلكوا، وروي أنّه أحرقهم بالنار. وهؤلاء العشرة كانوا جميعاً أولاد زناء، وقد نسبت بعض المصادر هذه الأُمور إلى جعونة الحضرمي. أُنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف: ص٢٠٢. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣١، وص٢٥٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٦٠.

(٦) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠.

[سنان بن أنس على باب ابن سعد]

وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة[١].

قال هشام بن محمّد الكلبيّ: قال لي أبي محمّد بن السّائب: أنا رأيته وهو يُحدِث في ثوبه، وكان هرب من المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ[٢] إلى الجزيرة، ثمّ انصرف إلى الكوفة.

قالوا: وأقبل سنان حتّى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثمّ نادى بأعلى صوته:

أوقـــر ركـــابي فضّـــةً وذهبـــاً ... أنـــا قتلـــت الملـــك المحجّبـــا

قتلـــتُ خـــير النّـــاس أُمّـــاً وأبـــا ... وخـــيرهم إذ يُنســـبون نســـبا

وخيرهم في قومهم مركبا

فقال له عمر بن سعد: أشهد أنّك مجنون ما صحَحت قط، أدخلوه إليّ. فلمّا

---

(١) اللوثة: قصر عقلي ومسٌّ جنون. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩١، (لوث).

(٢) المُختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، ولد عام الهجرة. من كبراء ثقيف، وذوي الفصاحة والشجاعة والدهاء. كان والده أبو عبيد أميراً في زمن عمر بن الخطاب. نزل مسلم بن عقيل عليه السلام في بيته وأخذ البيعة من شيعته. وهو من الزعماء الثائرين على بني أُميّة والآخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، فقد قتل الكثير من أعدائه، منهم: عبيد الله بن زياد، عمر بن سعد، حرملة بن كاهل، حصين بن نمير. أخبره المنهال أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام دعا بأربع دعوات، وقد استجابها الله على يديه، فنزل المختار من على جواده وصلى ركعتين لله شكراً، ولمّا دعاه المنهال إلى مأدبة قال: «يا منهال، تُعْلِمُني أنّ علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يديّ، ثمّ تأمرني أن آكل!! هذا يومُ صومٍ شكراً لله على ما فعلته بتوفيقه». استُشهد سنة (٦٧هـ) على يدي مصعب بن الزُّبير. أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٣٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٦٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٣٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص١٩٢.

دخل حذفه[١] بالقضيب، ثمّ قال: يا أحمق، أتتكلّم بهذا؟! والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك[٢].

[عقبة بن سمعان والمرقّع]

وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان[٣] مولى الرّباب بنت امرئ القيس الكلبية، أُمّ سكينة بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد: مَن أنت؟ قال: مملوك. فخلّى سبيله[٤].

وكان المرقّع بن قمامة الأسديّ[٥] مع الحسين، فجاء قوم من بني أسد فأمّنوه

---

(١) حذفه بالقضيب: رماه وضربه به. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٦٢.

(٢) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٨٠.

(٣) عقبة بن سمعان، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وكان مولى للرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام. وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء في الأول من رجب، وكذا في الزيارة الشعبانية. وعن ابن الأثير وتبعه بعض المؤرّخين أنّه نجا من المعركة، ويؤيده روايته بعض الأحداث التي حصلت في الطريق أو عند وصول جيش الحر. ويمكن الجمع، فلا يبعد ذكره في الزيارة والسلام عليه في جملة الشهداء بعد أن بذل ما بوسعه مجاهداً في سبيل الله، باذلاً مهجته فداءً لسيد الشهداء عليه السلام، ولم يستسلم حتى أُخذ أسيراً. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٢، ص١٧٠.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠.

(٥) المُرقّع بن ثُمامة ـ ويقال ابن قمامة أو يمانة ـ الأسدي، كنيته أبو موسى، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام. يقال كان من الكيسانية حضر الطفّ وقاتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام حتى أثخن بالجراح، فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة وأخفوه، وقيل نفاه ابن زياد إلى الزارة أو الربذة مكبلاً وبقي مريضاً من كثرة الجراحات حتى مات بعد سنة، وقيل بقي فيها حتى هلك يزيد ورجع إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد منها، وفيه يقول الكميت الأسدي : (وإن أبا موسى أسير مكبل) يعني به المرقع .أُنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥. السماوي، محمد، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٧. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٣٢.

فخرج إليهم، فلمّا قدم به عمر على ابن زياد أخبره خبره، فسيّره إلى الزّارة[١] من البحرين[٢].

[مجموع القتلى]

قالوا: وكان جميع مَن قُتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً، ودفن أهلُ الغاضرية من بني أسد جثّةَ الحسين، ودفنوا جثث أصحابه (رحمهم الله) بعدما قُتلوا بيوم[٣]، وقُتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً، سوى مَن جُرح منهم، فصلّى عمر عليهم ودفنهم[٤].

[حمل خولي الرّأس الشّريف]

وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خَوْلِي بن يزيد الأصبحيّ من حِمْيَر، وحميد بن مسلم الأزديّ[٥] إلى ابن زياد، فأقبلا به ليلاً فوجدا باب القصر مغلقاً،

(١) الزّارة: هي عمان المعروفة على ساحل بحر اليمن والهند، وتشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلّا أنّ حرّها يُضرب به المثل، ولذلك يبعد ابن زياد المخالفين له إليها لشدّة العيش فيها. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٥٠.

(٢) أُنظر أيضاً: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٣.

(٣) تقدّمت الإشارة إلى كيفيّة دفن الأجساد الطاهرة ومَن قام بالدفن في ص١٨٦.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٥، بتفصيل أكثر. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥.

(٥) حميد ـ بفتح الحاء أو ضمّها ـ بن مسلم الازدي أو الأسدي الكوفي. أحد رواة الطف المقلين قياساً بغيره من الرواة. ولم يُعرَف عنه شيء قبل ثورة الحسين عليه السلام.
وقد اختلفوا فيه، فقد ورد أنه من أصحاب ابن سعد، ويخلو به في جلساته، وقد أرسله بعد المعركة ليبشّر أهله بعافيته، بل قيل: إنّه كان مع خولي في حمل رأس الحسين عليه السلام. وأنّه كان ملاحقاً من قبل المختار الذي حاول القبض عليه ولكنه تمكّن من الفرار، وبقي إلى الفترة التي سيطر فيها عبد الملك ابن مروان وهزيمة آل الزبير.
وعدّهُ البعض من مجاهيل أصحاب الإمام السّجاد عليه السلام، ومن أصحاب إبراهيم بن مالك الأشتر

⇦

فأتى خَوْلِي به منزله، فوضعه تحت أجانة[١] في منزله، وكان في منزله امرأة يُقال لها: النّوار بنت مالك الحضرميّ[٢]، فقالت له: ما الخبر؟ قال: جئت بغنى الدّهر، هذا رأس الحسين معكِ في الدّار. فقالت: ويلك! جاء النّاس بالفضّة والذّهب وجئت برأس ابن بنت رسول الله! والله لا يجمع رأسي ورأسك شيءٌ أبداً[٣].

[عيال الحسين عليه السلام ومرورهم على مصارع القتلى]

وأقام عمر بن سعد يومه والغد، ثمّ أمر حُميد بن بُكير الأحمريّ[٤]، فنادى في النّاس بالرّحيل إلى الكوفة، وحمل معه أخوات الحسين وبناته ومَن كان معه من

وكان يشارك في جلسات المختار كل عشية. والتحق بنهضة التوّابين. ومن هنا احتمل آخرون وجود شخصين بهذا الاسم وليسا شخصاً واحداً.

لم يعرف شيء عن مصيره، إلاّ أنه بقي حياً إلى سنة ٧٥ للهجرة، ثم انقطع خبره. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٥، ص٤١٥ـ٤١٦، وص٥٥٤. مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص١٤٧. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الشيخ الطوسي: ص١١٢. الحلي، الحسن بن علي بن داود، رجال ابن داوود: ص١٣٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ٨: ص١٩٠. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج٢٤، ص٣٠٧، ص٣٥٤. شرف الدين، عبد الحسين، المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة: ص١٦٤. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة: ج٤، ص١٧٧١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٣٨٩. آل سيف، فوزي، من قضايا النهضة الحسينية: ج٢، ص٨٣، وص٩٢.

(١) «الإجانة: إناء تُغسل فيه الثّياب». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٧.

(٢) لم نعثر على ترجمة لها.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٦.

(٤) حميد بن بكير ـ ويُقال: بكر بن حمران ـ الأحمري، من أخبث أتباع بني أُميّة، بعثه زياد بن أبيه في أُناسٍ في طلب حجر بن عدي. وهو ضارب مسلم بن عقيل على شفته العليا، وقاتله. أُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص١٩٨، وص٢٧٩، وص٢٨٤.

الصّبيان، وعليّ بن الحسين الأصغر[١] مريض، فلطمنَ النّسوة وصحنَ حين مررنَ بالحسين، وجعلت زينب بنت عليّ تقول: «**يا محمداه! صلّى عليك ملك السّماء، هذا حسين بالعراء**[٢]، **مزمّلٌ**[٣] **بالدماء، مقطّع الأعضاء، يا محمداه! وبناتك سبايا، وذرّيتك مقتّلةٌ تسفي**[٤] **عليها الصّبا**[٥]»؛ فأبكت كلّ عدو ووليّ[٦].

[حزّ الرّؤوس]

واحتُزّت رؤوس القتلى، فحُمل إلى ابن زياد اثنان وسبعون رأساً مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجّاج الزبيديّ، وعَزرة بن قيس الأحمسيّ من بجيلة، فقدموا بالرؤوس على ابن زياد[٧].

[الإمام السجاد عليه السلام بين يدي ابن زياد]

وحدّثني بعض الطّالبيين: أنّ ابن زياد جعل في عليّ بن الحسين جعلاً[٨]، فأُتي به مربوطاً، فقال له: ألم يقتل اللهُ عليَّ بن الحسين؟ فقال: «**كان أخي يُقال له: عليّ بن**

---

(١) المراد به: الإمام السجاد عليه السلام.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص١٨٣.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١٨٣.

(٤) تقدم بيان معناها في ص١٨٩.

(٥) الصبا، نوع من أنواع الريح، وهي ريح تستقبل القبلة. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص١٦٩.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٥، ص٦٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٣ـ٤٦٤.

(٧) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٠.

(٨) «الجعل بالضم: ما جُعل للإنسان من شيء على الشيء يفعله». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٥٦.

الحسين، وإنّما قتله النّاس». قال: بل قتله الله. فصاحت زينب بنت عليّ: **«يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، فإن قتلته فاقتلني معه»**، فتركه[١].

وروى حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال: ما رأيت قرشياً أفضل من عليّ بن الحسين.

قال: وكان يقول: **«يا أيّها النّاس، احببتمونا حبّ الإسلام، فما برح حبّكم حتّى صار علينا عاراً»**[٢].

[حمل الرّؤوس إلى ابن زياد]

وقال أبو مخنف: لمّا قُتل الحسين جيء برؤوس مَن قُتل معه من أهل بيته وأصحابه إلى ابن زياد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستّة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء سائر قيس بتسعة أرؤس[٣].

قالوا: وجعل ابن زياد ينكث بين ثنيتي الحسين بالقضيب، فقال له زيد بن أرقم[٤]: اعلُ بهذا القضيب غير هاتين الثّنيتين، فوالله لقد ركبت[٥] شفتي رسول الله

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧١ـ٧٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢١٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٧٤. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٠، ص٣٨٧.

(٣) أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥٩. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٥.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٦٤.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (رأيت).

عليهما يقبّلهما. ثمّ جعل الشّيخ يبكي، فقال له: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنّك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض وهو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم يا معشر العرب! قتلتم ابن فاطمة، وأمّرتم ابن مرجانة؟! فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فبُعداً لمَن رضي بالعار والذّل[1].

[أمر ابن زياد بضرب عنق زين العابدين عليه السلام]

ولـمّا أُدخل أهل الحسين على ابن زياد نظر إلى عليّ بن الحسين، فقال: أُنظروا، أنبت[2]؟ قيل: نعم. قال: اضربوا عنقه. فقال: «**إن كانت بينك وبين هؤلاء النّسوة قرابة فابعث معهنَّ رجلاً يحافظ عليهنّ**». فقال: أنت الرّجل. فبعث به معهنَّ[3].

[كرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته]

حدّثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوّام، عن أبي حصين قال: لمّا قُتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنّما تلطّخ الحيطان بالدّم من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشّمس.

وحدّثني عمر بن شبّه، عن موسى بن إسماعيل، عن حمّاد بن سلمة، عن سالم القاص، قال: مُطرنا أيّام قتل الحسين دماً[4].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٧.

(٢) الإنبات للشعر في محله المعروف ـ العانة ـ واحد من العلامات التي يُعرف من خلالها بلوغ الحلم.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٦.

(٤) أُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٤، ص١٢٩. ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات: ج٤، ص٣٢٩. وفيهما ورد (سليم) بدل (سالم).

حدّثني عمر بن شبّه، عن عفّان، عن حمّاد، عن هشام، عن محمّد بن سيرين[١] قال: لم تُرَ هذه الحمرة في آفاق السماء حتّى قُتل الحسين[٢].

حدّثنا عمرو بن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل: أنّ السّماء أظلمت يوم قتل الحسين، حتّى رأوا الكواكب.

[موقف عبد الله بن عفيف الأزديّ الغامديّ]

قالوا: وخطب ابن زياد فقال: الحمد لله الذي قتل الكذّاب ابن الكذّاب الحسين وشيعته. فوثب عبد الله بن عفيف الأزديّ ثمّ الغامديّ[٣] ـ وكان شيعيّاً ـ وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجَمَل، واليمنى يوم صفّين، وكان لا يفارق المسجد الأعظم، فلمّا سمع مقالة ابن زياد قال له: يا بن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك، والذي ولّاه وأبوه، يا بن مرجانة، أتقتلون أبناء النّبيّين وتتكلّمون بكلام الصدّيقين؟! فقال ابن زياد: عليَّ به. فنادى بشعار الأزد: (مبرور، يا مبرور). وحاضروا الكوفة من الأزد يومئذٍ سبعمائة ـ فوثبوا فتخلّصوه حتّى أتوا

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٧.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٩١. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٩.

(٣) عبد الله بن عفيف الأزدي، من خيار الشيعة وزُهّادها، وله كلام مع ابن زياد بعد أن أُلقي القبض عليه ينمّ عن صلابة إيمانه وشجاعته لما سأله ابن زياد عن عثمان قائلاً له: «ما أنت وعثمان بن عفان؟... ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه! فقال ابن زياد: والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت، فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين! أما إنّي كنت أسأل ربي عزّ وجلّ أن يرزقني الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقني إياها بعد الإياس منها وعرفني الإجابة منه لي في قديم دعائي». أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٥٦.

به أهله، فقال ابن زياد للأشراف: أما رأيتم ما صنع هؤلاء. قالوا: بلى. قال: فسيروا أنتم يا أهل اليمن، حتّى تأتوني بصاحبكم، وأمتثل صنيع أبيه في حجر حين بعث أهل اليمن.

وأشار عليه عمرو بن الحجّاج بأن يحبس كلّ مَن كان في المسجد من الأزد، فحُبسوا وفيهم عبد الرّحمن بن مخنف وغيره، فاقتتلت الأزد وأهل اليمن قتالاً شديداً، واستبطأ [ابن] زياد أهل اليمن، فقال لرسولٍ بعثه إليهم: أُنظر بينهم. فرأى أشدّ قتال، فقالوا: قل للأمير: إنّك لم تبعثنا إلى نبط الجزيرة[1] ولا جرامقة[2] الموصل، إنّما بعثتنا إلى الأزد، إلى أسود الأجم، ليسوا بيضة تُحسى ولا حرملة[3] توطأ.

فقُتل من الأزد عبيد الله بن حوزة الوالبيّ، ومحمّد بن حبيب البكريّ، وكثرت القتلى بينهم، وقويت اليمانيّة على الأزد، وصاروا إلى خُصٍّ[4] في ظهر دار ابن عفيف فكسروه واقتحموا، فناولته ابنته سيفه فجعل يذبّ به، وشدّوا عليه من كلّ جانب، فانطلقوا به إلى ابن زياد وهو يقول:

أُقسم لو يفسح لي من بصري ... شقّ عليكم موردي وصدري

وخرج سفيان بن يزيد بن المغفل ليدفع عن ابن عفيف، فأخذوه معه، فقُتل ابن عفيف وصُلب بالسّبخة، وأُتي بجندب بن عبد الله، فقال له ابن زياد: والله،

---

(١) «النّبط: شعب ساميٌّ، كانت له دولة في شماليّ شبه الجزيرة العربية». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٩٨.

(٢) «الجرمقانيّ: واحد الجرامقة، وهم قوم من العجم هبطوا الموصل في أوائل الإسلام». المصدر السابق: ج١، ص١١٩.

(٣) تقدم بيان معناه في ص١٢٢.

(٤) «الخُصّ: بيت من شجر أو قصب». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٣٨.

لأتقربنَّ إلى الله بدمك. فقال: إنّما تتباعد من الله بدمي. وقال لابن المغفل: قد تركناك لابن عمّك سفيان بن عوف، فإنّه خيرٌ منك[١].

وجعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحدٌ إلى أهله بشرٍّ ممّا رجعتُ به، أطعتُ الفاجر الظالم ابن زياد، وعصيت الحكم العدل، وقطعتُ القرابة الشّريفة.

[كرامة أُخرى]

حدّثني عمر بن شبّه، عن أبي عاصم، عن قرّة بن خالد، عن أبي رجاء قال: قال جارٌ لي حين قُتل الحسين: ألم ترَ كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق. فرماه الله بكوكبين[٢] في عينيه[٣].

[الرّأس الشّريف بين يدي يزيد]

قالوا: ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يُدار به فيها، ثمّ دعا زحر بن قيس الجعفيّ فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زُحر أبو بردة بن عوف الأزديّ، وطارق بن أبي ظبيان الأزديّ، فلمّا قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سميّة، أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه، رحم الله الحسين، فقد قتله رجلٌ قطع الرّحم بينه وبينه قطعاً. ولم يصل زحر بن قيس بشيء[٤].

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥١. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٤ـ١٢٦. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٩٥ـ٩٨.

(٢) تقدّم بيان معناه في ص٢٠٤.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٢.

(٤) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٦٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد:

⇦

العمريّ، عن الهيثم، عن عبد الملك بن عمير أنّه قال: رأيت في هذا القصر عجباً، رأيت رأس الحسين على تُرْس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثمّ رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار، ثمّ رأس المختار بين يدي مصعب، ثمّ رأس مصعب بن يدي عبد الملك بن مروان[1].

وقال الهيثم بن عدي، عن عوانة: لـمّا وُضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثّل ببيت الحصين بن الحمام المرّي[2]:

يفلّقنَ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

حدّثني عمرو النّاقد وعمر بن شبّه قالا: ثنا أبو أحمد الزّبيريّ، عن عمّه فضيل بن الزّبير، عن أبي عمر البزّار، عن محمّد بن عمرو بن الحسن، قال: لـمّا وُضع رأس الحسين بن عليّ بين يدي يزيد، قال متمثّلاً:

يفلّقنَ هاماً من رجال أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما[3]

قالوا: وأمر عبيد الله بن زياد بعليٍّ بن الحسين فغُلّ بغُلٍّ[4] إلى عنقه، وجهّز نساءه وصبيانه، ثمّ سرّح بهم مع محفز بن ثعلبة من عائذة قريش[5] وشمر بن ذي

ج٢، ص١١٨. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٣.

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٨، ص٢٤٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٣. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّة لذوي القربى: ج٣، ص٢٨.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٩١.

(٣) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٨٠. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩.

(٤) الغل ـ بالضم ـ واحد الأغلال، يُقال: في رقبته غُلٌّ من حديد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٨٣.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٩٠.

الجوشن. وقوم يقولون: بعث مع محفز برأس الحسين أيضاً، فلمّا وقفوا بباب يزيد رفع محفز صوته، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا محفز بن ثعلبة أتاك باللئام الفجرة. فقال يزيد: ما تحفّزت عنه أُمّ محفز ألأم وأفجر[١].

وبعث يزيد برأس الحسين إلى نسائه، فأخذته عاتكة ابنته ـ وهي أُمّ يزيد بن عبد الملك ـ فغسّلته ودهنته وطيّبته. فقال لها يزيد: ما هذا؟! قالت: بعثتَ إليَّ برأس ابن عمّي شعثاً، فلممته[٢] وطيّبته. ودفن رأس الحسين في حائطٍ بدمشق، إمّا حائط القصر وإمّا غيره، وقال قوم: دُفن في القصر، حُفر له وأُعمق[٣].

قالوا: وجعل يزيد ينكث بالقضيب ثغر الحسين حين وُضع رأسه بين يديه، فقال أبو برزة الأسلميّ[٤]: أتنكث ثغر الحسين؟! لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً، ربما رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يرشفه، أما إنّك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد، ويجيء الحسين وشفيعه محمّد. ثمّ قام. ويُقال: إنّ هذا القائل رجل من الأنصار[٥].

وحدّثني ابن برد الأنطاكيّ الفقيه، عن أبيه، قال: ذكروا أنّ رجلاً من أهل الشّام نظر إلى ابنةٍ لعليٍّ، فقال ليزيد: هب لي هذه. فأسمعته زينب كلاماً، فغضب يزيد وقال: لو شئتُ أن أهبها له فعلت. أو نحو ذلك[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٢. يقصد به محفز نفسه وكون اللؤم به ألصق.

(٢) «لممته: أصلحته». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٣١.

(٣) تقدّمت الإشارة إلى بيان الاختلاف في موضع دفن الرأس الشريف في ص١٨٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٩١.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٩.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤١، ص٣٦٧. ابن الجوزي، عبد

⇦

وقال يزيد حين رأى وجه الحسين: ما رأيت وجهاً قط أحسن منه. فقيل: إنّه كان يشبه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم). فسكت[١].

وصيّح نساءٌ من نساء يزيد بن معاوية وولولنَ حين أُدخل نساء الحسين عليهنّ، وأقمنَ على الحسين مأتماً[٢]. ويُقال: إنّ يزيد أذِن لهن في ذلك. وأعطى يزيد كلّ امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها[٣]، وقال: عجّل ابن سميّة لعنة الله عليه.

[عودة سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة]

وبعث يزيد بالنّساء والصّبيان إلى المدينة مع رسولٍ وأوصاه بهم، فلم يزل يرفق بهم حتّى وردوا المدينة، وقال لعليّ بن الحسين: إن أحببت أن تقيم عندنا برررناك[٤] ووصلناك. فاختار إتيان المدينة، فوصله وأشخصه إليها[٥].

ولمّا بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النّوائح والصّوارخ عليه، واشتدّت الواعية[٦] في دُور بني هاشم، فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعيةٌ بواعية عثمان. وقال مروان حين سمع ذلك:

الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٣، ص٣٤٤.

(١) أُنظر أيضاً: القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٧.

(٢) أُنظر أيضاً: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٣٠.

(٣) ورد في مثير الأحزان هكذا: «أمر بردِّ المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار ففرّقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين». ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٥.

(٤) البِرّ: يقابله العقوق، وهو هنا الإحسان. أُنظر: الجزري، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج١، ص١١٦.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٥.

(٦) الواعية: الصرخة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٥٢٦.

عجّت[١] نساء بني زبيد عجّةً كعجيج نسوتنا غداة الأزيب[٢]

وقال عمرو بن سعيد: وددت والله أنّ أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه. فقال مروان: بئس ما قلت، هاته:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدّين[٣]

وحدّثنا عمر بن شبّه، حدّثني أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه قال: «**رعف[٤] عمرو بن سعيد[٥] على منبر رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)**». فقال بيّار الأسلمي ـ وكان زاجراً ـ: إنّه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين فنُصب، فصرخ له نساء أبي طالب، فقال مروان:

عجّت نساء بني زبيد عجّة كعجيج نسوتنا غداة الأزيب

ثمَّ صحن أيضاً فقال مروان:

ضربتْ دَوْسر[٦] فيهم ضربة أثبتت أركان مُلكٍ فاستقر

وقام ابن أبي حبيش ـ وعمرو يخطب ـ فقال: رحم الله فاطمة. فمضى في خطبته شيئاً، ثمّ قال: واعجباً لهذا الألثغ[٧]! وما أنت وفاطمة؟! قال: أُمّها خديجة. يريد

---

(١) «العج: رفع الصوت». المصدر السابق: ج١، ص٣٢٧.

(٢) «الأزيب: من الرّياح الجنوب». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٠٨.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٤. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦١.

(٤) الرّعاف: الدّم يخرج من الأنف. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٣٦٥.

(٥) تقدّمت الإشارة إلى رعافه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله في ترجمته في ص١٣٦.

(٦) دوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر، وكانت معروفة بالقوّة والبطش. أُنظر: العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال: ج١، ص٢٥٣.

(٧) «لثغ فلان، تحوّل لسانه من حرف إلى حرف غيره، كأن يجعل السّين ثاء». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨١٥.

أنّها من بني أسد بن عبد العزّى. قال: نعم والله، وابنة محمّد، أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً، وددت والله أنّ أمير المؤمنين كان نحّاه عنّي، ولم يرسل به إليّ، ووددت والله أنّ رأس الحسين كان على عنقه، وروحه كانت في جسده.

[قاتل الحسين عليه السلام]

قال عوانة بن الحكم: قُتل الحسين بكربلاء، قتله سنان بن أنس، واحتزّ رأسه خَوْلي بن يزيد، وجاء به إلى ابن زياد، فبعث به إلى يزيد مع محفز بن ثعلبة[١].

ويُقال: إنّ الحجّاج[٢] سأله كيف صُنع بالحسين؟ فقال: دسرته[٣] بالرّمح دسراً، وهبرته[٤] بالسّيف هبراً. فقال الحجّاج: لا تجتمعان في الجنّة والله أبداً. وقال: ادفعوا إليه خمسمائة درهم. فلمّا خرج قال: لا تعطوه شيئاً[٥].

قال: وكان الحسين يوم قُتل ابن ثمان وخمسين سنة، وذلك في سنة إحدى وستّين يوم عاشوراء.

وقال الواقديّ: قتل الحسينَ شمرُ بن ذي الجوشن وقد نصل[٦] خضاب لحيته، وكان يخضب بسواد، وأوطأه شمر فرسه، وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢١٠.

(٣) «الدسر: الدفع، والمعنى يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر». الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث: ج١، ص٣٦٧.

(٤) اهتبر فلان غيره بالسّيف: قطعه. هبرته هبراً: قطعته قطعاً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٥٠. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٦٩.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٨٥.

(٦) نصل: زال. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٣٠، (نصل).

وستّين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ويُقال: ابن ستّ وخمسين[١].

[بعث يزيد الرأس الشريف إلى المدينة]

وقال الكلبيّ: ولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة، والحسين في سنة أربع. قال: وبعث يزيد برأسه إلى المدينة فنُصب على خشبة، ثمّ رُدَّ إلى دمشق فدُفن في حائطٍ بها، و يُقال: في دار الإمارة. ويُقال: في المقبرة.

[شماتة يزيد بقتل الحسين عليه السلام]

حدّثني شجاع بن مخلد الفلاس، عن جرير، عن مغيرة، قال: قال يزيد حين قُتل الحسين: لعن الله ابن مرجانة، لقد وجده بعيد الرّحم منه[٢].

حدّثني هشام بن عمّار، حدّثني الوليد بن مسلم، عن أبيه قال: لمّا قُدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية وأُدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحت بنات معاوية ونساؤه، فجعل يزيد يقول:

يا صيحةً تُحمد من صوائح ... ما أهونَ الموت على النّوائح

إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، قد كنّا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا[٣].

---

(١) أُنظر أيضاً: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص١٧٩، ذكره مختصراً. وعنه: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٣، ص١٩٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٦٥.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٣٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨١. الكتبي، ابن شاكر، فوات الوفيات: ج٢، ص٦٤٥. أقول: تمثّل يزيد بهذا البيت من الشعر بعد خطبة زينب عليها السلام في مجلسه لا كما يرويه المؤلف والذي يحاول تصوير يزيد بالرحوم الشفيق.

ولـمّا أُدخل عليّ بن الحسين على يزيد، قال: يا حبيب! إنّ أباك قطع رحمي وظلمني، فصنع الله به ما رأيت. فقال عليّ بن الحسين: «﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[1]». فقال يزيد لخالد ابنه: أجبه. فلم يدرِ ما يقول، فقال يزيد: قل له: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[2].

[مكافأة يزيد قتلة الإمام الحسين عليه السلام]

وحدّثني العمريّ، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد بن سعيد، قال: كتب يزيد إلى ابن زياد: أمّا بعد، فزد أهل الكوفة أهل السّمع والطّاعة في أُعطياتهم مائة مائة[3].

[رثاء الإمام الحسين عليه السلام]

قال الهيثم بن عدي، قال سليمان بن قتّة[4]:

إنّ قتيل الطّفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريشٍ فذلّتِ
وكانوا لنا غُنماً فعادوا رزيّةً ... لقد عَظُمت تلك الرّزايا وجلّتِ
وعند غنّي قطرة من دمائنا ... سنجزيهم يوماً بها حيثُ حلّتِ
مررت على أبيات آل محمّدٍ ... فألفيتُها أمثالها يوم حلّتِ[5]

---

(١) الحديد: آية ٢٢.

(٢) الشورى: آية ٣٠.

(٣) لم يروها أحد غيره.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٥٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٦٨ـ٢٦٦٩.

وقال أبو دهبل الجُمحيّ[١]:

يبيت السّكارى من أُميّة نُوّماً ... وبالطّفّ قتلى ما ينام قتيلها[٢]

وقالت زينب بنت عقيل[٣] ترثي قتلى أهل الطفّ، وخرجت تنوح بالبقيع:

ماذا تقولون إن قال النّبيُّ لكُم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم

بأهل بيتي وأنصاري أما لكُم ... عهدٌ كريمٌ؟ أما توفون بالذّمم

ذرّيتي وبنو عمّي بمضيعةٍ ... منهم أُسارى وقتلى ضُرّجوا بدم

ما كان ذا جزائي إذا نصحتُكم ... أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي[٤]

فقال أبو الأسود الدؤليّ[٥] يقول[٦]: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧].

وكانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بني المطلب بن عبد مناف،

---

(١) وهب بن زمعة بن أسد الجعفي: مكيّ من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش، كان شاعراً مجيداً، له قصائد كثيرة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام، وقد أنشد شعراً عند قبر الإمام الحسين عليه السلام فأبكى الناس. خرج مع التوّابين المطالبين بدم الإمام الحسين عليه السلام مع سليمان بن صرد الخزاعي، تُوفّيَ سنة (٦٣هـ). أُنظر: كاشف الغطاء، محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها: ص٣٨٧. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٨، ص١١٤. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٢٨.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٦، ص٢١٥. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٨.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٣٥.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٤. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٨. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٩٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢١١.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (نقول). أُنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٨.

(٧) الأعراف: آية٢٣.

فولدت له وُلداً، منهم: عبدة، ولدت وهب بن وهب أبا البختري القاضي[١].

وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[٢]:

أضحكني الدّهر وأبكاني ... والدّهر ذو صرفٍ وألوان

يا لهفَ نفسي وهي النّفس ... لا تنفكّ من همٍّ وأحزان

على أُناس قتّلوا تسعة ... بالطّف أمسوا رهنَ أكفان

وستّة ما إن أرى مثلهم ... بني عقيل خير فرسان[٣]

قال عبد الرّحمن بن الحكم[٤] أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

لَهامٌ بجنب الطّفّ أدنى قرابةً ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل[٥]

سميّةُ أمسى نسلُها عدد الحصا ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فذُكر أنّه أنشدَ يزيد هذه الأبيات، فضرب صدره وقال: اسكت[٦].

---

(١) قاضي القضاة وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة، أبو البختريّ، القرشي الأسدي المدني، جدته لأُمّه زينب بنت عقيل بن أبي طالب، كان فقيهاً أخبارياً جواداً، وقد صنَّف في الغزوات وفي النّسب، توفيّ سنة (٢٠٠هـ). أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٩، ص٣٧٤.

(٢) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو يحيى القرشي الهاشمي، وُلِد على عهد رسول الله ﷺ بمكّة قبل الهجرة، شهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام صفِّين وغيرها، كان قاضياً في خلافة عثمان، وهو الذي طرح على ابن ملجم القطيفة لما ضرب الإمام علي عليه السلام، فأمسكه وضرب به الأرض، ونزع منه سيفه وسجنه حتى مات، استخلفه الإمام الحسن عليه السلام على الكوفة عند خروجه لقتال معاوية؛ وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه، فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٤٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٤٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٤٠٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص١٥٨.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٢. نسب الشعر للكميت مع اختلاف في الألفاظ.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٦١.

(٥) الوغل: النذل من الرجال. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٤٤، (وغل).

(٦) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٦. المفيد، محمد بن محمد،

⇦

وقال الهيثم: خرج رجل من الأزد فيمَن وُجّه إلى الحسين، فنهته امرأتُه، فلمّا رجع قال:

ما لم تُخرى عنّي وأنتِ ذميمةٌ غداة حسين والرّماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت ولم يُعب علىّ غداة الرّوع ما أنا صانع[1]

حدّثني أحمد بن إبراهيم الدّورقيّ، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: لمّا جيء برأس الحسين إلى ابن زياد وُضع بين يديه في طست، فجعل ينكت في وجهه بقضيب، ويقول: ما رأيت مثل حُسن هذا الوجه قط. فقلتُ إنّه كان يشبه النّبي (صلّى الله عليه وسلّم)[2].

حدّثنا حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن أبي يعقوب، عن عبد الملك بن عمير قال: لقد رأيتُ في قصر الكوفة عجباً، رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد على تُرس، ثمّ رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار على تُرس، ثمّ رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على تُرس، ثمّ رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على تُرس[3].

الإرشاد: ج٢، ص١٢٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٤، ص٣١٦.

(١) أُنظر أيضاً: الطبري،محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٩. ولكنه نقل تسعة أبيات. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٠٣.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٣. ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول: ص١١٠.

(٣) أُنظر أيضاً: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص١٠٩. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١٣، ص١٠٧.

وقال سراقة البارقيّ[١]:

عـــينُ بكّـــي بعـــبرةٍ وعويـــل ... وانـــدُبي إن نـــدبتِ آلَ الرّســـول

خمســـةٌ مـــنهم لصُـــلب عـــليٍّ ... قـــد أُبيـــدوا وســـبعةٌ لعقيـــل[٢]

[موجز لما جرى للحسين بعد خروجه من مكّة]

قال المدائنيّ: قُتل الحسين، والعبّاس، وعثمان، ومحمّد[٣] ـ لأُمّ ولد ـ بنو عليّ. وعليّ بن الحسين، وعبد الله، وأبا بكر، والقاسم بنو حسين[٤]. وعون ومحمّد ابنا عبد الله بن جعفر، وعون وعبد الرحمن وعبد الله بن عقيل، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، ومحمّد بن أبي سعد بن عقيل[٥].

[مكاتبة أهل الكوفة]

حدّثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبادة بن العوّام، عن حصين: أنّ أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين: إنّا معك ومعنا مائة ألف سيف، فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فنزل بالكوفة دار هانئ بن عروة، فبعث إليه ابن زياد فأُتي به، فضربه بقضيبٍ كان معه، ثمّ أمر به

---

(١) سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي، شاعر عراقي يماني الأصل، كان ظريفاً حسن الإنشاد، حلو الحديث، ممّن قاتل المختار بن عبيد الثقفي، وله شعر في هجائه، فوقع في يد المختار أسيراً، فأمر بضرب عنقه، ثمّ أطلق سراحه، فعاد إلى الشام، وبعد مقتل المختار عاد إلى العراق مع بشر بن مروان، ولـمّا ولي الحجاج العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففرّ إلى الشام، وتُوفّيَ بها سنة (٧٩هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٣، ص٨٠.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٣، ص٢٧١. القضاعي، ابن الأبّار، درر السمط في خبر السبط: ص١٠٥.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٤) أبو بكر والقاسم وكذلك عبد الله من أولاد الإمام الحسن عليه السلام. وإن كان (عبد الله) مشتركاً بين وَلَدٍ لأبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين عليهما السلام، ويحتمل أنّ في العبارة أعلاه سقطاً.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٩.

فكُتِّف فضـُربت عنقه، فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج في ناس كثير[١].

[مقتل مسلم بن عقيل]

قال حصين: فحدّثني هلال بن إساف، قال: لقد تفرّقوا عنه، فلمّا قلّت الأصوات قيل لابن زياد: ما نرى معه كبير أحد. فأمر فرُفعت جرادي[٢] فيها النّار حتّى نظروا، فإذا ليس مع مسلم إلّا قدر خمسين، فقال ابن زياد للناس: تميّزوا أرباعاً. فانطلق كلّ قوم إلى رأس ربعهم، فنهض إليهم قومٌ قاتلوا مع مسلم فجرح مسلم جراحة، وقُتل ناس من أصحابه، ولجأ إلى دار من دور كندة[٣]. فجاء رجل[٤] إلى محمّد بن الأشعث وهو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال لابن زياد: إنّه قال لي: إنّ مسلماً في دار فلان. فقال: ائتوني به. فدخل عليه وهو عند امرأة قد أوقدت ناراً، فهي تغسل عنه الدّم، فقالوا له: انطلقْ إلى الأمير. فقال: عفواً؟ قالوا: ما نملك ذلك. فانطلقَ معهم، فلّما رآه أمر به فكُتِّف، وقال: أجئت يا بن حلية لتنزع سلطاني؟! وأمر به فضُربت عنقه. قال: وحلية أُمّ مسلم بن عقيل، وهي أُمّ ولد[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٢ـ٢٧٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٧ـ٥١.

(٢) «الجريدة: سعفة طويلة تقشّر من خوصها». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١١٦.

(٣) وهي دار طوعة، أُمّ ولد كانت للأشعث وأعتقها، فتزوّج بها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤.

(٤) الرجل هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٧.

(٥) الصورة التي يطالعنا بها البلاذريّ هي صورة مشوّهة وقاتمة، همّها النيل من شخص البطل الشجاع مسلم بن عقيل عليه السلام، وتقدّم منه أنّه شخص خانع ذليل يلتمس العفو! ولا بأس هنا بالإحالة إلى بعض المصادر التي نقلت حادثة مسلم بن عقيل عليه السلام بالتفصيل. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٧. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤.

[منع الحسين عليه السلام من مواصلة مسيره الى الكوفة]

ثمّ أمر بأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشّام إلى طريق البصرة. وأقبل الحسين وهو لا يشعر بشيءٍ حتّى لقي الأعراب فسألهم، فقالوا: والله ما ندري غير أنّا لا نقدر على أن نخرج أو نلج. فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء فناشدهم الله، وكان بعث إليه عمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وحصين بن نمير، فناشدهم الله أن يسيّروه إلى يزيد فيضع يده في يده، فقالوا: لا، إلّا على حكم ابن زياد. وكان فيمَن بُعث إليه الحرّ بن يزيد الحنظليّ، فقال لهم: يا قوم لو سألتْكم هذا التّركُ والدّيلم ما حلّ لكم أن تمتنعوا منه!! فأبَوا إلّا أن يحملوه على حكم ابن زياد، فركب وصار مع الحسين، ثمّ كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثمَّ قُتل[1].

وذكر أنّ زهير بن القين البجليّ لقي الحسين وكان حاجّاً فأقبل معه[2]. قالوا: وأخرج إليه ابن زياد ابن أبي جريرة المراديّ[3]، وعمرو بن الحجّاج، ومعنا السلميّ[4].

قال حصين: فحدّثني سعد بن عبيدة قال: إنّ أشياخنا من أهل الكوفة لوقوفٌ على تلّ يبكون ويقولون: اللهمّ أنزل عليه نصرك. فقلت: يا أعداء الله، ألا تنزلون فتنصرونه[5].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٤ـ٢٩٥.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٤.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٥.

قال: وأقبل الحسين يكلِّم مَن بعث إليه ابن زياد، وإنّي لأنظر إليه وعليه جبّة بُرد، فلمّا أبَوا ما قال لهم انصرف إلى مصافِّه، وإنّهم لمائة رجل أو قريبٌ من مائة، فيهم مِن صُلْب عليٍّ خمسة، وستّة عشر من الهاشميين، وفيهم رجلٌ من سليم حليفٌ لهم، ورجلٌ من كنانة حليفٌ لهم.

قال حصين: وأخبرني سعد بن عبيدة، قال: إنّا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه، فقال: بعث إليك ابن زياد ابن حويزة بن بدر التّميميّ[1]، وأمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقك. قال: فخرج فوثب على فرسه، ثمَّ دعا بسلاحه وصار إليهم فقتلهم، فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد، فوُضع بين يديه، وجعل ينكته بقضيب له ويقول: أرى أبا عبد الله قد كان شمط[2]. وأمر ببناته ونسائه، فكان أحسن ما صنع بهنَّ أن أمر لهن بمنزل في مكان معتزل، وأجرى عليهنَّ رزقاً، وأمر لهنَّ بكسوة ونفقة[3].

ولجأ ابنان لعبد الله بن جعفر[4] إلى رجلٍ من طيء، فضرب أعناقهما، وأتى ابن زياد برؤسهما، فهمَّ بضرب عنقه، وأمر بداره فهُدمت[5].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٦٤.

(٢) «الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٨.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٥.

(٤) جاء في بعض المصادر ـ كما تقدّمت الإشارة إليه ـ أن الغلامين من أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام، وقد يكون أن الحادثة حصلت لأولاد عبد الله بن جعفر وأولاد مسلم. والله العالم. أُنظر: الصدوق، محمد ابن علي، الأمالي: ص١٤٣ـ١٤٤.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦.

قال حصين: فلمّا قُتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة وكأنّما تلطّخ الحوائط بالدّماء، من صلاة الصّبح إلى ارتفاع الشّمس.

قال حصين: فحدّثني مولى ليزيد بن معاوية، قال: لمّا وُضِعَ رأسُ الحسين بين يدي يزيد رأيته يبكي ويقول: ويلي على ابن مرجانة، فعل الله به كذا، أما والله لو كانت بينه وبينه رحم ما فعل هذا[1].

[حديث ابن عمر وكرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته]

حدّثني عبيد الله بن محمّد بن عائشة، عن مهدي بن ميمون، عن محمّد بن أبي يعقوب الضّبيّ، عن ابن أبي نعيم قال: سأل رجلٌ ابنَ عمر عن دم البعوض يصيب المُحْرِم؟ فقال له: من أين أنت؟ قال: أنا من أهل العراق. فقال: وا عجباً من قوم يسألون عن دم البعوض، وقد سفكوا دم ابن بنت نبيِّهم!![2].

وحدّثني أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير، عن أبيهم[3] أبيه، قال: بعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش وبعث معه شمر بن ذي الجوشن، وقال له: اذهب معه، فإن قَتَلَ الحسينَ وإلّا فاقتله وأنت على النّاس. فلقوه في تسعة عشر من أهل بيته، فقال: يا أهل الكوفة، كتبتم إليَّ في القدوم، ثمّ صنعتم ما أرى، فأنا أنزل على حكم يزيد. قالوا: انزل على حكم الأمير. قال: ما كنت لأنزل على حكم ابن مرجانة.

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٥.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي، فتح الباري: ج٩، ص٣٦.

(٣) هكذا في الأصل، والظاهر أنّ كلمة (أبيهم) زائدة أو مصحّفة عن كلمة أُخرى.

وقاتل ومَن معه حتّى قُتلوا[١].

فقال الشّاعر:

فأيّ رزيّةٍ عدلت حسيناً غداة سطت به كفّا سنان[٢]

وحدّثنا عمر بن شبّه، ثنا الصّلت بن مسعود الجحدريّ، ثنا عاصم بن قرهد، عن أبي بكر الهذليّ، عن الحسن: أنّه لـمّا قُتل الحسين بكى حتّى اختلج[٣] جنباه، ثمّ قال: وا ذُلّ أُمّةٍ قَتل ابنُ دعيِّها[٤] ابنَ نبيِّها[٥].

وحُدِّثتُ عن أبي عاصم النّبيل، عن ابن جريج، عن ابن شهاب قال: ما رُفع حجر بالشّام يوم قُتل الحسين إلّا عن دم[٦].

حدّثنا يوسف بن موسى، عن جرير، عن الأعمش: أنّ رجلاً أحدث على قبر الحسين فجُذم وبرص وجُنّ، فوِلْدُه يتوارثون ذلك[٧].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٤٩. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢١، ص٣٥٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٠. والكلام بين يدي القارئ واضح غير محتاج لمزيد بيان، فالإمام الحسين عليه السلام لا يتعامل فقط مع أشخاص، وإنّما في المقابل يتعاطى مع مناهج ورؤى وأفكار، وهي لا تقتصر على شخص فلان أو فلان من عمّال البلاط الأُمويّ، وإنّما تمتدّ لتشمل كافّة الدّولة على مختلف الأصعدة، بدءاً من رأس الهرم وانتهاءً بالقاعدة.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٤.

(٣) «الاختلاج: الحركة والاضطرب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٢٥٨.

(٤) يقصد به عبيد الله بن زياد.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان: ج٦، ص٢٦٦، مع زيادة.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٣. ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص٣٣٧. الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص١٤٥.

(٧) أُنظر أيضاً: ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية: ج٩، ص٢٤٥. نقله بالمضمون.

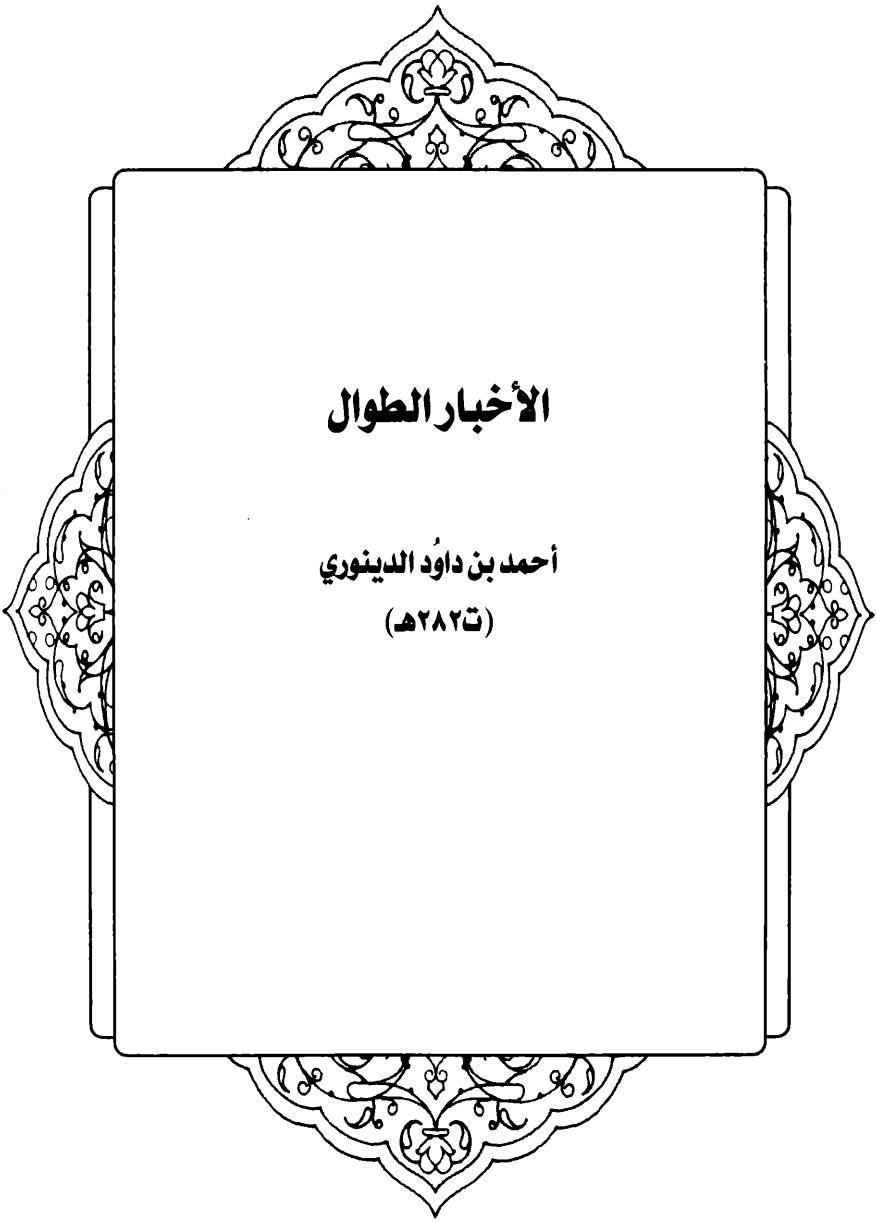

الأخبار الطوال

أحمد بن داوُد الدينوري
(ت٢٨٢هـ)

أحمد بن داوُد الدينوري
(ت٢٨٢هـ)

ترجمة المؤلف

أبو حنيفة أحمد بن داود الدِينَوَرِي (نسبة إلى الدِينَوَر وهي بين هَمَدان وكرمنشاه في إيران) من أصل كردي، من علماء المسلمين الذين أحبّوا الرحلات، فزار الكثير من بلاد العرب مثل: المدينة المنورة، وبغداد وفلسطين. كان نحوياً ولغوياً وفلكياً ومهندساً، أخذ علمه عن العلماء البصريين والكوفيين، وكان راوية للحديث، ثقة فيما يرويه. له عدّة مؤلفات في مختلف العلوم تزيد على العشرين كتاباً.

كما عُرف الدينوري بتفوقه في علم النبات؛ حيث أسسه على التجربة والاستنتاج، وقضى حياته في البحث والتأليف والتعليم، ودرس تربة بلاد العرب والطريقة العلمية لزراعة النباتات المهمة. فكان الدينوري بحقٍّ أوّل المؤلفين المسلمين في علم النبات، ولقب بشيخ علماء النبات.

قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء: «**صدوق كبير الدائرة، طويل الباع، ألّف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت، وأشياء**». توفي سنة (٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م)[١].

---

(١) أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٣، ص٤٢٢. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٦، ص١٠٥.

مؤلفاته

١. كتاب في تفسير القرآن، ١٣ مجلد.
٢. كتاب الفصاحة.
٣. كتاب الشعر والشعراء.
٤. إصلاح المنطق، (في اللغة العربية).
٥. كتاب البلدان، (في الجغرافية).
٦. كتاب الجبر والمقابلة، (في الرياضيات).
٧. كتاب النبات، (في علم النبات).
٨. كتاب الأنواء، (في علم الفلك والطقس والأنواء الجوية).
٩. الجمع والتفريق.
١٠. جواهر العلم.
١١. الزيج، (وهي جداول حسابية لمواقع النجوم في السماء).
١٢. ضمائر القرآن، كتاب في قواعد اللغة العربية.
١٣. كتاب البحث وحساب الدور.
١٤. كتاب البيان، (في اللغة العربية والنحو).
١٥. كتاب القبلة والزوال، (في تحديد اتجاه قبلة الصلاة).
١٦. كتاب الرد على لغزة الأصفهاني.
١٧. كتاب الوصايا.
١٨. ما يلحن فيه العامّة.
١٩. نوادر الجبر، (في الجبر والرياضيات).
٢٠. كتاب الكسوف.
٢١. الأخبار الطوال، وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، وهو من كتب المقاتل الموجزة.

بين يدي الكتاب

يبدأ الكتاب بالحديث عن أولاد آدمعليه السلام وتفرقهم في الأرض، ثم يورد باختصار شيئاً من تاريخ الأنبياءعليهم السلام إلى النبيّ إسماعيلعليه السلام، ثم يذكر تاريخ ملوك الفرس مفصلاً، ومَن عاصرهم في جزيرة العرب، وبلاد الروم خاصة الإسكندر الروماني، ويشير إشارة موجزة إلى مولد نبيّ الإسلام محمدصلى الله عليه وآله وبعثته وعدد سنوات لبثه في مكة والمدينة ثم وفاته.

ثم يذكر الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس دون غيرها، ويتتبع الأحداث فيها حتى سقوط آخر ملوكهم يزدجرد ومقتله في سنة ٣٠هـ. ثم يشير للأحداث والفتن التي وقعت بين المسلمين، فيذكر مقتل عثمان، وبيعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام في إشارة موجزة، ثم يفصل في معركة الجمل وصفين وظهور الخوارج، ومقتل الإمام عليعليه السلام على أيديهم، وبيعة الإمام الحسنعليه السلام، ومقتل الإمام الحسينعليه السلام، ويفصل في ذلك تفصيلاً دقيقاً. ثم يتعرض للحديث عن فتنة عبد الله بن الزبير، وظهور المختار بن أبي عبيد، وبعض الثورات، ثم يؤرخ للأحداث الداخلية في الدولة الأُموية، ثم ظهور الدعوة العباسية حتى وفاة المعتصم بن الرشيد سنة ٢٢٧هـ، ويقف عند هذا التاريخ، مع أنه قد عاش إلى سنة ٢٨٢هـ[1].

والذي يهمنا من هذا الكتاب ما ذكره المؤلف من موت معاوية إلى شهادة الإمام الحسينعليه السلام والأحداث التي وقعت بعد شهادتهعليه السلام.

---

(١) أُنظر: ملتقى أهل الحديث، أرشيف ملتقى أهل الحديث: ج ١٥، ص ٧٧.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا النسخة الخطية الموجودة في المكتبة المركزية في جامعة طهران تحت التسلسل (٣٣٩٣)، تاريخ النسخ (٥٩٠هـ).

٢. اعتمدنا في التحقيق على تخريج المصادر الأولية للروايات من كتب العامّة والخاصّة.

٣. ترجمة بعض الشخصيات التي لم يُترجم لها في ما سبق، وكذلك بالنسبة الى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.

٤. بعض الألفاظ التي نحتمل خطأها في الأصل صحّحنا في الهامش لأهمّيتها. ولا يشار إليها في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٥. أضفنا بعض العناوين لأهمّيتها وجعلناها بين معقوفتين.

الأخبار الطوال

[موت معاوية[1]]

قالوا: ولمّا دخلت سنة ستّين مرض مرضه الذي مات فيه، فأرسل إلى ابنه يزيد[2]، وكان غائباً عن مدينة دمشق، فلمّا أبطأ عليه دعا الضحّاك بن قيس الفهري[3] كان على شُرَطه، ومسلم بن عقبة المرّي[4] وكان على حرسه فقال لهما: أبلغا يزيداً[5] وصيّتي، وأعلماه أنّي آمره في أهل الحجاز أن يُكرم مَن قدِم عليه منهم، ويتعاهد مَن غاب عنه من أشرافهم، فإنّهم أصلهم[6]، وإنّي آمره في أهل العراق أن يرفق بهم، ويداريهم، ويتجاوز عن زلّاتهم، وإنّي آمره في أهل الشام أن يجعلهم عيبته، وبطانته[7]، وألّا يطيل حبسهم في غير شاوهم[8]؛ لئلّا يجرّوا على أخلاق غيرهم.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٩٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٦٠.

(٤) مسلم بن عقبة بن رباح، المرّي، من القساة في العصر الأُموي، شهد صفّين مع معاوية، وكان فيها على الرجالة، وقُلعت بها عينه، وكان على رأس الجيش الذي بعثه يزيد بن معاوية إلى المدينة في واقعة الحرّة، فغزاها وأسرف فيها قتلاً ونهباً، هلك بين المدينة ومكة في طريقه لحرب ابن الزبير سنة (٦٣هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢٢٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يزيد)، غير منوّن لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أصله).

(٧) البطانة: هم خاصته وموضع سرّه. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٤٤٠.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح هو تصحيف والصواب: (شامهم)، كما في المطبوع، دار إحياء الكتب العربي، ط١، ١٩٦٠م.

وأعلِماه أنّي لست أخاف عليه إلّا أربعة رجال: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر[١]، وعبد الرحمن بن أبي بكر[٢]، وعبد الله بن الزبير[٣]. فأمّا الحسين بن علي، فأحسب أهل العراق غير تاركيه حتّى يُخرجوه، فإن فعل وظفرت به، فاصفح عنه.

وأمّا عبد الله بن عمر، فإنّه رجلٌ قد وقَذته[٤] العبادة، وليس بطالبٍ للخلافة، إلّا أن يأتيه عفواً. وأمّا عبد الرحمن بن أبي بكر، فإنّه ليس له في نفسه من النباهة والذكر عند الناس ما يمكّنه طلبها، ويحاول التماسها، إلّا أن يأتيه عفواً.

وأمّا الذي يجثم[٥] لك جثوم الأسد، ويراوغك روغان الثعلب، فإن أمكنَته فرصة وثب[٦]، فذاك عبد الله بن الزبير، فإن فعل وظفرت به، فقطّعه إرباً إرباً، إلّا أن يلتمس منك صلحاً، فإن فعل فاقبل منه، واحقن[٧] دماء قومك بجهدك، وكفّ عاديتهم[٨] بنوالك[٩]، وتغمدهم[١٠] بحلمك. ثمّ قدِم عليه يزيد، فأعاد عليه هذه الوصية، ثمّ قضى[١١].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٧٩.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٣٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٤) وقذته العبادة: غلبته. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٥٧٢.

(٥) جثم: لَزِم مكانه فلم يَبْرَح، أي: تَلَبَّد بالأرض، بمعنى: لصق. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٨٢.

(٦) الوُثُوب على لغةٍ: النُّهوضُ والقيام. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٥٠، (وثب).

(٧) «حقنت دمه: منعته أن يُسفك». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢١٠٣.

(٨) «دفعت عنك عادية فلان، أي: ظلمه وشرّه». المصدر السابق: ج٦، ص٢٤٢٢.

(٩) «النوال: العطاء». المصدر السابق: ج٥، ص١٨٣٦.

(١٠) تغمّدهم بحلمه: غمرهم به وغطّاهم. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥١٧.

(١١) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٤٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٠.

فأقبل الضحّاك بن قيس حتّى أتى المسجد الأعظم، فصعد المنبر، ومعه أكفان معاوية، فقال: أيّها الناس، إنّ معاوية بن أبي سفيان كان عبداً من عبيد الله، ملّكه عباده، فعاش بقدرٍ ومات بأجل، وهذه أكفانه كما ترون، ونحن مُدرِجوه فيها، ومُدخلوه قبره، ومخلّون بينه وبين ربّه، فمَن أحبَّ منكم أن يشهد جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر. ثمّ نزل، وتفرّق الناس، حتّى إذا صلّوا الظهر اجتمعوا فأصلحوا جهازه، وحملوه حتّى واروه[1].

[مبايعة يزيد ومحاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام]

وانصرف يزيد فدخل الجامع، ودعا الناس إلى البيعة، فبايعوه، ثمّ انصرف إلى منزله.

ومات معاوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[2]، وعلى مكّة يحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميّة[3]، وعلى الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري[4]، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد[5].

فلم يكن ليزيد همّة حين ملَكَ إلّا بيعة هؤلاء الأربعة نفر، فكتب إلى الوليد بن

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٤، ص٣٤٧، وص٣٥٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٢٩.

(٣) يحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميّة الجمحي، ممَّن خرج على أمير المؤمنين في حرب الجَمَل، كان والياً على مكّة ليزيد بن معاوية أيام ثورة عبد الله بن الزبير. عزله يزيد لمداهنته ابن الزبير. ولمّا جمع يزيد للأشدق ولاية مكّة والمدينة استعمله الأشدق والياً علي مكّة. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٤٧٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٠، وفيه: إنّ والي مكّة هو: (عمرو بن سعيد بن العاص)، بدلاً من يحيى بن حكيم. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج١١، ص١٢٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٨، ص١٤٣.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٤٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

عتبة يأمره أن يأخذهم بالبيعة أخذاً شديداً لا رخصة فيه، فلمّا ورد ذلك على الوليد قُطع به[١]، وخاف الفتنة، فبعث إلى مروان[٢]، وكان الذي بينهما متباعداً، فأتاه فأقرأه الوليد الكتاب واستشاره، فقال له مروان: أمّا عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلا يُخاف ناحيتهما؛ فليسا بطالبينِ شيئاً من هذا الأمر، ولكن عليك بالحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن الزبير، فابعث إليهما الساعة، فإن بايعا وإلّا فاضرب أعناقهما[٣] قبل أن يُعلَن الخبر، فيثب كلّ واحدٍ منهما ناحيةً، ويُظهِر الخلاف[٤].

فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن عثمان[٥] ـ وكان حاضراً، وهو حينئذٍ غلامٌ حين راهق[٦] ـ: انطلق يا بني إلى الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير، فادعُهما. فانطلق الغلام حتّى أتى المسجد، فإذا هو بهما جالسَين يتحدّثان، فقال: أجيبا الأمير. فقالا للغلام: «**انطلق، فإنّا سايران إليه على أثرك**». فانصرف الغلام. فقال ابن الزبير للحسين عليه السلام: فيمَ تراه بعث إلينا في هذه الساعة؟. قال الحسين عليه السلام: «**أحسب معاوية قد مات، فبعث إلينا للبيعة**». قال ابن الزبير: ما أظنُّ غيره. وانصرفا إلى منازلهما.

فأمّا الحسين عليه السلام، فجمع نفراً من مواليه وغلمانه، ثمّ مشى نحو دار الإمارة، وأمر فتيانه أن يجلسوا بالباب، فإن سمعوا صوته اقتحموا الدار[٧].

---

(١) «قُطِعَ به: إذا انقطع رجاؤُه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٢٧٩.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عنقيهما).

(٤) أُنظر أيضاً: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص١٧٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٠٦.

(٦) «راهق الغلام فهو مراهق: إذا قارب الاحتلام». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٨٧.

(٧) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥١.

ودخل الحسين على الوليد، وعنده مروان، فجلس إلى جانب الوليد، فأقرأه الوليد الكتاب، فقال الحسين: «**إنّ مثلي لا يُعطي بيعته سرّاً، فأنا طوع يديك، فإذا جمعتَ الناس لذلك حضرتُ، فكنتُ واحداً منهم**».

وكان الوليد رجلاً يحبّ العافية، فقال للحسين: فانصرف إذاً حتّى تأتينا مع النّاس. فانصرف[١]، فقال مروان للوليد: عصيتني، والله، لا يمكّنك من مثلها أبداً. قال الوليد: ويحك! أتُشير عليَّ بقتل الحسين عليه السلام بن فاطمة؟! والله، إنّ الذي يُحاسب يوم القيامة بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله[٢].

وتحرّز[٣] ابن الزبير في منزله، وراوغ[٤] الوليد حتّى إذا جنّ عليه الليل سار نحو مكّة، وتنكّب[٥] الطريق الأعظم فأخذ على طريق الفرع.

ولمّا أصبح الوليد بلغه خبره، فوجّه في أثره حبيب بن كرين[٦] في ثلاثين فارساً،

---

(١) الذي ورد في تاريخ الطبري هكذا: «أمّا ما سألتني من البيعة، فإنّ مثلي لا يُعطى بيعته سرّاً، ولا أراك تجتزئ بها منّي سرّاً دون أن نظهرها على رؤوس الناس علانيةً. قال: أجل. قال: فإذا خرجتَ إلى الناس فدعوتَهم إلى البيعة، دعوتَنا مع الناس، فكان أمراً واحداً. فقال له الوليد ـ وكان يُحبّ العافية ـ: فانصرف على اسم الله، حتّى تأتينا مع جماعة الناس». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥١، ولم يردْ فيه: (وأنا طوع يديك).

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٦.

(٣) تحرّز: تحفّظ. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص١٢٩.

(٤) «راوَغَه: خادَعَه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٤٣٠.

(٥) تنكّب الطريق: عدل عنه وتجنّبه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٨.

(٦) حبيب بن كرين ـ ويقال حبيب بن كرة ـ مولى بني أمية ورسول مروان إلى يزيد في واقعة الحرة يخبره باخراج بني أمية من المدينة، وكانت معه راية مروان يوم مرج راهط. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٢١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٢، ص٤٤.

فلم يقَع له على أثر، وشغلوا يومهم ذلك كلّه بطلب ابن الزبير[١].

[خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة]

فلمّا أمسوا، وأظلم الليل مضى الحسين أيضاً نحو مكّة، ومعه أُختاه: زينب[٢]، وأُمّ كلثوم[٣]، ووُلْد أخيه، وإخوته: أبو بكر[٤]، وجعفر[٥]، والعباس[٦]، وعامّة مَن كان معه بالمدينة من أهل بيته، إلّا أخاه محمد بن الحنفيّة[٧]، فإنّه أقام.

وأمّا عبد الله بن عباس[٨]، فقد كان خرج قبل ذلك بأيّام إلى مكّة.

وجعل الحسين عليه السلام يطوي المنازل، فاستقبله عبد الله بن مطيع[٩]، وهو مُنصرف من مكّة يُريد المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال الحسين: «**أمّا الآن فمكّة**». فقال: خار الله لك[١٠]، غير أنّي أُحبّ أن أُشير عليك برأيي. قال الحسين: «**وما هو؟**». قال: إذا أتيت مكّة فأردتَ الخروج منها إلى بلدٍ من البلدان، فإيّاك والكوفة؛ فإنّها بلدةٌ ميشومة، بها قُتل أبوك، وبها خُذل أخوك، وأُغتيل بطعنةٍ كادت تأتي على نفسه، بل الزمْ الحرم؛ فإنّ أهل الحجاز لا يعدلون بك أحداً، ثمّ ادعُ إليك شيعتك

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٢.

(٢) تقدّمت ترجمتها في ص١٧٩.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص١١٠.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص١٢٦.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٨٩.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص١٣١.

(١٠) تقدّم بيان معناها في ص٣١٧.

من كلّ أرضٍ، فسيأتونك جميعاً[١]. قال له الحسين: «يقضي الله ما أحبَّ».

ثمّ حبس عنانه، ومضى حتّى وافى[٢] مكة، ونزل شِعب عليعليه السلام[٣]، واختلف الناس إليه، فكانوا يجتمعون عنده حَلقاً حَلقاً، وتركوا عبد الله بن الزبير، وكانوا قبل ذلك ينحفلون[٤] عليه، فساء ذلك ابن الزبير، وعلم أنّ الناس لا يحفلون به[٥] والحسين مُقيمٌ في البلد، فكان يختلف إلى الحسين صباحاً ومساءً[٦].

ثمّ إنّ يزيد عزل يحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميّة عن مكة، واستعمل عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة.

[مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسينعليه السلام]

قالوا: ولمّا بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن عليعليه السلام إلى مكة، اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صُرد[٧]، فاتفقوا على أن يكتبوا إلى

---

(١) ذهب ابن سعد في طبقاته ـ كما تقدم ـ إلى أنّ لقاء ابن مطيع بالإمام الحسينعليه السلام كان في مكّة بعد مكاتبة أهل الكوفة، وإعلان الإمام التوجّه لهم، وبعد مناصحة عبد الله بن عباس له، أو بعد خروجه من مكّة واقترابه من العراق في منطقة الرمة، كما يذكره المؤلف نفسه بعد ذلك.

(٢) وافى: أتى. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٧.

(٣) شِعب عليعليه السلام: هو في أصلِ اسمه معروف بـ (شِعب أبي يوسف)، أو (شِعب أبي طالبعليه السلام) أو (شِعب بني هاشم)، ويُسمّى أخيراً بـ (شِعب عليعليه السلام). وهو نفس المكان الذي قُوطع وحُوصر فيه بنو هاشم. أُنظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٣١. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٤٧.

(٤) «حفل القوم: اجتمعوا واحتشدوا». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٧٠.

(٥) الحَفل: المبالاة، ولا يحفلون به، بمعنى: لا يبالون به. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص١٥٩.

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦١.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٨.

الحسين عليه السلام يسألونه القُدوم عليهم، ليُسلّموا الأمر إليه، ويطردوا النعمان بن بشير، فكتبوا إليه بذلك، ثمّ وجّهوا بالكتاب عبيد الله بن سُبيع الهمداني[١]، وعبد الله بن وذّاك السُّلمي[٢]، فوافوا[٣] الحسين بمكة لعشرٍ خلون من شهر رمضان، فأوصلوا الكتاب إليه.

ثمّ لم يُمسِ الحسين يومه ذلك حتّى ورد عليه بشر بن مُسهر الصيداوي[٤]، وعبد الرحمن بن عبيد الأرحبيّ[٥]، ومعهما خمسون كتاباً من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها، كلّ كتابٍ منها من الرجلين، والثلاثة، والأربعة بمثل ذلك.

فلمّا أصبح وافاه هانئ بن هانئ السبيعي[٦]، وسعيد بن عبد الله الخثعمي[٧]، ومعهما أيضاً نحوٌ من خمسين كتاباً.

فلمّا أمسى أيضاً في ذلك اليوم، ورد عليه سعيد بن عبد الله الثقفي[٨]، ومعه

---

(١) في الطبري: «عبد الله بن سبع». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٢.

(٢) في الطبري: «عبد الله بن وال». المصدر السابق.

(٣) وافاه: وصل إليه أو أدركه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٧.

(٤) المعروف أنّه قيس بن مُسْهر الصيداوي، وقد تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٦.

(٦) هانئ بن هانئ الهمداني السبيعي، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ليُقتلنّ الحسين عليه السلام قريباً من النهرين». أُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٤٩٨.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٥٠.

(٨) لم يرد ذكره في غيره من المقاتل، ولعلّه متّحد مع سعيد بن عبد الله الحنفي، حيث ورد في بعض المقاتل أنّ الذي حمل كتاب شبث وحجار ومن معهما هو الحنفي. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢١٦.

كتابٌ واحد من شبث بن ربعي[١]، وحجّار بن أبجر[٢]، ويزيد بن الحارث[٣]، وعروة بن قيس[٤]، وعمرو بن الحجّاج[٥]، ومحمد بن عمير بن عطارد[٦]، وهؤلاء كانوا الرؤساء من أهل الكوفة، فتتابعت عليه ـ في أيّام رُسل أهل الكوفة ـ من الكتب ما ملأ منه خُرجين[٧].

[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة]

فكتب إليهم جميعاً كتاباً واحداً، ورفعه إلى هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبد الله، نسخته: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي عليه السلام إلى مَن بلغه كتابي هذا، من شيعته وأوليائه بالكوفة، سلامٌ عليكم، أمّا بعدُ، فقد أتاني كتبكم، وفهمت ما ذكرتم من محبّتكم لقدومي عليكم، وإنا باعثٌ إليكم بأخي وابن عمّي، وثقتي من أهلي، مسلم بن عقيل[٨]؛ ليعلم لي كُنه[٩] أمركم، ويكتب إليّ ما يتبيّن له من اجتماعكم، فإن كان أمركم على**

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٢٠.
(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٢١.
(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٢٢.
(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٢٢.
(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٥٣.
(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٢١.
(٧) تقدّم بيان معناها في ص٣٣٨.
(٨) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.
(٩) كُنه الأمر: حقيقته، وغايته، ومُنتهاه. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص٢٠٦.

ما أتاني به كتبكم، وأخبرتني به رُسلكم، أسرعت القُدوم عليكم إن شاء الله، والسّلام»[١].

[إرسال مسلم بن عقيل الى الكوفة]

وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة إلى مكّة، فقال له الحسين عليه السلام: **«يا بن عمّ، قد رأيتُ أن تسير إلى الكوفة، فتنظر ما اجتمع عليه رأي أهلها، فإن كانوا على ما أتتني به كتبهم، فعجِّل عليّ بكتابك؛ لأُسرع القُدوم عليك، وإن يكن الأُخرى، فعجّل الانصراف»**. فخرج مسلم على طريق المدينة ليُلمّ[٢] بأهله، ثمّ استأجر دليلين من قيس، فسار فضلّا ذات ليلةٍ، فأصبحا وقد تاها[٣]، واشتدّ عليهما العطش والحرّ، فانقطعا، فلم يستطيعا المشي، ولم يلبث الدليلان أن ماتا ونجا مسلم، ومَن كان معه من خدمه[٤]، بحشاشة الأنفس[٥] حتّى أفضوا[٦] إلى الطريق فلزموه، حتّى وردوا الماء، وأقام مسلم بذلك الماء، وكتب إلى الحسين مع رسولٍ[٧] استأجره من

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٩. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٢. نقلته المصادر الثلاث بتفصيلٍ أكثر.

(٢) ألمّ بأهله: «أتاهم فنزل بهم، وزارهم زيارة غير طويلة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٤٠.

(٣) «تاه في الأرض: ذهب مُتحيّراً». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٢٩.

(٤) الذين كانوا مع مسلم بن عقيل هم: قيس بن مُسْهر الصيداوي، وعمارة بن عبد السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، وهم رُسل أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام، ولم يكونوا خدماً لمسلم. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٩.

(٥) بحشاشة النفس، أي: برمق بقيّة الحياة والروح. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣٩١.

(٦) أفضَوا إلى طريق: وصلوا. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٩٣.

(٧) في الطبري هكذا: «فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مُسْهر الصيداوي إلى حسين، وذلك ⇦

أهل ذلك الماء، يُخبره خبره وخبر الدليلين، وما لاقى، ويُعلمه أنّه قد تطيّر[١] من الوجه الذي توجّه له، ويسأله أن يعفيه، ويوجّه غيره، ويُخبره أنّه مُقيم بمنزله ذلك من بطن الحريث[٢].

فسار الرسول حتّى وافى مكّة، وأوصل الكتاب إلى الحسين، فقرأه وكتب في جوابه: «**أمّا بعدُ، فقد ظننتُ أنّ الجبن قد قصّر بك عمّا وجّهتُك فيه، فامضِ لِما أمرتك، فإنّي غير مُعفيك، والسلام**[٣]»[٤].

[مسلم في الكوفة]

فسار مسلم حتّى وافى الكوفة، ونزل في الدّار التي تُعرف بدار المختار بن أبي عبيدة[٥]، ثمّ عُرفت اليوم بدار المسيّب[٦]، فكانت الشيعة يختلف[٧] إليه، فيقرأ

بالمضيق». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣.

(١) تطيّرت من الشيء، أيّ: ما يتشاءم به من الفأل الرديء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٢٨.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح بطن الحُرُبُث: البطن: الموضع الغامض من الوادي، والبطون كثيرة. والحُربث: نبتٌ أسود وزهرته بيضاء، وهو من أطيب المراعي. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص١٣٧. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص١٩٧. وفي تاريخ الطبري (بطن الخبيت). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣.

(٣) تقدّم ردُّ هذا القول في ص٣٢٣.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٨٧.

(٦) جاء في الطبري: «مسلم بن المسيّب»، وفي الإرشاد: «سلم»، وفي الفتوح: «سالم». أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤١.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: (تختلف).

عليهم كتاب الحسين، ففشا أمره بالكوفة، حتّى بلغ ذلك النعمان بن بشير ـ أميرها ـ فقال: لا أُقاتل إلّا مَن قاتلني، ولا أنب[1] إلّا على مَن يثب عليّ، ولا آخذ بالقِرفة[2] والظنّة، فمَن أبدى صفحته، ونكث بيعته[3] ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي أحد يساعدني. وكان يُحبّ العافية ويغتنم السلامة، فكتب مسلم بن سعيد الحضرمي[4]، وعمارة بن عقبة[5] ـ وكانا عين ليزيد بن معاوية ـ إلى يزيد يُعلمانه قُدوم مسلم بن عقيل الكوفة، داعيةً للحسين عليه السلام بن علي عليه السلام، وأنّه قد أفسد قلوب أهلها عليه، فإن يكُ لك في سلطانك حاجة، فبادر إليه بمَن يقوم بأمرك، ويعمل بمثل عملك في عدوّك، فإنّ النعمان رجلٌ ضعيفٌ و مُتضاعف، والسلام[6].

---

(١) هكذا في الأصل، وهو تصحيف، والصحيح: (أثب)، بقرينة ما بعدها، وكما ورد في الفتوح. اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٥.

(٢) القرف، أي: التهمة، والجمع: القراف. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٤٦.

(٣) نكث البيعة: نقضها ورجع فيها. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩٥.

(٤) في الطبري: «عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٥.

(٥) عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأُموي ـ أخو الوليد بن عقبة ـ كان مقيماً بالكوفة بعد قتل عثمان، فكان عيناً لمعاوية، يرسل له بأنباء الكوفة وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وهو الذي سعى بعمرو بن الحمق إلى زياد بن أبيه، وسعى بالمختار إلى ابن زياد يوم خروج مسلم. وكان ممّن استسقاهم مسلم بباب القصر لـمّا جيء به إلى ابن زياد فأبوا أن يسقوه. اُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٤٢٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق: ج١٨، ص٢٩٦، وج٤٥، ص٤٩٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٤، ص٤٨١.

(٦) اُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٣.

فلمّا ورد الكتاب على يزيد أمر بعهدٍ، فكتب لعبيد الله بن زياد على الكوفة، وكتب إليه أن يبادر إلى الكوفة، فتطلب مسلم بن عقيل طلب الحرز[١] حتّى تظفر به، فتقتله، أو تنفيه عنها. ودفع الكتاب إلى المسلم بن عمرو الباهلي[٢] ـ أبي قتيبة بن مسلم[٣] ـ وأمره بإغذاذ[٤] السّير. فسار مسلم حتّى وافى البصرة، وأوصل الكتاب إلى عبيد الله بن زياد.

[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل البصرة]

وقد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب كتاباً إلى شيعته من أهل البصرة مع مولًى له يُسمّى سلمان ـ نسخته: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي عليه السلام إلى مالك بن مسمع[٥]، والأحنف بن قيس[٦]، والمنذر بن الجارود[٧]، ومسعود بن**

(١) «الحرزة: خيار المال؛ لأنّ صاحبها يحرزها ويصونها». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٨، ص٤٥.
أقول: وردت في غيره: (الخرزة)، كما في: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٦. المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٣١.

(٢) مسلم بن عمرو الباهلي، أبو قتيبة، كان نديماً ليزيد، يشرب معه ويغنّي له. وهو الذي منع الماء عن مسلم بن عقيل لـمّا استسقى بباب القصر. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٢.

(٣) أي: والد قتيبة.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص١٤٧.

(٥) مالك بن مسمع البكري الجحدي، من وجوه البصرة، دعاه أمير المؤمنين عليه السلام لنصرته مع جملة من وجهاء البصرة في معركة الجَمَل، فأبى أن ينصره، وقد صار بعد ذلك أُموياً. وهو الذي آوى مروان ابن الحكم لـمّا فرّ في حرب الجَمَل، مات سنة (٧٣هـ)، أو (٧٤هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٣٧، وص٢٦٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٥٤١، وج٤، ص٨٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص٢١٧.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٣٢٧.

(٧) المنذر بن الجارود بن المعلّى، أبو غياث العبدي، وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وآله، استعمله أمير المؤمنين علي عليه السلام

⇦

عمرو[١]، وقيس بن الهيثم[٢]، أمّا بعدُ، فإنّي أدعوكم إلى إحياء معالم الحقّ، وإماتة البدع، فإن تجيبوا تهتدوا سُبل الرشاد، والسلام».

فلمّا أتاهم هذا الكتاب كتموه جميعاً إلّا المنذر بن الجارود، فإنّه أفشاه؛ لتزويجه هنداً ابنته من عبيد الله بن زياد، فأقبل حتّى دخل عليه، فأخبره بالكتاب، وحكى له بما فيه. فأمر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول، فطلبوه، فأتوه به، فأمر فضُرب عنقه[٣].

ثمّ أقبل حتّى دخل المسجد الأعظم، واجتمع له الناس، فقام، فقال: أنصف القارة[٤] مَن راماها، يا أهل البصرة، وإنّ أمير المؤمنين قد ولّاني مع البصرة الكوفة،

على اصطخر، فكتب إليه الإمام عليه السلام كتاباً ذمّه فيه بعد إن اتُّهم بأنّه أخذ من بيت المال ثلاثين ألفاً، فعزله الإمام وحبسه ثمّ أطلقه بعد أن حلف أنّه لم يأخذ المال الذي اتُّهم به. ولّاه عبيد الله بن زياد في إمرة يزيد الهند، فمات هناك سنة (٦١هـ)، أو أوّل سنة (٦٢هـ)، وهو يومئذٍ ابن ستّين سنة. أُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٨٩٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص٢٠٩.

(١) مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب الأزدي، رئيس الأزد وربيعة في البصرة، وهو الذي أجار ابن مرجانة ومنعه لـمّا نبذه الناس، وقام مسعود بن عمرو في البصرة بأمر عبيد الله بن زياد، فقتله بنو تميم وهو على المنبر سنة: (٦٤)، أو (٦٥هـ). أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري: ج١٣، ص٦٢. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٧، ص٢١٩.

(٢) قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي كان من أنصار بني أُميّة في البصرة، استخلفه عبد الرحمن بن زياد ـ أخو عبيد الله ـ على خراسان بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام. ثمّ تحوّل إلى ابن الزبير، فكان على خُمس أهل العالية بالبصرة مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة (٦٧هـ)، قاتل عبد الملك بن مروان معيناً لابن الزبير في سنة (٧١هـ)، وحذّر أهل العراق من خذلان مصعب، تُوفّي في البصرة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٤، وص٥٦٣، وج٥، ص٣، وص٧. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج٥، ص٢٠.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣. وفيه: «فأتاه بالرسول والكتاب، فضرب عنق الرسول، وخطب الناس...».

(٤) القارة: قوم رماة من العرب، وفي المثل: (قد أنصف القارة مَن راماها). وقد زعموا أنّ رجلين التقيا، أحدهما قاريّ والآخر أسديّ، فقال القاريّ: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت

⇦

وأنا سائرٌ إليها، وقد خلّفت عليكم أخي عثمان بن زياد[١]، فإيّاكم والخلاف والإرجاف[٢]، فوَ الذي لا إله غيره، لئن بلغني عن رجلٍ منكم أنّه خَالَف أو أرجف، لأقتلنّه ووليّه، ولآخذنّ الأدنى بالأقصى، والبريء بالسقيم حتّى تستقيموا، وقد أُعذر مَن أنذر. ثمّ نزل وسار. وخرج معه أشراف أهل البصرة: شريك بن الأعور[٣]، والمنذر بن الجارود.

[وصول ابن زياد للكوفة]

فسار حتّى وافى الكوفة، فدخلها، وهو متلثّم، وقد كان الناس بالكوفة يتوقّعون قدوم الحسين عليه السلام عليهم، فكان ابن زياد لا يمرُّ بجماعةٍ إلّا ظنّوا أنّه الحسين، فيقومون له، ويدعون ويقولون: **مرحباً بك يا بن رسول الله، قدمت خير مقدم**. فنظر ابن زياد من تباشرهم بالحسين إلى ما ساءه، وأقبل حتّى دخل المسجد الأعظم، ونُوديَ في الناس، فاجتمعوا، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل الكوفة، إنّ أمير المؤمنين قد ولّاني مِصرَكم، وقسم فيئكم، وأمرني

راميتك. فقال: اخترت المراماة. فقال القاريّ: قد أنصفتني، وأنشد:

قد أنصف القارة مَن راماها ... إنّا إذا ما فئة نلقاها

نرد أُولاها على أُخراها

ثمّ انتزع سهماً فشكّ فؤاده. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٢٣.

(١) عثمان بن زياد، ذُكر أنّه مات شاباً، وله من السن: ثلاث وثلاثون، ثلاث وثلاثون، في سنة الحادية والستين للهجرة. أُنظر: الأتابكي، يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة: ج١، ص١٥٥.

(٢) الإرجاف: واحد أراجيف، الأخبار، وأَرجفَ القومُ: إذا خاضُوا في الأخبار السيّئة وذكر الفتن. والمُرجِفون: هم الذين يوَلِّدُون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطرابٌ في الناس. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٦٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص١١٣.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٤٨.

بإنصاف مظلومكم، والإحسان إلى سامعكم ومُطيعكم، والشدّة على عاصيكم ومُريبكم، وأنا مُنتهٍ في ذلك إلى أمره، وإنّي لمطيعكم كالوالد الشفيق، ولمخالفكم كالسّم الناقع[١]، فلا تيقنّ[٢] أحدٌ منكم إلّا على نفسه[٣]. ثمّ نزل، فأتى القصر، فنزله، وارتحل النعمان بن بشير نحو موطنه بالشام.

[مسلم في دار هانئ]

وبلغ مسلم بن عقيل قُدوم عبيد الله بن زياد، وانصراف النعمان، وما كان من خطبة ابن زياد ووعيده، فخاف على نفسه، فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمةٍ[٤]، حتى أتى دار هانئ بن عروة المَذحَجِي[٥]، وكان من أشراف أهل الكوفة، فدخل داره الخارجة، وأرسل إليه وكان في دار نسائه، يسأله الخروج إليه، فخرج إليه.

وقام مسلم، فسلّم عليه، وقال: «**إنّي أتيتك لتُجيرني وتضيّفني**». قال له هانئ: لقد كلّفتني شططاً[٦] من الأمر، ولولا دخولك منزلي لأحببتُ أن تنصرف عنّي، غير أنّه قد لزمني ذمامٌ لذلك[٧]. فأدخله دار نسائه، وأفرد له ناحيةً منها. وجعلت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ[٨].

---

(١) السمّ الناقع، أي: القاتل. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (يبقين).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٤.

(٤) لم ترِد هذه العبارة في كتب التاريخ المعتبرة كتاريخ الطبري وغيره. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٦) الشطط: مجاوزة القدر في كلّ شيء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٧.

(٧) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٠.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥.

[شريك في دار هانئ واقتراحه على مسلم قتل ابن زياد]

وكان هانئ بن عروة مواصلاً لشريك بن الأعور البصري، الذي قدم مع ابن زياد ـ وكان ذا شرفٍ بالبصرة وخطر ـ فانطلق هانئ إليه حتّى أتى به منزله، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها.

وكان شريك من كبار الشيعة بالبصرة، وكان يحثُّ هانئاً على القيام بأمر مسلم، وجعل مسلم يبايع مَن أتاه من أهل الكوفة، ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكّدة.

ومرض شريك بن الأعور في منزل هانئ بن عروة مرضاً شديداً، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه يُعلمه أنّه يأتيه عائداً. فقال شريك لمسلم بن عقيل: إنّما غايتك، وغاية شيعتك هلاك هذه[1] الطاغية، وقد أمكنك الله منه، هو صائرٌ إليّ ليعودني، فقم فادخل الخزانة حتّى إذا اطمأنّ عندي، أُخرج إليه، فاقتله، ثمّ سِر إلى قصر الإمارة، فاجلس فيه؛ فإنّه لا ينازعك فيه أحدٌ من الناس، وإن رزقني الله العافية سرتُ إلى البصرة، فكفيتُك أمرها، وأُبايع لك أهلها. فقال هانئ بن عروة: ما أُحبُّ أن يُقتل ابن زياد في داري. فقال له شريك: ولِمَ؟ فو الله، إنّ قتله لقربانٌ إلى الله.

ثمّ قال شريك لمسلم: لا تقصّر في ذلك. فبينا هم على ذلك إذ قِيل لهم: الأمير بالباب. فدخل مسلم بن عقيل الخزانة، ودخل عبيد الله على شريك، فسلّم عليه، فقال: ما الذي تجِد وتشتكي؟ فلمّا طال سؤاله إيّاه استبطأ شريك خروج مسلم، جعل يقول ـ يُسمع مسلماً ـ:

ما تنظرون بسلمى عند فُرصتها ... فقد وفى ودّها واستوسق الصّرَم[2]

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (هذا).

(٢) الصرم: القطع. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص١٢٠.

وجعل يردّد ذلك. فقال ابن زياد لهانئ: أيهجر؟ ـ يعني يهذي ـ قال هانئ: نعم، أصلح الله الأمير، لم يزل هكذا منذ أصبح.

ثمّ قام عبيد الله فخرج، وخرج مسلم بن عقيل من الخزانة، فقال له شريك: ما الذي منعك منه إلّا الجبن والفشل؟ قال مسلم: «**منعني منه خلّتان: إحديهما: كراهية هانئ لقتله في منزله، والأُخرى: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن**»[1]. قال له شريك: أما والله، لو قتلته لاستقام لك أمرك، واستوسق[2] لك سلطانك.

ولم يعِشْ شريك بعد ذلك إلّا ثلاثاً حتّى تُوفِّي. وشَيَّع ابن زياد جنازته، وتقدّم فصلّى عليه. ولم يزَل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة على أهل الكوفة، حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل في سترٍ ورفق.

[ابن زياد يتطلب مسلم في الكوفة]

وخفيَ على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل، فقال لمولًى له من أهل الشام يُسمّى معقلاً[3]، وناوله ثلاثة ألف[4] درهم في كيسٍ، وقال: خُذْ هذا المال، وانطلق، فالتمس مسلم بن عقيل، وتأنّ[5] لذلك بغاية التأتّي. فانطلق الرجل حتّى

---

(١) أُنظر: السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داوُد: ج١، ص٦٣١.

(٢) استوسَق، أي: اجتمع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٥٦٦.

(٣) معقل لم يذكروه، من أهل الشام من مدينة حمص، كان مولى وجاسوساً لعبيد الله بن زياد في الكوفة كلّفه بتقصي خبر مسلم بن عقيل وأصحابه في الكوفة بتدبير خدعة يصل من خلالها إلى ذلك. وقد ناقش بعض المحققين في هذه الخدعة وعدم قبولها بحال. أُنظر: أبو الفرج أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٢. الطبسي، جعفر، مع الركب الحسيني: ج٣، ص٩٦.

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح: (آلاف).

(٥) هكذا في الأصل، وهو تصحيف، والصحيح (تأت) يقال: تأتّى فلان لحاجته: إذا تَرفّق لها وأتاها من

⇦

دخل المسجد الأعظم، وجعل لا يدري كيف يتأتّى للأمر، ثمّ إنّه نظر إلى رجلٍ يُكثر الصلاة إلى ساريةٍ من سواري المسجد، فقال في نفسه: إنّ هؤلاء الشيعة يُكثرون الصلاة، وأحسب هذا منهم. فجلس الرجل حتّى إذا انفتل[1] من صلاته، قام فدنا منه وجلس، فقال: جُعلت فداك، فإنّي رجلٌ من أهل الشام، مولًى لذي الكلاع[2]، وقد أنعم الله عليّ بحبِّ أهل بيت رسول اللهﷺ، وحُبّ مَن أحبّهم، ومعي هذه الثلاثة ألف[3] درهم، وأحبُّ إيصالها إلى رجلٍ منهم، بلغني أنّه قدم هذا المصر داعيّةً للحسينعليه السلام بن عليعليه السلام، فهل تدلّني عليه، فأُوصل هذا المال إليه؛ ليستعين به على بعض أُموره، أو يضعه حيث يحبّ من شيعته.

فقال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك، دون غيري ممَّن هو في المسجد؟ قال: لأنّي رأيت عليك سيماء[4] الخير، فرجوت أن تكون ممّن يتولّى أهل بيت رسول اللهﷺ.

قال له الرجل: ويحك، فقد وقعت على بغيتك، أنا رجلٌ من إخوانك، واسمي مسلم بن عوسجة[5]، وقد سُررت بك، وساءني ما كان من حنين قلبك، بأنّي رجلٌ من شيعة أهل هذا البيت، خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد، فأعطني ذمّة الله وعهده أن تكتم هذا الأمر من جميع الناس. فأعطاه من ذلك ما أراد. فقال له مسلم بن

وَجهها. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص١٧.

(١) انْفَتَل فلان عن صَلاته، أي: انصرف. أُنظر: المصدر السابق: ج١١، ص٥١٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الكلاع) الموافق لما في مقاتل الطالبيين. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (آلاف).

(٤) السيما: هي العلامة التي يُعرف بها الخير من الشرّ في الإنسان. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٣٢١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٠.

عوسجة: انصرف يومك هذا، فإذا كان غداً فأتني في منزلي، حتّى أنطلق معك إلى صاحبنا ـ يعني: مسلم بن عقيل ـ فأُوصلك إليه.

فمضى الشاميّ، فبات ليلةً، فلمّا أصبح، غدا إلى مسلم بن عوسجة في منزله، فانطلق به حتّى أدخله إلى مسلم بن عقيل، فأخبره بأمره، ودفع إليه الشامي ذلك المال وبايعه.

فكان الشامي يغدو إلى مسلم بن عقيل، فلا يُحجب عنه، فيكون نهاره كلّه عنده، فيتعرّف أخبارهم، فإذا أمسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله بن زياد، فأخبره بجميع قصصهم، وما قالوا وفعلوا في ذلك اليوم، وأعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة[1].

[ابن زياد يأمر باحضار هانئ]

ثمّ إنّ محمد بن الأشعث[2]، وأسماء بن خارجة[3] دخلا على ابن زياد مُسلّمين، فقال لهما: ما فعل هانئ بن عروة؟ فقالا: أيّها الأمير، إنّه عليلٌ منذ أيّام. فقال ابن زياد: وكيف؟ وقد بلغني أنّه يجلس على باب داره عامّة نهاره، فما يمنعه من إتياننا، وما يجب عليه من حقّ التّسليم؟ قالا: سنُعلِمه ذلك، ونُخبره باستبطائك إيّاه.

فخرجا من عنده، وأقبلا حتّى دخلا على هانئ بن عروة منزله، فأخبراه بما قال لهما ابن زياد، وما قالا له، ثمّ قالا: أقسمنا عليك إلّا قمتَ معنا إليه الساعة؛ لنسُلّ سخيمة[4] قلبه. فدعا ببغلته، فركبه[1]، ومضى معهما، حتّى إذا دنا من قصر الإمارة

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٤٤.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٥٣.

(٤) السخيمة: الضغينة والموجدة في النفس. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ⇦

جبنت نفسه. فقال لهما: إنّ قلبي قد أوجس من هذا الرجل خيفةً. قالا: ولِمَ تُحدّث نفسك بالخوف، وأنت بريء الساحة؟ فمضى معهما حتّى دخلوا على ابن زياد، فأنشأ ابن زياد يقول مُتمثِّلاً:

أُريـــدُ حياتـــه ويُريـــدُ قـــتلي عَـــذِيرَك مـــن خَلِيلـــك مـــن مُـــراد

قال هانئ: وما ذاك أيّها الأمير؟ قال ابن زياد: وما يكون أعظم من مجيئك بمسلم بن عقيل، وإدخالك إيّاه منزلك، وجمعك له الرجال ليبايعوه؟ فقال له هانئ: ما فعلتُ أيّها الأمير، وما أعرف من هذا شيئاً. فدعا ابن زياد الشامي، وقال: يا غلام، ادعُ لي معقلاً. فدخل عليهم. فقال ابن زياد لهانئ بن عروة: أتعرف هذا؟ فلمّا رآه علم أنّه إنّما كان عيناً عليهم. فقال هانئ: أصدُقك ـ والله ـ أُيّها الأمير، إنّي والله، ما دعوت مسلم بن عقيل، وما شعرت به. ثمّ قصّ عليه قصّته على وجهها.

ثمّ قال: فأمّا الآن، فإنّي مُخرجه من داري، لينطلق حيث شاء، وأُعطيك عهداً وثيقاً أن أرجع إليك.

قال ابن زياد: لا تفارقني حتّى تأتيني به. قال هانئ: أَوَ يجمُلُ بي أن أُسلِّم ضيفي وجاري للقتل؟! والله، لا أفعل ذلك أبداً. فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة[٢]، فضرب وجهه، فكسر أنفه، وشقّ حاجبه، وأمر به، فأُدخل بيتاً.

وبلغ مذحج أنّ ابن زياد قتل هانئاً، فاجتمعوا بباب القصر وصاحوا، فقال

ص١٩٤٨.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فركبها) الموافق لما في الإرشاد. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٧.

(٢) الخيزران: نباتٌ لين القضبان، أملس العيدان. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٢٠٧.

ابن زياد لشريح القاضي[١] ـ وكان عنده ـ: أُدخل إلى صاحبهم، فأُنظر إليه، ثمّ أُخرج إليهم، فأعلمهم أنّه حيّ. ففعل.

فقال له[٢] سيّدهم عمرو بن الحجّاج: أمّا إذ كان صاحبكم حيّاً فما تعجّلكم الفتنة؟ انصرفوا. فانصرفوا، فلمّا عَلِم ابن زياد أنّهم قد انصرفوا أمر بهانئ، فأُتي به السوق، فضُرب عنقه هناك.

[خروج مسلم لنجدة هانئ]

ولمّا بلغ مسلم بن عقيل قَتْل هانئ بن عروة، نادى فيمَن كان بايعه، فاجتمعوا إليه، فعقد لعبد الرحمن بن كري الكندي[٣] على كندة وربيعة، وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد، وعقد لأبي ثمامة الصيداوي[٤] على تميم وهمْدان، وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة[٥] على قريش والأنصار، فتقدّموا حتّى أحاطوا بالقصر،

---

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أُميّة، القاضي، أدرك الجاهلية. وقد ولي القضاء على الكوفة لعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعُرف بقاضي الكوفة، عزله أمير المؤمنين عليه السلام في بدايات خلافته، ثمّ أرجعه معاوية، كما وليَ القضاء لعبد الله بن الزبير. ومن نماذج سوء قضائه: أنّه طالب أمير المؤمنين عليه السلام بالبينة! وعُرِف أنّه: عثماني، وشهد على حجر بن عدي، ولم يُبلّغ قبيلة مراد ما قاله رئيسها هانئ بن عروة لـمّا كان في حبس ابن زياد. مات سنة (٨٧هـ)، وعمره مائة سنة. أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٧٠١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٢٩. البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٢٥٨.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (لهم).

(٣) تعدّدت أسماء هذه الشخصيّة على صورٍ مختلفة كـ: عبد الرحمن بن عزيز الكندي، وعبد الله بن عزيز، وعبيد الله بن عمرو بن عزيز. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٠.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٤.

(٥) العباس بن جعدة الجدلي، كان من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، ومن المُخلصين

⇦

واتّبعهم هو في بقيّة الناس.

وتحصّن عبيد الله بن زياد في القصر مع مَن حضر مجلسه في ذلك الوقت بين أشراف أهل الكوفة، والأعوان، والشُّرَط[١]، وكانوا مقدار مائتي رجل، فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمَدَر[٢] والنشّاب[٣]، ويمنعونهم من الدّنو من القصر، فلم يزالوا كذلك حتّى أمسوا.

وقال عبيد الله بن زياد لَمن كان عنده من أشراف أهل الكوفة: ليُشرف كلّ رجلٍ منكم في ناحية السور، فخوّفوا القوم.

فأشرف كثير بن هاشم[٤]، ومحمد بن الأشعث، والقعقاع بن سور[٥]، وشبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر، وشمر بن ذي الجوشن[٦]، فنادوا: يا أهل الكوفة، اتقوا الله لا تستعجلوا الفتنة، ولا تشقّوا عصا هذه الأُمّة، ولا توردوا على أنفسكم خيول أهل الشام، فقد ذقتموهم، وجرّبتم شوكتهم.

في الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وكان يأخذ البيعة من الناس للإمام الحسين بن علي عليه السلام، جعله مسلم عليه السلام على ربع المدينة، ولما تخاذل الناس عن مسلم، أمر ابن زياد بالقبض عليه وحبسه، ثمّ بعد شهادة مسلم أمر به فقُتل شهيداً. أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٣٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٤٣.

(١) الشَّرَط أو الشّرطة: حَفَظة الأمن في البلاد. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧٩.

(٢) «المدر: قطعُ طينٍ يابس». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٣٨، (مدر).

(٣) النشاب: السهام، الواحدة: نشابة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٤.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن شهاب). وقد تقدّمت ترجمته في ص٣٤٨.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (شور)، وقد تقدّمت ترجمته في ص٣٣٨.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص١٥٩.

[خذلان الناس لمسلم]

فلمّا سمع أصحاب مسلم بن عقيل مقالتهم فتروا بعض الفتور، وكان الرجل من أهل الكوفة يأتي أباه وأخاه وابن عمّه، فيقول له: انصرف، فإنّ الناس يكفونك. وتجيء المرأة إلى ابنها، فتتعلّق به حتّى يرجع.

فصلّى مسلم العشاء في المسجد، وما معه إلّا زهاء ثلاثين رجلاً، فلمّا رأى ذلك مضى مُنصرفاً ماشياً، ومشوا معه، فأخذ نحو كندة، فلمّا مضى قليلاً التفت، فلم يرَ منهم أحداً، ولم يُصِب إنساناً يدلّه على الطريق، فمضى هائماً[1] على وجهه في ظلمة الليل حتّى دخل حيّ كندة.

[مسلم في دار طوعة]

فإذا امرأة[2] قائمة على باب دارها تنظر ابنها ـ وكان ممَّن خفَّ[3] مع مسلم ـ فآوته وأدخلته منزلها، وجاء ابنها، فقال: مَن هذا في الدار؟ فأعلمته، وأمرته بالكتمان.

وإنّ ابن زياد لـمّا فقد الأصوات، ظنّ أنّ القوم دخلوا المسجد، فقال: أُنظروا، هل ترون في المسجد أحداً؟ ـ وكان المسجد مع القصر ـ فنظروا فلم يروا أحداً،

---

(١) رجلٌ هائم: مُتحيّر. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص١٩٣.

(٢) وهي طوعة. تقدّمت ترجمتها في ١٥٠. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧٧.

(٣) خفّ، أي: أسرع. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٥٥. أقول: لم يذكر في كتب التأريخ أنّه ممن كان مع مسلم، وإنّما المذكور أنّه من أتباع ابن زياد.

وجعلوا يشعلون أطناب[١] القصب، ثمّ يقذفون بها في رحبة[٢] المسجد؛ ليُضيء لهم، فلم يروا أحداً. فقال ابن زياد: إنّ القوم قد خذلوا مسلماً وانصرفوا.

فخرج فيمَن كان معه، فجلس في المسجد، ووضِعت بين يديه الشموع والقناديل، وأمر مُنادياً فنادى بالكوفة: برئت الذمّة من رجلٍ من العرفاء[٣]، والشُّرط، والحرس لم يحضر المسجد.

فاجتمع الناس، ثمّ قال: يا حصين بن نمير[٤] ـ وكان على الشّرطة ـ ثكلتك[٥] أُمّك إن ضاع باب سكّةٍ[٦] من سِكك الكوفة، فإذا أصبحت غداً فاستقرئ الدور داراً داراً، حتّى تقع عليه. وصلّى ابن زياد العشاء في المسجد، ثمّ دخل القصر.

فلمّا أصبح جلس للناس، فدخلوا عليه، ودخل في أوائلهم محمد بن الأشعث، فأقعده معه على سريره.

[وشاية ابن طوعة بمسلم]

وأقبل ابن تلك المرأة ـ التي مسلم في بيتها ـ إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وهو حينئذٍ غلامٌ حين راهق، فأخبره بمكان مسلم عنده.

---

(١) أطناب القصب: عروقه التي تتشعب من أرومته. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٥٦١، (طنب).

(٢) رحبة المكان: ساحته ومتّسعه وصحنه. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص١٨.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٣٤٧.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٩.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص١٧٠.

(٦) السكّة: الطريق المستوي، أو ما هو أوسع من الزقاق. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٢٧٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٤٠.

فأقبل عبد الرحمن إلى أبيه محمد بن الأشعث، وهو جالس مع ابن زياد، فأسرّ إليه الخبر، فقال ابن زياد: ما سارّك به ابنك؟ قال: أخبرني أنّ مسلم بن عقيل في بعض دورنا. فقال: انطلق، فأتني به الساعة. وقال لعبيد بن حريث[١]: ابعث مائة رجل من قريش. وكره أن يبعث إليه غير قريش؛ خوفاً من العصبية[٢] أن تقع. فأقبلوا حتّى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل، فاقتحموها، فقاتلهم، فرُميَ، فكُسر فوه، وأُخذ، فأُتي ببغلةٍ فركبها، وساروا به إلى ابن زياد[٣].

[قتل مسلم بن عقيل]

فلمّا دخل عليه، وقد اكتنفته[٤] الجلاوزة[٥]، قالوا له: سلِّم على الأمير. فقال: **«إن كان يُريد الأمير قتلي، فما أنتفع بسلامي عليه، وإن لم يرِد قتلي فسيكثر عليه سلامي»**[٦]. فقال له ابن زياد: وكأنّك ترجو البقاء.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي غيره إنّ ابن زياد بعث عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلاً من قيس. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٧. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٥.

(٢) العصبية: مناصرة مَن يهمّك أمره في حقٍّ أو باطل. أُنظر: قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء: ص٣١٣.

(٣) لم يؤرّخ الدينوري لِما دار بين مسلم بن عقيل وابن الأشعث من قتال، أبدى فيه ابن عقيل بسالةً وشجاعةً فائقة.

(٤) اكتنفه: أحاط به. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٢٤.

(٥) الجلواز: الشّرطي، والجمع الجلاوزة. أُنظر: المصدر السابق: ج٣، ص٨٦٩.

(٦) كأنّ مسلماً يستعطي الحياة الرخيصة خوفاً على روحه، هكذا تُصاغ وقائع التأريخ بحسب ما تُمليه مصالح وتطلّعات الجهاز الحاكم، ومَن درج معهم، فلهذا تجدهم دوماً ما يلوون عنق الحقيقة؛ بغية الانتصار لبغيهم وتطاولهم، فلم يأتِ مسلم بن عقيل للمداهنة، والتخضّع، والحرص على استبقاء حياته كيفما اتّفق، بقدر ما كان يُريد تقديم روحه قرباناً لنصرة الحقّ.

فقال له مسلم: «**فإن كنتَ مُزمَعاً**[١] **على قتلي، فدعني أُوصِي إلى بعض مَن هاهنا من قومي**». قال له: أوصِ بما شئت. فنظر إلى عمر بن سعد بن أبي وقّاص[٢]، فقال له: «**أُخلُ معي في طرف هذا البيت حتّى أُوصي إليك، فليس في القوم أقرب إليّ، ولا أوْلى بي منك**». فتنحّى معه ناحيةً، فقال له: «**أتقبل وصيتي؟**». قال: نعم. قال مسلم: «**إنّ عليّ هاهنا لدَيناً، مقدار ألف درهم، فاقضِها عنّي، وإذا أنا قُتلت فاستوهب من ابن زياد جسدي؛ لئلا يُمثَّل به، وابعث إلى الحسين**عليه السلام **رسولاً من قِبَلك، تُعلمه حالي، وما صرت إليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون أنّهم شيعته، وأخبره بما كان من نكْثهم، بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل؛ لينصرف إلى حرم الله، فيقيم به، ولا يغترّ بأهل الكوفة**» ـ وقد كان مسلم كتب إلى الحسين**عليه السلام** أن يُقدم ولا يلبث ـ قال له عمر بن سعد: لك عليّ ذلك كلّه، وأنا به زعيم[٣]. فانصرف إلى ابن زياد، فأخبره بكلّ ما أوصى به إليه مسلم. فقال له ابن زياد: قد أسأت في إفشائك ما أسرّه إليك، وقد قيل: إنّه لا يخونك الأمين، وربّما ائتمنت الخائن[٤].

وأمر ابن زياد بمسلم بن عقيل فرُقِيَ[٥] به إلى ظهر القصر، ممّا يلي الرحبة، حتى إذا رأوه ضُربت عنقه هناك، فسقط رأسه إلى الرحبة، ثمّ أُتبع الرأس بالجسد، وكان

---

(١) أزمعت على أمرٍ: إذا ثبت عليه عزمك. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٢٤.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٣) الزعيم: الكفيل بالشيء. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٦٥.

(٤) هكذا وردت وقد جاء في الإرشاد: «فقال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد يُؤتمن الخائن». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦١.

(٥) رُقي به: صُعد به. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٦١.

الذي ضرب عنقه أحمر بن بكير[١].

وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الزبير الأسدي[٢]:

فإن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري	إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيف أنفه	وآخر يهوي من ضمار[٣] قتيل
أصابهما ريب الزمان فأصبحا	أحاديث مَن يسعى بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموتُ لونه	ونضحُ دم قد سال كلّ مسيل[٤]

ثمّ بعث عبيد الله بن زياد برؤُسهما[٥] إلى يزيد، وكتب إليه بالنبأ فيهما، فكتب إليه يزيد: ثمّ لم تعدُ الظنّ بك، وقد فعلت فعل الحازم الجليد، وقد سألتُ رسوليك عن الأمر، ففرشاه[٦] لي، وهما كما ذكرت في النصح، وفصل الرأي، واستوصِ بهما. وقد بلغني أنّ الحسين بن علي قد فصل[٧] من مكة مُتوجهاً إلى ما قِبَلك، فأدل

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلّ الصواب هو: بكير ـ ويُقال: بكر ـ بن حمران الأحمري، وقد تقدّمت ترجمته في ص٣٩٠.

(٢) اختُلف في القائل، فقيل: عبد الله بن الزبير الأسدي. وقيل: الفرزدق. وقيل: رجلٌ من بني أسد. وقيل: سليم أو سلمان بن سلام الحنفي. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٥. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٤، ص٥٠٢.

(٣) هكذا في الأصل، وهو تصحيف، والصحيح (طِمار) وهو: المكان العالي. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٢٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٥٠٢.

(٤) اُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (برأسيهما).

(٦) فرش له الأمر: بسطه له. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠١٤.

(٧) فَصَل: خرج من بلدٍ إلى بلد. اُنظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص: ج٣، ص٣٨.

العيون، وضَعِ الأرصاد[١] على الطرق، وأقم أفضل القيام، غير ألّا تقاتل إلّا مَن قاتلك، واكتب إلي بالخبر في كلّ يوم[٢].

وكان أنفذ[٣] الرأسين إليه مع هانئ بن أبي حيّة الهمداني، والزبير بن الأروح[٤] التميمي، وكان قَتْل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث ليالٍ خلون من ذي الحجّة سنة ستّين[٥]، وهي السنة التي مات فيها معاوية.

[خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة]

وخرج الحسين عليه السلام من مكّة في ذلك اليوم، وابن زياد وجّه الحُصين بن نُمير ـ وكان على شُرَطه ـ في أربعة ألف[٦] فارس من أهل الكوفة، وأمره أن يُقيم بالقادسية[٧] إلى القُطْقُطَانة[٨]، فيمنع مَن أراد النفوذ من ناحية الحجاز إلى الكوفة، إلّا مَن كان حاجّاً أو مُعتمراً، أو مَن لا يُتّهم بممالأة[٩] الحسين.

---

(١) الراصد للشيء: المراقب له. والرصد: القوم يرصدون، كالحرس. يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وربّما قالوا: أرصاد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٧٤.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٥. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦.

(٣) أنفذ كذا: أرسل. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٣٩.

(٤) ويُقال: الزبير بن الأروح التميمي، عراقيّ، من التابعين، وفَدَ على يزيد بن معاوية. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٣٠٦.

(٥) المشهور في كتب التاريخ أنّ مسلماً استُشهد في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة (٦٠هـ). أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٧٢.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (آلاف).

(٧) تقدّم بيان موقعها في ص١٥٥.

(٨) تقدّم بيان موقعها في ص٣٣٣.

(٩) مَالأَه على الأَمر مُمالأَةً: ساعده عليه وشايعه. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص١٥٩.

قالوا: ولـمّا ورد كتاب مسلم بن عقيل على الحسين عليه السلام: **«إنّ الرائدَ لا يكذبُ أهلَه**[1]**، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألف رجل، فأقدم؛ فإنّ جميع الناس معك، ولا رأي لهم في آل أبي سفيان»**.

[محاولة ابن عباس ثني الإمام الحسين عن الخروج من مكّة]

فلمّا عزم على الخروج، وأخذ في الجهاز[2]، وبلغ ذلك عبد الله بن عباس، فأقبل حتّى دخل على الحسين، فقال له: يا بن عمّ، قد بلغني أنّك تُريد المسير إلى العراق. قال الحسين: **«أنا على ذلك»**. قال عبد الله: أُعيذك بالله يا بن عمّ من ذلك. قال الحسين: **«قد عزمتُ، ولا بدّ من المسير إلى العراق وأنا على ذلك»**. قال عبد الله: أُعيذك بالله أن تسير إلى قومٍ طردوا أميرهم عنهم، وضبطوا[3] بلادهم؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنّما يدعونك إليهم، وأميرهم عليهم، وعمّاله يجبونهم[4]، فإنّهم إنّما يدعونك إلى الحرب، ولا آمنهم أن يخذلوك. قال الحسين: **«يا بن عمّ، سأنظر فيما قلت»**[5].

وبلغ عبد الله بن الزبير ما يهمُّ به الحسين، فأقبل حتّى دخل عليه، فقال له: لو أقمتَ بهذا الحرم، وبَثَثْت[6] رُسُلَك في البلدان، وكتبت إلى شيعتك بالعراق أن

---

(١) تقدّم بيان معناه في ص٣٣٤.

(٢) الجهاز، أي: التجهيز، وهو إعداد ما يحتاجه في السفر. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج١، ص٣٢١.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٣٢٥.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٣٢٦.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٤.

(٦) بثّ: فرّق ونشر. أُنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٢، ص٢٣٤.

يقدموا عليك، فإذا قويَ أمرك نفيت عمّال يزيد عن هذا البلد، وعليّ لك المكانفة[١] والمؤازرة، وإن عملتَ بمشورتي، وطلبتَ هذا الأمر بهذا الحرم؛ فإنّه مجمع أهل الآفاق، ومورد[٢] أهل الأقطار، لم يعدمك بإذن الله، إذ ذاك ما تُريد، ورجوت أن تناله[٣].

قالوا: ولمّا كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس إلى الحسين، فقال له: يا بن عمّ، لا تقرب أهل الكوفة؛ فإنّهم قومٌ غَدَرة! وأقِم بهذه البلدة، فإنّك سيّد أهلها، فإن أبيت فَسِر إلى اليمن، فإنّ بها حصوناً[٤] وشعاباً[٥]، وهي أرضٌ طويلةٌ عريضة، ولابد لك فيها شيعة؛ فتكون عن الناس في عزلة، وتَبُثّ دُعاتك في الآفاق، فإنّي أرجو إن فعلت ذلك أتاك الذي تُحبّ في عافية. قال الحسين عليه السلام: «**يا بن عمّ، والله، إنّي لأعلم أنّك ناصحٌ مشفق، غير أنّي قد عزمت على الخروج**». قال ابن عباس: فإن كنت لا محالة سائراً، فلا تُخرج النساء والصبيان؛ فإنّي لا آمن أن تُقتل كما قُتل ابن عفّان، وصبيته ينظرون إليه. قال الحسين عليه السلام: «**ما أرى إلّا الخروج بالأهل والولد**». فخرج ابن عباس من عند الحسين، فمرّ بابن الزبير وهو جالسٌ في المسجد، فقال له: قرّت عينك يا بن الزبير، بخروج الحسين عليه السلام.

---

(١) المكانفة: المعاونة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٤٢٤.

(٢) مورد: بمعنى محلّ حضور. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٢٤.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٤.

(٤) تقدّم بيان معناه في ص٣٢٦.

(٥) تقدّم بيان معناه في ص٣٢٦.

ثمّ تمثّل:

خلا لك الجوّ فبيضي واصفري ... وتنقّري ما شئت أن تُنقّري[١]

[إعتراض شرطة السلطة ركْبَ الإمام الحسين عليه السلام]

قالوا: ولـمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة اعترضه صاحب شُرَط أميرها ـ عمرو بن سعيد بن العاص[٢] ـ في جماعةٍ من الجند، فقال: إنّ الأمير يأمرك بالانصراف، فانصرف وإلّا منعتك.

فامتنع عليه الحسين عليه السلام، وتدافع الفريقان، واضطربوا بالسياط. وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الأمر، فأرسل إلى صاحب شُرَطه، يأمره بالانصراف.

[الإمام الحسين عليه السلام يصادر قافلة مؤن متوجهة إلى يزيد]

قالوا: ولـمّا فصل الحسين من مكّة سائراً، ووصل إلى التنعيم[٣] لحق عِيراً مقبلة من اليمن، وعليها ورْسٌ[٤] وحِنّاء، يُنطلق به إلى يزيد بن معاوية، فأخذها وما عليها، وقال لأصحاب الإبل: «**مَن أحبّ منكم أن يسير معنا إلى العراق أوفيناه كِراه، وأحسنّا صحبته، ومَن أحبّ أن يفارقنا من هاهنا، أعطيناه من الكِرى[٥] بقدر ما قطع من الأرض**

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٦. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٥. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٥٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٨.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٣٦.

(٣) تقدّم بيان موقعها في ص٣٢٩.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٢٠٨.

(٥) الكِرى: أجرُ المستأجر من دارٍ، أو دابّةٍ، أو أرضٍ، ونحوها. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٤٠٣.

وَفَّينا له ذلك». فاختار مفارقتهم بعض القوم، ففارقه قومٌ، ومضى معه آخرون[١].

[لقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام]

ثمّ سار حتى إذا انتهى إلى الصفاح[٢] لقيه الفرزدق[٣] الشاعر مُقبلاً من العراق يُريد مكّة، فسلّم على الحسين عليه السلام، فقال له الحسين عليه السلام: «**كيف خلّفت الناس بالعراق؟**». قال: خلّفتهم، وقلوبهم معك، وسيوفهم عليك[٤]. ثمّ ودّعه.

[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة من بطن الرمة]

ومضى الحسين عليه السلام حتّى إذا صار ببطن الرّمة[٥]، كتب إلى الكوفة: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام إلى إخوانه من المؤمنين بالكوفة، سلامٌ عليكم، أمّا بعدُ، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل ورد عليَّ باجتماعكم لي، وتشوّقكم إلى قدومي، وما أنتم عليه منطوون من نصرنا، والطلب بحقّنا، فأحسن الله لنا ولكم الصنع، وأثابكم على ذلك بأفضل الذخر، وكتابي إليكم من بطن الرّمة، وأنا قادمٌ عليكم، فإنّي حثيث[٦] السير إليكم، والسلام**»[٧].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٨.

(٢) تقدّم بيان موقعها في ص١٤١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٤١.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٣.

(٥) بطن الرُّمّة: منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيلة. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج٣، ص٧٢.

(٦) الحثيث: السريع الجادّ في أمره. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص١٣٠.

(٧) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٠.

ثمّ بعث بالكتاب مع قيس بن مُسْهر، فسار حتّى وافى القادسية، فأخذه الحصين بن نمير، وبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فلمّا أُدخل عليه غلّظ لعبيد الله، فأمر به أن يُطرح من أعلى سور القصر إلى الرحبة، فطُرح، فمات[1].

وسار الحسين عليه السلام من بطن الرّمة، فلقيه عبد الله بن مُطيع العدوي، وهو مُنصرفٌ من العراق، فسلّم على الحسين عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما أخرجك من حرم الله وحرم جدّك؟ فقال: إنّ أهل الكوفة كتبوا إليَّ يسألونني أن أقدم عليهم؛ لِما رجَوت من إحياء معالم الحقّ، وإماتة البدع. قال له ابن مطيع: أُنشدك الله بأبي أنت، أن تأتي الكوفة، فو الله، لئن أتيتها لتُقتَلنّ. قال له الحسين عليه السلام: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[2]. ثمّ ودّعه ومضى[3].

[لقاء الإمام الحسين بزهير بن القين والتحاقه بالركب الحسيني]

ثمّ سار حتّى انتهى إلى زَرُود[4]، فنظر إلى فسطاطٍ[5] مضروب، فسأل عنه، فقِيل

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٤٦.

(٢) التوبة: الآية٥١.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٦١. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٣٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: زرود وهي: مأخوذة من زرد وهو البلع وسُميت بذلك لابتلاعها ماء المطر؛ لأنّها أرض رملية تقع بين الثعلبية والخزيمية، وهي محطة مشهورة بطريق الحاجّ من الكوفة، وتقع في شمال شرق مدينة الحائل السعودية على مسافة (١٦٠كم)، فيها آبار ومياؤها ليست بعذبة، يُقال وصلها الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعاء٢٢/ ذي الحجة/ سنة (٦٠هـ) وبقي فيها يوم وليلة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص١٣٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٠٢ ومابعدها.

(٥) تقدّم بيان معناه في ص١٤٢.

له: هو لزهير بن القين[١]، وكان حاجّاً أقبل من مكّة يُريد الكوفة. فأرسل إليه الحسين، أن القِني أُكلّمك. فأبى أن يلقاه. وكانت مع زهير زوجته، فقالت: سُبحان الله، يبعث إليك ابن رسول الله ﷺ فلا تأتيه! فقام يمشي إلى الحسين، فلم يلبث أن انصرف، وقد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فَقُطع من مكانه، فحُمل فضُرب إلى ألزق[٢] فسطاط الحسين عليه السلام.

ثمّ قال لامرأته: أنتِ طالق، فتقدّمي مع أخيك حتّى تصلي إلى منزلك؛ فإنّي قد وطّنتُ نفسي على الموت.

ثمّ قال لمَن كان معه من أصحابه: مَن أحبَّ منكم الشهادة فليقم معي، ومَن كرهها فليقدم. فلم يقم معه منهم أحد، وخرجوا مع المرأة وأخيها حتى لحقوا بالكوفة[٣].

[وصول خبر مقتل مسلم وقيس بن مسهر للإمام الحسين عليه السلام]

قالوا: ولمّا رحل الحسين من زَرود، تلقّاه رجلٌ من بني أسد[٤]، فسأله عن الخبر، فقال: لم أخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، ورأيت الصبيان يجرّون بأرجلهما. فقال: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله نحتسب أنفسهما**». فقيل له: ننشدك الله يا بن رسول الله ﷺ في نفسك، وأنفس أهل بيتك وهؤلاء الذين تراهم معك، انصرف إلى موطنك، ودع المسير إلى الكوفة، فو الله،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٨٦.

(٢) لزق به، أي: لصق به. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٤٩.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨.

(٤) ورد أنّ اسمه: بكير بن المثعبة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٩.

ما لك بها ناصر. فقال بنو عقيل ـ وكانوا معه ـ: ما لنا بعد أخينا مسلم في العيش من حاجة، ولسنا براجعين حتّى نموت. فقال الحسين عليه السلام: «**فما الخير في العيش بعد هؤلاء**».

وسار، فلمّا وافى زُبَالَة[1] وافاه بها رسول محمد بن الأشعث بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره، وخذلان أهل الكوفة له، بعد أن بايعوه، وكان مسلم سأل محمد بن الأشعث ذلك. فلمّا قرأ الكتاب استيقن بصحّة الخبر، فأفظعه قَتلُ مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة.

ثمّ أخبره الرسول بقتل قيس بن مُسهِر ـ رسوله الذي وجّهه من بطن الرّمة ـ وقد كان صحبه قومٌ من منازل الطريق، فلمّا سمعوا خبر مسلم، وقد كانوا ظنّوا أنّه يقدم على أنصار وعُضَد[2]، تفرّقوا عنه فلم يبقَ معه إلّا خاصّته.

[استقبال الإمام الحسين عليه السلام جيش الحر بالماء]

فسار حتّى انتهى إلى بطن العقيق[3]، فلقيه رجلٌ من بني عكرمة، فسلّم عليه، فأخبره بتوطيد[4] ابن زياد الخيل ما بين القادسية إلى العُذَيب[5] رصداً له.

---

(١) تقدّم بيان موقعها في ص١٤٧.

(٢) عُضَد: أعوان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٠٩.

(٣) العرب تقول لكلّ مسيل ماءٍ شقّه السيل في الأرض، فأنهره ووسّعه: عقيق. وبطن العَقِيق: هو واد يَدْفُق ماؤه في غَوْرَي تِهَامَةَ. وفي الحديث: أَن رسول الله صلى الله عليه وآله وقَّتَ لأَهل العِراق بطن العَقِيق؛ قال أَبو منصور: أَراد العَقِيقَ الذي بالقرب من ذات عِرْقٍ قبلها بمَرْحلة أَو مرحلتين. وهو المراد هنا. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٣٨ـ ١٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٢٥٥.

(٤) التوطيد: التثبيت. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٥١.

(٥) تقدّم بيان موقعها في ص١٥٦.

ثمّ قال: انصرف بنفسي أنت، فو الله، ما تسير إلّا إلى الأسِنّة والسيوف، ولا تتكلنّ على الذين كتبوا إليك؛ فإنّ أُولئك أوّل الناس مبادرةً[١] إلى حربك. قال له الحسين عليه السلام: «**قد ناصحت وبالغت، فجُزيت خيراً**». ثمّ سلّم عليه، ومضى حتّى نزل بشراة[٢]، بات بها ثمّ ارتحل وسار، حتى اذا انتصف النهار، واشتدّ الحرّ، وكان ذلك في القيظ[٣] تبينت لهم الخيل. فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين: «**أما هاهنا مكانٌ يُلجأ إليه، أو شَرَف[٤] نجعله خلف ظهورنا، ونستقبل القوم من وجهٍ واحد؟**». قال له زهير: بلى، هذا جبل ذي جشم[٥]، يستره عنك، فمِلْ بنا إليه، فإن سبقت إليه فهو كما تُحبّ. فسار حتّى سبق إليه، وجعل الجبل وراء ظهوره[٦].

---

(١) مبادرة: مسارعة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٨٦.

(٢) شراة: وهو جبلٌ شامخ مرتفعٌ في السماء من دون عسفان، لبني ليث خاصّة، ولبني ظفر من سليم. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٣١ـ٣٣٢.

(٣) القيظ: حمارة الصيف، أي شدّة حرارته. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٧٨.

(٤) الشرف: العلو، والمكان العالي. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص١٣٧٩.

(٥) وورد أنّه ذو حُسَم ـ ضُبط هكذا ـ: ويقال له (حُسُم) اسم معدول عن حاسم وهو جبل كان النعمان ابن المنذر ـ ملك الحيرة ـ يصطاد به يقع بعد شراف على مسافة (٧٨كم) ويبعد عن القادسية (٧٤كم) و(٩٠كم) عن الكوفة وموضعه بين بركة الحمام وبركة حمد، ويبعد عن درب زبيدة المعروف بين الكوفة ومكّة بمسافة لا تتجاوز (٥كم) من جهة الشمال الغربي وحددنا ذلك من عبارة زهير بن القين للإمام الحسين عليه السلام قال: «هذا ذو حُسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك فأخذ إليه، ومال أصحابه معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل»، وهذه السرعة التي وصلوا بها إلى الجبل لا تكون أكثر من ذلك. ثمّ حصل اللقاء فيه بين الإمام عليه السلام والحرّ قرب بركة حمد في منطقة تعرف اليوم بـ(تل الهويمل). أُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٥٢ـ٢٥٣.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ظهره)، كما ورد في البُغية. أُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٣.

وأقبلت الخيل، وكانوا ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي ثمّ اليربوعي[١]، حتّى إذا دنوا أمر الحسين فتيانه أن يستقبلوهم بالماء، فشربوا، فتغمّرت[٢] خيلهم، ثمّ جلسوا جميعاً في ظلّ خيولهم، وأعنّتها في أيديهم، حتّى إذا حضرت الظهر، قال الحسين للحرّ: «**أتُصلّي معنا، أو تُصلّي بأصحابك، وأُصلّي بأصحابي؟**»، قال الحرّ: بل، نُصلّي جميعاً بصلاتك. فتقدّم فصلّى بهم جميعاً.

فلمّا انفتل الحسين من صلاته، حوّل وجهه إلى القوم، ثمّ قال: «**أيّها الناس، معذرةً إلى الله وإليكم، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم، وقدِمت عليَّ رُسلكم، فإن أعطيتموني ما أطمئنّ إليه وأثق به من عهودكم ومواثيقكم، دخلنا معكم مِصركم، وإن يكن الأُخرى انصرفت من حيث جئت**».

فأُسكت القوم، فلم يردّوا عليه شيئاً، حتّى إذا جاء وقت العصر نادى مؤذّن الحسين: الأذان. ثمّ أقام، وتقدّم الحسين، فصلّى بالفريقين، ثمّ انفتل إليهم، وأعاد مثل ذلك القول.

فقال الحرّ بن يزيد: والله، ما ندري ما هذه الكتب الذي تذكر. فقال الحسين عليه السلام: «**يا غلام ايتني بالخُرْجَين اللذين فيهما كتبهم**». فأتى بخُرْجين مملوءين كتباً، فنُثرت بين يدي الحرّ وأصحابه، فقال له الحرّ: يا هذا، لسنا ممّن كتب إليك شيئاً من هذه الكتب، وقد أُمرنا ألّا نفارقك إذا لقيناك، حتى نُقدِم بك الكوفة على الأمير عبيد الله ابن زياد. فقال الحسين عليه السلام: «**الموت دون ذلك**».

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٤١.

(٢) التغمّر: الشراب دون الرّي. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٧٢.

[منع الإمام الحسين عليه السلام من العودة الى الحجاز]

ثمّ أمر بأثقاله، فحُملت، وأمر أصحابه، فركبوا، ثمّ ولّا[١] وجهه نحو الحجاز مُنصرفاً، فحال القوم بينه وبين ذلك. فقال الحسين عليه السلام للحرّ: «**ما الذي تُريد؟**». قال: أُريد والله، أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد. قال الحسين عليه السلام: «**إذن والله، أُنابذك[٢] الحرب**».

فلمّا كثر الجدال بينهما قال الحرّ: إنّي لم أُومر بقتالك، وإنّما أُمرت ألّا أُفارقك، وقد رأيت رأياً فيه السلامة من حربك، تجعل بيني وبينك، حتّى يأتينا رأي الأمير. قال الحسين: «**فخذ هاهنا**». فأخذ مُتياسراً عن طريق العُذيب ـ ومن ذلك المكان إلى العُذيب ثمانية وثلاثين ميلاً ـ فسارا جميعاً حتّى انتهوا إلى عُذيب الحمامات[٣]، فنزلوا جميعاً، وكلّ فريقٍ منهما على غلوة[٤] من الآخر[٥].

[امتناع عبيد الله بن الحر من الإلتحاق مع الإمام الحسين عليه السلام]

ثمّ ارتحل الحسين عليه السلام من موضعه ذلك مُتيامناً عن طريق الكوفة، حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل[٦]، فنزلوا جميعاً هناك، فنظر الحسين عليه السلام إلى فسطاطٍ مضروب، فسأل

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (ولى).

(٢) نابذه الحرب: كاشفه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٧١.

(٣) وورد أنّه عذيب الهِجانات، كان بها هجائن النعمان ترعى هناك. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٥.

(٤) الغلوة: قدرُ رمية سهم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٨٣.

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٤.

(٦) تقدّم بيان موقعه في ص١٥٧.

عنه، فأُخبر أنّه لعبد الله بن الحرّ الجعفي[١]، وكان من أشراف أهل الكوفة، وفرسانهم.

فأرسل الحسين عليه السلام إليه بعض مواليه يأمره بالمسير إليه، فأتاه الرسول، فقال: هذا الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام، يسألك أن تسير إليه. فقال عبيد الله: والله، ما خرجت من الكوفة إلّا لكثرة مَن رأيته خرج لمحاربته، وخذلان شيعته له، فعلمتُ أنّه مقتولٌ ولا أقدر على نصره، فلست أُحبّ أن يراني ولا أراه. فانتقل الحسين عليه السلام حتّى مشى، ودخل عليه، فنبّهه ودعاه إلى نصرته.

فقال عبيد الله: والله، إنّي لأعلم أنّ مَن شايعك كان السعيد في الآخرة، ولكن ما عسى أن أُغني عنك، ولم أُخلّف لك بالكوفة ناصراً، فأُنشدك الله أن تحملني على هذه الخطّة[٢]؛ فإنّ نفسي لم تسمح بالموت، ولكن هذه فرسي المُلحِقة، والله، ما طلبت عليها شيئاً قطُّ إلّا لحقته، وما طلبني وأنا عليها أحدٌ قطُّ إلّا سبقته، فخذها، وهي لك. قال الحسين عليه السلام: «**أمّا إذ رغبت بنفسك عنّا، فلا حاجة لنا إلى فرسك**»[٣].

[الحرّ بن يزيد يُلازم الحسين عليه السلام]

وسار الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل، ومعه الحرّ بن يزيد، كلّما أراد الحسين عليه السلام أن يميل نحو البادية منعه، حتّى انتهى إلى المكان الذي يُسمّى كربلاء، فمال قليلاً مُتيامناً حتّى انتهى إلى نينوى[٤]، فإذا هو براكبٍ على نجيب[٥]، مُقبلٌ من

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢١٢، تحت اسم عبيد الله بن الحر.

(٢) الخطّة: الحال، والأمر، والخطب. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٨.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨١.

(٤) تقدّم بيان موقعها في ص١٢٣.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص٩٩.

الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه. فلـمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ، ولم يسلّم على الحسين عليه السلام.

ثمّ ناول الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فقرأه، فإذا فيه: أمّا بعدُ، فجعجع[1] بالحسين وأصحابه بالمكان الذي يوافيك فيه كتابي، ولا تحلّه إلّا بالعراء، على غير حَمِرٍ[2] ولا ماءٍ، وقد أمرتُ حامل كتابي هذا أن يخبرني بما يكون منك في ذلك، والسلام. فقرأ الحرّ الكتاب، ثمّ ناوله الحسين عليه السلام، وقال: لا بدّ من انقياد أمر الأمير عبيد الله بن زياد، فانزل بهذا المكان، ولا تجعل للأمير عليّ علّة.

فقال الحسين عليه السلام: «**تقدّم بنا قليلاً إلى هذه القرية التي هي منّا على غَلْوَة، وهي الغاضرية[3]، أو هذه الأُخرى التي تُسمّى السقَبة[4]، فننزل في إحداهما**». قال الحرّ: إنّ الأمير كتب إليّ أن أحلّك على غير ماءٍ، ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره.

فقال زهير بن القين للحسين: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، والله، لو لم يأتِينا[5] غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكم[6] بمَن سيأتينا؟ فهلمّ بنا نناجز هؤلاء؛

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص١٥٦.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (خمر)، والخَمَر: الشّجر الملتفّ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٥٧.

(٣) تقدّم بيان موقعها في ص٣٤٥.

(٤) هكذا في الأصل، وجاء في تاريخ الطبري: شُفية: تصغير شفاء الذي يشفى من الداء وهي بئر قديمة حفرها بنو أسد قرب كربلاء. ويقال: إنّ موقعها قريب من الحصوة. وقيل: موقعها في منطقة الحجيرات الواقعة جنوب هور الفريحة المعروف بهور منصور، ويمكن تحديدها من خلال اتجاهات موقع المعركة فهي تقع جنوب شرق مكان المعركة. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٢٢٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٣٠١.

(٥) هكذا في الأصل، وهو خطأ، والصحيح (يأتنا) الموافق لِما في بُغية الطلب.أُنظر: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٥.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فكيف). أُنظر: المصدر السابق.

فإنّ قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال مَن يأتينا من غيرهم. قال الحسين: «**إنّي أكره أن أبدأهم بقتال، حتّى يبدأونا**». فقال له زهير: فهاهنا قريةٌ بالقرب منّا على شطّ الفرات، وهي في عاقول[1] حصينة، الفرات يحدق[2] بها، إلّا من وجهٍ واحد. فقال الحسين عليه السلام للحرّ: «**سِرْ بنا أيضاً قليلاً، ثمّ ننزل**».

فسار معه حتّى ورد إلى كربلاء، فوقف الحرّ وأصحابه أمام الحسين عليه السلام وأصحابه، ومنعوهم من المسير، فقال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب. قال الحسين عليه السلام: «**وما اسم هذا المكان؟**». قِيل له: كربلاء. قال: «**ذات كربٍ وبلاء، ولقد مرَّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين، وأنا معه، فسأل عنه، فأُخبر باسمه، فقال: هاهنا محطُّ ركابهم، وهاهنا مهراق[3] دمائهم**»، فسُئِل عن ذلك، فقال: «**ويلٌ لآل محمد، ينزلون هاهنا**»[4].

ثمّ أمر بأثقاله، فحُطّت بذلك المكان يوم الأربعاء، غرّة المحرّم من سنة إحدى

---

(١) عاقول الوادي: ما اعوجّ منه، والأرض العاقول: التي لا يُهتدى إليها. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٤٦٣.

(٢) حدَقَ به الشيءُ وأحدق: استدار. أُنظر: المصدر السابق: ج١٠، ص٣٨.

(٣) يُقال: هراق الماء يهَرقه هراقةً، بمعنى: صبّه. وأصلُه: أراق يريق إراقةً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٦٩.

(٤) ورد بهذا المضمون عن أبي جحيفة، قال: «جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديثٌ حدّثتنيه، عن علي بن أبي طالب. قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي، فأتيته بكربلاء، فوجدته يُشير بيده، ويقول: هاهنا هاهنا. فقال له رجل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقلٌ لآل محمد ينزل هاهنا، فويلٌ لهم منكم، وويلٌ لكم منهم. فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويلٌ لهم منكم: تقتلونهم. وويلٌ لكم منهم: يُدخلكم الله بقتلهم إلى النار». المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٤١.

وستّين[١]، قُتل بعد ذلك بعشرة أيّام، وكان قتله يوم عاشوراء[٢].

[وصول جيش ابن سعد إلى كربلاء وبدء المحادثات]

فلمّا كان اليوم الثاني من نزوله كربلاء، وافاه عمر بن سعد في أربعة آلاف.

وكانت قصّة خروج عمر بن سعد: أنّ عبيد الله بن زياد ولّاه الري ودَسْتَبى[٣]، وثغر الدّيلم، وكتب له عهده عليها، فعسكر للمسير إليها، فحدث أمر الحسين، فأمر ابن زياد أن يسير إلى محاربة الحسين عليه السلام، فإذا فرغ منه سار إلى ولايته. فتلكّأ عمر بن سعد على ابن زياد، وكره محاربة الحسين. فقال له ابن زياد: فاردُد علينا عهدنا. قال: فأسير إذاً. فسار في أصحابه أُولئك الذين نُدبوا[٤] معه إلى الري ودَسْتَبى، حتّى وافى الحسين عليه السلام، وانضمّ إليه الحرّ بن يزيد فيمَن معه.

ثمّ قال عمر بن سعد لقرّه بن سفيان الحنظلي[٥]: انطلق إلى الحسين، فاسأله ما قدمك[٦]. فأتاه، فأبلغه. فقال الحسين عليه السلام: «**أبلِغه عنّي، أنّ أهل هذا المصر كتبوا إليّ، يذكرون أن لا إمام لهم، ويسألوني القُدوم عليهم، فرتعت[٧] بهم، فغدروا بي، بعد أن بايعني**

---

(١) قال الطبري: «ثمّ نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المُحرّم سنة (٦١هـ)». الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٩.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٣، ح٢٨٠٣.

(٣) تقدّم بيان موقعها في ص٣٤٥.

(٤) ندبه لأمرٍ فانتدب له، أي: دعاه له فأجاب. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٣.

(٥) هكذا في الأصل، ويقال ابن قيس، تقدّمت ترجمته في ص٣٤٦.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح كما في بُغية الطلب (فسلْه ما أقدمك). ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٦.

(٧) الرتع: الأكل والشرب في الربيع رغدا. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٢، ص٦٧.

منهم ثمانية عشر ألف رجل، فلمّا دنوت، وعلمت غرور[١] ما كتبوا به، أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت، فمنعني الحرّ بن يزيد، وسار بي حتّى جعجع بي في هذا المكان، ولي بك قرابةٌ قريبة، ورحمٌ ماسّة، فأطلقني حتّى انصرف»[٢].

فرجع قرّة إلى عمر بن سعد بجواب الحسين عليه السلام. فقال عمر: الحمد لله، والله، إنّي لأرجو أن أُعفا عن محاربته.

ثمّ كتب إلى ابن زياد يُخبره ذلك. فلمّا وصل كتابه إلى ابن زياد كتب إليه في جوابه: قد فهمت كتابك، فاعرض على الحسين عليه السلام البيعة ليزيد، فإذا بايع و جميع مَن معه، فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي[٣]. فلمّا انتهى كتابه إلى عمر بن سعد، قال: ما أحسب ابن زياد يُريد العافية.

فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين. فقال الحسين للرسول: «**لا أُجيب ابن زياد إلى ذلك أبداً، فهل هو إلّا الموت، فمرحباً به**».

[عسكرة ابن زياد بالنخيلة]

فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك، فغضب، فخرج بجميع أصحابه إلى النّخيلة[٤]. ثمّ وجّه منها: الحصين بن نمير، وحجّار بن أبجر، وشبث بن ربعي، وشمر بن ذي الجوشن؛ ليعاونوا عمر بن سعد على أمره.

---

(١) الغرور: الخداع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٩.

(٢) لم ترد هذه العبارة في كتبنا، بل الذي ورد: «كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأمّا إذ كرهتموني، فأنا أنصرف عنكم». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٣. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٦٩.

(٤) تقدّم بيان موقعها في ص١٦٠.

فقال: فأمّا شمر، فنفذ لِما وجّهه له، وأمّا شَبَث فاعتلّ بمرضٍ. فقال له ابن زياد: أتتمارض؟ إن كنت في طاعتنا فاخرُج إلى قتال عدوّنا. فلمّا سمع شَبَث ذلك خرج. ووجّه ابن زياد أيضاً الحارث بن يزيد بن رويم.

وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين عليه السلام في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء، ولم يبقَ منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين عليه السلام، فيردعون، ويتخلّفون. فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري في خيلٍ إلى الكوفة، وأمره أن يطوف فيها، فمَن وجده قد تخلّف أتاه به.

فبينا هو يطوف في أحياء الكوفة، إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراثٍ له، فأرسل به إلى ابن زياد، فأمر به، فضُـربت عنقه. فلمّا رأى الناس ذلك خرجوا.

[منع الإمام الحسين ومن معه من الماء]

قالوا: وورد كتاب ابن زياد على عمر بن سعد: أن امنع الحسين عليه السلام وأصحابه الماء، فلا يذوقوا منه حُسوةً[1]، كما فعلوا بالتقي عثمان بن عفّان.

فلمّا ورد على عمر بن سعد ذلك، أمر عمرو بن الحجّاج أن يسير في خمسمائة راكب، فيُنيخ على الشريعة، ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، وذلك قبل مقتله بثلاثة أيّام، فمكث أصحاب الحسين عطاشى.

قالوا: ولمّا اشتدّ بالحسين عليه السلام وأصحابه العطش، أمر أخاه العباس بن علي ـ وكانت أُمّه[2] من بني عامر بن صعصعة ـ أن يمضي في ثلاثين فارساً وعشرين

---

(١) الـحُسوة: الجرعة بقدر ما يُحسى مرّةً واحدة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص١٧٧.

(٢) وهي: فاطمة بنت حزام الكلابية، وقد تقدّمت ترجمتها في ص٢٠.

راجلاً، مع كلّ رجلٍ قربة حتّى يأتوا الماء، فيحاربوا عليه مَن حال بينهم وبينه.

فمضى العباس نحو الماء، وأمامهم نافع بن هلال[١]، حتّى دنوا من الشريعة، فمنعهم عمرو بن الحجّاج، فجالدهم[٢] العباس على الشريعة بمَن معه، حتّى أزالوهم عنها، واقتحم رجّالة الحسين عليه السلام الماء، فملأوا القرب، ووقف العباس في أصحابه يَذبّون[٣] عنهم، حتّى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين.

[زحف جيش ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام]

وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أمّا بعدُ، فإنّي لم أبعثك إلى الحسين عليه السلام لتطاوله الأيّام، ولا لتُمنّيه السلامة والبقاء، ولا لتكون شفيعه إليّ، فاعرض عليه وعلى أصحابه النزول على حكمي، فإن أجابوا إلى ذلك فابعث به وبأصحابه إليّ، وإن أبوا فارجف[٤] إليه؛ فإنّه عاقٌّ شاقّ، فإن لم تفعل فاعتزل جندنا، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا[٥].

فنادى عمر بن سعد في أصحابه أن انهدوا[٦] إلى القوم. فنهض إليهم عشية

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٤٩.

(٢) المجالدة: المضاربة بالسيوف، ففي تاج العروس: «والذي حَقّقَه السُّهَيْلِي أنّ الحَرْب هو التَّرَامِي بالسِّهَامِ، ثمّ المُطَاعنة بالرِّمَاحِ، ثمّ المُجَالَدَة بالسّيُوف، ثمّ المُعَانَقَة، والمُصَارَعَة إذا تَزَاحَمُوا». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١، ص٤٠٩.

(٣) ذبّ: دافع وكافح. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص١٢٦.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فازحف) كما ورد في الكامل والبغية. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٧.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٨.

(٦) نهَد (بالفتح) أي: نهض. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٤٥.

الخميس وليلة الجمعة، لتسع ليالٍ مضينَ من المُحرّم، فسألهم الحسين عليه السلام تأخير الحرب إلى غدٍ، فأجابوه[١].

قالوا: وأمر الحسين عليه السلام أصحابه أن يقدّموا بعض مضاربهم إلى بعض، ويكونوا أمام البيوت، وأن يحفروا من وراء البيوت أُخدوداً[٢]، وأن يُضرموا فيه حطباً وقصباً كثيراً؛ لئلّا يؤتَوا من أدبار البيوت، فيدخلوها.

[يوم عاشوراء وبدء القتال]

قالوا: ولمّا صلّى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه، وعلى ميمنته عمرو بن الحجّاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن ـ واسم ذي الجوشن: شرحبيل بن عمرو بن معاوية، من آل الوحيد، من بني عامر بن صعصعة ـ وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي، والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد.

وعبّأ الحسين أيضاً أصحابه، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً، فجعل زهير بن القين على ميمنته، وحبيب بن مظاهر[٣] على ميسرته، ودفع الراية إلى أخيه العباس بن علي، ثمّ وقف، ووقفوا معه أمام البيوت.

وانحاز الحرّ بن يزيد ـ الذي كان جعجع بالحسين عليه السلام ـ إلى الحسين عليه السلام، فقال له: قد كان منّي الذي كان، وقد أتيتك مواسياً لك بنفسي، أفترى ذلك لي توبةً من مَّا كان منّي؟ قال الحسين عليه السلام: «**نعم، إنّها لك توبة، فابشر، فأنت الحرّ في الدنيا، وأنت الحرّ في الآخرة، إن شاء الله**»[٤].

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٦.

(٢) الأخدود: الشّق في الأرض. أُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص١٤٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٥.

[شهداء الطف من الأصحاب وبني هاشم]

قالوا: ونادى عمر بن سعد مولاه زيداً، أن قدّم الراية، فتقدّم بها. ونشبت الحرب، فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويُقتلون، حتى لم يبقَ معه غير أهل بيته، فكان أوّل مَن تقدّم منهم فقاتل عليّ بن الحسين[١]، وهو عليّ الأكبر[٢]، فلم يزل يقاتل حتّى قُتل، طعنه مرّة بن منقذ العبدي، فصرعه، وأخذته السيوف فقُتل.

ثمّ قُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل[٣]، رماه عمرو بن صبيح الصيداوي[٤]، فصرعه[٥].

ثمّ قُتل عَدي[٦] بن عبد الله بن جعفر بن[٧] الطيّار، قتله عمرو بن نهشل التميمي[٨].

ثمّ قُتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب[٩]، رماه عبد الله بن عروة الخثعمي[١٠] بسهمٍ، فقتله[١١].

---

(١) أُنظر أيضاً: المصدر السابق: ج٤، ص٣٤٠.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١، وفيه: (الصدائي). المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠، وفيه: (صبح) بدلاً عن: (صبيح).

(٦) لعلّ المراد به: عون؛ لتقارب الاسمين كتابة، أو المراد به: محمد، بقرينة القاتل، وقد تقدّمت ترجمتهما في ص٣٠.

(٧) لفظة (بن) زائدة؛ لأنّ الطيار لقب جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام. أُنظر: ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج٢، ص٢٩٣.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٣١.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

(١١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١. أبو الفرج الأصفهاني، ⇦

ثمّ قُتل محمد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام[١]، رماه لقيط بن ناصر الجهني[٢] بسهمٍ، فقتله.

ثمّ قُتل القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٣]، ضربه عمرو بن سعد بن مقبل[٤] الأسدي[٥].

ثمّ قُتل أبو بكر بن الحسين عليه السلام بن علي[٦]، رماه عبد الله بن عقبة الغنوي[٧] بسهمٍ، فقتله.

[مقتل العباس وإخوته]

قالوا: ولمّا رأى ذلك العباس بن علي عليه السلام قال لإخوته[٨] ـ عبد الله، وجعفر،

علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١. وفيهما أنّ الذي قتله: عثمان بن خالد الجهني، وبشير ـ ويُقال: بشر بن حوط، ويُقال: سوط ـ القايضي.

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. وجاء فيه (محمد بن سعيد الأحول) مرّة، وأُخرى (محمد بن أبي سعيد بن عقيل). و(لقيط بن ياسر) بدلاً من (لقيط بن ناشر).

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٥.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٩.

(٤) وقيل: عمرو بن سعيد بن نفيل، تقدّمت ترجمته في ص٢٩.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤١. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٨. وفيه: إنّ الذي قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح هو: أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

(٨) تقدّمت ترجمتهم في ص٢٠ـ٢٣.

وعثمان، وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين العامرية من آل الوحيد ـ: «**تقدّموا، بنفسي أنتم، فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه**». فتقدّموا جميعاً، فساروا أمام الحسين عليه السلام، يَقُونه بوجوههم، ونحورهم.

فحمل هانئ بن ثويب الحضرمي[1] على عبد الله بن علي عليه السلام، فقتله. ثمّ حمل على أخيه جعفر بن علي عليه السلام، فقتله.

ورمى يزيد الأصبحي[2] عثمان بن علي عليه السلام بسهمٍ فقتله، واجتزّ رأسه[3]، فأتى به عمر بن سعد، قال: أثِبني. فقال له عمر: عليك بأميرك ـ يعني عبيد الله ـ فسَلْه أن يُثيبك.

وبقيَ العباس بن علي عليه السلام قائماً أمام الحسين عليه السلام يقاتل دونه، ويميل معه حيث مال، حتّى قُتل.

[مقتل الإمام الحسين عليه السلام]

وبقيَ الحسين عليه السلام وحده، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي[4]، فضربه بالسيف على رأسه عليه السلام، وعليه بُرنُس[5] خَزّ، فقطعه، وأفضى السيف إلى رأسه فجرحه، فألقى الحسين عليه السلام البُرنُس، ودعا بقَلَنسوة[6]، فلبسها، ثمّ اعتمّ بعمامة،

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. وفيه: (ثبيت). بدلاً من: (ثويب)، وقد تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٢) الصحيح: (خولي بن يزيد الأصبحي).

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٨١.

(٥) تقدم بيان معناه في ص١٨١.

(٦) تقدم بيان معناها في ص٣٧٨.

وجلس، فدعا بصبيٍّ له صغير[١]، فأجلسه في حجره، فرماه رجلٌ من بني أسد[٢] ـ وهو في حجر الحسين عليه السلام ـ بمشقصٍ[٣]، فذبحه.

وبقيَ الحسين عليه السلام مليّاً جالساً، ولو شاءوا أن يقتلوه قتلوه، غير أنّ كلّ قبيلةٍ كانت يتّكل على غيرها، ويكره قتله.

وعطش، فدعا بقدحٍ من ماء، فلمّا وضعه في فمه، رماه الحصين بن نمير بسهمٍ، فدخل في فيه، فحال بينه وبين شربه، فوضع القدح.

ولمّا رأى القوم قد أحجموا[٤] عنه، قام يتمشّى على المسناة[٥] نحو الفرات، فحالوا بينه وبين الماء، فانصرف إلى موضعه الذي كان فيه.

فانتزع[٦] له رجلٌ من القوم بسهمٍ، فأثبته في عاتقه، فنزع عليه السلام السهم.

وضربه زرعة بن شَريك التميمي بالسيف، واتقاه الحسين عليه السلام بيده، فأسرع السيف في يده.

وحمل عليه سنان بن أنس النخعي[٧]، فطعنه، فسقط.

---

(١) وجاء في اسمه أنّه: (عبد الله). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٨. وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٥.

(٢) المعروف أنّ ذلك الرجل كان حرملة بن كاهل الوالبي. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. وقد تقدّمت ترجمته في ص٢٦.

(٣) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٩٠.

(٤) أحجموا: كفّوا. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٩٤.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص١٦٨.

(٦) نزع في القوس: مدّها وجذب وترها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٢٨٩.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

ونزل إليه خوْلي بن يزيد الأصبحي[١] ليجتزّ رأسه، فأُرعدت يداه، فنزل إليه أخوه شبل بن يزيد، فاجتزّ رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي[٢].

ثمّ مال الناس على ذلك الوَرْس الذي كان أخذه من العِير، وإلى ما في المضارب، فانتهبوه.

[الناجون من المعركة]

ولم ينجُ من أصحاب الحسين عليه السلام ووُلْده ووُلْد أخيه وأهل بيته أحد إلّا ابناه: علي عليه السلام، وقد راهق[٣]، وعمر[٤]، وقد كان بلغ أربع سنين.

ولم يسلم من أصحابه إلّا رجلان:

أحدهما: المرقّع بن ثُمامة الأسدي[٥]، بعث به عمر بن سعد إلى ابن زياد فسيّره

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٩.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف فيمَن احتز الرأس الشريف في ص١٩.

(٣) هذا على خلاف المشهور من أنّ عُمْر الإمام زين العابدين عليه السلام في واقعة الطفّ، كان ثلاث أو أربع وعشرين سنة، لِما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد، قال: «أخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، قال: مات علي بن حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. قال محمد بن عمر: فهذا يدلّك على أنّ علي بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة، وقول بعض: إنّه كان صغيراً، ولم يكن أنبت، ليس بشيء. ولكنّه كان يومئذٍ مريضاً، فلم يقاتل، وكيف يكون يومئذٍ لم يُنبت وقد وُلِد له أبو جعفر محمد بن علي؟!». اُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢٢١.

(٤) أقول: عُمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قُتل بين يدي أبيه في واقعة الطفّ. وأما الذي نجا من المعركة فهو عَمرو بن الحسن بن علي، كما ورد في تاريخ الطبري: بأنّ يزيد دعاه إلى مبارزة وَلِده خالد. وقد تقدّمت ترجمته في ص١٧٨. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص٣٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٨٨.

إلى الربذة[١]، فلم يزل بها حتّى هلك يزيد، وهرب عبيد الله إلى الشام، فانصرف المرقّع إلى الكوفة.

والآخر: مولًى للرباب[٢] ـ أُمّ سكينة ـ أخذوه بعد قتل الحسين عليه السلام، فأرادوا ضرب عنقه، فقال لهم: إنّي عبدٌ مملوك. فخلّوا سبيله.

[بعث الرأس الشريف الى ابن زياد]

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين عليه السلام من ساعته إلى عبيد الله بن زياد مع خَوْلي بن يزيد الأصبحي[٣].

[رحيل ابن سعد الى الكوفة وحمل السبايا والرؤوس]

وأقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين عليه السلام يومين، ثمّ أذّن في الناس بالرحيل، وحُملت الرؤس على أطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين رأساً، جاءت هوازن باثنين وعشرين رأساً، وجاءت تميم بتسعة وعشرين رأساً[٤] مع الحصين بن نمير، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس بن الأشعث، وجاءت بنو أسد بستة

---

(١) الربذة: قرية من قُرى المدينة، على ثلاثة أيّام منها. وهي قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٢٤. وفي الطبري والكامل: (الزارة). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠.

(٢) واسمه في كتب التاريخ: عقبة بن سمعان، وقد تقدّمت ترجمته في ص٣٨٨. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٧.

(٣) أُنظر أيضاً: المصدر السابق.

(٤) المشهور أنّ عدد الرؤوس التي جاءت بها بنو تميم سبعة عشر رأساً. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٨.

رؤس مع هلال الأعور[١]، وجاءت الأزد بخمس[٢] رؤس مع عيهمة بن زهير[٣]، وجاءت ثقيف باثني عشر رأساً مع الوليد بن عمرو[٤][٥].

وأمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين، وخواته[٦]، وبناته، وجواريه، وحشمه[٧] في المحامل المستورة على الإبل[٨].

قالوا: وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبين اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام خمسون عاماً[٩].

---

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) هكذا وردت، والصحيح: (بخمسة).

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) لم نعثر على ترجمة له.

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩١. أقول: ذكر المؤلف أن عدد الرؤوس اثنين وسبعين رأساً، لكن مجموع حصص القبائل ـ بحسب روايته ـ بلغ سبعة وثمانين رأساً.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) حشم الرجل: خدمه ومَن يغضب له. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٠٠.

(٨) يحاول الدينوري تصوير عملية السبي بأنّها تمّت بكلّ احترام، ولم يتعرّض في المقابل إلى سلب النساء قبل سبيهنّ، كما تعرّض إلى ذلك غيره من المؤرّخين، فقد ورد أنّ السيدة زينب عليها السلام قالت ليزيد بن معاوية: «وما كفاك حتّى تسوقنا إليك كما تُساق الإماء على المطايا بغير وطاء!». القندوزي، سليمان ابن إبراهيم، ينابيع المودّة لذوي القربى: ج٣، ص٩٢. وأُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٨.

(٩) تُوفّي النبي صلى الله عليه وآله في سنة (١١هـ)، واستُشهد الإمام الحسين عليه السلام في سنة (٦١هـ). أُنظر: الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٢، ص٤٥٠، (ذكر الأحداث التي كانت في سنة إحدى عشرة من الهجرة).

[الرأس الشريف بين يدي ابن زياد]

قالوا: ولمّا دخل رأس الحسين فوُضع بين يدي ابن زياد، جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنايا[١] الحسين عليه السلام، وعنده زيد بن أرقم[٢] صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ارفع قضيبك عن هذه الثنايا، فو الله، لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يلثمها[٣]. ثمّ خنقته العبرة، فبكى.

فقال له ابن زياد: ممَّ تبكي؟ أبكى الله عيناك[٤]، والله، لولا أنّك شيخٌ قد خرفت، لضربت عنقك[٥].

قالوا: وكانت الرؤس قد تقدّم بها شمر بن ذي الجوشن أمام عمر بن سعد.

قالوا: واجتمع أهل الغاضرية فدفنوا أجساد القوم.

[ندم ابن سعد]

ورُويَ عن حميد بن مسلم، قال: كان عمر بن سعد لي صديقاً، فأتيته عند مُنصرفه من قتال الحسين عليه السلام، فسألته عن حاله، فقال: لا تسألني عن حالي؛ فإنّه ما

---

(١) ثنايا الإنسان في فمه: أسنانه الأربعة التي في مُقدّم فيه، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. أُنظر: ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج١٤، ص١٢٣.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٦٤.

(٣) يلثمه: يُقبّله. أُنظر: ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج٥، ص٢٠٢٧، (لثم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (عينيك) كما في الطبري والإرشاد. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٥.

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٤.

رجع غائبٌ إلى منزله قط بشـرّ ممّا رجعتُ به، قطعتُ القرابة القريبة، وارتكبتُ الأمر العظيم[١].

[الرأس الشريف والسبايا بين يدي يزيد]

قالوا: ثمّ إنّ ابن زياد جهّز علي بن الحسين عليه السلام ومَن كان معه من حرمه، ووجّه بهم إلى يزيد بن معاوية مع زحر بن قيس[٢] ومِحْقَن بن ثعلبة[٣]، وشمر بن ذي الجوشن. فساروا حتّى قدموا الشام، ودخلوا على يزيد بن معاوية وهو بمدينة دمشق، وأُدخل معهم رأس الحسين عليه السلام، فرُميَ بين يديه.

ثمّ تكلّم شمر بن ذي الجوشن[٤]، فقال: يا أمير المؤمنين، ورد علينا هذا في ثمانية عشر رجلاً من أهل بيته، وستّين رجلاً من شيعته، فسِرنا إليهم، فسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد، والقتال، فاختاروا القتال، فعدونا عليهم عند شروق الشمس، فأحطْنا بهم من كلّ جانبٍ، فلمّا أخذت السيوف منهم مأخذها جعلوا يلوذون[٥] إلى غير وِزْر[٦]، لَوَذان الحمام من الصقور، فما كان إلّا

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣١. الذهبي، محمد ابن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٣. بزيادة: (أطعت ابن زياد، وعصيت الله، وقطعت الرحم).

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٨٨.

(٣) تقدّمت ترجمته تحت اسم محفز بن ثعلبة في ص١٩٠.

(٤) ورد في نصوصٍ أُخرى أنّ المتكلِّم هو: (زحر بن قيس). أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص١٨٨.

(٦) تقدّم بيان معناها في ص١٨٨.

مقدار جزر جزور[١]، أو نومة قائل[٢]، حتّى أتيناهم على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مُجرّدة، وثيابهم مُرمّلة، وخدودهم مُعفّرة، ويسفي[٣] عليهم الرياح، زوّارهم العُقبان[٤]، ووفودهم الرّخم[٥].

فلمّا سمع ذلك يزيد دمعت عيناه، وقال: ويحكم، قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام[٦]، لعن الله ابن مرجانة، أما والله، لو كنت صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله أبا عبد الله عليه السلام!

ثمّ تمثّل:

تفلّقن هاماً من رجالٍ أعزّةٍ ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما[٧]

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص٢٨٩.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص١٨٩.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١٨٩.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص١٣٧.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص١٣٧.

(٦) هكذا تُحاك خيوط الباطل تحدّياً لألق الحقيقة، فعيون القاتل يزيد تدمع تأسّفاً، ولسانه يندفع بالترحُّم وقاحةً، ونفسه تطفح وتفوح بالعفو جرأةً، كلّ ذلك لا لشيء؛ سوى ترضيةً وتزلفاً للبلاط الأُموي... ولكن كأنّهم نسوا نَكْث يزيد لثغر الحسين عليه السلام بقضيب الخيزران! أم تمثّله بأبيات الحصين ابن الحمام، والتي يقول فيها: نفلّق هاماً... وقوله في أبياتٍ أُخر:

لمّا بدت تلك الحمول وأشرقت ... تلك الرؤوس على شفا جيرون

نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل ... فقد اقتضيتُ من الرسول ديوني!

وتمثّله بأبيات ابن الزِّبعْرى:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل!

أُنظر: أبو الفرج، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٨٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦١. الباعوني، محمد بن أحمد الدمشقي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج٢، ص٣٠١.

(٧) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد،

⇦

ثمّ أمر بالذرّية، فأُدخلوا دار نسائه.

وكان يزيد إذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين عليهما السلام فيأكلان معه، فقال ذات يوم لعمر بن الحسين: هل تصارع ابني هذا؟ يعني خالداً، وكان من أقرانه. فقال عمر: بل أعطِني سيفاً، وأعطِه سيفاً حتّى أُقاتله، فتنظر أيّنا أصبر. فضمّه يزيد إليه، وقال: شنشنةٌ أعرفها من أخزم[1]، هل تلد الحيّة إلّا الحيّة.

[عودة السبايا الى المدينة المنورة]

قالوا: ثمّ أمر بتجهيزهم بأحسن جهاز، وقال لعلي بن الحسين عليه السلام: انطلق مع نسائك حتّى تبلغهنّ وطنهنّ.

ووجّه معه رجلاً في ثلاثين فارساً، يسير أمامهم، وينزل حجزةً[2] عنهم، حتّى انتهى إلى المدينة[3].

[ندم عبيد الله بن الحر]

قالوا: وإنّ عبيد الله بن الحرّ ندم على تركه إجابة الحسين عليه السلام حين دعاه بقصر بني مقاتل إلى نصرته، فقال:

الفتوح: ج٥، ص١٢٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩. ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٨٢. والذي في البلاذري (يفلقن)، وفي الباقي (نفلق).

(١) الشنشنة: الطبيعة والسجية، وأخزم: اسم شخص. يُضرب هذا مثلاً لمَن فيه شبهٌ من أبيه في الرأي والحزم والذكاء. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٥٠٤.

(٢) «الحِجْز: الناحية». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٣٣٣، (حجز).

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٣. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٢.

فيا لكِ حسرةً ما دُمتُ حيّاً ... تردّد بين حلقي والتّراقي

حسينٌ حين يطلُب بذل نصري ... على أهلِ العداوةِ والشّقاقِ

فما أنسى غداة يقول حزناً ... أتتركني وتُزمِع بانطلاقِ

فلو فَلَقَ التّلهفُ قلبَ حيٍّ ... لهمَّ القلبُ منِّي بانفلاقِ

ثمّ مضى نحو أرض الجبل مغاضباً لابن زياد، واتّبعه أُناسٌ من صعاليك[1] الكوفة[2].

(١) الصعاليك: جمع صعلوك، وهم الفقراء. أُنظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٥، ص٤٢٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٧٢.

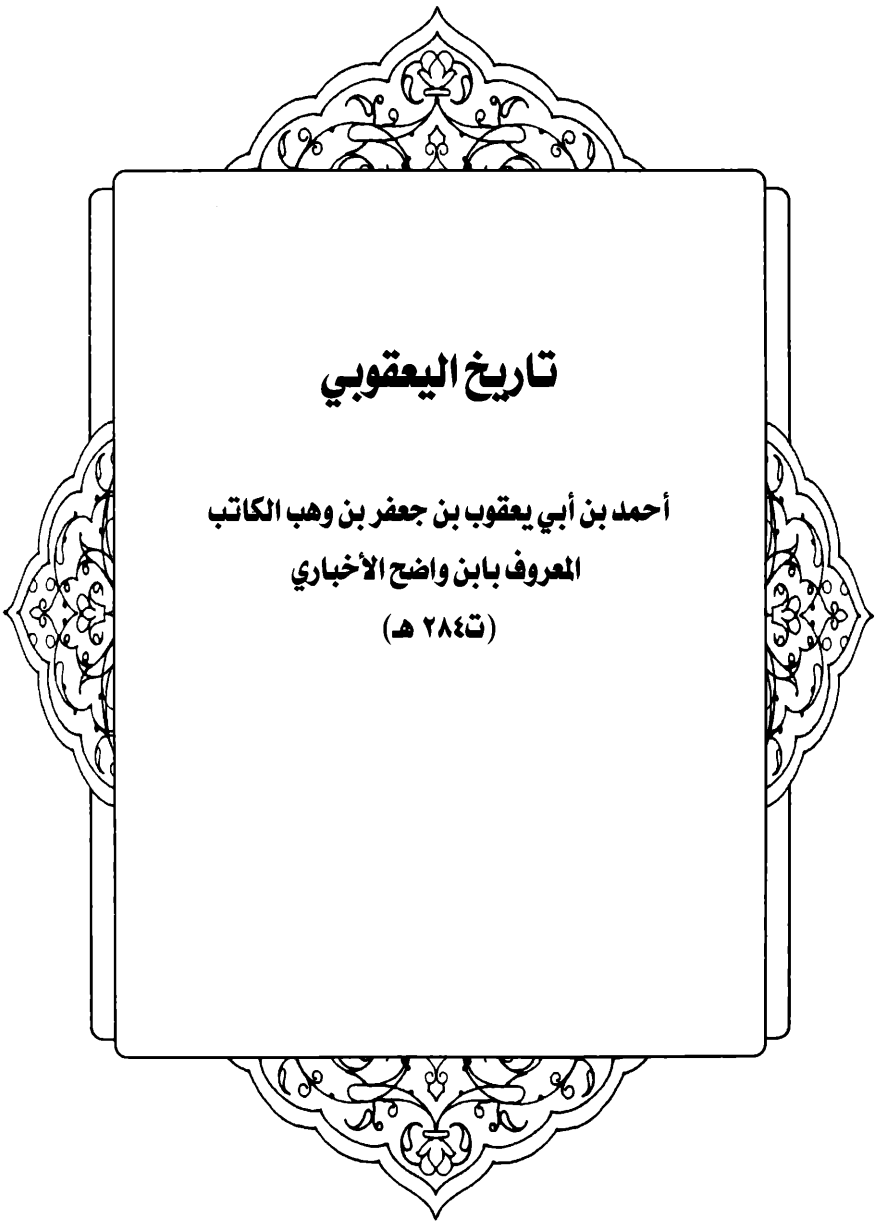

تاريخ اليعقوبي

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب
المعروف بابن واضح الأخباري
(ت٢٨٤ هـ)

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب
المعروف بابن واضح الأخباري
(ت٢٨٤ هـ)

ترجمة المؤلف

أحمد اليعقوبي: هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، كاتب ومؤرخ وجغرافي مسلم، عاش في زمن الدولة العباسية، فيُعدّ أحد مؤرخي أواخر القرن التاسع الميلادي، ينتمي لطبقة الكتّاب وقد قامت شهرته على أثرين من آثاره هما: كتاب تاريخ ابن واضح أو تاريخ اليعقوبي؛ وفيه تحدّث عن تاريخ الشعوب ما قبل الإسلام وتاريخ الإسلام حتى سنة (٢٥٨هـ)/ (٨٧٢م). وكتاب البلدان، وتحدّث فيه عن كبريات المدن في بلاد الإسلام.

ولد في بغداد وقضى بعض حياته في أرمينيا وخراسان ثم هاجر إلى الهند والمغرب ومصر، توفي في مصر سنة (٢٨٤هـ) ـ (٨٩٧م)، وقيل: (٢٩٢هـ)، وقيل: (٢٩٨هـ).

أعماله ومؤلفاته

زار اليعقوبي كثيراً من البلدان منها: أرمينيا، وخراسان، والهند، وفلسطين، ومصر، وبلاد المغرب وغيرها.

ولا يزال كتابه (كتاب البلدان) يعتبر من أهم المخطوطات الجغرافية التي وصلتنا منذ أيام الخلافات الإسلامية ولا تزال موجودة حتى وقتنا الحاضر، وهي

موجودة حالياً في مدينة ميونخ بألمانيا. ولقد نشره اليعقوبي قبل مماته بقليل.

ويوصف أسلوبه بكونه أسلوباً وصفياً سلساً شيقاً في عرض المعلومات يميل إلى التحليل العقلي والمنطقي، وقد قسَم المنطقة التي غطّاها كتابه إلى أربعة أقسام حسب تقسيم الجهات الأصلية، الشرق والغرب و الجنوب ـ القبلة ـ (مطلع سهيل)، والشمال (كرسي بنات نعش).

ويعدّ اليعقوبي مجدداً في تقسيمه المناطق التي وضعها على أساس الولايات، بالإضافة إلى ذلك فإنّه قد سجّل معلومات قيِّمة عن طرق المواصلات في عصره جلبت انتباه واهتمام الكثيرين، وأبدع في وصف بغداد وسامراء؛ إذ أخذت هاتان المدينتان ربع كتابه[1].

بين يدي الكتاب

يمتاز هذا الكتاب باتصافه بالعمل الموسوعي في التاريخ الإسلامي، وقد طُبع لأول مرة في ليدن سنة ١٨٦٠م، ثم في النجف (مطبعة الغري) في ثلاثة أجزاء.

كما أن مؤلفه قام بتصنيفه في قسمين: تناول في الأول تاريخ العالم منذ بدء الخليقة، وجعل الثاني خاصاً بالتاريخ الإسلامي حتى أيام المعتمد على الله العباسي، حوادث سنة ٢٥٩هـ (٨٧٢م) قبل وفاته بـ(٣٣) سنة، ومن ضمن الحوادث التي ذكرها فيه محاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام وخروجه من المدينة وكتب أهل العراق إليه وإرساله مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة وشهادته، ثم ذكر شهادة الإمام

---

(١) أُنظر: المجلد الثالث من بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مطبوعات جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. موسوعة علماء العرب والمسلمين: د. محمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ص٢١٧.

الحسين عليه السلام وسبي عياله، وقد ذكر شيئاً من مناقب الإمام الحسين عليه السلام، وأخيراً ذكر بعض ولد الإمام الحسين عليه السلام.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا النسخة المطبوعة في مطبعة بريل سنة ١٨٨٣م، نشر مكتبة ليدن.
٢. تخريج الآيات والمصادر الأولية للروايات والأمثال والشعر.
٣. اعتمدنا في التحقيق على تخريج المصادر الأولية من كتب العامّة والخاصّة.
٤. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مر ذكره في الكتب السابقة، وترجمنا لـمَن لم يرد ذكره فيما سبق، وكذلك بالنسبة إلى المعاني اللغوية والأماكن والبلدان.
٥. بعض الألفاظ التي نحتمل خطأها في الأصل صحّحناها في الهامش لأهمّيتها. ولا يشار إليها في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.
٦. إضافة بعض العناوين لتوضيح المتن، وقد وضعناها بين معقوفتين.

تاريخ اليعقوبي

أيام يزيد بن معاوية

[محاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام]

وملك يزيد بن معاوية[1]، وأُمّه ميسون بنت بحدل الكلبيّ، في مستهلّ رجب سنة ٦٠، وكانت الشمس يومئذٍ في الثور درجة وعشرين دقيقة، والقمر في العقرب...[2] درجات وثلاثين دقيقة، وزحل في السرطان إحدى عشرة درجة، والمشتري في الجدي تسع عشرة درجة، والمرّيخ في الجوزاء اثنتين وعشرين درجة وثلاثين دقيقة، والزهرة في الجوزاء ثماني درجات وخمسين دقيقة، وعطارد في الثور عشرين درجة وثلاثين دقيقة، وكان غائباً فلمّا قدم دمشق كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[3]، وهو عامل المدينة: إذا أتاك كتابي هذا، فأحضر الحسين بن عليّ، وعبد الله بن الزبير[4]، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، وابعث لي برؤوسهما، وخُذ الناس بالبيعة، فمَن امتنع فأنفذ فيه الحكم، وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، والسلام[5].

فورد الكتاب على الوليد ليلاً، فوجّه إلى الحسين وإلى عبد الله بن الزبير،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٢.

(٢) فراغ في الأصل.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٢٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٠٧.

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩. ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٧٧٧.

فأخبرهما الخبر، فقالا: نصبح ونأتيك مع الناس، فقال له مروان[١]: إنّهما والله إن خرجا لم ترهما، فخذهما بأن يبايعا، وإلّا فاضرب أعناقهما، فقال: والله ما كنت لأقطع أرحامهما!

[خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة وكتب أهل العراق إليه]

فخرجا من عنده وتنحيّا من تحت ليلتهما، فخرج الحسين إلى مكّة[٢]، فأقام بها أيّاماً، وكتب أهل العراق إليه، ووجّهوا بالرسل على أثر الرسل، فكان آخر كتاب ورد عليه منهم كتاب هانئ بن أبي هانئ[٣]، وسعيد بن عبد الله الخثعميّ[٤].

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي من شيعته المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد فحيّ هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا إمام لهم غيرك، فالعجل ثمّ العجل والسلام.

[إرسال مسلم إلى الكوفة]

فوجّه إليهم مسلم[٥] بن عقيل بن أبي طالب، وكتب إليهم، وأعلمهم أنّه أثر

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(٢) من أسماء مكّة، أُمّ القرى، قال نفطويه: سُمّيت بذلك لأنّها أصل الأرض، منها دحيت. وقيل: سميت مكّة أُمّ القرى لأنّها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطراً. وقال ابن دريد: سُمّيت مكّة أُمّ القرى لأنّها توسّطت الأرض، والله أعلم، وقال غيره: لأنّ مجمع القرى إليها، وقيل: بل لأنّها وسط الدنيا فكأنّ القرى مجتمعة عليها، وقال الليث: كلّ مدينة هي أُمّ ما حولها من القرى، وقيل سُمّيت أُمّ القرى لأنّها تُقصد من كلّ أرض وقرية. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٢٥٤.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٤٢٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

كتابه، فلمّا قدم مسلم الكوفة[١] اجتمعوا إليه، فبايعوه وعاهدوه وعاقدوه، وأعطوه المواثيق على النصرة والمشايعة والوفاء.

وأقبل الحسين من مكّة يريد العراق، وكان يزيد قد ولّى عبيد الله بن زياد[٢] العراق، وكتب إليه: قد بلغني أنّ أهل الكوفة قد كتبوا إلى الحسين في القدوم عليهم، وانّه قد خرج من مكّة متوجّهاً نحوهم، وقد بُلي به بلدك من بين البلدان، وأيّامك من بين الأيّام، فإن قتلته، وإلّا رجعت إلى نسبك وإلى أبيك عبيد، فاحذر أن يفوتك[٣].

مقتل الحسين بن علي

وقدم عبيد الله بن زياد الكوفة، وبها مسلم بن عقيل قد نزل على هانئ بن عروة[٤]، وهانئ شديد العلّة[٥]، وكان صديقاً لابن زياد، فلمّا قدم ابن زياد الكوفة أُخبر بعلّة هانئ، فأتاه ليعوده، فقال هانئ لمسلم بن عقيل وأصحابه، وهم جماعة: إذا جلس ابن زياد عندي وتمكّن، فإنّي سأقول اسقوني، فاخرجوا فاقتلوه، فأدخلهم البيت وجلس في الرواق.

---

(١) تقدّم بيان موقعها في ص١٢٦.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٤. أقول: إنّ يزيد في هذا الكتاب يتوعد عبيد الله ابن زياد: أنّه إن لم يقضِ على الحسين عليه السلام فإنّه سوف ينفيه من نسب آل أبي سفيان.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٨.

(٥) في بعض المصادر أن الذي مرض وحث مسلما على قتل ابن زياد هو شريك بن الأعور. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٥. الذهبي، أحمد بن محمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٩٩.

وأتاه عبيد الله بن زياد يعوده، فلمّا تمكّن قال هانئ بن عروة: اسقوني! فلم يخرجوا، فقال: اسقوني، ما يؤخّركم؟ فقال: اسقوني، ولو كانت فيه نفسي. ففهم ابن زياد، فقام، فخرج من عنده، ووجّه بالشُرَط يطلبون مسلماً، وخرج وأصحابه، وهو لا يشك في وفاء القوم، وصحّة نيّاتهم، فقاتل عبيد الله، فأخذوه، فقتله عبيد الله، وجرّ برجله في السوق، وقتل هانئ ابن عروة لنزول مسلم منزله وإعانته إيّاه[1].

[مقتل الإمام الحسين عليه السلام]

وسار الحسين يريد العراق، فلمّا بلغ القُطقُطانة[2] أتاه الخبر بقتل مسلم بن عقيل، ووجّه عبيد الله بن زياد لـمّا بلغه قربه من الكوفة، بالحُرّ بن يزيد[3]، فمنعه من أن يعدل[4]، ثمّ بعث إليه بعمر بن سعد بن أبي وقّاص[5] في جيش، فلقي الحسين بموضع على الفرات[6] يُقال له كربلاء[7]، وكان الحسين في اثنين وستّين، أو اثنين

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف : ج٢، ص٧٩. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك : ج٤، ص٢٦٨.

(٢) تقدّم بيان موقعها في ص٣٣٣.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٤١.

(٤) يعدل: بمعنى يميل ويحيد عن الطريق. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٧٦١، (عدل).

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٥١.

(٦) الفرات: الماء العذب، يُقال: ماء فرات ومياه فرات. والفرات: اسم نهر الكوفة، ولهذ النهر فضل وبركة وعظمة ذكرتها النصوص، ومنها ما قاله أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى (جلّ جلاله) في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، [والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله]». وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إنّ الله (جلّ جلاله) يُهبط ملكاً في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل من مسك الجنّة فيطرحه في فراتكم هذا. وما من نهر في شرق الأرض و[لا] غربها أعظم بركة منه». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، المزار: ص١٥. (باب فضل الفرات). الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٥٩، (فرت).

(٧) تقدّم بيان موقعها في ص١٢٠.

وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه، وعمر بن سعد في أربعة آلاف، فمنعوه الماء، وحالوا بينه وبين الفرات، فناشدهم الله ﷻ، فأبوا إلّا قتاله أو يستسلم، فمضوا به إلى عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيه، وينفذ فيه حكم يزيد.

فروي عن علي بن الحسين[1] أنّه قال: «إنّي لجالس في العشيّة التي قُتل أبي الحسين بن علي في صبيحتها، وعمّتي زينب[2] تمرّضني، إذ دخل أبي، وهو يقول:

دَهــرُ أُفٍّ لــك مــن خَليــلِ ... كم لَكَ في الإشراقِ[3] والأصيلِ[4]

مــن طالــب وصــاحب قَتيــلِ ... والــدّهرُ لا يَقنــعُ بالبــديلِ

وإنّــما الأمــرُ إلى الجليــلِ ... وكُــلّ حــي ســالِكُ السـبيلِ»[5]

ففهمتُ ما قال، وعرفتُ ما أراد، وخنقتني عبرتي، ورددت دمعي، وعرفت أنّ البلاء قد نزل بنا، فأمّا عمّتي زينب، فإنّها لـمّا سمعت ما سمعت، والنساء من شأنهنّ الرقّة والجزع، فلم تملك أن وثبت تجرّ ثوبها حاسرةً، وهي تقول: وا ثكلاه[6]! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم! ماتت فاطمة وعليّ والحسن بن علي أخي، فنظر إليها فردّد غصّته، ثمّ قال: يا أُختي اتّقي الله، فإنّ الموت نازل لا محالة!

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٧.

(٢) تقدّمت ترجمتها في ص١٧٩.

(٣) الإشراق: هو وقت طلوع الشمس، أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٠١، (شرق).

(٤) «الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب». المصدر السابق: ج١، ص١٦٢٣، (أصل).

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٥. أبي الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٥. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٤.

(٦) تقدم بيان معناها في ص١٦٦.

فلطمت وجهها، وشقّت جيبها، وخرّت مغشياً عليها، وصاحت: وا ويلاه! وا ثكلاه! فتقدّم إليها، فصبّ على وجهها الماء، وقال لها: يا أُختاه، تعزّي بعزاء الله، فإنّ لي ولكلّ مسلم أُسوة برسول الله. ثمّ قال: اني أُقسم عليك، فابرّي قسمي، لا تشقّي عليّ جيباً ولا تخمشي[١] عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل[٢] والثبور[٣]. ثمّ جاء بها حتى أجلسها عندي، فإني لمريض مدنف[٤]، وخرج إلى أصحابه»[٥].

[يوم عاشوراء وبدء القتال]

فلمّا كان من الغد خرج فكلّم القوم، وعظّم عليهم حقّه، وذكّرهم الله عزّ وجلّ ورسوله، وسألهم أن يخلوا بينه وبين الرجوع، فأبوا إلّا قتاله، أو أخذه حتى يأتوا به عبيد الله بن زياد، فجعل يكلِّم القوم بعد القوم والرجل بعد الرجل، فيقولون: ما ندري ما تقول[٦]. فأقبل على أصحابه فقال: «**إنّ القوم ليسوا يقصدون غيري، وقد قضيتم ما عليكم فانصرفوا، فأنتم في حلّ**»، فقالوا: لا والله، يابن رسول الله، حتى تكون أنفسنا قبل نفسك، فجزاهم الخير[٧].

---

(١) لا تخمش: أي لا تخدش وجها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٠٥، (خمش).

(٢) «الويل: الحزن والهلاك والمشقة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٣٦، (ويل).

(٣) الثبور: الهلاك أي تهلك نفسك. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٠٤، [ثبر].

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٦٠.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك : ج٤، ص٣١٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد : ج٢، ص٩٤.

(٦) يصور المؤلف الإمام الحسين عليه السلام وكأنّه يستجدي العفو من أصحاب ابن زياد، وهذا خلاف ما نقل عنه عليه السلام من صلابته ورباطة جأشه حتى وهو في لحظاته الأخيرة. وقد تقدّمت الإشارة في ص١٤٥ إلى ردّ دعواهم بأنّ الإمام الحسين عليه السلام طلب منهم أن يعطوه واحدة من ثلاث.

(٧) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٨.

[خطاب زهير بن القين لأهل الكوفة]

وخرج زهير بن القين[١] على فرس له فنادى: يا أهل الكوفة، نَذارِ لكم من عذاب الله! نَذار عباد الله! وِلْد فاطمة أحقّ بالودّ والنصر من وِلْد سميّة[٢]، فإن لم تنصروهم، فلا تقاتلوهم، أيّها الناس! إنّه ما أصبح على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ إلّا الحسين، فلا يعين أحدٌ على قتله ولو بكلمة إلّا نغّصه الله الدنيا، وعذّبه أشدّ عذاب الآخرة[٣].

[بدء المنازلة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومَن معه]

ثمّ تقدّموا رجلاً رجلاً، حتى بقي وحده ما معه أحد من أهله، ولا وِلْده، ولا أقاربه، فإنّه لواقف على فرسه إذ أُتِيَ بمولود قد ولد له في تلك الساعة، فأذّن في أُذنه، وجعل يحنّكه، إذ أتاه سهم، فوقع في حلق الصبيّ، فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطِّخه بدمه، ويقول: «**والله، لأنت أكرم على الله من الناقة، ولَمحمّد أكرم على الله من صالح!**»، ثمّ أتَى فوضعه مع وِلْده وبني أخيه[٤]، ثمّ حمل عليهم، فقتل منهم خلقاً عظيماً، وأتاه سهم فوقع في لبّته[٥]، فخرج من قفاه، فسقط، وبادر القوم فاحتزّوا رأسه، وبعثوا به إلى عبيد الله بن زياد، وانتهبوا

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٨٦.

(٢) تقدّمت ترجمتها في ص١٩٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٤.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥.

(٥) «اللبة: المنحر، والجمع اللبات. وكذلك اللبب، وهو موضع القلادة من الصدر من كلّ شيء والجمع الألباب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢١٧، (لبب).

مضاربه[١]، وابتزّوا[٢] حرمه، وحملوهنّ إلى الكوفة، فلمّا دخلنَ إليها خرجن نساء الكوفة يصرخنَ ويبكين، فقال عليّ بن الحسين: «**هؤلاء يبكين علينا فمن قَتَلنا؟**»[٣].

[إرسال العيال والرأس الشريف إلى الشام]

وأُخرج عيال الحسين ووِلْده إلى الشام، ونُصب رأسه على رمح، وكان مقتله لعشر ليال خلون من المحرّم سنة (٦١) واختلفوا في اليوم، فقالوا: يوم السبت، وقالوا: يوم الإثنين، وقالوا: يوم الجمعة، وكان من شهور العجم في تشرين الأوّل[٤].

قال الخوارزمي[٥]: وكانت الشمس يومئذٍ في الميزان سبع عشرة درجة وعشرين دقيقة، والقمر في الدلو عشرين درجة وعشرين دقيقة، وزحل في السرطان تسعاً وعشرين درجة وعشرين دقيقة، والمُشتري في الجدي اثنتي عشرة درجة وأربعين دقيقة، والزهرة في السنبلة خمس درجات وخمسين دقيقة، وعطارد في الميزان خمس درج وأربعين دقيقة، والرأس في الجوزاء درجة وخمساً وأربعين دقيقة.

ووضع الرأس بين يدي يزيد، فجعل يزيد يقرع ثناياه[٦] بالقصب[٧].

---

(١) مضاربه: فسطاطه العظيم أي بيوته وبيوت عياله وأصحابه. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص١٧١، (ضرب).

(٢) «ابتززت الشيء، أي استلبته». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٦٥، (بزز).

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٣.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٦.

(٥) محمد بن موسى، رياضي فلكي مؤرِّخ، من أهل خوارزم يُنعت بالأستاذ. أقامه المأمون العباسي قيماً على خزانة كتبه. أُنظر: الكرباسي، محمد صادق محمد، دائرة المعارف الإسلامية: ج٩، ص١٧ - ٢٢.

(٦) ثناياه: «ثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مُقدّم فيه، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل». ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج١٤، ص١٢٣.

(٧) هكذا وردت، ووردت في غيره (بالقضيب). أُنظر: ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات: ج٢، ص٣١٣.

[أُمّ سلمة وحديث القارورة]

وكان أوّل صارخة صرخت في المدينة أُمّ سَلمة زوج رسول الله، كان دفع إليها قارورة فيها تربة، وقال لها: «**إنّ جبريل أعلمني أنّ أُمّتي تقتل الحسين**»، وأعطاني هذه التربة، وقال لي: «**إذا صارت دماً عبيطاً**[1] **فأعلمي أنّ الحسين قد قُتل**»، وكانت عندها، فلمّا حضر ذلك الوقت جعلت تنظر إلى القارورة في كلّ ساعة، فلمّا رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسيناه! وابن رسول الله! فتصارخن النساء من كلّ ناحية، حتى ارتفعت المدينة بالرجّة التي ما سُمع بمثلها قطّ[2].

وكان سنّ الحسين يوم قُتِل ست وخمسين سنة، وذلك أنّه ولد في سنة(٤) من الهجرة[3].

[ما رواه الإمام الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله]

وقيل للحسين: ما سمعت من رسول الله؟ قال: «**سمعته يقول: إنّ الله يحبّ معالي الأُمور ويكره سفسافها**[4]؛ **وعقلتُ عنه أنّه يُكَبِّر فأُكبِّر خلفه، فإذا سمع تكبيري أعاد التكبير حتى يكبِّر سبعاً، وعلّمني: قل هو الله أحد، وعلّمني الصلوات الخمس، وسمعته يقول: مَن يُطِع الله يرفعه، ومَن يَعصِ الله يضعه، ومَن يخلص نيّته لله يزينه، ومَن يثق بما**

---

(١) «عبيط...: الخالص الطري». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٤٢، (عبط).

(٢) أُنظر أيضاً: الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٣١٥. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢١٣.

(٣) أُنظر أيضاً: المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أُصول الكافي: ج٧، ص٢٣١. وفيه ولد الحسين بن عليّ عليه السلام، في سنة ثلاث، وقبض عليه السلام في شهر المحرّم من سنة إحدى وستّين من الهجرة وله سبع وخمسين سنة وأشهر.

(٤) ومعنى «السفساف: الرديء من كل شيء، والأمر الحقير». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٧٥، (سفف).

عند الله يغنيه، ومَن يتعزز على الله يذلّه»[١].

[ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام]

وقال بعضهم: سمعت الحسين يقول: «**الصدق عزّ، والكذب عجز، والسرّ أمانة، والجوار قرابة، والمعونة صداقة، والعمل تجربة، والخلق الحسن عبادة، والصمت زين، والشحّ فقر، والسخاء غنى، والرفق لبّ**»[٢].

ووقف الحسين بن علي بالحسن البصري[٣]، والحسن لا يعرفه، فقال له الحسين: «**يا شيخ هل ترضى لنفسك يوم بعثك؟**» قال: لا! قال: «**فتحدِّث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك من نفسك يوم بعثك؟**»، قال: نعم بلا حقيقة. قال: «**فمَن أغشّ لنفسه منك لنفسه يوم بعثك، وأنت لا تحدِّث نفسك بترك ما لا ترضاه لنفسك بحقيقة؟**» ثمّ مضى الحسين، فقال الحسن البصري: مَن هذا؟ فقيل له: الحسين بن علي، فقال: سهّلتم عليّ[٤].

[وِلْد الإمام الحسين عليه السلام]

وكان للحسين من الوِلْد: عليّ الأكبر[٥]، لا بقية له، قُتل بالطّف، وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي.

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج٣، ص٢١٠. البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان: ج٦، ص٢٤١. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج١٧، ص٧٣. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١٣٩.

(٢) أُنظر أيضاً: القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١٥٧، و«اللب: العقل، والجمع الألباب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢١٦، (لبب).

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٤٤.

(٤) عنه: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٢٠.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

وعليّ الأصغر[١]، وأُمّه حرار بنت يزدجرد، وكان الحسين سمّاها غزالة[٢].

وقيل لعليّ بن الحسين: ما أقلّ ولد أبيك؟! قال: «**العجب! كيف وِلدتُ له؟!**» إنّه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يفرغ للنساء؟![٣]

---

(١) المراد به: الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين عليهما السلام.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف في اسمها في ص٧٢.

(٣) أُنظر أيضاً: المالكي الأشتري، ورام بن أبي فراس، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢، ص٥٢٠. وفيه قيل: لمحمد بن علي بن الحسين عليهما السلام.

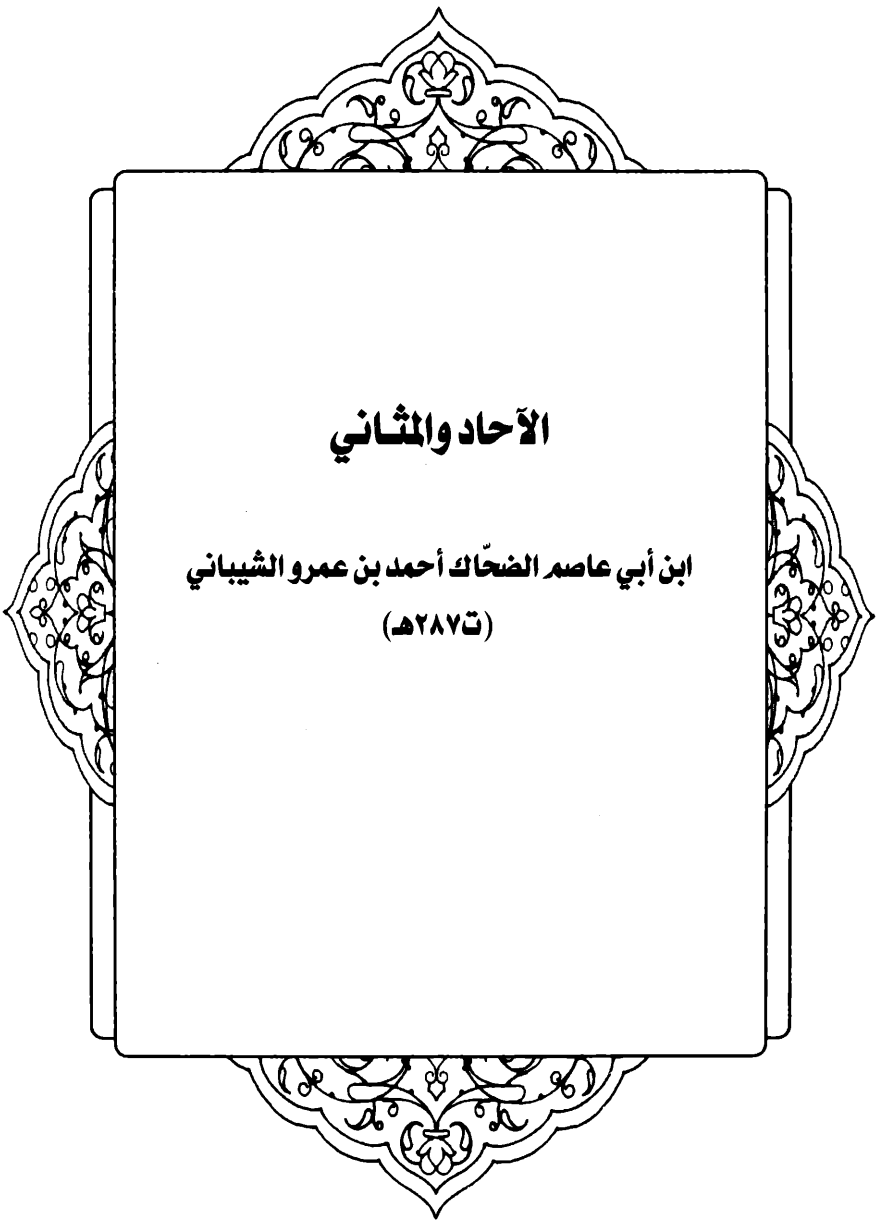

الآحاد والمثاني

ابن أبي عاصم الضحّاك أحمد بن عمرو الشيباني

(ت٢٨٧هـ)

ابن أبي عاصم الضحّاك أحمد بن عمرو الشيباني
(ت٢٨٧هـ)

ترجمة المؤلف

أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، الحافظ المحدّث. ولد سنة (٢٠٦هـ)، ظاهري المذهب.

سمع من والده وجدِّه ومن جدِّه لأُمّه الحافظ موسى بن إسماعيل التبوذكى، وكانت عائلته من كبار العلماء، وقد أُصيب في كتبه فتلفت في فتنة الزنج، ورجع يروى من حفظه الكثير.

وروى الحديث عن عدد كبير من العلماء منهم: أبو الوليد الطيالسى، وأبو بكر بن أبي شيبه، ومحمد بن كثير، ودحيم وهشام بن عمار، وأبو حاتم الرازي، والبخاري، والخوطى.

وحدّث عنه جمٌّ غفير من المحدِّثين، منهم: أبو بكر القباب راوي كتاب السنّة، وابنته أُمّ الضحاك عاتكة والقاضي أبو أحمد العسّال، وأحمد بن بندار، ومحمد بن أحمد الكسائي، وأبو الشيخ وغيرهم.

وليَ قضاء أصبهان، وتوفي لخمس خلون من ربيع الآخر سنة (٢٨٧هـ)، ودُفن بمقبرة دوشاباذ في أصفهان[1].

---

(١) أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٣، ص٤٣٠. كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين: ج٢، ص٣٦.

ومن مؤلفاته

١. المسند الكبير، فيه نحو خمسين ألف حديث.

٢. الآحاد والمثاني. وفيه نحو عشرين ألف حديث، فيه فصل في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٣. كتاب السنّة، وهو أشهر مؤلفاته.

٤. كتاب المذكر والتذكير، وغيرها.

بين يدي الكتاب

يُعد هذا الكتاب من كتب التراجم التي لها قيمة علمية كبيرة، فهو من أوائل الكتب التي أفردت الصحابة بالتصنيف، وقد سُمي بالآحاد والمثاني لأنه يذكر حديثا واحداً للصحابي أو حديثين ولا يزيد على ذلك إلا نادراً، على أنه يذكر للحديث الواحد أكثر من إسناد وأكثر من طريق، حتى أنه قد يستفيض في ذكر طرق الحديث الواحد.

استفدنا من الكتاب ذكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام وذكر شمائله ومكارم أخلاقه وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتله عليه السلام.

منهجنا في التحقيق

١. اعتمدنا النسخة الخطية المحفوظة في موقع الآلوكة المجلس العلمي برقم ٢٣٥.

٢. تخريج المصادر الأولية من كتب العامّة والخاصّة، وأشرنا الى مواضع الخلاف بينها في النقل.

٣. اعتمدنا في ترجمة بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في الكتاب على ما مر ذكره في الكتب السابقة، وترجمنا لمن لم يذكر سابقاً، وكذلك بالنسبة الى المعاني اللغوية والاماكن والبلدان.

الآحاد والمثاني

ومن ذِكْر الحسين بن علي رضي الله عنهما

[كنيته ومدّة عمره الشريف]

ويُكنّى: أبا عبد الله.

سمعت أبا بكر بن أبي شيبة[1] يقول: قُتل الحسين بن علي رضي الله عنه في سنة إحدى وستّين يوم عاشوراء، وهو ابن ثمان وخمسين سنة[2]. كان يُخضِّب بالحنّاء والكَتَم[3][4].

حدّثنا ابن أبي عمر، نا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد بن علي بن حسين، قال: قُتل علي وهو ابن ثمان وخمسين، ولها قُتل الحسين بن علي، ومات لها علي بن الحسين، ومات لها محمّد بن علي بن حسين رضي الله عنه[5].

---

(١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف بـ(ابن أبي شيبة)، من أهل الكوفة، وُلِد سنة (١٥٩هـ)، روى عنه: أحمد بن حنبل وابنه. صنّف: المسند، والأحكام، والتفسير، وقدِم بغداد وحدّث بها، توفيَّ سنة (٢٣٥هـ). أُنظر: البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١٠، ص٦٦ـ٧٢، رقم٥١٨٥.

(٢) تقدّمت الإشارة حول الاختلاف في مدّة عمره الشريف في ص٧٠.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١١٢.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٦، ص٣، وص٥١.

(٥) أُنظر أيضاً: الدولابي، محمّد بن أحمد، الذرّية الطاهرة النبوية: ص١٣٣، ح١٦٨. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٩٨، ح٢٧٨٤.
والرواية مخالفةٌ للمشهور والمعروف من مدّة عمر كلّ واحد منهم (سلام الله عليهم)، خصوصاً سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى الطبري: عن جعفر بن محمد، قال: «قُتل عليّ وهو ابن ثلاث وستّين سنة». قال: «وذلك أصحّ ما قيل فيه».

⇦

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا حسين بن علي الجعفي، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت الهذيل يسأل جعفر بن محمّد: كم كان لعليّ رضي الله عنه حين قُتل؟ فقال: ثمان وخمسين[1]، وقُتل لها الحسين بن علي رضي الله عنهما[2].

حدّثنا أبو سعيد الأشجّ، نا حفص بن غياث، قال: سمعت جعفر بن محمّد يذكر عن أبيه، قال: لم يكن بين الحسن والحسين رضي الله عنهما إلاّ طهر[3].

وقال الشيخ المفيد في الفصول المختارة: «جمهور الروايات جاءت بأنّه عليه السلام قُبض وله خمسٌ وستّون سنة. وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً وستّين سنة. فأمّا ما سوى هاتين الروايتين فشاذٌّ مطروح، لا يُعرف في صحيح النقل، ولا يقبله أحدٌ من أهل الرواية والعقل». كما ورد ما يخالف الرواية بشأن الإمام السجّاد والإمام الباقر عليهما السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص٣٨. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢٠٩. الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص١٥١ـ١٥٢، حوادث سنة (٤٠هـ). الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٤٥٢، وص٤٦٨، وص٤٦٩. المفيد، محمّد بن محمّد، الفصول المختارة: ص٢٧٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج١، ص١٠، وج٢، ص١٣٧، وص١٥٨. ابن شهرآشوب، محمّد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٧٥.

(١) إلى هنا رواه المصنِّف في: (من ذكر علي بن أبي طالب). ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني: ج١، ص١٣٩، ح١٦٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٨، ص٤٩، ح٧٣، ورد فيه: (سمعت الهذلي). الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٩٩، ح٢٧٨٥، وورد فيه: (سمعت المهدي). ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٣، ص٢٩٩.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٨، ص٤٥، ح٤٠. البخاري، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٢، ص٢٨٦، رقم٢٤٩١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٤٦٤، ح٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ مدينة دمشق: ج٧، ص١١٦، ووردت فيه زيادة، بعد الخبر، هي: «وعلقت فاطمة بالحسين لخمسٍ خلون من ذي القعدة، سنة ثلاث من الهجرة، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون ليلة».

[شمائله ومكارم أخلاقه]

حدّثنا فضل بن سهل، وأبو يحيى محمّد بن عبد الرحيم، قالا: ثنا حسين بن محمّد، عن جرير بن حازم، عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أُتيَ عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه، وكان يُخضِّب بالوسمة[١].

حدّثنا بعض أصحابنا، عن عمرو، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، قال: كان الحسين بن علي رضي الله عنه يخضّب بالسواد[٢].

حدّثنا إبراهيم بن حجاج، ثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن زيد[٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لـمّا قُتل الحسين بن علي جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيبٍ على ثناياه، وقال: إن كان لحسن الثغر. فقلت في نفسي: لأسؤونك! لقد رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يقبِّل موضع قضيبك من فيه[٤].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٢. الدولابي، محمد بن أحمد، الذرّية الطاهرة النبويّة: ص١٣٣، ح١٦٥. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٦، ص٤٨٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٩٨، ح٢٧٧٩.

(٢) أُنظر أيضاً: الصنعاني، عبد الرزّاق بن همام، المصنّف: ج١١، ص١٥٥، ح٢٠١٨٤، وص١٥٦، ح٢٠١٩٠. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٦، ص٥٢. البخاري، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٧، ص١٥١، رقم ٦٦٩.

(٣) هكذا في الأصل، ويحتمل أنّها مكررة.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨، ح٢٩٣. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٢، ح٧٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٥، ح٢٨٧٨. وفي رواية أخرى أنّ الذي اعترض على ابن زياد في فعله الشنيع هذا زيد بن أرقم. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٧، ح٥١. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطّوال: ص٢٥٩ـ٢٦٠. الطوسي، محمّد بن الحسن، الأمالي: ص٢٥٢.

حدّثنا يعقوب، ثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطّلب، قال: لمّا أُحيط بالحسين بن علي عليه السلام قال: «**ما اسم هذه الأرض؟**» فقيل: كربلا. فقال: «**صدق النبيّ (صلّى الله عليه)، إنّما هي أرض كربٍ وبلا**»(١).

[نَوْحُ الجنِّ على الإمام الحسين عليه السلام]

حدّثنا هدبة بن خالد، ثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، أنّها قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه(٢).

حدّثنا إبراهيم بن حجّاج، نا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، عن ميمونة، قالت: سمعت الجنّ ينوح على الحسين رضي الله عنه(٣).

[إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام]

حدّثنا أبو بكر، ثنا محمّد بن عبيد، حدّثني شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نُجَيّ، عن أبيه: أنّه سافر مع عليّ رضي الله عنه، وكان صاحب مطهرته، فلمّا

---

(١) أُنظر أيضاً: الدِينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج٢، ص١١. الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي: ص٢١٩. ابن طاووس، علي بن جعفر، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ص٢٣٥، ح٣٤٢.
وقد روى ابن مزاحم وابن سعد: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سأل أيضاً عن اسم الموضع عندما وصل إليه، عند رجوعه عليه السلام من صِفّين. أُنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٤٢. ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٩، ح٢٧٦.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٠، ح٣١٩. ابن حنبل، أحمد، فضائل الصحابة: ج٢، ص٧٧٦، ح١٣٧١. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمّد، الهواتف: ص٨٧، ح١١٦، وح١١٧، وص٨٦، ح١١٥. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص١٨٩ـ١٩٧. الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي: ص٢٠٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٢، ح٢٨٦٨.

حاذى نينوى[١]، وهو منطلقٌ إلى صفّين، فنادى عليّ: «صبراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات». فقلت: ماذا؟! أبا عبد الله؟ فقال: «دخلت على النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) وعيناه تفيضان، فقلت: يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ فقال: بل قام جبريل عليه السلام من عندي قبيل، فحدّثني أنّ الحسين بن علي يُقتل بشاطئ الفرات. فقال: هل لك أن اشمّك من تربته؟ فقلت: نعم. فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، ما ملكت عيني أن فاضتا»[٢].

حدّثنا أبو بكر، ثنا يعلى بن عبيد، عن موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي، قال: قالت أُمّ سلمة: دخل الحسين بن عليّ على النبيّ (صلّى الله عليه)، فتطلّعت، فرأيت في يد النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) شيئاً يقلّبه، وهو نائمٌ على بطنه، فقلت: يا رسول الله، تطلّعت فرأيتك تقلّب شيئاً، ودموعك تسيل. فقال: «إنّ جبريل عليه السلام أتاني بتربته التي يُقتل عليها، فأخبرني أنّ أُمّتي يقتلونه»[٣].

حدّثنا فضل بن سهل الأعرج، نا محمّد بن خالد بن عثمان، نا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب: أنّ أُمّ سلمة رضي الله عنها حدّثته: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) اضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ وهو خاثر

---

(١) تقدّم بيان موقعها في ص١٢٣.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٨، ص٦٣٢. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٨٥. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١، ص٢٩٨، ح٣٦٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٥، ح٢٨١١.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٤، ح٢٦٩. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد، المصنّف: ج٨، ص٦٣٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٩، ح٢٨٢٠. القاضي المغربي، النعمان بن محمّد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٤٢، ح١٠٨٤.

النفس، ثمّ اضطجع، ثمّ استيقظ وفي يده تربةٌ حمراء يقلّبها في يده، فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: يا نبيّ الله، ما هذه التربة؟ قال: «**أخبرني جبريل عليه السلام أنّ هذا يُقتل بأرض العراق، الحسين. فقلت: يا جبريل، أرني تربة الأرض التي يُقتل فيها. وهي هذه**»[1].

حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين، حدثني الحسين بن علي رضي الله عنهما قبل قتله بيوم، قال: «**إنّ بني إسرائيل كان لهم ملك!**». فذكر في قتل يحيى بن زكريا عليه السلام حديثاً طويلاً[2].

حدّثنا يعقوب بن حميد، نا عبد الله بن ميمون المكّي، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه: أنّه دخل على أبيه رجلان من قريش، فذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام بطوله[3].

ومما أسند

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، قال

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٣ـ٤٤، ح٢٦٨. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٦، ص٢٩٤. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٩، ح٢٨٢١، ج٢٣، ص٣٠٨، ح٦٩٧. الحاكم النيسابوري، محمّد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٤، ص٣٩٨.
وأُنظر أيضاً: ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص١٢٨ـ١٢٩؛ فقد رواه بسنده ضمن الباب١٧: قول جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الحسين تقتله أُمّتك من بعدك». وروى في الباب (١١) حديثاً.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٧، ح٢٨١٦. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٢.

(٣) أُنظر أيضاً: الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٢، وفيه: «قال: حدّثنا عمار الدهني، قال: قلت لأبي جعفر: حدِّثني مقتل الحسين حتى كأنّي حضرته». وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٦٩.

سمعت عمارة بن غزية الأنصاري، يقول: سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدِّث، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «**إنّ البخيل مَن ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**»[1].

حدّثنا يعقوب بن حميد، ثنا أنس بن عياض، عن كثير بن زيد، عن علي بن حسين، عن أبيه، قال: «**إنّ أعرابياً كان له على النبي (صلّى الله عليه وسلّم) موعد فقدم عليه مع أناس، فقالوا: إن شئت أن تبصر رحالنا ونذهب فنكفيك، وإن شئت أن تذهب فذهب هو فجاء إلى النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، فقال: موعدي! فقال: نعم، سل ما شئت. فسأله غنماً وإبلاً، فأعطاه ما سأله، فلمّا أدبر قال النبي (صلّى الله عليه وسلّم): ما ضرّ هذا لو قال كما قالت عجوز بني إسرائيل، قال موسى عليه السلام: مَن يدلّني على قبر أخي يوسف عليه السلام؟ قالوا: ما يعلم أحداً[2] بذلك إلّا فلانة العجوز. فذهب إليها، فقال: دلّني على قبر أخي يوسف عليه السلام. قالت: لا أدلّك إلّا أن تعطيني ما أسألك. فقال موسى عليه السلام: وما تسأليني؟ قالت: أسألك أن أكون رفيقك في الجنّة. فقال موسى عليه السلام: وما ضرّني أن يجعلك الله عزّ وجلّ معي حيثما كنت. ما ضرّ هذا لو قال مثلما قالت عجوز بني إسرائيل**»[3].

---

(١) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى: ج٦، ص١٩. أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١٢، ص١٤٧. ابن حبان، محمد بن يحيى، الصحيح: ج٣، ص١٩٠.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (أحد).

(٣) أُنظر أيضاً: الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص٥٨. أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١٢، ص٥٠١. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٨، ص١٥٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج٣، ص٣٦٧.

مصادر تحقيق الكتاب

ـ أ ـ

١. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي، ط١، ١٣٧٧هـ.ش / ١٤١٩هـ.ق، نشر مركز الدراسات الإسلاميّة لمثليّة الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلاميّة، بيروت ـ لبنان.

٢. الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الدراية، السعودية.

٣. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات السيّد محمد باقر الخرسان، نشر مطابع النعمان النجف الأشرف.

٤. الأخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، ١٩٦٠م، القاهرة، نشر دار إحياء الكتاب العربي.

٥. الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، رتّب فهارسه السيّد محمود الزرندي المحرمي، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، نشر جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم المقدّسة.

٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائي، ١٤٠٤هـ نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٧. الأدب المفرد، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.
٩. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، سنة الطبع ١٩٦٠م، نشر دار ومطابع الشعب، القاهرة.
١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، نشر دار الجيل، بيروت ـ لبنان.
١١. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
١٢. الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ عليّ محمد معوض، ط١، ١٤١٥هـ، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.
١٣. أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار، السيِّد محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت١٣٧١هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، إيران ـ قم.
١٤. الاصطلاحات الفقهية في الرّسائل العملية، ياسين عيسى العامليّ، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار البلاغة للطباعة والنشر.
١٥. أطلس الحسين عليه السلام، عباس الربيعي (معاصر)، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م، نشر هيئة قوات الشهيد الصدر، بغداد ـ العراق.

١٦. إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٧هـ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة.

١٧. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، ط٥، ١٩٨٠م، نشر دار العلم للملايين.

١٨. أعيان الشيعة، السيّد محسن بن عبد الكريم الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٩. الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي.

٢٠. الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة، ط١، ١٤١٢هـ.ق، نشر مركز مؤسّسة البعثة للطباعة والنشر، قم.

٢١. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، الناشر عالم الكتب.

٢٢. إقبال الأعمال مضمار السبق في ميدان الصدق، السيّد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت٦٤٤هـ)، المحقق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٤هـ.ق، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، طبع مطابع مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٣. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب، ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، نشر دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٤. الأُم، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢٥. أمالي المحاملي، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبيّ المحاملي (ت٣٣٠هـ)، تحقيق وتخريج الدكتور إبراهيم القيسي ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، نشر المكتبة الإسلامية، الجبيهة ـ عمان.

٢٦. الأمالي، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة، ط١، ١٤١٧هـ.ق، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة، طهران، شارع سمية، بين شارعي الشهيد مفتح وفرصت.

٢٧. الأمالي، علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المعروف بالسيّد المرتضى (ت٤٣٦هـ)، صححه وضبط ألفاظه وعلّق حواشيه السيّد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ إيران، ١٤٠٣هـ.ق.

٢٨. الأمالي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ نشر دار الثقافة، قم.

٢٩. الإمام الصادق عليه السلام، محمد حسن المظفر (ت١٣٧٥هـ)، ط٣، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م، نشر دار الزهراء، بيروت ـ لبنان.

٣٠. الإمامة والسياسة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق طه محمد الزيني، نشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣١. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذريّ (ت٢٧٩هـ)، (الجزء الأوّل) تحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

بالاشتراك مع دار المعارف بمصر. (الجزء الثاني) تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، ١٣٩٤/ ١٩٧٤م، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. (الجزء الثالث) تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، ١٣٩٤/ ١٩٧٤م، نشر دار التعارف، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. (الجزء الخامس منه) تحقيق إحسان عبّاس، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م. (الجزء السادس منه) لم يثبت عليه هوية المعلومات. (الجزء الحادي والثاني والثالث عشر منه) تحقيق وتقديم: سهيل زكّار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢. أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين (معاصر)، ط٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، نشر الدار الإسلاميّة.

٣٣. الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي (ت٢٦٠هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، ط١، ١٣٦٣ هـ.ش، نشر مؤسسة نشر وطباعة جامعة طهران.

ـ ب ـ

٣٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر مؤسّسة الوفاء، بيروت ـ لبنان.

٣٥. البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٦. بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي

القاسم الطبري (ت٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤٢٠ هـ.ق، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة.

٣٧. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمدعليهم السلام، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: الحاج ميرزا محسن (كوچه باغي)، الناشر: مؤسّسة الأعلمي، طهران، طبع في سنة ١٣٦٢ش/ ١٤٠٤هـ.ق.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور سهيل زكار، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨، نشر مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان.

٣٩. البلدان، أحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، ط١، ١٤٢٢هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٠. البلدان، أحمد بن محمد ابن الفقيه الهمذاني (ت٣٤٠هـ)، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، تحقيق: يوسف الهادي، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ ت ـ

٤١. تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام محبّ الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٣. تاريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) [قُوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل) بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م] راجعه وصحّحه وضبطه نخبة من العلماء الأجلّاء.

٤٤. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق لجنة من الأدباء، نشر دار التعاون، مكّة المكرّمة.

٤٥. التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، ١٤٠٦هـ نشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٤٦. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، نشر المكتبة الإسلاميّة، ديار بكر ـ تركيا.

٤٧. تاريخ الكوفة، السيّد حسين بن أحمد البراقي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، استدراكات السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، ط١، ١٤٢٤هـ.ق/ ١٣٨٢هـ.ش، نشر المكتبة الحيدريّة.

٤٨. تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة النميري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، تاريخ الطبع ١٤١٠هـ.ق، نشر دار الفكر، قم ـ إيران.

٤٩. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٠. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥١. تاريخ خليفة، خليفة بن خياط العصقري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تحقيق

وتقديم: الأُستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المكاتب (البناية المركزية)، بيروت ـ لبنان.

٥٢. تاريخ مختصر الدول، العلّامة غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (ت٦٨٥هـ)، ط١، نشر دار الميسرة، بيروت ـ لبنان.

٥٣. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَن حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان.

٥٤. تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم، عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي (ت٥٦٧هـ).

٥٥. تجارب الأُمم، أحمد بن محمد مسكويه الرازي (ت٤٢١هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، نشر دار سروش للطباعة والنشر.

٥٦. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاويّ (ت٩٠٢هـ)، ط١، ١٤١٤هـ دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

٥٧. التذكرة الحمدونيّة، ابن حمدون محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس و بكر عبّاس، ط١، ١٩٩٦، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٨. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تهذيب وتحقيق: السيِّد عبد العزيز الطباطبائي، نشر الهدف للإعلام والنشر.

٥٩. ترجمة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، علي

ابن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط٢، ١٤١٤هـ الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، إيران ـ قم.

٦٠. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بالملاحم والفتن، علي بن موسى بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، ط١، ١٤١٦هـ، الناشر: مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

٦١. التعديل والتجريح، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: الأُستاذ أحمد البزار، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.

٦٢. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، قدّم له الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٦٣. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد إبن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيّب، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٦٤. تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

٦٥. التفسير (تفسير العياشي)، محمد بن مسعود بن عياش السلمي المعروف بالعياشي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلاميّة، طهران ـ إيران.

٦٦. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحرّ

العاملي (ت١١٠٤هـ)، ط٢، ١٤١٤هـ تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ـ إيران.

٦٧. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، نشر دار المكتبة العلميّة بيروت ـ لبنان.

٦٨. التمهيد، يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، سنة الطبع ١٣٨٧هـ نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميّة.

٦٩. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت٦٠٥هـ)، ط٢، ١٣٦٨هـ.ش، نشر دار الكتب الإسلامية.

٧٠. تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٧٢. التواضع والخمول، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

٧٣. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

ـ ث ـ

٧٤. الثاقب في المناقب، محمد بن عليّ الطوسي المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: الأستاذ نبيل رضا علوان، ط٢، ١٤١٢هـ نشر مؤسّسة أنصاريان، قم المقدّسة.

٧٥. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند.

ـ ج ـ

٧٦. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأُولى ١٩٨٧ م، الناشر دار العلم للملايين - بيروت.

٧٧. الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله، محمد بن أبي بكر الأنصاريّ التاهساني المعروف بالبري، المتوفى في القرن السابع، تحقيق: محمد التونجي، ط١، ١٤٠٢هـ مكتبة النوري، دمشق.

٧٨. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

٧٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان.

٨٠. جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، دار الجيل، بيروت.

٨١. جواهر التاريخ، عليّ الكوراني العاملي (معاصر)، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤هـ نشر دار الهدى.

٨٢. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (ت٨٧١هـ)، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، ط١، ١٤١٥هـ، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران ـ قم المقدّسة.

٨٣. الجرح والتعديل، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٨٤. جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي (معاصر)، ط١، ١٤٣٠هـ نشر باقيات، قم المشرَّفة.

-ح-

٨٥. حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، باقر شريف القرشي (ت١٤٣٤هـ)، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، نشر مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٨٦. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين دميري (ت٨٠٨هـ)، ط٢، ١٤٢٤هـ.ق، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

-خ-

٨٧. خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٥هـ قم ـ إيران.

٨٨. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي، ط١، ١٤٠٩هـ مؤسّسة الإمام المهدي، قم المقدّسة.

٨٩. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق : محمد نبيل طريفي/ إميل بديع اليعقوب، ط١، ١٩٩٨م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٠. الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، ١٤٠٣هـ/ ١٣٦٢ش، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

٩١. خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسديّ، (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيوميّ، الطبعة الأُولى، سنة الطبع ١٤١٧هـ مؤسّسة نشر الفقاهة.

٩٢. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني (ت ق١٠)، ط٤، ١٤١١هـ نشر دار البشائر الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

-د-

٩٣. دائرة المعارف الإسلامية، محمد صادق الكرباسي (معاصر)، ط١، نشر المركز

الحسيني للدراسات، لندن.

٩٤. درب زبيدة، سعد عبد العزيز سعد الراشد (معاصر)، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر دار الوطن للنشر والإعلام، السعودية ـ الرياض.

٩٥. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)، ط٢، ١٣٩٧هـ تقديم العلّامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مكتبة بصيرتي، قم ـ شارع إرم.

٩٦. درر السمط في خبر السبط، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: عزّ الدين عمر موسى، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

٩٧. الدّعاء، سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٨. دفن شهداء واقعة الطف، عامر الجابري (ت١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ط١، ٢٠١٣م، تحقيق اللجنة العلمية في مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، نشر مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف الأشرف.

٩٩. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم، ط١، ١٤١٣هـ نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١٠٠. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ـ ذ ـ

١٠١. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، العلّامة أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، سنة ١٣٥٦هـ نشر مكتبة القدسي، القاهرة ـ مصر.

١٠٢. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة.

١٠٣. ذوب النضار، ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، ١٤١٦، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

١٠٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

١٠٥. الذرّية الطاهرة النبويّة، محمد بن أحمد بن حمّاد الدّولابيّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق السيّد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، ١٤٠٧هـ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

ـ ر ـ

١٠٦. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٠٧. الأبواب (رجال الطوسي)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٥هـ نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرَّفة.

١٠٨. الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنّة، عليّ الحسيني الميلاني، ط١، ١٤١٨هـ المطبعة ياران، قم المشرّفة.
١٠٩. الرّوض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميريّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، الطبعة الثّانية، ١٩٨٤م، مكتبة لبنان.
١١٠. روضة الواعظين، محمد بن الحسن النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، قدّم له السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم ـ إيران.

ـ ز ـ

١١١. زواج أم كلثوم (الزواج اللغز)، السيد علي الشهرستاني، ط١، ١٤٢٥ هـ مركز الأبحاث العقائدية، قم ـ إيران.
١١٢. زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني، تحقيق: السيّد مصطفى القزويني، ط١، ١٤٣٣هـ انتشارات دار الغدير، بيروت ـ لبنان.

ـ س ـ

١١٣. سرّ السّلسلة العلويّة، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (من أعلام القرن الرابع)، قدّم له وعلّق عليه العلّامة الكبير السيّد محمد صادق بحر العلوم، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٣٧١ش، انتشارات الشريف الرضي.
١١٤. السنن، الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١١٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمّد بن يوسف الصالحي

الشامي (٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوض، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١١٦. سنن الترمذي، عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، حقّقه وصحّحه عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣هـ نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١١٧. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، نشر دار الفكر.

١١٨. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١٩. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيّد كسروي حسن، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، نشر مؤسّسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

١٢١. سيرة ابن إسحاق (السّير والمغازي)، محمد بن إسحاق المطلبيّ (ت١٥١هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدّراسات والأبحاث والتّعريب (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

ـ ش ـ

١٢٢. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، تحقيق: أبو

الحسن الشعراني، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م، نشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٢٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجلالي، ط٢، ١٤١٤هـ نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

١٢٤. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري (ت٣٢١هـ)، حققه وعلّق عليه محمد زهري النجار من علماء الأزهر الشريف، ط٣، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، نشر دار الكتب العلميّة.

١٢٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

١٢٦. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد ابن بسيوني زغلول، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٢٧. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، الناشر دار الحديث، القاهرة.

١٢٨. الشهيد مسلم بن عقيل، عبد الرزاق المقرّم (ت١٣٩١هـ)، تحقيق رسول كاظم عبد السادة، ط١، ١٤٣١هـ نشر أمانة مسجد الكوفة.

١٢٩. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، نشر مؤسسة الطبع والنشر

التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران ـ إيران.

ـ ص ـ

١٣٠. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، القاهرة، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، نشر دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان.

١٣١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علي بن بلبان الفارسي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر مؤسّسة الرسالة.

١٣٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣٣. الصحيح، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيشابوري، (ت٣١١هـ)، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدّم له الدّكتور محمد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣٤. الصحيح، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٢٦١هـ)، طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

١٣٥. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكّي (ت٩٧٤هـ)، خرج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدّم له عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، نشر مكتبة القاهرة، مصر.

ـ ط ـ

١٣٦. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٣٧. طبقات خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، سنة الطبع: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

ـ ع ـ

١٣٨. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، طبعة دار الكتاب العربي.

١٣٩. العمر والشيب، عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، قدّم له وحققه وعلّق عليه الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ـ الرياض.

١٤٠. عين العبرة في غبن العترة، السيد أحمد آل طاووس (ت٦٧٧هـ)، نشر دار الشهاب، قم المقدّسة.

١٤١. عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الصدوق (ت٣٨١هـ)، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه العلّامة الشيخ حسين الأعلمي، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٤٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، ١٤٠٩هـ الناشر مؤسّسة دار الهجرة، إيران ـ بقم المشرّفة.

-غ-

١٤٣. الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدث، طبع مطابع بهمن.

١٤٤. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت١٣٩٢هـ)، ط٤، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٤٥. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، صنع فهارسه نعيم زرزور، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

-ف-

١٤٦. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين الشبستري (معاصر)، ط١، ١٤١٨هـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة.

١٤٧. الفائق في غريب الحديث، العلّامة جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١٤٩. الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٥٠. فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشّهداء عليه السلام، ذبيح الله المحلاتيّ (معاصر)، تحقيق وتعريب: محمد شعاع فاخر، ط١، ١٤٢٨هـ، المكتبة الحيدرية، قم المقدّسة.

١٥١. الفصول المختارة، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيِّد علي مير شريفي، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٥٢. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكّي (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريري، ط١، ١٤٢٢هـ، نشر مؤسسة دار الحديث الثقافية.

١٥٣. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمّد عبّاس، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، جامعة أُمّ القرى، مكّة المكرّمة.

١٥٤. فضائل الصحابة، أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت٣٠٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٥٥. فوات الوفيات، محمد شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق علي محمد بن يعوض الله، ط١، ٢٠٠٠م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

ـ ق ـ

١٥٦. قرب الإسناد، الحميري القمي (ت٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٣هـ نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

١٥٧. قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري (ت١٤١٥هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط١، ١٤٢٢هـ قم المشرّفة.
١٥٨. قادتنا كيف نعرفهم، السيّد محمد هادي الميلاني (ت١٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمد علي الميلاني، مشهد المقدّسة، مراجعة وإشراف السيّد علي الحسيني الميلاني، ط١، ١٤٢٦هـ، قم المقدّسة.
١٥٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (ت٨١٧هـ).

ـ ك ـ

١٦٠. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٢٣٨/ ٣٢٩هـ)، صحّحه وقابله وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٣٨٩هـ، نشر مؤسّسة دار الكتب الإسلاميّة، طهران ـ إيران.
١٦١. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر زماني نژاد، ط٢، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م، نشر دار المفيد، بيروت، لبنان.
١٦٢. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، ١٤١٧هـ، نشر مؤسّسة نشر الفقاهة.
١٦٣. الكامل في التاريخ، عليّ بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، نشر دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
١٦٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن أبي الفتح الإربلي (ت٦٩٣هـ)، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.
١٦٥. الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبيّ

(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: ابن عاشور أبو محمد ونظير الساعدي، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٦٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ)، ضبطه وفسّر غريبه وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، الناشر مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، بيروت، شارع سوريا.

١٦٧. الكُنى والألقاب، عبّاس القميّ، تقديم هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.

ـ ل ـ

١٦٨. اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الناشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٦٩. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ/ ١٣٦٣ش.

١٧٠. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، الطبعة الثانية ١٩٧١م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

١٧١. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، السيّد العلّامة محسن الأمين العامليّ، (ت١٣٧١هـ)، مطبعة العرفان صيدا، ١٣٣١هـ.

ـ م ـ

١٧٢. مثير الأحزان، جعفر بن محمد بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي

(ت٦٤٥هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١٧٣. المجدي في أنساب الطالبيين، علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغانيّ، ط١، ١٤٠٩هـ نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة، طبع مطبعة سيِّد الشهداء عليه السلام، قم المقدّسة.

١٧٤. مجلة الإصلاح الحسيني، مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، العدد الثالث، سنة الطبع ١٤٣٤، نشر مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف الأشرف.

١٧٥. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، ط٢، ١٣٦٢هـ ش، نشر مرتضوي.

١٧٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٧٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٧٨. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٣٧٤هـ)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيّد جلال الدين الحسيني، طبع سنة ١٣٧٠هـ نشر دار الكتب الإسلامية، طهران.

١٧٩. المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمد البيهقي (ت بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: عدنان علي، ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٨٠. المحاضرات والمحاورات، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

١٨١. المحدِّث الفاصل بين الرّاوي والواعي، الحسن بن عبد الرّحمن الرامهرمزيّ، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق الدّكتور محمد عجّاج الخطيب، الطبعة الثّالثة ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.

١٨٢. المحن، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق : د عمر سليمان العقيلي، الطبعة الأُولى١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤، الناشر: دار العلوم ـ الرياض - السعودية.

١٨٣. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي (ت٧٢١هـ)، ضبطه وصحّحه أحمد شمس الدين، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٤. مختصر تاريخ مدينة دمشق، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، المراجعة رياض عبد الحميد مراد، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الفكر، دمشق.

١٨٥. مختصر تاريخ مدينة دمشق، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م، دار الفكر، دمشق.

١٨٦. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، نشر دار

إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

١٨٧. مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، هاشم بن سليمان البحراني (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: عزّة الله المولائي الهمداني، ط١، ١٤١٣هـ.ق، نشر مؤسّسة المعارف الإسلامية، مطبعة بهمن.

١٨٨. مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين (ت٧٣٩هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م، نشر الحلبي، تصوير دار المعرفة.

١٨٩. مروج الذّهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، دققها ووضعها وضبطها الأُستاذ يوسف أسعد داغر أمين، دار الكتب اللبنانية سابقاً، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، بيروت. ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣ش/ ١٩٨٤م، نشر دار الهجرة قم، إيران.

١٩٠. المزار، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، ط٢، ١٤١٤هـ، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٩١. المزار، محمد بن جعفر المشهدي (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٩هـ، مؤسّسة النشر الإسلامي، نشر القيوم، قم ـ إيران.

١٩٢. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مهدي نجف، ط٢، ١٤١٤هـ دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٩٣. مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح حسن بن علي النمازي، ط ٣، ١٤١٨هـ نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة.

١٩٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، تقريظ لآية الله الشيخ عباس آل كاشف الغطاء.

١٩٥. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ)، ط١، ١٤١٢هـ نشر ابن المؤلّف، أصفهان.

١٩٦. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، إشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

١٩٧. مسند ابن الجعد لمسند بغداد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، مراجعة وتعليق وفهرسة الشيخ عامر أحمد حيدر، ط٢، ١٤١٧هـ نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٩٨. مسند أبي يعلي الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق.

١٩٩. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٢٠٠. مسند إسحاق ابن راهويه، الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية.

٢٠١. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حقّقه وخرّج

أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفيّ، الطبعة الثّانية ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

٢٠٢. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، حقّقه ووثّقه وعلّق عليه مرزوق على إبراهيم، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ـ مصر.

٢٠٣. مصباح المتهجد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، ١٤١١هـ مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ـ لبنان.

٢٠٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠٥. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، ضبطه وعلّق عليه الأُستاذ سعيد اللحام، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٠٦. المصنّف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت. وبتحقيق: محمّد عوّامة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار القبلة، جدّة ـ السعودية.

٢٠٧. المصنّف، أبو بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٠٨. المعارف، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، ط٢، ١٩٦٩م، دار المعارف بمصر، نشر دار المعارف بمصر.

٢٠٩. معالم الفتن، سعيد أيوب، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٠. معالم المدرستين، مرتضى العسكري (معاصر)، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، نشر مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢١١. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حقّقه طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢١٢. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢١٣. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري (معاصر) نشر: الدار الأثرية، الأردن ـ دار ابن عفان، القاهرة.

٢١٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢١٥. معجم المؤلفين، عمر كحالة (ت١٩٨٧م)، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢١٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة.

٢١٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢١٨. معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢١٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ (ت٤٨٧هـ)، معارضة وتحقيق وضبط مصطفى السّقا، الطبعة الثّالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، عالم الكتب.

٢٢٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ، إيران.

٢٢١. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، الإمام الحافظ الناقد أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٢٢٢. معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، نشر دار الآفاق الحديث، بيروت ـ لبنان.

٢٢٣. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، الناشر : دار الكتاب العربي.

٢٢٤. مفردات ألفاظ القرآن، الرّاغب الأصفهانيّ (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثّانية، ١٤٢٧هـ.

٢٢٥. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، نشر مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم ـ إيران.

٢٢٦. مقتل الحسين عليه السلام المسمّى باللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ)، الأنوار الهدى، قم ـ إيران.

٢٢٧. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي (ت١٥٧هـ)، تحقيق: حسين الغفاري، نشر المطبعة العلمية ـ قم.

٢٢٨. مقتل الحسين عليه السلام، محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي، ط٥، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، نشر دار أنوار الهدى، قم المقدّسة.

٢٢٩. مكارم الأخلاق، ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق مجدي السيّد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٣٠. من كربلاء إلى دمشق، محمد عبد الغني السعيدي (معاصر)، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

٢٣١. مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدّة نسخ خطّية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدريّة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، النجف الأشرف.

٢٣٢. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق المحقّق الخبير العلّامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، ١٤١٢هـ، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم ـ إيران.

٢٣٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلابي

الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)، ط١، ١٣٨٤هـ.ش/ ١٤٢٦هـ.ق، نشر انتشارات سبط النبي، المطبعة سبحان.

٢٣٤. المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

٢٣٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصحّحه نعيم زرزور، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٣٦. منتهى المقال في أحوال الرجال، محمد بن إسماعيل المازندراني (ت١٢١٦هـ)، ط١، ١٤١٦هـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، قم المقدّسة.

٢٣٧. المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، صحّحه وعلّق عليه خورشيد أحمد فاروق، نشر عالم الكتب.

٢٣٨. موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، محمد الري شهري (معاصر)، ط١، ١٤٣١هـ نشر دار الحديث، قم ـ إيران.

٢٣٩. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق جعفر السبحاني، ط١، ١٤١٨هـ، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢٤٠. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، نشر دار المعروف للطباعة والنشر.

٢٤١. الميزان في تفسير القرآن، العلّامة السيِّد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، منشورات جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميّة، قم المقدّسة.

- ن -

٢٤٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٤٣. نزهة النظر في غريب النهج والأثر، عادل عبد الرحمن البدري، نشر مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢٠هـ.

٢٤٤. نساء حول الحسين عليه السلام، سعيد رشيد زميزم (معاصر)، مراجعة وتحقيق الشيخ محمد صادق تاج، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار الجوادين.

٢٤٥. نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: ناجي حسن، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٢٤٦. نقد الرجال، السيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٨هـ، الناشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة.

٢٤٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٤٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن أحمد المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط٤، ١٣٦٤ش، نشر مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران.

٢٤٩. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق: وشرح الشيخ محمد عبده، ط١، ١٤١٢هـ.ق/ ١٣٧٠هـ.ش، الناشر دار الذخائر، قم المقدّسة - إيران.

ـ هـ ـ

٢٥٠. الهواتف (مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا)، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن سفيان القرشي، المعروف بـابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مؤسّسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.

ـ و ـ

٢٥١. الوافي بالوفيات، الخليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٥٢. وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٣٨٢هـ نشر المؤسّسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

ـ ي ـ

٢٥٣. ينابيع المودّة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، ١٤١٦هـ نشر دار الأُسوة للطباعة والنشر.

المنازل التي مرَّ بها الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء[1]

١. **مكة**: خرج منها سحر الثلاثاء: ٨/ ١٢/ ٦٠ هجرية ووصل إلى التنعيم، وبينها وبين التنعيم ٨ كيلومترات.

٢. **التَنْعيم**: وصلها الثلاثاء: ٨/ ١٢/ ٦٠ هجرية وغادرها في نفس اليوم، وبينها وبين الصِّفاح ٩ كيلومترات.

٣. **الصِّفاح**: وصلها الثلاثاء: ٨/ ١٢/ ٦٠ هجرية، وغادرها الأربعاء: ٩/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين ذات عرق ٧٧ كيلومتراً.

٤. **ذات عِرْق**: وصلها الأربعاء ٩/ ١٢/ ٦٠ هجرية، وغادرها صباح الخميس ١٠/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين بئر ماء ١٣٨ كيلومتراً.

٥. **بئر ماء**: وصلها الخميس ١٠/ ١٢/ ٦٠ هجرية، وغادرها الجمعة ١١/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين سليلة ١٢٠ كيلومتراً.

---

(١) اعتمدنا في تحديد هذه المنازل على المصادر التالية: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين. أطلس الحسين عليه السلام، عباس الربيعي. درب زبيدة، سعد عبد العزيز سعد الراشد.

٦. **قُرب سليلة:** وصلها الجمعة ١١/ ١٢/ ٦٠ وغادرها السبت ١٢/ ١٢/ ٦٠، وبين سليلة ومغيثة ١٤٤ كيلومتراً.

٧. **قُرب مغيثة:** وصلها السبت ١٢/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الأحد ١٣/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين النَقْرة ٣٠ كيلومتراً.

٨. **النَقْرة:** مرَّ بها نهار الأحد ١٣/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الحاجر ٦٠ كيلومتراً.

٩. **الحاجر من بطن رمّة:** وصلها الأحد ١٣/ ١٢/ ٦٠، وغادرها صباح الاثنين ١٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين سميراء ٥٤ كيلومتراً.

١٠. **سَمِيراء، أو سُميراء:** مرَّ بها نهار الاثنين ١٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين التوز ٣٠ كيلومتراً.

١١. **التوز:** مرَّ بها نهار الاثنين ١٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين فَيْد ٦٦ كيلومتراً.

١٢. عيون (ماء): وصلها الاثنين ١٤/ ١٢/ ٦٠ وغادرها الثلاثاء ١٥/ ١٢/ ٦٠.

١٣. **فَيْد:** مرَّ بها الثلاثاء ١٥/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الأجْفَر ٤٢ كيلومتراً.

١٤. بئر ماء: وصلها الثلاثاء ١٥/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الأربعاء ١٦/ ١٢/ ٦٠.

١٥. **الأجْفَر:** مرَّ بها نهار الأربعاء ١٦/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الخُزَيْمة ٣٦ كيلومتراً.

١٦. **الخُزَيْمة:** وصلها الأربعاء ١٦/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الخميس ١٧/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الزَرُود ١٨ كيلومتراً.

١٧. **الزَرُود:** وصلها الخميس ١٧/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الجمعة ١٨/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين سُوقة ١٨ كيلومتراً.

١٨. **سُوقة**: وصلها الجمعة ١٨/ ١٢/ ٦٠، وغادرها السبت ١٩/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الثعلبية ٣٠ كيلومتراً.

١٩. **الثَعْلَبيَّة**: وصلها ظهر السبت ١٩/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الأحد ٢٠/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الشُقوق ٦٦ كيلومتراً.

٢٠. **بِطَان**: مرَّ على مقربة منها نهار الأربعاء: ٢٠/ ١٢/ ٦٠.

٢١. **الشُقوق**[١]: وصلها الأحد ٢٠/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الاثنين ٢١/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين زبالة ٤٢ كيلومتراً.

٢٢. **الزُبَالة**: وصلها الاثنين ٢١/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الثلاثاء ٢٢/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين القاع ٤٢ كيلومتراً.

٢٣. **القَاع**[٢]: مرَّ بها نهار الثلاثاء ٢٢/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين بطن عقبة ٤٨ كيلومتراً.

٢٤. **بَطْنُ عَقَبَة**[٣]: وصلها نهار الثلاثاء ٢٢/ ١٢/ ٦٠، وغادرها صباح الأربعاء ٢٣/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين واقصة ٤٢ كيلومتراً.

٢٥. **مِياهُ عَرَبْ**: مرَّ بها نهار الأربعاء ٢٣/ ١٢/ ٦٠.

٢٦. **واقِصَة**: مرَّ بها نهار الأربعاء ٢٣/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين شَراف ١٨ كيلومتراً.

٢٧. **شَرَاف**: وصلها نهار الأربعاء ٢٣/ ١٢/ ٦٠، وغادرها سحر الخميس

---

(١) تقع الآن ضمن الأراضي السعودية على الحدود.

(٢) تقع الآن ضمن الأراضي العراقية على الحدود.

(٣) تقع ضمن الأراضي العراقية.

٢٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين القَرْعاء ١٨ كيلومتراً.

٢٨. **القَرْعَاء**: وصلها نهار الخميس ٢٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين المُغيثة ٦٦ كيلومتراً.

٢٩. **المُغيثة**: مرَّ بها نهار الخميس ٢٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين بيْضَة ١٨ كيلومتراً.

٣٠. **ذو حُسَم**: مرَّ بها نهار الخميس ٢٤/ ١٢/ ٦٠.

٣١. **بَيْضَة**: وصلها الخميس ٢٤/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين عُذَيْب الهَجَانات ٢٤ كيلومتراً.

٣٢. **عُذَيْب الهَجَانات**: وصلها الجمعة ٢٥/ ١٢/ ٦٠، وغادرها السبت ٢٦/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين الرُّهَيْمَة ٣٠ كيلومتراً.

٣٣. **أقْسَاسُ مالك**: مرَّ بها نهار السبت ٢٦/ ١٢/ ٦٠.

٣٤. **الرُّهَيْمَة**: وصلها السبت ٢٦/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الأحد ٢٧/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين قصر بني مقاتل ١٨ كيلومتراً.

٣٥. **قَصْرُ بني مُقَاتِل**: وصلها الأحد ٢٧/ ١٢/ ٦٠، وغادرها سحر الاثنين ٢٨/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين القَطْقَطانة ٤٢ كيلومتراً.

٣٦. **القَطْقَطانة**: وصلها الاثنين ٢٨/ ١٢/ ٦٠، وغادرها بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء ٢٩/ ١٢/ ٦٠، وبينها وبين نينوى ٢٤ كيلومتراً.

٣٧. **نَيْنَوى**: وصلها الثلاثاء ٢٩/ ١٢/ ٦٠، وغادرها الخميس ٢/ ١/ ٦١، وبينها وبين الطَّف كيلومتراً واحداً.

٣٨. **الطَّف**: وصلها يوم الخميس ٢/ ١/ ٦١، واستُشهد بها يوم الجمعة ١٠/ ١/ ٦١.

فهرست الأعلام المترجم لهم في هذا المجلد

نضع بين يدي القراء قائمة باسماء الشخصيات المترجم لها في هذا المجلد مع رقم صفحة الترجمة:

١. أبو برزة، نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي: ص١٩١.

٢. أبو بكر بن الحسن بن علي: ص٢٨.

٣. أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المدني: ص١٣٥.

٤. أبو بكر بن علي بن أبي طالب: ص٢٣.

٥. أبو رغال: ص٢٨١.

٦. أبو سعيد المقبري: ص١١٧.

٧. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري: ص١٣٤.

٨. أبو هرثم الضبي: ص١٢١.

٩. الأحنف بن قيس بن معاوية: ص٣٢٧.

١٠. الأدهم بن أُميّة العبدي البصري: ص٤٥.

١١. أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي: ص٨٢.

١٢. إسحاق بن حيوة ـ أو حياة ـ الحضرمي: ص٣٨٦.

١٣. أسد ـ ويقال أسيد ـ بن مالك الحضرمي: ص٣٥.

١٤. أسماء بن خارجة بن حصن: ص١٥٣.

١٥. إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة: ص١١١.
١٦. أم سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة: ص٨١.
١٧. أُمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب: ص١١٠.
١٨. الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام: ص٧٠.
١٩. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ص٩١.
٢٠. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٥٩.
٢١. الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ص٢٧.
٢٢. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ص٢٦.
٢٣. الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: ص٣٠٨.
٢٤. أُميّة بن سعد الطائي: ص٤٩.
٢٥. أنس بن الحارث (الكاهلي): ص٣٩.
٢٦. أنس بن مالك الأنصاري: ص١٦٤.
٢٧. بحر ـ ويُقال: أبحر، أو أبجر ـ بن كعب بن عبيد الله التيمي: ص٣٨٢.
٢٨. بَدْرُ بنُ المَعْقلِ بن جَعْونَةَ الجعفي: ص٣٧٦.
٢٩. بديل بن صريم: ص٣٩.
٣٠. برير بن خضير: ص٥٥.
٣١. بشر ـ أو بشير ـ بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي: ص٥٩.
٣٢. بشر بن حرب ـ ويقال: بشر أو نسر بن حوط ـ العثماني القابضي: ص٣٣.
٣٣. بشر بن غالب بن جنادة بن سفيان، أبو صادق الأسدي الكوفي: ص٢٠٣.
٣٤. بكر بن حي التيملي أو التيمي: ص٤٧.
٣٥. بلال بن الحارث المزني: ص٢٣٦.

٣٦. جابر بن الحجاج، مولى عامر بن نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة: ص٤٨.
٣٧. جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي المدني: ص٨٠.
٣٨. جابر بن يزيد الأودي: ص١٨١.
٣٩. جبلة بن علي الشيباني: ص٥٠.
٤٠. جعدة بنت الأشعث: ص٢٢٦.
٤١. جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، المعروف بـالطيار: ص١٦٣.
٤٢. جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ص٧٣.
٤٣. جعفر بن عقيل بن أبي طالب: ص٣٢.
٤٤. جعفر بن علي بن أبي طالب: ص٢١.
٤٥. جنادة بن الحارث المذحجي المرادي السلماني الكوفي: ص٤٩.
٤٦. جندب بن حجير الكندي الخولاني: ص٥٠.
٤٧. جندب بن عبد الله الأزديّ: ص٣١٠.
٤٨. جون بن حوي بن مالك الضبعي: ص٤١.
٤٩. جويرية بن أسماء بن عبيد مولى بني ضبيعة: ص٢٣٩.
٥٠. جوين بن مالك: ص٣١.
٥١. الحارث بن امرئ القيس الكندي: ص٥١.
٥٢. الحارث بن عوف: ص١٣٣.
٥٣. الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب: ص٣٧.
٥٤. حبيب بن كرين: ص٤٢٣.
٥٥. حبيب بن مظاهر ـ ويُقال: مُظهّر ـ: ص٣٩.
٥٦. الحجاج بن بدر التميمي السعدي: ص٤٢.

٥٧. الحجاج بن مسروق الجعفي: ص٣٧٧.
٥٨. الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي: ص٢١٠.
٥٩. حجّار بن أبجر بن جابر العجلي: ص٣٢١.
٦٠. حُجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي: ص٣١٣.
٦١. الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد الرياحي: ص٤١.
٦٢. حرداء بنت سمين: ص١٢٢.
٦٣. حرملة بن كاهل الأسدي: ص٢٦.
٦٤. حسان بن ثابت الأنصاري: ص٧١.
٦٥. الحسن البصري: ص٢٤٤.
٦٦. الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ص٢٨.
٦٧. الحُصَين بن الحمام بن ربيعة بن مساب المري: ص١٩١.
٦٨. حصين بن تميم بن أسامة بن زهير بن يزيد التميمي: ص١٥٥.
٦٩. حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني: ص٢٠٩.
٧٠. حكيم بن طفيل الطائي: ص٢١.
٧١. الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي: ص٥٣.
٧٢. حمزة بن المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي: ص٣٤٦.
٧٣. حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي: ص٢٤١.
٧٤. حمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف: ص٣٧.
٧٥. حميد بن بكير ـ ويُقال: بكر بن حمران الأحمري ـ : ص٣٩٠.
٧٦. حميد بن مسلم الأزدي الكوفي: ص٣٨٩.
٧٧. حنظلة بن سعد - ويقال أسعد ـ الشبامي: ص٥٥.

٧٨. خالد بن الحكم أخو مروان بن الحكم: ص٢٥٨.
٧٩. خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي: ص١٩٤.
٨٠. خديجة بنت خويلد: ص٦٩.
٨١. خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي: ص١٩.
٨٢. الذكوان، أبو خالد مولى مالك الدار: ص١٨٥.
٨٣. الرباب بنت امرئ القيس: ص٢٥.
٨٤. الربيع بن خثيم بن عائذ: ص١٩٩.
٨٥. رستم: ص٣٦٩.
٨٦. رفاعة بن شدَّاد، أبو عاصم البجليّ الكوفيّ: ص٢٨٥.
٨٧. رقيّة بنت الإمام علي بن أبي طالب: ص٣٤.
٨٨. زاهر بن عمرو الكندي: ص٥٢.
٨٩. الزبير بن الأروح التميمي: ص٤٤٤.
٩٠. الزبير بن قرظة بن كعب الخزرجي: ص٣٦٥.
٩١. زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة الجعفي: ص١٨٨.
٩٢. زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي: ص١٨٥.
٩٣. زرعة بن شريك التميمي: ص١٧٠.
٩٤. الزرقاء بنت موهب: ص٢٤٠.
٩٥. زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي: ص١٨٦.
٩٦. زهير بن سليم الأزدي: ص٥٤.
٩٧. زياد المكّيّ أبو يحيى: ص١٠٠.
٩٨. زياد بن عبيد الثقفي: ص٢٨٨.

٩٩. زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: ص١٦٤.
١٠٠. زيد بن رقاد الجنبي: ص٢٠.
١٠١. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ص٣٠٧.
١٠٢. زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب: ص٣٥.
١٠٣. زينب بنت علي بن أبي طالب: ص١٧٩ .
١٠٤. سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: ص٤٠٦.
١٠٥. سعد بن الحارث بن سلمة الأنصاري، هو وأخوه أبو الحتوف العجلاني: ص٤٦.
١٠٦. سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري: ص٨٨.
١٠٧. سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي: ص٥١.
١٠٨. سعيد بن العاص بن أُميّة الأُموي القرشي: ص٩٧.
١٠٩. سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي: ص١٣٤.
١١٠. سعيد بن عبد الله الثقفي: ص٤٢٦.
١١١. سعيد بن عبد الله الحنفي، أو الخثعمي: ص٥٠.
١١٢. سفيان بن ليلى ويكنى بأبي عامر الهمدانيّ أو النهدي او البهمي: ص٣١٢.
١١٣. سكينة بنت الإمام الحسين: ص٧٤.
١١٤. سلمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي: ص٥٣.
١١٥. سليمان ـ ويقال سليم ـ مولى الحسين عليه السلام: ص٣٦.
١١٦. سليمان بن صُرد الخزاعي: ص٢٠٨.
١١٧. سليمان بن قَتّة التيمي البصري المقرئ: ص٢٧.

١١٨. سميّة، أُمّ زياد جدّة عبيد الله: ص١٩٢.
١١٩. سنان بن أنس بن عمرو النخعي: ص١٩.
١٢٠. سوار بن حمير الهمداني النهدي: ص٥٧.
١٢١. سويد بن عمرو بن المطاع الأنماري الخثعمي: ص٤٧.
١٢٢. سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد الله بن سريع: ص٥٧.
١٢٣. سيف بن مالك العبدي البصري: ص٤٥.
١٢٤. شَبَث بن ربعي اليربوعي التميمي: ص٢٢٠.
١٢٥. شبيب ـ أو حبيب ـ بن عبد الله النهشلي: ص٤٢.
١٢٦. شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أُميّة، القاضي: ص٤٤٠.
١٢٧. شريك بن الأعور الحارثي السلمي الدهني المذحجي الهمداني: ص١٤٨.
١٢٨. شمر بن ذي الجوشن: ص١٥٩.
١٢٩. شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري: ص٥٦.
١٣٠. صالح بن وهب المزني: ص٣٨٢.
١٣١. الضباب بن عامر التيمي: ص٤٧.
١٣٢. الضحاك بن عبد الله المشرقي: ص٣٧٤.
١٣٣. الضحّاك بن قيس بن خالد الفهري: ص٢٦٠.
١٣٤. ضرغامة بن مالك: ص٤٣.
١٣٥. الطّرمّاح بن عدي بن عبد الله بن خيبري الطائي: ص٣٤١.
١٣٦. طوعة بنت عبد الله بن محمد الكندي الكوفي: ص١٥٠.
١٣٧. ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدؤلي: ص٢١١.

١٣٨. عابس بن أبي شبيب الشاكري الهمداني: ص٥٦.
١٣٩. عامر بن حسّان بن شريح الطائي: ص٤٩.
١٤٠. عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري: ص١١٢.
١٤١. عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري: ص٢٠٠.
١٤٢. عامر بن مسلم العبدي البصري ومولاه سالم: ص٤٤.
١٤٣. عامر بن نهشل التميمي أو التيمي: ص٣١.
١٤٤. عائذ بن مجمع بن عبد الله المذحجي العائذي: ص٤٨.
١٤٥. عباد بن أبي المهاجر الجهني: ص٥٤.
١٤٦. العباس بن جعدة الجدلي: ص٤٤٠.
١٤٧. العباس بن عبد المطلب بن هاشم: ص٧٥.
١٤٨. العباس بن علي بن أبي طالب: ص٢٠.
١٤٩. عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع بن كعب الكلبي: ص٣٧٧.
١٥٠. عبد الرحمن بن أبي بكر: ص٢٣٩.
١٥١. عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي: ص٣٨١.
١٥٢. عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة: ص٦١.
١٥٣. عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي الهمداني: ص٥٦.
١٥٤. عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله: ص٣٢٠.
١٥٥. عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري (الخزرجي): ص٤٥.
١٥٦. عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: ص٣٢.
١٥٧. عبد الرحمن بن كري الكندي: ص٤٤٠.
١٥٨. عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: ص١٧٦.

١٥٩. عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ص٢٩.
١٦٠. عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ص٢٥.
١٦١. عبد الله بن الحصين الأزدي البجلي: ص٣٥٢.
١٦٢. عبد الله بن الزَّبِير بن الأَشْيَم الأَسدي: ص١٥٢.
١٦٣. عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خويلد: ص١٠٧.
١٦٤. عبد الله بن بشر الأسدي: ص٤٧.
١٦٥. عبد الله بن تميم الكلبي: ص١٦٥.
١٦٦. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ص٣١.
١٦٧. عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي: ص٢١١.
١٦٨. عبد الله بن حوزة التميمي: ص٣٦٤.
١٦٩. عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية السبيعي الهمداني: ص٣٢٠.
١٧٠. عبد الله بن سليم الأسدي: ص٣٣٦.
١٧١. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ص٨٩.
١٧٢. عبد الله بن عفيف الأزدي: ص٣٩٤.
١٧٣. عبد الله بن عقبة الغنوي: ص٢٨.
١٧٤. عبد الله بن عقيل بن أبي طالب: ص٣٣.
١٧٥. عبد الله بن علي بن أبي طالب: ص٢٢.
١٧٦. عبد الله بن عمر بن الخطاب: ص٧٩.
١٧٧. عبد الله بن عمرو أو عروة الخثعمي: ص٣٢.
١٧٨. عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي: ص١٤٢.
١٧٩. عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان القرشي الأُموي: ص٣٠٦.

١٨٠. عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي: ص٣٦٣.

١٨١. عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي: ص١٣١.

١٨٢. عبد الله بن قطنة أو قطبة الطائي، ويقال النبهاني: ص٣٠.

١٨٣. عبد الله بن قيس أوحراق: ص٤١.

١٨٤. عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المعروف بـ(ابن أبي شيبة): ص٥٠١.

١٨٥. عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذلي: ص٨٥.

١٨٦. عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب: ص٣٤.

١٨٧. عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي: ص١٣١.

١٨٨. عبد الله بن وال (التيمي): ص٣٢٠.

١٨٩. عبد الله بن يسار بن أبي عقب الدؤلي: ص٣٣٢.

١٩٠. عبد الله بن يقطر ـ ويقال بقطر ـ بن أبي عقب الليثي: ص٣٨.

١٩١. عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي البصري: ص١١٤.

١٩٢. عبد الملك بن عمير: ص٣٨.

١٩٣. عبد الملك بن مروان بن الحكم: ص١٠٧.

١٩٤. عبيد الله أو عبد الرحمن بن قيس أوحراق: ص٤١.

١٩٥. عبيد الله بن أبي خُشكارة البجلي: ص٤٠.

١٩٦. عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي: ص٢١٢.

١٩٧. عبيد الله بن زياد بن أبيه: ص٥٨.

١٩٨. عبيد بن حريث: ص٤٤٤.

١٩٩. عبيدة بن عمرو البدي الكندي: ص٢١٦.

٢٠٠. عثمان بن خالد بن أسير أو أشيم الجهني: ص٣٣.

٢٠١. عثمان بن زياد: ص٤٣٣.
٢٠٢. عثمان بن عفّان بن أبي العاص القرشي الأُموي: ص١٣٨.
٢٠٣. عثمان بن علي بن أبي طالب: ص٢٣.
٢٠٤. عثمان بن محمد بن أبي سفيان الثقفي: ص٢٦٣.
٢٠٥. العربان ـ ويقال العريان ـ بن الهيثم بن الأسود النخعي: ص١٢٤.
٢٠٦. عروة بن عبد الله الخثعمي: ص١٧٥.
٢٠٧. عَزْرَة ـ ويُقال: عروة ـ بن قيس الأحمسي: ص٣٢٢.
٢٠٨. عقبة بن الصلت الجهني: ص٥٥٤.
٢٠٩. عقبة بن بشر أو بشير الأسدي: ص١٦٦.
٢١٠. عقبة بن سمعان: ص٣٨٨.
٢١١. عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: ص٣٢٤.
٢١٢. علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ص٢٣.
٢١٣. علي بن علي بن الحسين: ص٣٠٧.
٢١٤. عمّار بن سلامة الدالاني الهمداني: ص٥٦.
٢١٥. عمارة بن عبد السلولي: ص٣٢١.
٢١٦. عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأُموي: ص٤٣٠.
٢١٧. عمر بن الحسين عليه السلام: ص٤٧٠.
٢١٨. عمر بن سعد بن أبي وقاص: ص١٥١.
٢١٩. عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني: ص٣٢٥.
٢٢٠. عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأُموي القرشي: ص١٠٧.
٢٢١. عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ص٣٠٧.

٢٢٢. عمران بن كعب: ص٤٦.

٢٢٣. عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد: ص١٣٥.

٢٢٤. عمرو - ويقال ـ عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ص١٧٨.

٢٢٥. عمرو أو عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: ص٢٩.

٢٢٦. عمرو بن الحجّاج الزبيدي: ص١٥٣.

٢٢٧. عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي: ص٥٢.

٢٢٨. عمرو بن العاص بن وائل: ص٩٤.

٢٢٩. عمرو بن حريث، أبو سعيد المخزومي القرشي: ص١٦٠.

٢٣٠. عمرو بن خالد الصيداوي: ص٥١.

٢٣١. عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة، المعروف بالأشدق: ص١٣٦.

٢٣٢. عمرو بن صبح الصدائي، ويقال عمرو بن صبيح الصيداوي: ص٣٤.

٢٣٣. عمرو بن ضبيعة: ص٤٣.

٢٣٤. عمرو بن عبد الله الهمداني الجندعي: ص٥٨.

٢٣٥. عمرو بن عبد الله بن كعب (أبو ثمامة الصيداوي): ص٥٤.

٢٣٦. عمرو بن عثمان بن عفان الأموي: ص٣١٥.

٢٣٧. عمرو بن قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري الكوفي: ص٤٥.

٢٣٨. عمرو بن معديكرب بن عبد الله الزبيدي اليمني: ص١٩٦.

٢٣٩. عون بن عبد الله بن جعدة: ص٣٣١.

٢٤٠. عون بن عبد الله بن جعفر الطيار: ص٣٠.

٢٤١. فاطمة (أم البنين) بنت حزام بن خالد الكلابية: ص٢٠.

٢٤٢. فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: ص٦٩.

٢٤٣. فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي: ص١٧٩.
٢٤٤. فاطمة بنت الإمام الحسين بن علي: ص٧٣.
٢٤٥. فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب: ص١٧٩.
٢٤٦. فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي: ص٣٥١.
٢٤٧. الفلافس من بني نهشل بن دارم: ص١٨٠.
٢٤٨. قارب مولى الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٧.
٢٤٩. قاسط بن عبد الله بن زهير بن الحارث التغلبي وأخوه كردوس: ص٤٢.
٢٥٠. القاسم ـ ويقال القشعم بن عمرو بن نذير أو يزيد ـ الجعفي: ص٣٨٢.
٢٥١. القاسم بن الحسن المجتبى: ص٢٩.
٢٥٢. القاسم بن حبيب بن مظاهر: ص٣٧١.
٢٥٣. القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ص١٧٨.
٢٥٤. القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب: ص١٠٦.
٢٥٥. قثم بن العباس بن عبد المطلب: ص٧٥.
٢٥٦. قُرَّة بن قيس ـ أو سفيان ـ الحنظلي التميمي: ص٣٤٦.
٢٥٧. القعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري: ص٣٣٨.
٢٥٨. قيس بن الأشعث الكندي: ص١٨١.
٢٥٩. قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي: ص٤٣٢.
٢٦٠. قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب: ص٢٢٦.
٢٦١. قَيس بن مُسْهر بن خالد بن جُندب الصيداوي الأسدي: ص٣٩.
٢٦٢. كثير بن شهاب بن الحصين، الحارثيّ الكوفيّ: ص٣٤٨.
٢٦٣. كثير بن عبد الله الشعبي: ص٥٢.

٢٦٤. كعب الأحبار: ص١٢٢.

٢٦٥. كعب بن جابر بن عمرو الأزدي (العبدي): ص٢١٩.

٢٦٦. كنانة بن عتيق التغلبي: ص٤٣.

٢٦٧. لبابة بنت الحارث الهلاليّة: ص٧٥.

٢٦٨. لقيط بن ياسر ويقال بن إياس الجهني: ص٣٥.

٢٦٩. لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي: ص١٢٥.

٢٧٠. ليلى أو آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية: ص٢٤.

٢٧١. مالك بن بشير ـ ويُقال: اليسر، أو النسير، أو نسر، أو بشر ـ الكندي: ص١٨١.

٢٧٢. مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر: ص٢٣٦.

٢٧٣. مالك بن مسمع البكري الجحدي: ص٤٣١.

٢٧٤. مالك بن وهيب بن عبد مناف: ص٢٤٥.

٢٧٥. المتوكّل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع، أبو جهمة الليثي: ص١٦٤.

٢٧٦. مجمع بن زياد بن عمرو الجهني: ص٥٣.

٢٧٧. مجمع بن عبد الله بن مجمع العائذي المذحجي: ص٤٨.

٢٧٨. محرز بن حريث بن مسعود من بني عدى بن حباب الكلبي: ص١٩٥.

٢٧٩. محفز ـ ويُقال: محفر ـ بن ثعلبة العائذي: ص١٩٠.

٢٨٠. محمد الأصغر ابن علي بن أبي طالب: ص٢٢.

٢٨١. محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل: ص٣٥.

٢٨٢. محمد بن الأشعث الكندي: ص١٥١.

٢٨٣. محمَّد بن بشر الهمدانيّ: ٣١٢

٢٨٤. محمد بن بشير ـ أو بشر ـ الحضرمي: ص١٦٢.
٢٨٥. محمد بن سيرين البصري: ص٢٠٧.
٢٨٦. محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار: ص٣٠.
٢٨٧. محمد بن عقيل بن أبي طالب: ص١٧٨.
٢٨٨. محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية: ص١٢٦.
٢٨٩. محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ص٢٨.
٢٩٠. محمد بن عمير بن عطارد، أبو عمير التميمي: ص٣٢١.
٢٩١. محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري: ص٢٠٦.
٢٩٢. محمد بن موسى الرياضي الفلكي: ص٤٩٢.
٢٩٣. الـمُختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي: ص٣٨٧.
٢٩٤. المدري ـ ويقال المذري ـ بن المشمعل الأسدي: ص٣٣٦.
٢٩٥. مرة بن منقذ بن النعمان العبدي: ص٢٤.
٢٩٦. مرجانة، أم عبيد الله بن زياد: ص٢٠٢.
٢٩٧. المرقع بن قمامة الأسدي: ص٣٨٨.
٢٩٨. مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة: ص٦٠.
٢٩٩. مزاحم بن حريث: ص٣٦٦.
٣٠٠. مسعود بن الحجاج التيمي، وابنه عبد الرحمن: ص٤٨.
٣٠١. مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب الأزدي: ص٤٣٢.
٣٠٢. مسلم - ويقال أسلم ـ بن كثير الأعرج الأزدي: ص٥٤.
٣٠٣. مسلم بن عبد الله الضبابي: ص٤٠.
٣٠٤. مسلم بن عقبة بن رباح المرّي: ص٤١٩.

٣٠٥. مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: ص٣٤.

٣٠٦. مسلم بن عمرو الباهلي: ص٤٣١.

٣٠٧. مسلم بن عوسجة، أبو حجل الأسدي السعدي: ص٤٠.

٣٠٨. المسوّر بن مخرمة الزهري: ص١٠٩.

٣٠٩. المسيَّب بن نَجَبة بن ربيعة الفزاري: ص٣٠.

٣١٠. مصعب بن الزبير بن العوّام الأسدي الزبيري: ص٣٧١.

٣١١. معاوية بن أبي سفيان ـ صخر ـ بن حرب بن أُميّة: ص٩٣.

٣١٢. معقل: ص٤٣٦.

٣١٣. المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: ص٤٠٥.

٣١٤. منجح بن سهم مولى الامام الحسين: ص٣٧.

٣١٥. المنذر بن الجارود بن المعلّى، أبو غياث العبدي: ص٤٣١.

٣١٦. المهاجر بن أوس التميمي: ص٥٣.

٣١٧. ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب: ص٧١.

٣١٨. نافع بن هلال بن نافع، المذحجي الجملي: ص٤٩.

٣١٩. النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس: ص٣٤٠.

٣٢٠. النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: ص١٤٧.

٣٢١. النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي: ص٥٣.

٣٢٢. نعيم بن العجلان الأنصاري الخزرجي: ص٤٦.

٣٢٣. هاني ـ أو هانئ ـ بن ثبيت ـ أو شبيب أو شبث ـ الحضرمي: ص٢١.

٣٢٤. هانئ بن عروة المذحجي المرادي: ص٥٨.

٣٢٥. هانئ بن هانئ الهمداني السبيعي: ص٤٢٦.

٣٢٦. الهفهاف بن المهنّد الراسبي البصري: ص٥٩.
٣٢٧. همام بن غالب بن صعصعة، المعروف بالفرزدق، التميمي البصري: ص١٤١.
٣٢٨. هند بنت عبد الله بن عامر: ص١٩٣.
٣٢٩. الوليد بن عقبة ـ عُتبة ـ بن أبي سفيان بن حرب الأُموي: ص١٢٩.
٣٣٠. الوليد بن مسلم الأُموي بالولاء، أبو العباس الدمشقي: ص٢٣٤.
٣٣١. الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: ص١٠٨.
٣٣٢. وهب بن زمعة بن أسد الجعفي: ص٤٠٣.
٣٣٣. وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة الأسدي المدني: ص٤٠٤.
٣٣٤. يحابر بن مالك: ص٢١٧.
٣٣٥. يحيى بن الحسين الموفق بالله: ص١٦.
٣٣٦. يحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميّة الجمحي: ص٤٢١.
٣٣٧. يحيى بن سعيد بن العاص بن أُميّة: ص٣٢٩.
٣٣٨. يزيد بن الحرث ـ ويقال ـ الحارث بن رُويم الشيباني: ص٣٢٢.
٣٣٩. يزيد بن ثبيط ـ ويقال ثبيت - العبدي: ص٤٤.
٣٤٠. يزيد بن زيد بن المهاصر، (أبو الشعثاء) الكندي: ص٥١.
٣٤١. يزيد بن سفيان التميمي: ص٣٦٦.
٣٤٢. يزيد بن عبد الملك بن مروان: ص١٠٨.
٣٤٣. يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ص٦٢.
٣٤٤. يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة: ص٣٦٤.

فهرست الأماكن المعرَّفة في هذا المجلد

١. الأبواء: ص١٣١.

٢. أجأ: ص٣٤٢.

٣. أذربيجان: ص٣٦٧.

٤. أشراف ـ ويقال شُرافِ ـ: ص٣٣٧.

٥. بطن الرمَّة: ص٤٥١.

٦. بطن العقيق: ص٤٥٤.

٧. البغيبغة: ص١٠٦.

٨. بَلِي: ص٧٣.

٩. التنعيم: ص٣٢٩.

١٠. الثعلبية: ص١٤٥.

١١. الجما أو الجماء: ص١٩٨.

١٢. الحاجر: ص١٥٥.

١٣. الحليفة ـ ويقال ذو الحليفة ـ: ص٢٤١.

١٤. حمَّام أعين: ص٣٤٥.

١٥. الحِيرة: ص١٠٠.

١٦. خَفّان: ص٣٣٣.

١٧. الخَيف: ص٣٧٢.

١٨. دستبي: ص٣٤٥.

١٩. دير هند الكبرى: ص٣١١.
٢٠. الديلم: ١٥٨.
٢١. ذات عِرق: ص٢٣٧.
٢٢. ذو حُسَم: ص٤٥٥.
٢٣. الربذة: ص٤٧١.
٢٤. رَدم: ص١٢٨.
٢٥. ردوس: ص٢٣٣.
٢٦. الرَّيّ: ص١٥٧.
٢٧. الزّارة: ص٣٨٩.
٢٨. زبالة: ص١٤٧.
٢٩. زرود: ص٤٥٢.
٣٠. السقبة أو الشفية: ٤٥٩.
٣١. شراة: ص٤٥٥.
٣٢. شعب عليعليه السلام أو شعب أبي طالبعليه السلام: ص٤٢٥.
٣٣. الصّفاح: ص١٤١.
٣٤. الطفّ: ص٧١.
٣٥. عذيب الحمامات أو عذيب الهجانات: ص٤٥٧.
٣٦. العُذيب: ص١٥٦.
٣٧. عين الوردة: ص٢٠٩.
٣٨. الغاضرية: ص٣٤٥.
٣٩. الفرات: ص٤٨٨.

٤٠. الفرع: ص٢٤١.
٤١. القادسية: ص١٥٥.
٤٢. قرقيسيا: ص٢٠٩.
٤٣. قصر أبي مقاتل: ص١٥٧.
٤٤. القُطْقُطانة: ص٣٣٣.
٤٥. كربلاء: ص١٢٠.
٤٦. الكُوفة: ص١٢٦.
٤٧. لَعْلَع: ص٣٣٣.
٤٨. مكة، أم القرى: ص٤٨٦.
٤٩. ملل: ص١٣٣.
٥٠. النُخيلة: ص١٦٠.
٥١. نينوى: ص١٢٣.
٥٢. وادي السباع: ص٢٩٠.
٥٣. واقصة: ص٣٤٢.
٥٤. ينبُع: ص٧٢.

فهرست المحتويات

تسمية مَن قُتل مع الحسين بن علي عليهما السلام

ترجمة المؤلف ١٣

مشايخه ١٣

تلامذته ١٣

أقوال العلماء فيه ١٤

وفاته ١٤

بين يدي الكتاب ١٥

سند الكتاب ١٦

منهجنا في التحقيق ١٦

تسمية مَن قُتل مع الحسين بن علي عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته ١٩

شهداء أهل البيت عليهم السلام ١٩

[شهداء الأصحاب (رضوان الله عليهم)] ٣٦

[الهفهاف يصل متأخراً ويقاتل ويُقتَل دون الإمام الحسين عليه السلام] ٥٩

[الناجون من أهل البيت وحوار الإمام السجاد عليه السلام مع ابن زياد] ٦٠

[وصول السبايا إلى الشام ودخولهم على يزيد] ٦١

[نوح الجن على الإمام الحسين عليه السلام] ٦٣

الطّبقات الكبرى

ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله

ترجمة المؤلف ٦٧
منهجنا في التحقيق ٦٨
ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من كتاب الطّبقات الكبرى ٦٩
[النّسب الشّريف] ٦٩
[أولاد الإمام الحسين عليه السلام] ٧١
[عناية الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله بالحسين عليه السلام] ٧٤
[عناية الصحابة بالحسين عليه السلام] ٩١
[مروان بن الحكم ولعنه أمير المؤمنين عليه السلام] ٩٧
[حجّ الحسين عليه السلام] ٩٩
[بين الحسين عليه السلام ومروان] ١٠٠
[من أخلاق الحسنين عليهما السلام وصلاتهما خلف الأمراء] ١٠١
ذكر دعاء الحسين رضي الله عنه ١٠٤
[حلقة أبي عبد الله في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله] ١٠٥
[خطبة معاوية لابنه يزيد] ١٠٦
[خطبة سعيد ابن أبي العاص لأُمّ كلثوم] ١١٠
[خلال وشمائل الإمام أبي عبد الله عليه السلام] ١١١
[جبرئيل يخبر النّبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام] ١١٥
[إخبار أمير المؤمنين بمقتل الحسين عليهما السلام] ١١٩

[الحسين عليه السلام يُخبر عن المستقبل] ١٢٣
[الرّجل الأسدي لا يبارح موضع قتل الحسين عليه السلام] ١٢٤
مقتل الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما وسلامه) ١٢٥
[امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن بيعة يزيد (لعنه الله)] ١٢٦
[وفاة معاوية] ١٢٩
[أمر يزيد بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام] ١٢٩
[خروج الحسين عليه السلام ليلاً إلى مكّة] ١٣٠
[الصّحابة والمحبّون يتقدّمون بالنّصيحة للحسين عليه السلام] ١٣١
[خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة بعد مكاتبة أهل العراق له] ١٤٠
[لقاء الإمام الحسين عليه السلام مع الفرزدق] ١٤١
[الحسين عليه السلام بالثّعلبية] ١٤٥
[الحسين عليه السلام في منطقة زبالة] ١٤٧
[تولّي ابن زياد على الكوفة] ١٤٧
[مقتل عبد الله بن يقطر] ١٤٨
[ابن زياد في بيت هانئ بن عروة] ١٤٨
[مقتل هانئ بن عروة] ١٥٠
[معركة مسلم بن عقيل أمام القصر ومقتله] ١٥٠
[ابن زياد يعدّ العدّة] ١٥٥
[مقتل ابن مسهر] ١٥٥
[الحرّ بن يزيد يضيّق على الحسين عليه السلام] ١٥٦
[تهديد عبيد الله بن زياد لابن سعد] ١٥٧

[مخاطبة الإمام الحسين عليه السلام لجيش ابن سعد] ١٥٨
[إصرار شمر على قتل الإمام الحسين عليه السلام] ١٥٩
[إغلاق الطرق لئلا يلتحق الناس بالإمام الحسين عليه السلام] ١٦٠
[ليلة عاشوراء] ١٦١
[خطاب الإمام الحسين عليه السلام ونصيحته لجيش ابن سعد] ١٦٣
[الحرّ بن يزيد ينضم إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام] ١٦٤
[بداية المعركة وشهادة الأصحاب] ١٦٥
[مقتل علي بن الحسين الأكبر] ١٦٦
[مقتل القاسم بن الحسن] ١٦٨
[مصرع الإمام الحسين عليه السلام] ١٦٨
[شهادة الإمام الحسين عليه السلام وحمل الرأس الشريف] ١٧٠
[أسماء مَن قُتل مع الحسين عليه السلام] ١٧١
[مَن نجى من أهل البيت عليهم السلام] ١٧٨
[سلب ونهب الحسين عليه السلام وعائلته] ١٨٠
[الطّمع في ملذات الدّنيا] ١٨٢
[حمل الرّأس الشّريف والسبايا إلى ابن زياد] ١٨٣
[امرأة زهير بن القين] ١٨٦
[تحسّر ابن سعد] ١٨٧
[حمل آل الرّسول عليهم السلام إلى دمشق] ١٨٧
[إخراج عائلة الحسين من دمشق إلى المدينة] ١٩٤
[رأس الحسين عليه السلام يطاف به في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله] ١٩٥

[وصول خبر مقتل الحسين عليه السلام إلى مكّة] ١٩٧
[عاقبة قَتَلة الإمام الحسين عليه السلام] ٢٠١
[ندامة بعد فوات الأوان] ٢٠٢
[أُمّ سلمة تلعن قتلة الإمام الحسين عليه السلام] ٢٠٣
[عقاب البغي] ٢٠٣
[كرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته] ٢٠٤
[نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام] ٢٠٥
[خزي الدّنيا] ٢٠٥
[الكون يتوشّح بالدّماء] ٢٠٥
[ثورة التّوابين] ٢٠٨
[رثاء الإمام الحسين عليه السلام] ٢١١

نسب قريش

ترجمة المؤلف ٢٢٣
حياته وصفاته ٢٢٣
مؤلفاته ٢٢٤
بين يدي الكتاب ٢٢٤
منهجنا في التحقيق ٢٢٤
نسب قريش ٢٢٥
[مقتل الإمام الحسين] ٢٢٥

تاريخ خليفة بن خياط

ترجمة المؤلف ٢٢٩
مؤلفاته ٢٣٠
بين يدي الكتاب ٢٣٠
منهجنا في التحقيق ٢٣٠
تاريخ خليفة بن خياط ٢٣٣
[أحداث] سنة ستّين ٢٣٣
[امتناع أمراء معاوية عن أداء الخمس] ٢٣٤
[هلاك معاوية وبيعة يزيد] ٢٣٦
[بعث مسلم وشهادة الإمام الحسين عليه السلام] ٢٣٧
[عودة الحديث إلى أحداث سنة ستّين ومحاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام] ٢٣٨
[دور مروان في محاولة أخذ البيعة] ٢٣٩
سنة إحدى وستّين [شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأسماء مَن قُتِل معه] ٢٤٢
[قاتل الإمام الحسين عليه السلام] ٢٤٥

الإمامة والسياسة

ترجمة المؤلف ٢٤٩
شيوخه ٢٥٠
من تلاميذه ٢٥٠
مؤلفاته ٢٥٠

وفاته ٢٥١
بين يدي الكتاب ٢٥٢
منهجنا في التحقيق ٢٥٥

كتاب الإمامة والسياسة ٢٥٧

وفاة معاوية (رضي الله تعالى عنه ورحمه) ٢٥٧
كتاب يزيد بالبيعة إلى أهل المدينة المنورة ٢٥٩
إباية القوم الممتنعين على البيعة لمعاوية على ابنه يزيد ٢٦٢
خلع أهل المدينة المنورة يزيد بن معاوية رضي الله عنه ٢٦٣
كتاب يزيد إلى أهل المدينة المنورة ٢٦٦
ما أجمعوا عليه ورأوه من إخراج بني أُميّة ٢٦٧
إرسال يزيد الجيوش إليهم ٢٦٨
قدوم الجيوش إلى المدينة المنورة ٢٧١
غلبة أهل الشام أهل المدينة المنورة ٢٧٢
عدّة مَن قُتل من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وسلّم) وغيرهم ٢٧٨
كتاب مسلم إلى يزيد ٢٧٨
موت مسلم بن عقبة ونبشه ٢٨١
فضائل قتلى أهل الحرّة (رحمهم الله تعالى) ٢٨١
ذكر اختلاف الرواة في وقعة الحرّة وخبر يزيد ٢٨٣
ولاية الوليد المدينة المنورة وخروج الحسين بن علي رضي الله عنهما ٢٨٥
[إرسال مسلم إلى الكوفة وشهادته فيها] ٢٨٦
قتال عمرو بن سعيد الحسين رضي الله عنه وقتله ٢٩٠
قدوم أسرى مَن أُسِّر من آل عليّ رضي الله عنهم على يزيد ٢٩٤

أنساب الأشراف

ترجمة المؤلف ٢٩٩
مؤلفاته ٢٩٩
بين يدي الكتاب ٣٠٠
منهجنا في التحقيق ٣٠١
أنساب الأشراف ٣٠٣
أَمْرُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٠٣
[ولْد الإمام الحسين عليه السلام] ٣٠٥
[استشارة ابن عبّاس في الخروج] ٣٠٩
[إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيَّبات] ٣٠٩
[موقف الإمام الحسين عليه السلام من الصُّلح] ٣١٠
[حجر بن عَدِي وصُلْح الإمام الحسن عليه السلام] ٣١٣
[مخاطبة أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام] ٣١٤
[اختلاف النَّاس إلى الحسين عليه السلام] ٣١٥
[محاولة أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من الحسين بن عليّ عليه السلام] ٣١٧
[أشراف الكوفة يكاتبون الحسين عليه السلام بعد امتناعه عن بيعة يزيد] ٣١٩
[إرسال مسلم بن عقيل إلى العراق] ٣٢٢
[خروج الحسين بن عليّ عليه السلام من مكّة إلى الكوفة] ٣٢٥
[ابن الأشدق يعترض الحسين عليه السلام] ٣٢٨
[في التنعيم] ٣٢٩

[الفرزدق يلتقي الحسين عليه السلام] ٣٣٠
[تخوّف أهل البيت على الإمام الحسين عليه السلام] ٣٣١
[بلوغ خبر خروج الحسين عليه السلام إلى ابن زياد] ٣٣٣
[كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة] ٣٣٤
[مقتل قيس بن مُسهر الصّيداويّ] ٣٣٤
[زهير بن القين البجليّ يغادر مكّة] ٣٣٥
[مقتل مسلم وهانئ وابن يقطر] ٣٣٥
[مواقفة جيش الحرّ بن يزيد التّميميّ للحسين] ٣٣٧
[الحسين عليه السلام في طريق العذيب والقادسية] ٣٣٩
[ابن زياد وأخذه الحذر] ٣٤٢
[الإمام الحسين عليه السلام في قصر ابن مقاتل] ٣٤٣
[أمر ابن زياد بأن يُشدّدوا على الحسين] ٣٤٤
[قدوم عمر بن سعد بن أبي وقاص] ٣٤٥
[معسكر ابن زياد بالنّخيلة] ٣٤٨
[عمّار بن أبي سلامة] ٣٥٠
[حبيب بن مظاهر يطلب العون] ٣٥٠
[مَنعُ الإمام الحسين عليه السلام من الماء] ٣٥١
[شمر بن ذي الجوشن يغيّر رأي ابن زياد] ٣٥٣
[ابن سعد يزحف نحو معسكر الحسين عليه السلام] ٣٥٥
[ليلة عاشوراء] ٣٥٧
مقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام: [يوم عاشوراء وتعبئة الجيش] ٣٥٨

[الحسين عليه السلام يخطب عسكر ابن سعد] ٣٦٠
[خطبة زهير بن القين] ٣٦١
[كلمة بُرير والحرّ] ٣٦٢
[مبارزة عبد الله بن عمير الكلبيّ] ٣٦٣
[حملة عمرو بن الحجّاج] ٣٦٣
[دعوة مستجابة للإمام الحسين عليه السلام] ٣٦٤
[مبارزة بُرير بن خضير] ٣٦٤
[مبارزة عمرو بن قرظة الأنصاريّ] ٣٦٥
[شجاعة الحرّ بن يزيد] ٣٦٦
[مصرع مُسْلِم بن عوسجة] ٣٦٧
[الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الطغاة] ٣٦٨
[مقتل عبد الله بن عمير الكلبيّ] ٣٦٩
[حملة الحصين بن تميم] ٣٦٩
[مصرع حبيب بن مظهر] ٣٧٠
[مصرع الحرِّ بن يزيد الرياحيّ] ٣٧٢
[مصرع سعيد بن عبد الله الحنفيّ] ٣٧٢
[مصرع زهير بن القين] ٣٧٢
[مصرع حُوَيّ] ٣٧٣
[بشير بن عمرو الحضرميّ] ٣٧٣
[مصرع عبد الرّحمن بن عبد الله بن الكدن] ٣٧٣
[مصرع نافع بن هلال] ٣٧٣

[مصرع عابس بن أبي شبيب] ٣٧٤
[الضّحّاك بن عبد الله المشرقيّ يتخلّى عن الحسين عليه السلام] ٣٧٤
[مصرع يزيد بن زياد الكنديّ] ٣٧٥
[مصرع صحابة آخرين] ٣٧٥
[عليّ الأكبر أوّل قتيل من آل أبي طالب] ٣٧٧
[مصرع عبد الله بن مسلم] ٣٧٨
[مصرع عون بن عبد الله] ٣٧٨
[مصرع عبد الرّحمن بن عقيل] ٣٧٨
[مصرع محمّد بن عبد الله بن جعفر] ٣٧٩
[مصرع جعفر بن عقيل] ٣٧٩
[مصرع القاسم بن الحسن] ٣٧٩
[مصرع أبي بكر بن الحسن] ٣٧٩
[مصرع عبد الله بن حسين عليه السلام] ٣٨٠
[مصرع عبد الله بن عليّ عليه السلام] ٣٨٠
[مصرع عثمان بن عليّ عليه السلام] ٣٨٠
[عطش الحسين عليه السلام] ٣٨١
[شمر يحول بين الحسين عليه السلام ورَحْله] ٣٨١
[اللحظات الأخيرة] ٣٨٣
[مصرع أبي عبد الله الحسين عليه السلام] ٣٨٤
[سلب الحسين عليه السلام] ٣٨٥
[أمر ابن سعد بوطئ جسد الحسين عليه السلام] ٣٨٦

[سنان بن أنس على باب ابن سعد]..... ٣٨٧
[عقبة بن سمعان والمرقّع] ٣٨٨
[مجموع القتلى]..... ٣٨٩
[حمل خولي الرّأس الشّريف] ٣٨٩
[عيال الحسين عليه السلام ومرورهم على مصارع القتلى] ٣٩٠
[حزّ الرّؤوس]..... ٣٩١
[الإمام السجاد عليه السلام بين يدي ابن زياد] ٣٩١
[حمل الرّؤوس إلى ابن زياد] ٣٩٢
[أمر ابن زياد بضرب عنق زين العابدين عليه السلام]..... ٣٩٣
[كرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته] ٣٩٣
[موقف عبد الله بن عفيف الأزديّ الغامديّ]..... ٣٩٤
[كرامة أُخرى]..... ٣٩٦
[الرّأس الشّريف بين يدي يزيد] ٣٩٦
[عودة سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة] ٣٩٩
[قاتل الحسين عليه السلام] ٤٠١
[بعث يزيد الرأس الشريف إلى المدينة]..... ٤٠٢
[شماتة يزيد بقتل الحسين عليه السلام]..... ٤٠٢
[مكافأة يزيد قتلة الإمام الحسين عليه السلام] ٤٠٣
[رثاء الإمام الحسين عليه السلام] ٤٠٣
[موجز لما جرى للحسين بعد خروجه من مكّة]..... ٤٠٧
[مكاتبة أهل الكوفة]..... ٤٠٧

[مقتل مسلم بن عقيل] ٤٠٨
[منع الحسين عليه السلام من مواصلة مسيره الى الكوفة] ٤٠٩
[حديث ابن عمر وكرامات الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته] ٤١١

الأخبار الطوال

ترجمة المؤلف ٤١٥
مؤلفاته ٤١٦
بين يدي الكتاب ٤١٧
منهجنا في التحقيق ٤١٨
الأخبار الطوال ٤١٩
[موت معاوية] ٤١٩
[مبايعة يزيد ومحاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام] ٤٢١
[خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة] ٤٢٤
[مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام] ٤٢٥
[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة] ٤٢٧
[إرسال مسلم بن عقيل الى الكوفة] ٤٢٨
[مسلم في الكوفة] ٤٢٩
[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل البصرة] ٤٣١
[وصول ابن زياد للكوفة] ٤٣٣
[مسلم في دار هانئ] ٤٣٤
[شريك في دار هانئ واقتراحه على مسلم قتل ابن زياد] ٤٣٥

[ابن زياد يتطلب مسلم في الكوفة] ٤٣٦
[ابن زياد يأمر باحضار هانئ] ٤٣٨
[خروج مسلم لنجدة هانئ] ٤٤٠
[خذلان الناس لمسلم] ٤٤٢
[مسلم في دار طوعة] ٤٤٢
[وشاية ابن طوعة بمسلم] ٤٤٣
[قتل مسلم بن عقيل] ٤٤٤
[خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة] ٤٤٧
[محاولة ابن عباس ثني الإمام الحسين عن الخروج من مكّة] ٤٤٨
[إعتراض شرطة السلطة رَكْبَ الإمام الحسين عليه السلام] ٤٥٠
[الإمام الحسين عليه السلام يصادر قافلة مؤن متوجهة إلى يزيد] ٤٥٠
[لقاء الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام] ٤٥١
[كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة من بطن الرمة] ٤٥١
[لقاء الإمام الحسين بزهير بن القين والتحاقه بالركب الحسيني] ٤٥٢
[وصول خبر مقتل مسلم وقيس بن مسهر للإمام الحسين عليه السلام] ٤٥٣
[استقبال الإمام الحسين عليه السلام جيش الحر بالماء] ٤٥٤
[منع الإمام الحسين عليه السلام من العودة الى الحجاز] ٤٥٧
[امتناع عبيد الله بن الحر من الإلتحاق مع الإمام الحسين عليه السلام] ٤٥٧
[الحرّ بن يزيد يُلازم الحسين عليه السلام] ٤٥٨
[وصول جيش ابن سعد إلى كربلاء وبدء المحادثات] ٤٦١
[عسكرة ابن زياد بالنخيلة] ٤٦٢

[منع الإمام الحسين ومن معه من الماء] ٤٦٣
[زحف جيش ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام] ٤٦٤
[يوم عاشوراء وبدء القتال] ٤٦٥
[شهداء الطف من الأصحاب وبني هاشم] ٤٦٦
[مقتل العباس وإخوته] ٤٦٧
[مقتل الإمام الحسين عليه السلام] ٤٦٨
[الناجون من المعركة] ٤٧٠
[بعث الرأس الشريف الى ابن زياد] ٤٧١
[رحيل ابن سعد الى الكوفة وحمل السبايا والرؤوس] ٤٧١
[الرأس الشريف بين يدي ابن زياد] ٤٧٣
[ندم ابن سعد] ٤٧٣
[الرأس الشريف والسبايا بين يدي يزيد] ٤٧٤
[عودة السبايا الى المدينة المنورة] ٤٧٦
[ندم عبيد الله بن الحر] ٤٧٦

تاريخ اليعقوبي

ترجمة المؤلف ٤٨١
أعماله ومؤلفاته ٤٨١
بين يدي الكتاب ٤٨٢
منهجنا في التحقيق ٤٨٣
تاريخ اليعقوبي ٤٨٥

أيام يزيد بن معاوية ٤٨٥
محاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ٤٨٥
[خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة وكتب أهل العراق إليه] ٤٨٦
[إرسال مسلم إلى الكوفة] ٤٨٦
مقتل الحسين بن علي ٤٨٧
[مقتل الإمام الحسين عليه السلام] ٤٨٨
[يوم عاشوراء وبدء القتال] ٤٩٠
[خطاب زهير بن القين لأهل الكوفة] ٤٩١
[بدء المنازلة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومَن معه] ٤٩١
[إرسال العيال والرأس الشريف إلى الشام] ٤٩٢
[أُمّ سلمة وحديث القارورة] ٤٩٣
[ما رواه الإمام الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله] ٤٩٣
[ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام] ٤٩٤
[وِلْد الإمام الحسين عليه السلام] ٤٩٤

الآحاد والمثاني

ترجمة المؤلف ٤٩٩
ومن مؤلفاته ٥٠٠
بين يدي الكتاب ٥٠٠
منهجنا في التحقيق ٥٠٠
الآحاد والمثاني ٥٠١

ومن ذِكْر الحسين بن علي رضي الله عنهما ٥٠١
[كنيته ومدّة عمره الشريف] ٥٠١
[شمائله ومكارم أخلاقه] ٥٠٣
[نَوْحُ الجنِّ على الإمام الحسين عليه السلام] ٥٠٤
[إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين عليه السلام] ٥٠٤
ومما أسند ٥٠٦
مصادر تحقيق الكتاب ٥٠٩
المنازل التي مرَّ بها الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء ٥٤٥
فهرست الأعلام المترجم لهم في هذا المجلد ٥٤٩
فهرست الأماكن المعرَّفة في هذا المجلد ٥٦٧
فهرست المحتويات ٥٧١